

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد التاسع والأربعون

شوال ١٤٣٩هـ

رقم الإيداع: ٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ - ١٦٥٨





المشرف العام

معالي الأستاذ الدكتور / سليمان بن عبد الله أبا الخيل

مدير الجامعة

نائب المشرف العام ورئيس التحرير

الدكتور / محمود بن سليمان آل محمود

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير

الدكتور / محمد بن عبد الرحمن الشبل

رئيس قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام والاتصال

أعضاء هيئة التحرير

- أ.د. عبد الرحمن بن محمد عسيري
الأستاذ في قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية
- أ.د. عبيد بن سرور العتيبي
الأستاذ في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت
- أ.د. معتز سيد عبد الله
عميد كلية الآداب جامعة القاهرة
- د. تركي بن محمد العطيان
الأستاذ المشارك في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية
- د. ظلال بن خالد الطريفي
الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية
- د. عبد العزيز بن حمد القاعد
الأستاذ المشارك في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
- د. عبد الله بن إبراهيم المبرز
الأستاذ المشارك في قسم دراسات المعلومات بكلية علوم الحاسب والمعلومات
- د. محمد خميس حرب
أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
الأستاذ المشارك بعمادة البحث العلمي

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعدّ بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً: يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلماً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً: يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
- ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
- ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
- ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً: تُحَكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل. **سابعاً:** تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً: لا تُعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً: يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلآت من بحثه .
عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

١٣ ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامى من خلال التفحيط بالمركبات العامة: دراسة سوسيوأثربولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ

د. مشيب بن سعيد بن ظويفر القحطاني

٩٩ تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة: دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية

د. منى محمد حمد العشيوي

٢٠١ العوامل المؤثرة في نجاح وفعالية قيادة فرق العمل الافتراضية: دراسة تطبيقية على الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية د. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سعود

٢٦٥ أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسى وهروب الفتيات في مدينة الرياض د. عبد الله بن عبد العزيز مناحي المناحي

٣٣٣ وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسى لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء د.عبدالله صالح القحطاني - د.إلهام جلال إبراهيم

٤٠٩ الصاعديون وأثرهم السياسى والحضارى في نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين د. بدر بن ذعار الحربي

٥٢١ اعتماد المقيم اليمنى على وسائل الإعلام وتأثيرها على علاقتهم بالمجتمع السعودى أثناء أزمة اليمن: دراسة وصفية ميدانية د.سعد بن سعود بن محمد آل سعود

ثقافة الشباب الدرّباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال

التفحيط بالمركبات العامة

دراسة سوسيوأثربولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ

د. مشبب بن سعيد بن ظويفر القحطاني

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال التفحيط بالمركبات العامة

دراسة سوسيوانثروبولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ

د. مشبب بن سعيد بن طويفر القحطاني

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٤/٨/١٤٣٨هـ

تاريخ استلام البحث: ٢٠/٢/١٤٣٧هـ

ملخص الدراسة :

يهدف البحث إلى كشف ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق التفحيط بالمركبات العامة، وقد استخدم المنهج الأنثروبولوجي بالأسلوب الإثنوجرافي عن طريق أداة المقابلة شبه المنظمة لعدد (٤٠) إخبارياً، إضافة إلى استخدام تحليل المضمون لبعض الصور والمقاطع للشباب الدرباوية، وأظهرت النتائج أن عمر الدرباوية الممارسين للتفحيط قد تراوح ما بين ١٧ إلى ٤٠ سنة، ومستوياتهم التعليمية لا تتجاوز مرحلة الثانوية العامة، ومعظمهم من العاطلين عن العمل، ويسكنون الأحياء الشعبية، كما أن مظهر اللبس هو "الثوب" بالزبي السعودي أو الكويتي أو القطري، ولبس الشماع "الغتر" على شكل بنت البكار مع اللطمة "اللثمة"، ولبس الطواقي المسماة بالربع والزري، ونوع الحذاء "النعال" الزبيراوية. كما أن "المشروب" من نوع الغازيات الحارة المتمثلة في الحمضيات الليمونية، والميرندا، وحبوب الفصفص من نوع الباجة، أما "المأكل" فعادة ما يكون من نوع الكبسة، ونوع المركبة العامة المستخدمة في التفحيط "الددسن"، و"الجيب نيسان الفتك"، و"الهيلكس"، و"ولاند كروزز الهدد" ومركبات قديمة، ويعدل مؤخرة المركبة بالرفع، والمقدمة بالتنزيل، وإحداث تغيير للون المركبة، ووضع بعض الكتابات عليها، مع وضع بعض الرموز الخاصة. وأثبتت النتائج أن هذه الممارسات عبارة عن هواية لغرض الوناسة ولفت انتباه المراهقين بغرض الاستدراج نحو الجرائم الأخلاقية، والشهرة، والتصوير، وقضاء وقت الفراغ، واستخراج الطاقات السلبية، كما اكتشف البحث أن من أشكال التفحيط لدى الشباب الدرباوية هو: "الهجولة، الاستعراض، التفحيط، التفجير، الدعم، التخميس، الدفن، والخبة". أما الآثار الناتجة عن التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي فقد تمثلت في عدد من القضايا، منها: استدراج صغار السن نحو الجرائم الأخلاقية من جهة، ومن جهة أخرى في التفحيط محاولة توزيع واستعمال المخدرات بأنواعها، وحمل السلاح، وبيعة واستعماله، والتعدي على غيره، وتبين أن التفحيط يعد سبباً في توفر العديد من الفرص الإجرامية، كالسرقات، والسطو، وإيقاع الحوادث، وإتلاف المركبات، وقتل الأرواح البريئة، والصدم بالعمد، والرمي بالحجارة، والضرب بالعصي، وهدر الأموال بشكل عام.



المبحث الأول : مدخل إلى الدراسة

المقدمة

لقد وهبنا الله نعمة المركبات "السيارات" التي أصبحت من ضروريات الحياة اليومية ؛ حيث سهلت عمليات المواصلات ونقل البضائع التجارية إلا أن هناك من أساء استخدامها ؛ فأصبحت أداة للقتل والتخريب والترويع نتيجة الأنشطة غير المبررة ، للتهور في قيادتها من خلال التفحيط ؛ فأوقعت الكثير من الأضرار التي أدت إلى تلف الأموال والأبدان (العمار، ١٤٢٧ : ١). إن عدد الضحايا من الأرواح البريئة المصاحبة لهذه الأنشطة في تزايد مستمر ؛ مما يجعلها مقلقة تحتاج إلى البحث العلمي من أجل التقليل من خطرهما، بل إن كثيراً من الشباب أصبح يمارس هذه الظاهرة، ويتفنن في أنواع الحركات الانتحارية " كالتريغ، والتخميس، والسلسلة، والاستفهام"، بل في حركة الموت التي تعتبر طريقة أو أسلوباً في القيادة للمركبة تكون هذه الحركة عندما تصل السرعة إلى ١٨٠ يقوم المفحط بحذف المركبة وبنظها للمرة الأولى من جهة، ثم يقوم بحذفها بالثانية للجهة الأخرى، ومن ثم ترك المركبة تمشي بسرعتها على الجنب حتى تتوقف، وهذه الطريقة قد تسبب الكثير من الحوادث والوفيات. إن الاهتمام بقضية التفحيط كأحد سلوكيات الشباب المزعجة في المجتمع،

١. انظر المفاهيم لهذا البحث لمعرفة هذه المعاني.

٢. التنطيل حسب إفادة الإخباريين هو كسر أي لف الطارة (الدركسون) لليمين قليلاً ثم إلى اليسار، مع نمرة بالقير لمحرك المركبة، مع لفة للدركسون أكبر من الأولى، وهكذا حتى يحدث التزحلق للمركبة، وهي مسرعة جداً، وهذه الطريقة تعد أصعب حركة بعد حركة الموت لمزيد من التفاصيل انظر مفاهيم البحث.

ولها أضرارها الجسيمة، قد يتضح من خطرها وأهميتها نفسها وما قد يترتب عليها من آثار بليغة ذات مساس بأمن المجتمع، خاصة تلك الآثار ذات العلاقة بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وما لها من انعكاسات أيضاً على أفراد المجتمع ومؤسساته، وقد لوحظ انتشار هذه الجريمة في الأحياء والطرق وبعض الأماكن العامة، وفي مواقع الإنترنت، وعبر وسائل الإعلام، من جرائد وتلفزيون وإذاعة في الآونة الأخيرة^١. والبحث الحالي ما هو إلا محاولة لمعرفة خطورة هذا النشاط في مدينة الرياض، وأهم سمات وخصائص مرتكبيها الديموجرافية والاجتماعية، وأشكالها وأضرارها باستخدام المنهج السوسيو أنثروبولوجي المطول؛ وذلك للمساهمة بطرح نتائج قد تساعد الباحثين في العلوم الاجتماعية والشرطية والإنسانية والعاملين في الجهاز القضائي والقانوني؛ على وضع ضوابط قانونية وقضائية في التعامل والحكم على مرتكبيها، وللتخفيف من حدتها في تدمير الأرواح والممتلكات العامة والخاصة.

مشكلة البحث وأهميته

تعد الحوادث المرورية الناتجة عن التفحيط، كنشاط لدى الشباب الدرباوية، وما ينجم عنها في تكوين السلوك الإجرامي من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع من أخطر الكوارث غير الطبيعية التي تهدد حياة الإنسان بوجه عام، إن عدد الضحايا من الأرواح البريئة المصاحبة لنشاط الشباب الدرباوية بالتفحيط في تزايد مستمر؛ مما يجعل هذه القضية مقلقة

١. انظر النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية في العدد ١٥٩٧٣ ليوم الاحد الموافق ٢٥ ربيع الأول لعام ١٤٣٣هـ.

تستدعي تضافر الجهود بين المؤسسات كل في مجال تخصصه من أجل التقليل من خطرها، العنزي (١٤٣٣) يرى أن ظاهرة الدرباوية تعد من أخطر الظواهر الاجتماعية باعتبارها ظاهرة سلبية تعبر عن سلوكيات وأفكار منحرفة خارجة عن تقاليد ودين المجتمع، تنتج عن ممارستها نتائج مدمرة، وهدر لمقدرات المجتمع المادية والمعنوية، مشيراً إلى أنها أتت في وقت يعيش فيه المجتمع السعودي صراعاً بين الأجيال بعد قفزات بخطوات واسعة من التنمية والتقدم؛ مما خلق هوة ثقافية بين الأجيال، وظهرت خطورتها في سرعة انتشارها بين المناطق والقرى (العنزي، ١٤٣٣ : ١٠).

ومما يؤكد خطورة هذا النشاط في المجتمع السعودي يمكن الرجوع إلى الإحصاءات المرورية في المبحث الثاني لهذه الدراسة (انظر: قسم الإحصاءات بالإطار النظري). الدرباوية بدأت في نهاية القرن الهجري ١٣٩٩هـ، وتزامنت مع عدد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كالرخاء المادي الذي أسهم في تكوين اتجاه الأسرة إلى تبني فكرة ضرورة اقتناء كل فرد من أفرادها أياً كان سنّه لسيارة تساعد على التنقل من مكان لآخر دون إدراك النتائج السلبية المترتبة عليها، وقد صاحب هذه الظاهرة سلوكيات إجرامية جديدة تتمثل في التفحيط، وتعاطي المخدرات، وسرقة السيارات، وغيرها من الجرائم الأخلاقية (الحربي، ١٤٣٢ : ٢). هذه الظاهرة ليست وليدة المجتمع العربي السعودي، بل أتت من جماعة تمارس سلوكيات منحرفة في دول الخليج العربي، كالإمارات، وقطر، والكويت، تطلق على نفسها ألقاباً مثل جماعة "السكراب" التي تمارس نفس الطقوس التي يمارسها جماعة الدرباوية (العنزي، ١٤٣٣ : ١٠).

الدراباوية يتميز أعضاؤها بلبسهم، وزينات سياراتهم وما يحدثون على مركباتهم من تعديلات في ألوان سياراتهم التي تصبغ بألوان محددة، وطريقه تميزهم عن غيرهم بممارسة التفحيط، والمنتمون لهذه الفئة يتفنون في قيادة المركبات، وتحصل بينهم منافسات ممتة، وتحديات خطيرة إلى درجة كبيرة، كاستخدام الأسلحة النارية، أيضا تكوين الاتجاه للتعصب القبلي، كما يصاحب الدراباوية في أنشطة التفحيط ترويجا للمخدرات بين أوساط المتجمهرين، والذي قد تكون من خلفه أيد خفية سعت وخطت وراء هذه التجمعات لممارسة اللواط، وترويجا للمخدرات أيضا.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لمعرفة ثقافة الشباب الدراباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق التفحيط بالمركبات في مدينة الرياض، والتركيز على أهم سمات وخصائص ممارستها؛ لمواجهتها والتعامل معها بطرح افتراضات تصورية تلفت انتباه الباحثين في العلوم الاجتماعية والشرطية والإنسانية بشكل عام إلى الكثير من السلوكيات المتعلقة بهذا النشاط، إضافة إلى أن هذا البحث محاولة للفت انتباه الجهاز القضائي والقانوني لضبط السلوكيات والأفعال التي تُرتكب ضد الآخرين بواسطة نشاط التفحيط؛ لوضع ضوابط للتعامل بحزم مع مرتكبيها، وعليه فإن المشكلة الأساسية لهذا البحث تكمن في الحاجة إلى الكشف عن ثقافة الشباب الدراباوية من خلال عمليات التفحيط بالمركبات العامة، وتكوين اتجاه ضار لدى المراهقين لاستخدام وبيع المخدرات والسلاح والجرائم الاخلاقية من جهة، ومن جهة أخرى معرفة أضرار التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي لدى الشباب.

أهداف البحث

يتمثل الهدف الأساس لهذا البحث فى اكتشاف ثقافة الشباب الدرباوية " الشعبية" فى تكوين السلوك الإجرامى من خلال ممارسة أنشطة التفحيط فى مدينة الرياض، من خلال التحقق من عدد من الأهداف التالية:

١. اكتشاف أنواع الثقافة الدرباوية لدى الشباب ممارسي أنشطة التفحيط.
٢. اكتشاف أشكال التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية.
٣. اكتشاف أنماط السلوك الإجرامى الناتج عن نشاط التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية بمدينة الرياض.

تساؤلات البحث

البحث الحالى ما هو إلا محاولة علمية للإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما ثقافة الشباب الدرباوية ممارسي أنشطة التفحيط؟
٢. ما أشكال التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية؟
٣. ما السلوك الإجرامى الناجم عن التفحيط كنشاط شبابي له خطورته على أفراد المجتمع؟
٤. مفاهيم ومصطلحات البحث

الثقافة Culture

ثقافة الدرباوية كما أشارت هياء الحربى (١٤٣٧) تشكل نسقاً يضم عناصر مادية، وأخرى معنوية، وثالثة نظامية، وكل عنصر من هذه

العناصر له وظائفه المختلفة، سواء على المستوى الميكرو جماعة الدرباوية "Micro-level Aldarbawih"، أو على المستوى الماكرو المجتمع الأكبر¹ "Macro-level Society" في المجتمع السعودي، وتتضمن عناصر مشتركة بينها وبين ثقافة المجتمع الأكبر، ولا ينفي احتواؤها على عناصر متعارضة مع العناصر الثقافية في المجتمع الأكبر (الحربي، ١٤٣٧: ٣). وثقافة الدرباوية في هذا البحث تتمثل في اكتشاف بعض ثقافة الشباب الدرباوية في مدينة الرياض من خلال عدد من القضايا (كالظهر، المأكل، المشرب، المركبة، الرموز.....إلخ.) التي يمكن الاعتماد عليها لمعرفة أنشطتهم اليومية عند ممارستهم التفحيط كغطاء لتكوين بعض السلوكيات الإجرامية في إغواء المراهقين، وترويج المخدرات، وبيع واستخدام الأسلحة، وقتل وجرح الآخرين من أفراد المجتمع.

الشباب Youngest

الشباب هي مرحلة اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الشاب، سواء كانت عضوية داخلية أم خارجية (زيدان، ١٤٣١: ٧). ويرى علماء الاجتماع أن تحديد مرحلة الشباب تبدأ في محاولة المجتمع لتأهيل الشاب لاحتلال مكانة اجتماعية، وممارسة دوره في مسيرة البناء والتنمية، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال هذه المكانة، وممارسة الدور المنوط به، وتولي مرحلة الشباب أهمية كبيرة، كالتدريب،

-
1. Craig Calhoun(ed) , (2002), Dictionary of the Social Sciences (Article: Macrosociology), Oxford University Press.

والإعداد للمسئولية، وتحمل الأعباء، والقدرة على تنميتها اجتماعيا واقتصاديا (عبد الحميد، ٢٠٠٩: ٧-٨). وفي هذا البحث تحددت مرحلة الشباب في الفئة العمرية الواقعة ما بين ١٧ سنة إلى ٤٠ سنة، والتي لها ارتباط وثيق بممارسة أنشطة التفحيط، والتي تمت مقابلتهم وملاحظة سلوكياتهم أثناء إجراء هذا البحث.

الدرباوية Aldarbawih

عرفت الحربي (١٤٣٧) "الدرباوية" بأنها "ظاهرة من الظواهر السلبية في المجتمع الخليجي عامة، والمجتمع العربي السعودي خاصة، وهي عبارة عن تجمع بشري له تنظيم اجتماعي يتم التواصل بين أعضائه من خلال تسلسل يضم عدداً من المكانات والأدوار التي تتحدد قياساً على الإمكانيات المادية والاقتصادية، والمهارات والمواهب التي يمتلكها الشاب الدرباوي" (الحربي، ١٤٣٧: ٤). في حين، يرى الغازي (٢٠١٢) أن الدرباوية اختصار لمصطلح درب الخطر، وهم مجموعة من الشباب يمارسون قيادة السيارات بتهور، مشيراً إلى أن هذه الهواية انتشرت بشكل لافت بين أوساط الشباب، وأن مظهر مجموعتهم، ومركباتهم، ومشروبهم الغازي، ولونهم وشعارهم موحد (انظر العنزي، ١٤٣٣: ١٥ - ١٦). أما في هذا البحث فإن الدرباوية تعني مجموعة من الشباب سبقت الإشارة إلى أعمارهم لهم تكنيك ورموز محددة عند ممارسة هواية التفحيط والتفجير بالمركبات العامة كجزء من هواياتهم، يتميزون باللباس، ونوعية السيارة المستخدمة في التفحيط، وما يتم عليها من تعديلات، وترهيم،

ولهم بال واسع ، وغاية ليست سليمة في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق ممارسة التفحيط كغطاء لارتكاب بعض الجرائم المؤذية للآخرين.

التفحيط: "Altafheet" أو Drifting أو Tire squeal أو Wheel Acrobatic reckless driving أو burning

عرف التفحيط من ناحية قانونية لدى شعبة السير بإدارة مرور الرياض (١٣٩١) بأنه " القيادة بسرعة عالية ربما قد تعرض حياة الآخرين للخطر" (مرور الرياض ، ١٣٩١). من ناحية أخرى ، عرف التفحيط " بأنه ذلك الفعل الذي يقوم به المفحط أثناء القيادة بسرعة عالية ، مع التلاعب بموقد المركبة للانحراف بها عن السير الطبيعي ، مما ينتج عنه أصوات تضر بالذوق العام ، وتحدث ضوضاء ، وتتسبب في إحداث أضرار مادية وإصابة ، قد تنتهي بتعرض حياة المفحط أو الآخرين للخطر ، وقد تنتهي بالوفاة" (الريميح ، ٢٠٠٦ : ١٨١ - ١٨٢). كما وأن التفحيط نشاط سلوكي سلبي يمارس من خلال الميل نحو الإثارة وروح المغامرة ، وبالتالي هذا السلوك قد يتنافى مع قيم وعادات المجتمع ، حيث يعتبر التفحيط ظاهرة اجتماعية سلبية تؤدي إلى إتلاف الممتلكات والأرواح ، سواء بالمفحط نفسه أو بالآخرين ، أو بإحداث إعاقة ، وأيضا إتلاف المركبات (القحطاني ، ١٤٣٥ : ١٨٢ - ١٨٣). ويعرف التفحيط في هذا البحث بأنه مجموعة من الممارسات بالمركبات العامة ويسمى بالتفجير حتى ينفجر الكفر أو الماطور ، بغرض استمالة الشباب نحو الانحراف والجريمة ، وإهدار المال الخاص والعام ، والخروج على القوانين والمعايير المجتمعية المتعارف عليها في الوسط الاجتماعي.

أما المفحط: "Almofahat" فهو شخص يمارس هواية التفحيط بالمركبة العامة التي لم تعد مصممة بمواصفات السيارات الرياضية العالمية، دون وعي منه بعواقب هذا النشاط حينما يقوم بإيذاء نفسه والآخرين، وذلك من خلال المحاولة لإظهار المهارة الخارقة في القيادة؛ مما يؤدي إلى وقوع الحوادث المرورية. والمفحط يسمى "بالطارة"؛ حيث يقود السيارة بسرعة قد تصل إلى "٢٠٠"، حسب طبيعة المكان، أي الشارع الذي يمارس فيه هذا النشاط؛ حيث يقوم بحذف الدر كسون إلى اليمين قليلاً، ثم إلى اليسار، ثم يزيد الحذف في الثالثة، ويزيد في الرابعة، وربما يقوم بسحب البريك اليدوي (أي ما يسمى بالعامية الجلنط)، حيث تلتف المركبة حول نفسها، "أي ينطل بالسيارة من كل الجهات"، وتسمى هذه الحركة "بالهوز الذي يسمى بالتوزين"، وهذه الحركة تعتبر أساس التفحيط، وبناءً على إتقانها تقاس مهارة المفحط (القحطاني، ١٤٣٥ : ١٨٣). أما المفحط في هذا البحث فهو يعني الشخص الذي يتسم بالبساطة في الملبس، لكنه متهور طائش غير طبيعي في تصرفاته وسلوكه.

الهجولة: "Alhjulh" وصفت من قبل بعض الإخباريين بأنها: قيادة المركبة بسرعة عالية من خلال تحكم قائد المركبة فيها، وتتمثل في عدة حركات، منها: الشطف^١، التغيريف^٢، التطوييف^٣، العكسية^٤، العقدة^٥،

١. وهو شطف الرصيف أو الجماهير من خلال المركبة.
٢. وهو نزول الكفترات الخلفية عن الطريق، أي دخول خلفية السيارة في التراب وإحداث الغبار.
٣. وهو شطف مركبة أخرى أو عدة مركبات بسرعة جنونية مع التنطيل.
٤. وهي الدوران بالمركبة نصف دورة عكس اتجاه المركبة أثناء مسيرة السيارة، ثم عكس الاتجاه، وتكرير الحركة مرة ثانية، أي يرد وجه المركبة، ثم يعكسه للوجه الآخر.
٥. وهو القيام بدوران المركبة حول نفسها خلال مسيرة المركبة، وأكبر عدد وصل إلى خمس عقدات متتالية.

يشبك الدوار^١، السفتي^٢، حركة الموت^٣، والنكسة^٤. ويتم تبليغ الشباب بمواقع التفحيط^٥ من خلال أشخاص آخرين يعرفون بأسماء الموجهين^٦. يستخدم الطارات^٧ في تفحيط الهجولة عددًا مختلفًا لأنواع السيارات^٨.

الدرفت: " Aldraft " تعني كلمة درفت من قبل الإخباريين: الانجراف أو تزلج المركبة بطريقة فنية تضمن توازن السيارة على المنعطف و عدم دورانها حول محورها، ويجب أن تكون ذات الدفع الخلفي؛ حيث يقوم المفحط بالدعس على بنص البنزين " داعس الوقود"، والقيام بالتزلج في الطرقات والشوارع الناعمة؛ لكي تساعد على الزحف، ولا تكون سرعته كبيرة، وهو أقل خطراً من غيره من أنواع التفحيط؛ حيث لا تتجاوز السرعة في الدرفت من ٦٠ - ١٠٠، يأخذ الدرفت أشكالاً متعددة، منها أن معظم المفحطين قد يبدأون الدرفت من الصفر،

١. وهذا يعني في نهاية الشوط من التفحيط يأخذ الدوار بسحب الجلنط.
٢. تتكون من عقدتين الثانية تكون عكس اتجاه الأخرى، وتحتاج إلى مهارة عالية لصعوبة وزن الحركة أي يقوم المفحط بعقد المركبة من يمين ثم من يسار.
٣. وهو زحف المركبة على جانبها حتى تقف.
٤. وتعني خروج سيطرة المركبة من بعض قائديها، والبعض الآخر قد يسيطر على المركبة، على كل حال، بداية الشوط من اليمين، وهذا يعتبر من أخطر أنواع التفحيط.
٥. أي ما يعرف بالطبة.
٦. وهم يسمون بالمعززين، أي: من يقوم بمساعدة المفحط من خلال العديد من المساعدات.
٧. أي المفحطين أنفسهم يلقبون بالطارات، أي: محترفي القيادة في مجال التفحيط.
٨. قد يكون منها هوندا أكورد، وتويوتا كامري، والكابرس.

والبعض الآخر قد يبدأ من سرعة أي أكثر من الصفر، ويأخذ الدرフト شكل التطويف، والشطف، ويستخدم أنواعاً معينة من المركبات. التفجير: "Altavjeer" ويعني بالإنجليزي Wheel burning، وصف هذا المصطلح من قبل الإخباريين بأنه: نوع من التفحيط، والتخميس^١، والتنطيل^٢، وهو الدوس على بنص أو دعاسة البنزين بسرعة قليلة، وبمنمرة قوية بحيث يفرر الكفر مكانه، والمفحط يلف المقود حتى ينفجر الكفر أو المحرك، ويعتبر هذا النوع من أقل أنواع التفحيط خطراً. حيث يأخذ أشكالاً منها، الدفن، والتطويف التي سبق توضيحها سابقاً في الهجولة، كما أن أغلب المركبات المستخدمة في التفجير هي: الجيب الهدد، وكذلك الداتسون النيسان.

الترفيع: "Altrveah" وهو ما وصفه الإخباريون بأنه: نوع من نشاط التفحيط يقوم فيه قائد المركبة "المفحط" برفع المركبة على أحد جانبيها، والسير بالمركبة بسرعة عالية في الطرقات والشوارع، ويتخذ الترفيع أشكالاً منها الترفيع فقط، والترفيع مع فك الكفريات، والترفيع وخروج قائد المركبة وهي تسير، وهنالك من المركبات المرغوب فيها لدى المفحطين، هي: تويوتا جيب ربع، وتويوتا هايلوكس.

* * *

-
١. أي: دوران السيارة حول نفسها مع بداية الانطلاق بقوة فائقة.
 ٢. انظر مصطلح المفحط سابقاً الذي عرف التنطيل.

المبحث الثاني: المداخل النظرية

أن المداخل النظرية في هذا المبحث بمثابة النظرية الجامعة لكل استنباطات علماء الاجتماع والدين وعلماء الجريمة والقانون والنفس لتفسير ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق ممارسة التفحيط بالمركبات العامة؛ لأن الوقوف عند مدخل واحد في عرض هذا السلوك قد يجعلنا عاجزين عن الوصول لتصورات علمية عميقة. إننا هنا في هذا البحث لا نريد اختبار نظرية أو فرض معين بقدر ما نريد الحصول على بناء إطار متسق يدعم في التحليل لاحقاً، وسوف نتناول أبرز المداخل كاتجاه تكاملي في محاوله لتفسير عملية ممارسة التفحيط في تكوين السلوك الاجرامي من وجهات نظر مختلفة.

أولاً: المدخل الديني "Religious perspectives" : ذهب كثير من علماء الدين السعوديين أمثال (ابن جبرين، وابن عثيمين) - رحمهما الله - إلى تحريم ممارسة التفحيط؛ لما لها من إضرار بالفرد والمجتمع، وقد أفتوا بحرمته في عام ١٤٢٢ نص الفتوى: "التفحيط ظاهرة سيئة يقوم بارتكابها بعض الشباب الهابطين في تفكيرهم وسلوكهم؛ نتيجة للقصور في تربيتهم وتوجيههم، وإهمال من قبَل أولياء أمورهم، وهذا الفعل محرم شرعاً؛ نظراً لما يترتب على ارتكابه من قتلٍ للأنفس، وإتلافٍ للأموال، وإزعاجٍ للآخرين، وتعطيل حركة السير" (فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم ٢٢٠٣٦ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٧هـ).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه،

وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم (٤٩)، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومن ناحية، امتدح الله تعالى المعرضين عن المنكرات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون، آية: ٣).

وللتفحيط آثار وأضرار على الأسرة والمجتمع، كإزهاق الأرواح، وإتلاف الممتلكات، وضياع الأموال، فحُرِّم التفحيط؛ لما يترتب عليه من إلحاق الأذى بالأنفس وبالأخرين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (سورة النساء، آية: ٢٩)، وقال صلى الله عليه وسلم: " لا ضرر ولا ضرار" (رواه ابن ماجه و الدار قطني، وغيرهما مسندا الحديث رقم: ٢٣٤٥). فالإسراف في إضاعة المال، وإتلاف المركبة ذكر في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، آية: ٣١). وقال صلى الله عليه وسلم: " إن الله كره لكم ثلاثاً؛ قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال" (أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم ١٤٧٧). فالتفحيط يصحبه الفساد في الأرض قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف، آية: ٥٦). إن عملية التفحيط تعرض الشباب للخطر، ومهما تعددت دوافعها فإنه يمكن النظر إليها على أنها خليط من البحث عن المتعة، وتحقيق الشهرة في مجتمع المفحطين (الرميح، ٢٠٠٧). يؤكد العرض السابق على عدم مشروعية ممارسة أنشطة التفحيط لإيذاء الآخرين، سواء بهدر المال، أو إتلاف الممتلكات أو استدراج المراهقين نحو مزالق الجريمة والانحراف.

ثانياً: المدخل السوسولوجي "Sociological perspectives" :
تعددت وجهات نظر المتخصصين في تفسير الترويح وقضاء وقت الفراغ "leisure-time" لدى الشباب الدرباوية، فالتفحيط كمارسة خطيرة في تكوين السلوك الإجرامي بات الهاجس والشغل الشاغل في المجتمع؛ لما ترتب عليه من الخوف لدى الأفراد على ممتلكاتهم، والاستنزاف لمقدرات المجتمع المادية والبشرية، وبما أن التفحيط نشاط يعد تهوراً في قيادة المركبات، ويؤدي للانتحار والموت المحقق دون الوعي لمخاطر هذا الفعل، نجد بعض الشباب يفضلون قضاء أوقات فراغهم في ممارسة هذا النشاط الذي يغلب عليه طابع العنف "violence"، ويعزى هذا العمل لطبيعة المرحلة العمرية التي تنعدم فيها الجاذبية بين عالم الأطفال وعالم الكبار، فلا يميزون على وجه التحديد، وبالتالي يجدون في العنف وسيلة للتعبير عن هويتهم، كالتفحيط مثلاً، وهو ما يُعرف "بالهجولة"، كالمشي المتكرر بالمركبة بلا هدف؛ حيث إن المفحط يقوم بتفريغ طاقاته وقدراته بشكل خاطئ نتيجة لوجود خلل أو اضطراب أو مشكلة تصاحب هذه النشاط، أضف إلى ذلك أن التفحيط ضياع للوقت؛ حيث قال - صلى الله عليه وسلم - : " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" (رواه: أبو برزة الأسلمي في صحيح الترغيب الحديث رقم: ٣٥٩٢).

يرى السدحان (٢٠٠٤) أن طبيعة التطور الترويحي الذي حدث في المجتمع السعودي عند تعريفه لكمية وقت الفراغ التي يمتلكها الشاب ونوع

الوسائل الترويجية المتاحة ، هو عدم وجود تطور كمي في ساعات الفراغ في المجتمع ؛ مما يعني الخلط بين المناشط الأساسية ، وما يسمى بوقت الفراغ بين فئات المجتمع (السد حان ، ٢٠٠٤ : ٥٧٥). في حين نجد أن بدر (١٩٩٥) قد أشار إلى أن الترويج يعد من الأنشطة الاختيارية الإرادية التي تمارس فيها أوقات الفراغ التي تنمي الفرد بدنياً وصحياً وعقلياً واجتماعياً. إن ما يقوم به الشاب من ممارسة التفحيط كنشاط اجتماعي تروحي يؤدي إلى إيذاء نفسه ، والآخرون لم يسلموا من مخاطر ما يقوم بفعله ، وقد أكد كثير من الباحثين السعوديين أمثال (اليوسف وآخرون ، ٢٠٠٥) ما للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشاب من أثر في تشكيل شخصيته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية التي تتمثل في الأسرة ، وجماعة الرفاق والمؤسسات التعليمية والدينية ، ووسائل الإعلام التي شهدت تطوراً سريعاً خلال العقود الماضية. ونرى أن من الأنسب لتفسير أثر ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي لديهم في ضوء بعض ما طرحته النظرية اللامعيارية "الأنومي" Anomie باعتبارها قد تكون أنسب لتفسير هذا النشاط ؛ حيث نجد أن أميل دوركايم (1893) Émile Durkheim في دراسته لتقسيم العمل للمجتمعات الإنسانية أكد على أن الكثافة السكانية وحدوث التغيير الاجتماعي قد يؤديان إلى تنوع المهن وتعدد الأدوار ، وبالتالي تحدث تشكيلة مغايرة للتركيبية الاجتماعية للمجتمع عن وضعه السابق نتيجة التغيير ؛ مما يسبب ضعفاً في ضبط سلوك الأفراد وتوجيههم (Rock, 2002: 472). إن المجتمع السعودي وبعد اكتشاف البترول منذ ١٩٣٢ ميلادية حدث له تغير سريع ونقل حضارية ؛ مما أدى بالفعل إلى

توفر فرص العمل لكلا الجنسين ذكوراً وإناثاً؛ وبالتالي أدى ذلك إلى ضعف في مستوى التوجيه والرقابة لدى بعض الأسر؛ نظراً لانشغال الوالدين، ومن ثمَّ حدث ضعف في ضبط سلوك الأبناء وتوجيههم مما خلق حالة الأنومي، وصحبها ازدياد في حجم السلوك المنحرف، على سبيل المثال: حدوث ظاهرة التفحيط وما يتبعها من انحرافات سلوكية تؤدي إلى أعمال إجرامية، إن نظرية الأنومي عند (دور كايم) تقوم على فرضية مؤداها: كلما زاد التماثل بين الأعضاء في الجماعة زاد تماسكهم معاً، وكلما قوي التماسك زادت مقاومتها للسلوك المنحرف (الطخيس، ١٤٠٣: ٨٣ - ٨٤).

إن ممارسات أنشطة التفحيط دون وعي وعدم مبالاة، أو حتى بتعمد من قبل الشباب الدرباوية كنشاط ترويحي، وبسيارة غير معدة بأدوات السلامة يعد خطراً، بصرف النظر عن ممارسة هذا النشاط، وما يحتويه من تكوين للسلوك الإجرامي الذي ينتج عن ممارسة هذه الهواية المقيتة، وذلك لخطورته على المفحط نفسه وعلى الآخرين من أفراد المجتمع، علاوة على ذلك إتلاف الممتلكات الخاصة والعامة دون وجه حق، كما نلاحظ أن "روبرت ميرتون" (Robert Merton 1938) قد طور فكرة اللامعيارية في تفسير السلوكيات الانحرافية، فافترض أن ثقافة أي مجتمع تتألف من مجموعة الأهداف والسبل المشروعة التي تبيحها الثقافة، وتسمح للأفراد باتباعها في تحقيق الطموحات والأهداف (Gianfranco, 2000: 163)، لكن السبل غير المشروعة هي التي لا تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه، وعندما يعجز الأفراد عن تحقيق أهدافهم بالسبل المشروعة يظهر ما أطلق

عليه الانحراف المبتكر الذي يعبر عن ابتكار وتطوير سبل غير مشروعة من قِبَل الأفراد لتحقيق أهدافهم ذات الإِجبار الثقافي (السيف، ١٤٢٥ و جابر، ٢٠٠٧).

إن الانضباط Conformity عند "ميرتون" يعني الالتزام بالأهداف مع توفر الوسائل المناسبة لتحقيق الطموح، ثم يأتي الانحراف الابتكاري؛ حيث يتمسك الفرد بالأهداف العامة التي تحث عليها ثقافة المجتمع، ولكن قد لا تتوفر لديه الوسائل المشروعة لتحقيق تلك الأهداف، فيبتكر وسائل غير مشروعة، كجرائم العنف خاصة، مثل ممارسة التفحيط؛ لغرض استدراج صغار السن من الشباب، والضرب، والتكسير والحرق، والإتلاف وكل فعل فيه خرق للقواعد الأخلاقية؛ مما يدعو لتجريمه، أو ارتكاب الفعل الذي لا يمثل إلا خروجاً عن العادات والتقاليد الاجتماعية لا الأخلاقية (Tepperman & Curtis, 2006: 112-117)، من زاوية أخرى، قدم كلٌّ من "كلوارد، واوهلن" Richard Cloward & Lloyd Ohlin (1960) في كتابهما (الجنوح والفرص) فرضية مؤداها: أن الأفراد المنتمين إلى الطبقة العاملة في المجتمع يريدون تحقيق أهدافهم بالطرق الشرعية، لكنهم يواجهون صعوبات تتمثل في الفروق الثقافية واللغوية، وضعف الدخل، وقلة الفرص الوظيفية؛ مما ينتج عن ذلك إحباط يجعلهم عرضة لضغوط قهرية تجعلهم يتبعون السبل غير الشرعية، ومن ثمَّ افتعال الجريمة (George, et al, 2002: 87). إن عملية اغتراب الأفراد عن المعايير وتبنيهم سلوكاً غير اجتماعي، كالانتماء للتنظيمات الاجتماعية القائمة؛ نظراً لفقدان الإيمان بشرعيتها، والاعتماد على غيرهم في معالجة مشاكلهم

بدلاً من الاعتماد على أنفسهم، والتزود بالوسائل اللازمة لارتكاب جريمة، والتدرب عليها؛ لتحريرهم من الخوف، واجتناب وقوع العقوبة في اتباع سبل غير مشروعة. ويرى العالمان (Cloward & Ohlin, 1960) أن اغتراب الأفراد عن المعايير الاجتماعية يرجع إلى فشلهم وتوقعهم من قبل الأفراد في تحقيق أهدافهم؛ فهم غالباً ما يحملون التنظيم الاجتماعي مسؤولية هذا الفشل، ويدعون قصور العدالة الاجتماعية؛ مما قد يؤدي إلى ضعف الشعور بالولاء والانتماء والإيمان بشرعية التنظيم الاجتماعي والقواعد والقوانين، الأمر الذي يدفعهم إلى تبني سلوك إجرامي لتحقيق غاياتهم. (Agnew, 2011:137-158). وقد أكد العالمان بأن الأفراد يجرمون عنوة من جرّاء الصراع الحادث بين طموح الفرد وأهدافه الثقافية المشروعة وبين وسائل الضبط الاجتماعي (Akers, 2000:41). إن التفحيط سلوك منحرف نتيجةً لخلل في النظام الاجتماعي، وعدم تكيف الشاب مع قيم وثقافة المجتمع، وبالتالي يحدث هنالك اختلال وعدم توازن بين أهداف المجتمع ومعايير وأهداف الشاب. فالمعايير الاجتماعية تعمل على جعل الشاب يحقق أهداف المجتمع كاملة، ولا تتيح له بعض الوسائل المناسبة والعدالة لتحقيق تلك الأهداف التي يسعى لتحقيقها؛ مما يضطره لتوفير وسائل غير مشروعة التي منها على سبيل المثال التفحيط الذي يؤدي للخطر، وترويع الأفراد، وقتل الأنفس، والإضرار بها، وتوزيع المخدرات، وبيع الأسلحة واستخدامها، والاستدراج نحو الجرائم.

ثالثاً: المدخل القانوني "Law perspectives": في عام ١٣٢٥هـ اظهرت الحاجة إلى وجود أنظمة ولوائح تحقق أنظمة السير، ففي بداية عام

١٣٤٥ هـ أوجد قانون السيارات الذي عُدَّ لاحقاً بتنظيم آخر صدر في عام ١٣٦١ هـ، وكان عنوانه: تعديل نظام المركبات وتعليمات سائقها، ثم عُدَّ هذا النظام بنظام جديد، سُمِّي بنظام المرور المعدل في عام ١٣٨٨ هـ، وبمرور الوقت - وبالتحديد في عام ١٣٩١ هـ - صدر نظام المرور، وكان الفارق الزمني بين النظام الذي صدر عام ١٣٩١ هـ والذي صدر مؤخراً قرابة ٣٧ عاماً (السيف، ١٤٣١). أما النظام المروري المقترح والمعدل من إدارة الدراسات بمجلس الشورى فقد استقى هذا النظام مرجعيته ومصادره الأساسية من الأنظمة المرورية الخليجية والعربية والاتفاقيات الدولية (نظام المرور، ١٣٩١)، إن موافقة مقام مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة، يوم الاثنين ٢٤ شوال ١٤٢٨ هـ برئاسة نائب خادم الحرمين الشريفين بعد النظر في قراري مجلس الشورى رقم (٦٤/٨٣) وتاريخ ١٣/١/١٤٢٧ هـ ورقم (١٥/١٤) وتاريخ ٩/٥/١٤٢٨ هـ القاضي بالموافقة على نظام المرور الجديد، واستمرار الجهات التي تتولى حالياً الفصل في المنازعات والقضايا والمخالفات المرورية في مباشرة مهماتها وفقاً للأحكام الواردة في هذا النظام ولائحته التنفيذية إلى حين مباشرة الدوائر المختصة بذلك في المحاكم العامة لاختصاصاتها وفقاً لنظام القضاء وآلية العمل التنفيذية له الصادرين بالمرسوم الملكي رقم (م/٧٨) وتاريخ ١٩/٩/١٤٢٨ هـ. إن نظام المرور الجديد واللوائح التفسيرية له نُفِّذَ بقرار صادر من وزير الداخلية برقم ٧٠١٩ وتاريخ ٣٢/٧/١٤٢٩ هـ^١. وقد شمل

(١) وقد نشر في جريدة الرياض يوم الاثنين ١١ رجب ١٤٢٩ هـ الموافق ١٤ يوليو ٢٠٠٨م العدد 14630 هـ.

النظام (٨٥) مادة مرورية ليحل هذا النظام محل نظام المرور الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٤٩) تاريخ ١٣٩١ وتعديلاته، ويلغي ما يتعارض معه من أحكام. وقد استثنت الفقرة (١) من المادة (٣٦) أنه يجوز - وفق ضوابط تحددها اللائحة - منح ترخيص مؤقت لا تزيد مدته على سنة لمن أتم سن ١٧ من العمر، على أن يكون طالب التصريح قد أتم سن ١٧، ويحمل هوية وطنية مستقلة أو إقامة مستقلة لغير السعوديين، وأن يطبق بحقه الشروط المطلوبة للحصول على رخصة القيادة، وفي حالة مراجعة صاحب التصريح خلال سنة من تاريخ انتهاء التصريح وإتمامه لسن ١٨، يعطى رخصة قيادة دون الاختبار، ويكتفى بالاختبار السابق، وإذا لم يراجع صاحب التصريح إلا بعد مضي سنة من تاريخ انتهاء التصريح، يخضع لإجراءات إصدار رخصة قيادة جديدة، أما إذا ارتكب صاحب التصريح ثلاثاً من المخالفات التي تشكل خطراً على السلامة العامة؛ فيجوز لإدارة المرور المختصة سحب التصريح وإلغاؤه (نظام المرور واللائحة التنفيذية له، ١٤٢٩: ٤٦ - ٤٨). أما المادة (٥٠) من اللائحة التي تنص على قواعد السير وآداب الطريق؛ والتي تحظر على مستخدمي الطريق البصق، أو إلقاء المخلفات أيّاً كان نوعها على الطريق العام، مع منع إضافة ما يرفع أو يزيد من صوت محرك أي مركبة، كما يجب تجنب إحداث أي ضجة أو إزعاج عند استعمالها، إضافة لذلك لا يجوز وضع كتابة أو رسم أو أية بيانات أخرى على جسم المركبة أو أي جزء من أجزائها غير تلك الواجبة بحكم النظام أو اللوائح.. كما لا يجوز استعمال المركبات في الإعلان بتركيب مكبر صوت بها، أو بوضع لافتات، أو نماذج

مجسمة على المركبة أو أي جزء خارجي منها، أو بأي شكل من أشكال الدعاية والإعلان إلا بموافقة الجهات المختصة (نظام المرور واللائحة التنفيذية له، ١٤٢٩ : ٥٨ - ٧٨). في حين أن المادة (٦٢) تنص على أن كل من أتلّف نفس إنسان - كُلاً أو بعضاً - في حادث سير متعمداً، أو مفرطاً، يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سنة واحدة، وبغرامة مالية لا تزيد على عشرة آلاف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، دون إخلال بما يتقرر للحق الخاص، بينما المادة (٦٣) تنص في النظام على أنه يجب على كل قائد مركبة يكون طرفاً في حادث مروري أو يوقف المركبة في مكان الحادث، ويبادر بإبلاغ الجهات المختصة أن يقدم المساعدة الممكنة لمصابي الحادث، وفي حال لم يفعل فإنه سيكون عرضة لتطبيق العقوبات المتمثلة في غرامة مالية لا تزيد عن ألفي ريال، أو بالسجن لمدة لا تتجاوز ٣ أشهر أو بهما معاً (نظام المرور واللائحة التنفيذية له، ١٤٢٩ : ٩١ - ٩٢). أما فيما يتعلق بعقوبات التفحيط في نظام المرور فقد نصت المادة (٦٩) على أن التفحيط يعد مخالفة مرورية، ويعاقب مرتكب مخالفة التفحيط بالعقوبات التالية: [أ]. في المرة الأولى حجز المركبة ١٥ يوماً، وغرامة مقدارها ألف ريال، ومن ثمّ يحال للمحكمة المختصة للنظر في تطبيق عقوبة السجن بحقه. [ب]. في المرة الثانية حجز المركبة لمدة شهر، وغرامة مالية مقدارها ١٥٠٠ ريال، ومن ثمّ يحال للمحكمة المختصة للنظر في تطبيق عقوبة السجن بحقه. [ج]. في المرة الثالثة غرامة مالية مقدارها ألفا ريال وحجز المركبة، ومن ثمّ الرفع للمحكمة المختصة للنظر في مصادرة المركبة أو تغريمه بدفع قيمة المثل للمركبة المستأجرة أو المسروقة وسجنه. وفي عام

١٤٣٨ - ٢٠١٦ صدر نظام جديد للعقوبات الخاصة بالتفحيط يحدد غرامة التفحيط باعتباره مخالفة مرورية بقيمة ٢٠٠٠٠ ألف للمرة الأولى، وتضاعف في المرة الثانية إلى ٤٠٠٠٠ ألفاً، والثالثة ٦٠٠٠٠ ألفاً، وتصادر المركبة (انظر الموقع Saudishift.com)، ويستثنى من عقوبتي الحجز أو المصادرة - الواردتين في الفقرات (أ) و(ب) و(ج) من هذه المادة - المركبات المستأجرة والمركبات المسروقة. أما المادة (٣٨) في نظام المرور واللائحة التنفيذية له، (١٤٢٩ : ٤٨ - ٥٠) فتنص على تنظيم أندية السيارات لمنح رخص دولية، إن هذه المادة جاءت مواكبة لما أصدره مجلس الشورى من نظام أندية السيارات بالملكة، رقم 35/22 وتاريخ 22/5/1427هـ، من حيث الجهود المبذولة لإعادة تقويم فئة المفحطين بمحاولة استيعاب هذا النشاط السلبي، وإدراجه ضمن نشاطات الرئاسة العامة لرعاية الشباب من خلال تنظيم رياضة سباقات السيارات، حتى لا يكون العقاب فقط هو الوسيلة الرادعة، بل يقابله استيعاب كامل لهذه الطاقات المهذرة، وهذه المادة أعطت الإدارة العامة للمرور المشاركة مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب في إنشاء نواد للسيارات، تمنح على اثره رخص القيادة الدولية، ودفاتر العبور التي كانت تصدر من مكاتب السياحة، وتعطى بطريقة غير نظامية؛ حيث كان هذا الوضع مخالفاً للاتفاقات الإقليمية والدولية لنظام المرور واللائحة التنفيذية له، (١٤٢٩ : ٩٧).

رابعاً: الدراسات السابقة

سيعرض البحث بعض الأدبيات السابقة حول الموضوع عن ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق التفحيط بالمركبات العامة، بالرغم أنه تناول الموضوع في ثقافة الشباب الدرباوية دراستان فقط (العنزي، 1433؛ والحربي، 1437)، أما فيما يتعلق بالتفحيط وتكوين السلوك الإجرامي فعلى حد علم الباحث لم تتطرق له دراسات سابقة، بينما التفحيط في حد ذاته فقد تناولته عدد من الدراسات في المجتمع السعودي على النحو التالي:

دراسة القحطاني (1437) التي هدفت إلى اكتشاف الأضرار الناتجة عن التفحيط بمدينة الرياض التي توصل فيها إلى أن غالبية المفحطين أعمارهم المتوقعة ما بين (15 إلى 25 سنة)، والمظهر الخارجي للمفحط التلطم "متلثم"، وقيادة المركبة كانت بصحبة آخرين، والأيام المناسبة للتفحيط الخميس ثم الجمعة، والوقت المناسب للتفحيط فترة الليل، وزجاج المركبة مظلّل، ومسجل المركبة وصوت المحرك عاليان، ولون المركبة أبيض من النوع الياباني، والدفع الرباعي للمركبة أمامي، وممارسة كل أشكال التفحيط، وموقع التفحيط الأكثر ممارسة كان في شرق الرياض، ونتج عن التفحيط أضرار بالأرواح والممتلكات والمركبات والجمهور، مؤكداً من خلال اختبار مصفوفة الارتباط على وجود علاقات قوية ذات دلالات إحصائية بين أغلبية المتغيرات الديموغرافية للمفحط والأضرار الناتجة عن التفحيط، كذلك توصل من خلال تحليل التباين الأحادي إلى وجود تأثيرات قوية للمتغيرات التالية: "المظهر الخارجي

للمفحط ، زجاج المركبة المظلل ، اليوم ، صوت مسجل المركبة ، صوت محرك المركبة ، نوع المركبة ، الدفع الرباعي للمركبة ، موقع التفحيط ، وأشكال التفحيط " ، وبينت نتائج اختبارات "شفية" أن تلك التأثيرات كانت لصالح المفحط الذي لبسه رياضي ، ونوع المركبة الأمريكي ، وموقع التفحيط في سط مدينة الرياض ، وأشكال التفحيط الممارس كان لصالح نوع الدرफفة ، كما أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية لمتغير اليوم المناسب للتفحيط على الأضرار الناتجة عن التفحيط ، ولم تظهر أي تأثير للوقت ؛ أيضاً وجود تأثير لحالة مسجل المركبة ، دون أي تأثير لصوت المركبة ، بالإضافة لوجود تأثير لمتغير نوع المركبة ، دون لون المركبة ، أيضاً توصلت إلى وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية للتفاعل بين موقع التفحيط وأشكاله على الأضرار الناتجة عنه .

ودراسة الحربي (١٤٣٧) حاولت التعرف على خصائص "الدرباوية" الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، كما تبدو في الممارسات السلوكية ، واللفظية التي تمارسها تلك الفئة في محافظة الأحساء ، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن "الدرباوية" نتاج مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية ، لهم ثقافة فرعية خاصة نشأت من محاولة اشتراك أعضائها في مجموعة من القيم ، والاتجاهات والأفكار والتصوّرات التي توجه سلوكهم ، وتكسبهم طابعاً متميزاً ، وتنظر إليه على أنه طبيعي ومقبول اجتماعياً ، كما توصلت إلى وجود عدد من الرموز اللفظية والحركية في تلك الثقافة الفرعية التي يجب على كل فرد منتمٍ إليها الالتزام بها .

أما دراسة القحطاني (١٤٣٥) فقد سعت لاكتشاف واقع ظاهرة التفحيط بالمركبات كنشاط شبابي خطر بمدينة الرياض ، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أبرزها: أن غالبية المراحل العمرية للمفحطين تراوحت ما فوق العقد الأول إلى ما فوق العقد الرابع تقريباً؛ أي: من سبع عشرة سنة إلى ما فوق الأربعين ، ومظهر المفحط الخارجي غالباً ما يكون مخفي الوجه عند ممارسة عمليات التفحيط ، إضافة إلى عدم حمل المفحط للهوية الوطنية أو رخصة القيادة ، كما توصل البحث إلى أن أكثر الأوقات تفحيطاً من الساعة التاسعة إلى الواحدة ليلاً ، كما أن أكثر مناسبات التفحيط تحدث عند فوز المنتخب أو النادي المفضل ، أضف إلى ذلك أنه قد تبين أن أكثر أيام الأسبوع تفحيطاً يوم الخميس ، يليه الأربعاء ثم الجمعة ، وتبين كذلك من نتائج البحث أن المفحطين يظللون المركبات مكتفين بكتابة ألقابهم على خلفية المركبة ، فضلاً عن أن المفحط يرفع صوت المسجل بصورة ملحوظة ؛ لزيادة الحماس له ولمشاهديه ، أيضاً معظم المفحطين يعملون على تعديل عمل محرك المركبة ، ويفك العادم لغرض رفع صوت محرك المركبة ؛ وذلك لجذب انتباه الجمهور ، كما أن المركبة التي من نوع تويوتا "الكامري" تعد الأكثر استخداماً في ممارسات التفحيط لا سيما اللون الأبيض الذي يفضله المفحطون ، مع استعمال المركبات ذات الدفع الأمامي والخلفي حسب نوع التفحيط ، وأخيراً فقد تبين من نتائج البحث أن موقع شرق الرياض يعتبر أكثر المواقع ممارسة لنشاط التفحيط ، يليه موقع الشمال. أما بالنسبة لنتائج أشكال التفحيط فقد تمثلت في الأنماط التالية: " الدرفطة ، الترفيع ، الهجولة ، التفجير ، العقدة ، التنطيل ، التطويف ،

والعكسية" ، وتبين أن التفحيط الأكثر شهرة هو ما بين الأربع إلى الست نطلات وعقدة ، أما الأكثر خطورة فهو السفتي التي تتم العقدة ومن ثم عكسها بالاتجاه الآخر. وقد كشفت نتائج البحث أن هنالك أضراراً قوية لحقت بالأرواح البشرية للمفحطين أنفسهم وغيرهم ، نتج عنها وفيات وإصابات بليغة ، ودمار كامل للممتلكات العامة ، وأضرار قوية لحقت بالمركبات والمشجعين والمعززين نتج عنها دمار كامل ، فضلاً عن الأضرار السلوكية والأخلاقية نتيجة استمالة المشجعين صغار السن نحو مزلق الانحراف والجريمة من خلال الإعجاب ، والاستدراج ، وتوزيع المخدرات ، والشهرة في استمالة الأحداث والمراهقين.

كذلك دراسة العنزي (1433) عن استكشاف واقع جماعة الدراوية في المجتمع السعودي ، وتوصلت إلى نتائج منها: أصول جماعة الدراوية تعود إلى أصول غربية ، ويتراوح أعمار أعضائها ما بين ١٨ إلى ٢٢ سنة ، تنتشر الجماعة في الأحياء ذات الدخول المتدنية من الرياض ، وجماعة الدراوية جماعة ذات تنظيم سري غير واضح المعالم ، ولها انتشار واسع بين الشباب ، كما توصلت إلى أن من السلوكيات السلبية التي يمارسها الدراوية في ساحات التفحيط وأماكن التجمع: التفجير ، الدفن ، الحبة ، التخميس ، الاستعراض ، والاستماع للأغاني الشعبية والشامية ، إجراء تعديلات على السيارات (الترهيم) ، وطلاء السيارات بلون موحد ، التعزيز ، التوجيه ، ترويج المخدرات ، ممارسة الشذوذ الجنسي ، تواجد بعض الفتيات أحياناً ، إشهار السلاح ، استخدام عبارات تدعو للعصبية القبلية ، وكذلك استخدام عبارات تحذش الحياء ، عمل مواكب ، حدوث

مشادات ومضاربات، القيام بمنافسات قبلية ومناطقية، وعلى مستوى دول الخليج، أيضا وجود ألعاب إلكترونية (بلايستيشن) تحاكي درب الخطر. في حين، نجد دراسة العوين (٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على دور بعض العوامل الاجتماعية في الحوادث المرورية بمنطقة الرياض، وتوصل إلى نتائج منها: أن هنالك دوراً للجنسية في الحوادث المرورية في منطقة الرياض، ودوراً لإدارة الوقت في الحوادث المرورية، ولم تكتشف الدراسة أن هنالك دوراً للعوامل الاجتماعية في الحوادث المرورية، مثل: المهنة، والمستوى التعليمي، الواسطة، والعلاقات الأسرية، كما أن الغالبية العظمى تؤيد نظام الضبط الإلكتروني "ساهر"، وأن السرعة تسببت في بعض الحوادث للأفراد، وأن نصف أفراد العينة لا يربطون حزام الأمان.

وقد وجدت دراسة آل عجيان (2009) التي سعت إلى اكتشاف مستوى الرضا عن ظاهرة التفحيط في محافظة القطيف، وكشفت أن غالبية من شملتهم الدراسة من فئة الشباب العزاب، الذين يحملون درجة تعليمية أقل من الجامعة، مستواهم الاقتصادي أقل من ٣٠٠٠ ريال شهرياً، ليسوا عاطلين عن العمل، ومن طلاب المدارس، كما أن أعمار السيارات المستعملة في التفحيط تتراوح بين ٢٣ و ٢٤ سنة، غالبيتها صنعت في عام ١٩٨٤. كما أظهرت الدراسة أن أعمار المفحطين تتراوح بين ١٧ إلى ٢٦ سنة، وأكثر الاشتراطات شيوعاً بين عينة المفحطين هي لهفتهم للتفحيط في أوقات النهار، وفي المناسبات الوطنية، وعند خروج الطلاب من المدرسة، إلى جانب المناسبات الأخرى كالزواج، وسماع أصوات سيارات

التفحيط، وعند رؤية المفحط السيارة، وهي مجهزة للتفحيط، أو رؤيته ساحة التفحيط، وتوصلت إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية للمفحطين الأكثر شيوعاً هي شعور المفحط بإهمال الوالدين خصوصاً الأم في تربيته، وشعوره بتسلطها، إلى جانب أساليب أقل شيوعاً، كالضيق الذي ينتاب المفحط بسبب خوف والده عليه، وانزعاجه عند تأخره إلى وقت متأخر من الليل، وعدم معرفة الأماكن التي ذهب إليها وأفعاله اليومية.

ومن زاوية أخرى، هنالك دراسة للرميح (2006) هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة التفحيط بين الشباب السعودي وطرق الوقاية منها، وكشفت أن غالبية الممارسين لسلوك التفحيط هم من طلاب الصف الأول الثانوي، وأوضحت أن نسبة الطلاب الدارسين في دار الملاحظة تزداد على طلاب المدارس، كما بينت أن غالبية المفحطين هم من ذوي التحصيل الدراسي الضعيف، كذلك أظهرت أن غالبية المفحطين هم من قاطني مدينة الدمام مقارنة مع الرياض وجدة، وأكدت على أن أكثر المؤسسات الاجتماعية التي قد تؤدي دوراً مهماً في الوقاية من ظاهرة التفحيط هي المؤسسات الدينية.

الرشود (٢٠٠٧) في دراسة حول وضع برنامج مقترح للتدخل المهني لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية للحوادث المرورية، وخرجت بعدد من النتائج، منها: أن السرعة الزائدة هي أكثر العوامل تأثيراً من وجهة نظر عينة الدراسة، وكشفت أن أغلب أفراد العينة تقع أعمارهم بين العشرين والثلاثين سنة، وقد توصلت إلى أن هنالك انخفاضاً في حالة الاستقرار

الأسري بعد الحادث ، وأن أكثر طبيعة الإصابات كانت في الأطراف السفلية.

وفي دراسة لكل من محمد الغامدي وسعيد الغامدي (٢٠٠٧) حول الثقافة المرورية وعلاقتها بحوادث السير بمدينة جدة ، توصلت إلى عدد من النتائج مرتبة على النحو التالي : أن أغلب السائقين لا يقومون بفحص المركبة بشكل منتظم ، وعدد من السائقين لا يقومون بحمل رخصة القيادة ، وثقافة السائقين مازالت دون المستوى المطلوب ، كما توصلت إلى أن عدداً من السائقين يشغلون أنفسهم بعدد من المخالفات مثل التدخين ، واستخدام الهاتف الجوال ، والانشغال بالراديو ، كذلك عدم استخدام حزام الأمان أثناء القيادة ؛ مما يؤكد تدني مستوى الثقافة المرورية.

أما التويجري (٢٠٠٥) فقد ركزت دراسته على أهم الخصائص الاجتماعية والنفسية لمرتكبي الحوادث والمخالفات المرورية بين صغار السن ؛ بهدف التعرف على حجم هذه الظاهرة ، مطبقاً الدراسة على طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة في الرياض وأبها وحائل ، وأسفرت عن نتائج كانت مرتبة حسب أهميتها كالتالي : المخالفات المرورية هي أكثر الأسباب ، الانشغال أثناء القيادة ، التعب والإرهاق ، والسرعة الزائدة من أهم الأسباب ، كما أن أغلب الحوادث وقوعاً تحدث من طلاب الثانوية ، خصوصاً الذين يعيشون مع أحد الوالدين أو بعيداً عنهما بغياب أو خلافه ، وأن مشكلة الحوادث ترتبط بسلوكات وتصرفات خاطئة من السائق الحدث ، وقلة خبرة السائقين الذين لا يمتلكون رخصة القيادة ؛ مما يجعلهم يجهلون التعليمات الخاصة بالسلامة المرورية.

لكن دراسة الدويرعات (٢٠٠٥) التي أبرزت الدوافع النفسية والاجتماعية للتعرف على حجم ظاهرة التفحيط، ومدى الأضرار البشرية والمادية الناتجة عنها، والحلول المقترحة توصلت إلى سلبية هذه الظاهرة بين أفراد المجتمع، واقترحت الحزم من قبل رجال المرور، وإيجاد أماكن للتفحيط بطريقة منظمة، وتحت إشراف جهات مسؤولة؛ ليكون هذا المكان معداً بطرق السلامة الحديثة لممارسة الشباب هواية رياضة السيارات. وهنالك دراسة لليوسف (٢٠٠٥) هدفت إلى معرفة العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية من خلال استطلاع رأى عينة مدينة الرياض، خرجت بعدد من النتائج منها: أن مرتكبي المخالفات المرورية في مدينة الرياض تقع في الفئة العمرية ما بين ١٨ - ٢٤ سنة التي تقوم بتظليل السيارات، يليها التفحيط، وعكس الاتجاه، وعدم حمل رخصة القيادة، كما أن مخالفات العزاب تتركز في التفحيط والتظليل من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأسباب المؤدية للتفحيط هي تشجيع الأصدقاء، والمشكلات الأسرية، وضغوط الحياة.

خامساً: وجه الاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة

استفادت الدراسة من الأدبيات السابقة حول موضوع الدرباوية، وتكوين السلوك الإجرامي من خلال عمليات التفحيط، لكن طبيعة هذه الدراسة ركزت على جوانب مختلفة تماماً عن الدراسات السابقة في الموضوع، والمنهجية، والتفسير، فالبحث الحالي يختلف عن الدراسات السابقة فيما يتعلق بالموضوع؛ حيث كان محاولة لإجراء بحث سوسيوأنثربولوجي لثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي

كغطاء من خلال ممارسة أنشطة التفحيط بمدينة الرياض ، والدراسات السابقة قد ركزت على معرفة دور بعض العوامل الاجتماعية في الحوادث المرورية والعوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية، وأيضاً العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة التفحيط بين الشباب، واكتشاف الثقافة المرورية، وعلاقتها بحوادث السير، ومعرفة الرضا عن ظاهرة التفحيط، وأهم الخصائص الاجتماعية والنفسية لمرتكبي الحوادث والمخالفات المرورية بين صغار السن، وكذلك الدوافع النفسية والاجتماعية لحجم ظاهرة التفحيط، بالإضافة إلى وضع البرامج المهنية لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية للحوادث المرورية، وأخيراً معرفة القيم الاجتماعية وأثرها على مشكلة المرور. باستثناء أربع دراسات (القحطاني، ١٤٣٨؛ الحربي، ١٤٣٧؛ القحطاني، ١٤٣٥؛ والعنزي 1433)، فقد ركزوا على الدرباوية وثقافتهم وأخطارهم وأضرارهم في المجتمع السعودي، ولا شك أن البحوث السابقة مجتمعة قد أنارت درب الدراسة الحالية في عدد من الجوانب المنهجية والمعرفية والنظرية، كما أن البحث الحالي قد استخدم المنهج السوسيوأنثروبولوجي في حين نجد الدراسات السابقة قد ركزت على مناهج المسح الاجتماعي واستطلاع الرأي، أيضاً هنالك اختلاف في البحث الحالي عن الدراسات السابقة فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات، حيث استخدم البحث الحالي أداة المقابلة، والملاحظة، وتحليل المحتوى.

سادسا : لمحة لبعض الإحصاءات والحوادث المرورية

جدول رقم (١)

يوضح مقارنة عدد المخالفات المرورية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية لعامي ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ

الولايات المقروءة	عدد المخالفات المرورية	
	١٤٣٥ هـ	١٤٣٤ هـ
منطقة الرياض	449000	327900
المنطقة الشرقية	80820	38300
منطقة المدينة المنورة	20000	20400
منطقة القصيم	20000	22174
منطقة الباحة	12000	23400
منطقة الدرعية	50400	20000
منطقة جدة	6000	20700
منطقة حائل	1700	1700
منطقة جازان	11800	15000
منطقة بيشة	11400	12000
منطقة بقيق	8000	8000
منطقة الأحواز	8000	2000
منطقة القصير	2200	2000
الرياض	40000	20000
منطقة تبوك	9000	22000
منطقة الطائف	14000	20000
المجموع	690000	397000
تغير %	74.2%	74.2%

❖ المصدر: انظر الموقع

<https://www.google.com.sa/imgres?imgurl=http%3A%2F%2F>

وكانت آخر زيارة للموقع يوم الخميس الموافق ٢٩/١٢/١٤٣٧ هـ

الساعة ٩ مساءً.

بالنظر إلى معطيات الجدول رقم (١) الذي يظهر مقارنة عدد المخالفات

المرورية في جميع محافظات مناطق المملكة العربية السعودية لعامي

١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ، اتضح لنا أن منطقة الرياض و المحافظات والمدن

التابعة لها أكثر مقارنة ببقية مناطق المملكة العربية السعودية (١٤٠٩٢٠٥

- ١٢٧٩٩٢٥ = ١٢٩٢٨٠)، وذلك بنسبة زيادة ١٠٪ في عام ١٤٣٥ هـ

ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال التفحيط بالمركب العامة
دراسة سوسيوأنتروبولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥ هـ إلى ١٤٣٧ هـ
د. مشيب بن سعيد بن ظويفر القحطاني

مقارنة بعام ١٤٣٤هـ؛ مما يعني أن هنالك زيادة سنوية فاقت المائة وتسعة وعشرين مخالفة سنوية، قد يكون معظمها من مخالفات الدرباوية الذين يمارسون أنشطة التفحيط في أوقات فراغهم، ولتحديد نوع المخالفة يمكن الرجوع للجدول التالي لبيان لنا نمط المخالفة المرتكبة؛ حيث تشير بعض المخالفات المرورية للفترة ما بين ١٤٣٣هـ إلى ١٤٣٤هـ الصادرة من مرور الرياض حسب نمط ونوع المخالفة، كما يتبين من الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

يوضح أنماط المخالفات المرورية للفترة من ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ

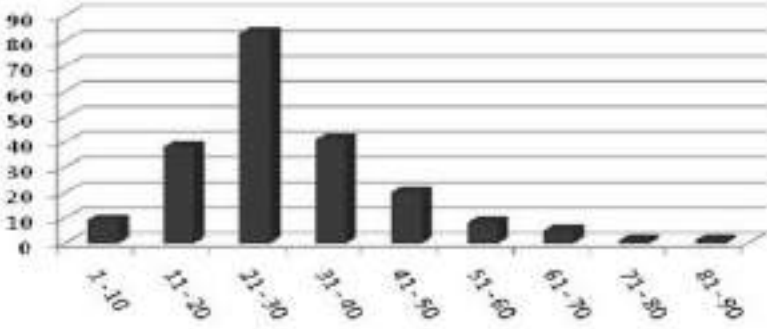
١٤٣٤ هـ	١٤٣٣ هـ	المخالفة
٢٢١٤٠٥	٢٠٤٧٧٨	السرعة داخل المدينة
٤٣٦٠٣٢	٤٢٣٢٢٤	مخالفات أخرى يعاقب عليها النظام
٤٢١٥٣٥	٣٣٧٠٤٣	عدم ربط حزام الأمان
٢٩٨٨٧٦	٢٦٨٣٣٩	وقوف غير نظامي
٢٠٥٩٥٣	١٤٩٦٧٤	قطع الإشارة
١٥٢٨٤٩	١٤٩١٩٠	التظليل
١٤٥٩٧٩	١٤٢٥٠١	استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة
١٨٧٨٢٣	٨٩٣٦٥	قيادة بدون رخصة
١١٠١٢٥	١٠٤٤٩٥	تجاوز غير نظامي
٨٠٨٣١	٦٩١٢٣	قيادة بدون رخصة سير
٣٢٨٤٧	٦٤٠١٦	عكس السير
٦٧٢٣٣	٦٤٠٢٠	دوران غير نظامي
١٣٥١٥١		عدم وجود لوحات أو طمس أو تحريف
٢٤٩٦٦٣٩	٢٠٦٥٧٦٨	المجموع

المصدر: إدارة مرور منطقة الرياض (آخر زيارة يوم الاثنين الموافق ٢٣/٧/١٤٣٦هـ الساعة ١٢.٣٠ صباحاً انظر الموقع <http://www.rt.gov.sa/statistics.php?year=2>) يوجد في بحث القحطاني (١٤٣٨ : 27) عن الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة والذي يتبين لنا من مخرجات الجدول رقم (٢) الذي يوضح بعض المخالفات حسب النمط، أن أعلى مخالفة كان "مخالفات أخرى يعاقب عليها النظام"؛ حيث بلغت ٤٢٣٢٢٤ في عام ١٤٣٣ مقارنة لها في عام ١٤٣٤ التي ارتفعت لتصبح ٤٣٦٠٣٢ وبفارق ١٢٨٠٨، وهذا ما يؤكد ممارسة الشباب الدرباوية لبعض مظاهر التفحيط في مدينة الرياض، والتي تعد من المخالفات الأخرى التي يعاقب عليها النظام بسبب ما تحدثه من أضرار وأخطار على أمن المجتمع، كما أن المخالفات وفقاً لمعطيات الجدول حسب بعض المؤشرات العامة التي نستدل منها على خطورة ظاهرة الدرباوية كجزء من نشاط التفحيط التي تزيد سنة بعد الأخرى مقارنة بعام ١٤٣٣ مع ١٤٣٤ الذي يوضح ارتفاعاً ملحوظاً لكل المخالفات حسب النمط، من جانب آخر، تؤكد لنا إحصاءات الإدارة العامة للمرور بالمملكة العربية السعودية عدداً من الحوادث المرورية لشهر واحد في مناطق المملكة في عام ١٤٣٤هـ، التي قد ألحقت الأضرار بالأفراد والممتلكات العامة والخاصة، كما يتبين لنا من الشكل رقم (١) التالي:



المصدر: إدارة مرور منطقة الرياض (آخر زيارة يوم الاثنين الموافق ٢٣/٧/١٤٣٦ هـ الساعة ١٢.٣٠ صباحاً انظر الموقع <http://www.moi.gov.sa> يوجد في بحث القحطاني (١٤٣٨ : 28) عن الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة

الشكل السابق يظهر لنا بوضوح أن منطقة الرياض المستهدفة بالدراسة الحالية هي الأكثر نصيباً مقارنة بالمناطق الأخرى، تليها منطقة مكة المكرمة ثم المناطق الأخرى التي تقع فيها الحوادث بسبب أخطاء العنصر البشري، إضافةً إلى قطع الإشارة، وقيادة غير المؤهلين للقيادة، واستخدام المركبات لغير ما أعدت له، مثل الشباب الدرباوي، والتفحيط بالمركبات، وهذا ما تؤكده إحصاءات الشكل التالي رقم (٢) الذي يوضح أن الفئة العمرية من ١١ إلى ٤٠ سنة هم الأكثر نصيباً لضحايا الحوادث.



المرجع: إدارة مرور منطقة الرياض (آخر زيارة يوم الاثنين الموافق ١٤٣٦/٧/٢٣ هـ الساعة ١٢:٣٠ صباحاً انظر الموقع <http://www.rt.gov.sa/statistics.php?year=1432>) يوجد في بحث القحطاني (١٤٣٨ : 28) عن الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة

الشكل السابق يكشف لنا أن أغلب حوادث الوفيات طبقاً لمؤشر العمر كانت ما بين الفئة العمرية من ٢١ إلى أقل من ٤٠ سنة، تعدد الأعلى مقارنة بمؤشرات الأعمار الأخرى؛ مما يفسر أن الشباب الدرباوية في هذه المراحل العمرية يمر بظروف اجتماعية قد تسهم في عملية احترافهم لنشاط التفحيط بالمركبات العامة التي ينتج عنها كثير من الأضرار الفادحة، كقتل النفس بالتعدي على الآخرين بإتلاف أرواحهم، أو الإضرار بهم، إضافة إلى الخسائر المادية في الممتلكات العامة والخاصة بسبب الحوادث الناتجة عن التفحيط، أضف إلى ذلك معاناة أسر المفحطين من انحراف سلوك أبنائهم، وما ينتج عنه من تبعات أخرى، مثل تعطيل الحركة المرورية، كالأزدحام، واختناق السير في الشوارع، وتكون سبباً في الفوضى، والتعدي على

الآخرين، وانتهاك الأنظمة، ومما تجدر الإشارة إليه أن هنالك مناسبات أخرى للتفحيط تمثل مناخاً خصباً لهذا النشاط، مثل المباريات والتجمعات في أوقات الامتحانات عند أبواب المدارس والساحات ما بين مفتح ومتفرج؛ حيث تتصف التركيبة السكانية العمرية لمدينة الرياض بأنه توزيع عمري فتي ترتفع فيه نسبة الأعمار الصغيرة للسكان أقل من ١٥ سنة ٣٤٪ من إجمالي السكان؛ وبالتالي فإن قاعدة الهرم السكاني تتسم بالتوسع نتيجة ارتفاع نسبة الأعمار الصغيرة طبقاً للمؤشرات الحضرية للسكان بمدينة الرياض حسب التوزيع لعام ١٤٣٠ هـ، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (٣) يبين توزيع المؤشرات الحضرية لعام ١٤٣٠ هـ بمدينة الرياض

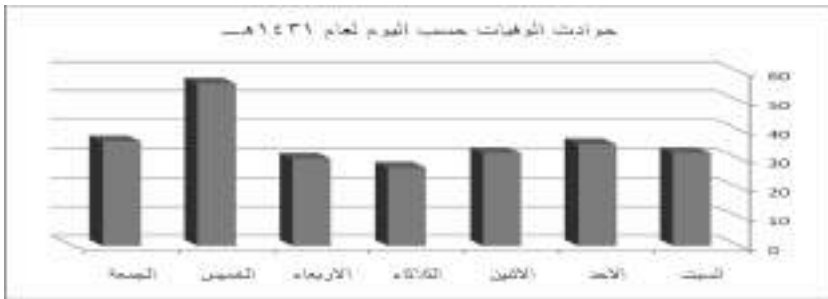
المؤشرات الحضرية لمدينة الرياض ١٤٣٠ هـ

عدد السكان	٤٨٧٨٧٢٣	معدل توزيع الغرف لإجمالي السكان	٨٢ - غرفة / فرد
نسبة النمو السكاني	٧٤	نسبة الوحدات السكنية من نوع فلل	٢٥٧,١١
نسبة الهجرة	٧١,٢-	نسبة الوحدات السكنية من نوع شقق	٢٣٨,٢٩
نسبة عدد السكان ذكور	٧٥٥	نسبة الوحدات الشاغرة	٧٦
نسبة عدد السكان إناث	٧٤٥	عدد السيارات لكل أسرة	١,٧٢
السكان السعوديون	٧٦٨	عدد الرحلات الضرورية	٦ مليون رحلة يوميا
السكان غير السعوديين	٢٣٢	متوسط زمن الرحلة	١٩ دقيقة
نسبة السكان تحت سن ١5	٢٣٤	مساحة مدينة الرياض (حدود النطاق العمراني الثاني)	٢٤٣٥ كلم مربع
وسيط العمر للسعوديين	١٨ سنة	مساحة الأراضي المطورة	١٢٩٩ كلم مربع
نسبة الالتحاق في المراحل التعليمية المختلفة العمر من (6-22) سنة	٧٩٤	نسبة مساحة الاستعمال السكني	١٧٨٠
نسبة الأمية	٢٨	نسبة مساحة الاستعمال الصناعي	١,٨٨

❖ المصدر: الصفحة الرئيسية - موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض: إدارة تقنية المعلومات الحضرية ١٤٣٠ هـ انظر الموقع <http://www.arriyadh.com>
آخر مشاهدة للموقع كانت في جمادي الأولى ١٤٣٣ هـ (انظر بحث

القحطاني (1435 ص : ١٩٩) التفحيط بالمركبات كنشاط شبابي خطر طبقاً لمعلومات الجدول رقم (٣) حول الخصائص الحضرية للسكان بمدينة الرياض لعام ١٤٣٠هـ؛ حيث مطلع السبعينيات الهجرية لم يتجاوز سكان الرياض مائة ألف نسمة، يغلب عليهم التقارب العائلي التي تتسم حياتهم فيه بتوافق في الأنشطة، إلا أنه في الوقت الحاضر يعيش في المدينة ما يقرب من خمسة ملايين نسمة من أكثر من ٥٠ دولة، تختلف ثقافتهم، وتعدد لغاتهم، وتباين درجة اهتماماتهم؛ فقد شهدت الرياض قفزات متوالية عبر السنوات العشر الأخيرة بمعدل ٤.٢٪ في الفترة من ١٤١٧هـ - ١٤٢٥هـ بنسبة ٤٪ في العام ١٤٣٠هـ، وزيادة عدد سكان المدينة كان ولا يزال أبرز سمات المدينة، والجانب المسؤول عن بقية مظاهر النمو في القطاعات الأخرى التي تسعى لمواكبة احتياجات السكان. ويتبين من النشرة الإحصائية التالية للمرور في عام ١٤٣١هـ أن حوادث الوفيات حسب أيام الأسبوع، كما يتضح من الشكل التالي:

جدول رقم (٣) توزيع حوادث الوفيات حسب اليوم



المصدر: إستراتيجية السلامة المرورية لمدينة الرياض: التقرير السابع لحوادث الطرق لمدينة الرياض عام ١٤٣١هـ انظر الموقع

The latest visited <http://www.rt.gov.sa/statistics.php?year=1431>

(to this website was in January, 2012) آخر مشاهدة للموقع كانت في

محرم ١٤٣٢ هـ.

يتبين من خلال معطيات الشكل السابق رقم (٣) أن أغلب حوادث الوفيات حسب مؤشر اليوم هو الخميس مقارنة بأيام الأسبوع الأخرى؛ مما يؤكد أن هنالك علاقة بين وقت الفراغ، وبين حجم الوفيات لدى الشباب الدرباوية الذي يمتن التحيط كنشاط خطر خلال عطلة الأسبوع، ولعل ذلك يرجع إلى زيادة وقت الفراغ لدى الشباب الدرباوية خلال عطلة الأسبوع التي يلجأ فيها لممارسة التحيط كأسلوب ترويجي مع الأقران وتغيير معالم المركبات العامة.

سابعاً: إجراءات البحث المنهجية

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي على أسلوب المنهج السوسيوأنثروبولوجي بأسلوب الطريقة الإثنوجرافية الذي يرى أنه مناسب لدراسة ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال عمليات التحيط بالمركبات العامة كونه يعد منهجاً استنتاجياً علمياً يساعد في فهم المشكلة، إن فهم هذا المنهج في العالم العربي محدود، فمنهم من يرى أنه يصف الظاهرة فقط دون تفسيرها، ومثل هذا القول قد يقلل من أهميته في تفسير الظواهر لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، إن استخداماته في الدراسات الاجتماعية يعد أحد البحوث الكيفية التي تنوعت مسمياته بين الباحثين الكيفيين، فمنهم من يطلق عليه اسم المنهج الكيفي Qualitative Method، أو الإجرائي Action Method، أو الحقلي Field Method،

أو الطبيعي (Naturalistic Method)، أو التفسيري (Interpretive Method)، ويعتبر أداة لفهم أساليب وطرق مجتمع أو جماعة ما في الحياة اليومية، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء، وكيف يتعاملون معها، ويتم عن طريق الملاحظة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث (Atkinson, et al., 2001). ويعتمد على دراسة السلوك في الوضع الطبيعي، كما أن من خصائصه الوصف والتحليل، باستخدام الكلمة والعبارة عوضاً عن الأرقام والجداول الإحصائية؛ حيث يقدم لنا وصفاً مكثفاً ودقيقاً للظاهرة المدروسة (Brewer, 2000)، يشير "مايلز وهوبرمان": "إن هذا المنهج يساعد الباحثين في كشف السلوك غير المتوقع أو المستور من خلال دراسة الظاهرة بالاعتماد على مشاهدة الباحث ومشاركاته المتعمقة لمجتمع البحث، باعتباره أداة رئيسة في جمع وتصنيف وتحليل المعلومات وتفسيرها (Miles & Huberman, 1999). يقوم هذا المنهج على إشراك المستفيدين وتقديم وجهة نظرهم بصورة شمولية، لكن أسئلة البحث ليست مشتقة من رؤية الباحث الاجتماعي، بل يذهب إلى حقل الدراسة بمعرفة كاملة تنصب على معايشة المجتمع؛ لنقل ووصف وتفسير ما يشاهده، ويسمع من خلال تسجيل الملاحظات والآراء والأفكار، والنظر إلى السلوكيات والممارسات الاجتماعية نظرة كلية ضمن إطارها وبعدها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتنظيمي بالاعتماد على عدد من الأدوات التي من أبرزها المقابلة المتعمقة، والملاحظة، وتحليل الوثائق (Angrosino, 2008:66). ومن فوائده أنه يقدم لنا تحليلاً سوسولوجياً وائياً لواقع

الظاهرة، وليس من وجهة نظر "الباحث"، وإنما تحليلاً واقعياً من الداخل والواقع الاجتماعي عبر المشاركين (Creswel, 2005)؛ فقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج من خلال إشراك الدرباوية المفحطين^١، أي الممارسين الفعليين لنشاط التفحيط كدرباوية، و"المعززين" لهم، وذلك لشرح المسألة محل الدراسة التي قد لا يعرف عنها إلا اليسير من المعلومات، وما داخل أسوارها من القضايا الغامضة والمستترة التي تحتاج إلى تفسير من عدة جوانب تمكننا من فهم أعمق لأثرها على الفرد والأسرة والمجتمع وبالأخص الممارسات التي تحدث داخل أسوار "مواقع التفحيط وخصوصا الدرباويون"؛ بغرض الوصول إلى الوصف الدقيق والتفاصيل العميقة التي تجعل استخدام هذا المنهج أمراً ضرورياً.

نوع البحث

انطلاقاً من طبيعة البحث التي تكمن في كشف ثقافة الدرباوية من خلال أنشطة التفحيط كسلوك منحرف يهدف إلى أعمال إجرامية، كان من المناسب أن يكون البحث استكشافياً، خصوصاً وأن الباحث لم يكن على دراية كافية بنشاط الدرباوية والتفحيط والمعلومات عنهم ضئيلة جداً، كما أن من ميزة البحث الكشفي معرفة طبيعة الظروف المحيطة بالدرباوية ونشاط التفحيط، والممارسات الشبائية لهذا النوع من الثقافة من جميع جوانبها وأبعادها الاجتماعية، ولعلها قد تكون بداية دراسات أخرى لاحقة.

١. الدرباويون، وكذلك ما يسمون بالطارات في ثقافة المفحطين، أي: المهرة في القيادة الخطرة.

مجتمع وعينة البحث

البحث الحالي ولأسباب علمية خارجة عن إرادة الدراسة لم يتمكن من الحصول على القوائم والسجلات التي تحدد الإطار العام لمجتمع البحث Research Population التي يعتمد عليها كقوائم أو سجلات أو بيانات أو إحصاءات رسمية ترصد ظاهرة الدرباوية في عمليات التفحيط لدى الشباب السعودي بمدينة الرياض لتحديد إطار مجتمع الدراسة "المفحطين" تحديداً دقيقاً وواضحاً؛ لكي يتم على ضوءها الاختيار العشوائي للعينة؛ ولهذا فإن مجتمع البحث الحالي هم الشباب السعوديون الذين يمارسون ثقافة معينة ومحددة يطلق عليهم الدرباويون، ويمارسون أنشطة التفحيط بالمركبات العامة، ويسكنون مدينة الرياض للأعوام " ١٤٣٥ - ١٤٣٧هـ" التي عمت عليهم النتائج باعتبارهم مجتمعاً صغيراً، ضمن مدن المملكة العربية السعودية. ولذلك قسمت الدراسة مجتمع البحث إلى خمسة مواقع يتواجد فيها المفحطون الدرباوية بصفة مستمرة، خصوصاً في وقت العطل الأسبوعية، كالشرق، والغرب، والوسط، والجنوب، والشمال، باتباع الأسلوب المنهجي العلمي الذي اتبع القحطاني (١٤٣٥ - ٢٠١٥) في بحثه، وبذلك تعد هذه الدراسة امتداداً له في بحثه الموسوم بـ "التفحيط بالمركبات كنشاط شبابي خطر بمدينة الرياض". وفي البحث الحالي قد ارتبط إطار مجتمع البحث الحالي حسب المنهج المتبع على التحديد السليم؛ لكي يضمن أكبر قدر ممكن من الشباب الدرباوي المفحط؛ لذلك تميز مجتمع البحث إجرائياً بتحديد حدوده الجغرافية والزمنية والبشرية التي جعلت البحث على دراية كاملة بمفرداته، وبالتالي

استخدم البحث عينة كرة الثلج Snowball Sample وفيها تم التعرف على إخباري أول من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كانت لديه مشكلة داخل الحرم الجامعي بالصدفة، وتم مساعدته، ومن ثم مساءلته عن شكل ولون السيارة التي يستقلها التي أكدت للباحث بالقطعية أن هذا الشاب درباوي بحت؛ نظراً لتعديله الكبير في بودي وأنوار المركبة التي يستقلها، وقد عرفته باسمي الكامل وبأهداف بحثي، وقد زارني بمكتبي في الكلية عدة مرات، وقادني لعدد من الإخباريين الآخرين حتى اتسع نطاق المجتمع. وقد استخدمت الدراسة هذا النوع عندما لم يتوفر قوائم وبيانات بكل أفراد المجتمع الأصلي، وقد ارتفع عدد الإخباريين مع مرور الوقت عند جمع البيانات. إن الدراوية المفحطين الذين تم التعرف عليهم الواحد تلو الآخر قد أرشدوني إلى عدد محدود من الإخباريين الذين تنطبق عليهم شروط البحث؛ فقد بدأت عينة كرة الثلج بإخباري واحد "كما سبق وأشرت إليه"، وبعد مقابله ومعرفته المعرفة التامة نظير معروف عليه، طلبت منه أن يوجهني إلى حالات مماثلة ممن مروا بتجربة التفحيط، فانتقل معي إلى إخباري آخر، وهذا الثاني نسق لي مقابلة آخرين في مرحلة أخرى، وقد أوصى الإخباري الثالث إلى حالات أخرى، ثم ارتفع حجم العينة في مرحلة لاحقة، وتنامى شيئاً فشيئاً حتى بلغ (٤٠) إخبارياً بفضل الله أخضعوا للمقابلات المعمقة in-depth-interview، وبالتأكيد أن عينة كرة الثلج كانت وسيلة مناسبة عندما تعذر على البحث الحالي الحصول على عينة ذات أماكن معروفة.

أدوات جمع البيانات

أولاً: الملاحظة دون مشاركة " Nonparticipation Observation "

استخدمت لجمع المعلومات لملاحظة ثقافة الشباب الدرباوية أثناء ممارستهم نشاط التفحيط من خلال مشاهدة السلوك - كما هو واقع - التي من خلالها تم التحقق من أنشطة الشباب الدرباوية عندما يعبرون عن أنفسهم في مختلف المواقف عن طريق المشاهدة الحسية والعقلية عند رصد وقائع هذا النشاط المنحرف، إن مبررات استخدام هذه الأداة هو زيادة مقاومة المبحوثين بعض الأحيان عندما توجيه الأسئلة إليهم باعتبارها مسألة حساسة لديهم؛ لما يترتب عليها من إضرار بالآخرين، بالرغم من أنها - في وجهة نظرهم - متعة؛ لذلك استخدمت هذه الأداة؛ لشدة ملاءمتها لملاحظة السلوك، وهم منخرطون في ممارسة نشاطهم، وبعض الأدوات التي استخدمت المذكرات التفصيلية التي يدون فيها مواقف الملاحظة مع مراعاة الجوانب والمسائل الأخلاقية، واحترام كرامة المبحوثين.

ثانياً: المقابلة شبه المنظمة "Semi-structured Interview": تم إجراء المقابلات "Interviews" مع الإخباريين "Informants" وجهاً لوجه؛ للحصول على أكثر ما يمكن الحصول عليه من المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث مع المقابلين "Interviewees"، وقد اتصفت الأداة بقدر كبير من الحرية، و مكنت من طرح أنواع عديدة من الأسئلة، وأقرب إلى الحديث العادي مع الإخباريين، وتميزت بالحرية مع الإخباريين الذين أجريت معهم؛ بالرغم من أن هذه الأداة تطلبت جهداً كبيراً لتحديد الوقت المناسب، إلا أنه - في بعض الأحيان - قد يستعان ببعض

الأسئلة المعدة مسبقاً للحصول على معلومات ترتبط بأراء الإخباريين أنفسهم في المواقع الميدانية لزيادة المعرفة بجوانب الأنشطة، وذلك لدعم نتائج الأداة السابقة من خلال الأسئلة المفتوحة مما أدى إلى تكوين نوع من العلاقات بين الباحث والإخباريين، وقد تمت صياغة دليل المقابلة بناءً على مجموعة من القضايا للتحقق منها في مجال التفحيط كنشاط له خطورته، وارتبط أسلوب تسجيل المقابلة بنوع الأسئلة المطروحة المفتوحة، واتخذ تسجيل المقابلة عدة أشكال، منها: التسجيل الكتابي للمعلومات، واستخدام التسجيل الرقمي "Digital Recording"، علماً بأنه روعي في استخدام هذه الأداة القضايا الأخلاقية، فمثلاً أخذ الإذن من الإخباريين في عملية التسجيل الرقمي، والتسجيل الكتابي، ومن لم يسمح له الوقت أو ظروف أخرى بإجراء المقابلة يسمح له بالانسحاب، بالرغم من وصف أهداف البحث للإخباريين، وإبلاغهم بجهة العمل مسبقاً، وأن البحث لن يستخدم إلا لغرض اقتراح وتحسين وضع الشباب مستقبلاً، وقد طلب الإخباريون عدم ذكر أسمائهم مطلقاً، والاكتفاء فقط بالاسم الأول واللقب، والتي على أساسها تم تحليل النتائج، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (٤) يوضح أرقام
وأسماء الإخباريين الذين تمت مقابلتهم^١ والقابهم

الرقم	الإخباري فقط	اسم	الرقم	الإخباري فقط	اللقب
١	إبراهيم	بتخيرتك	٢١	محمد	أريحاك
٢	تركي	مظنوخ	٢٢	مبارك	حواس
٣	سلطان	انهوك عني	٢٣	مروي	طروادة
٤	خالد	طلقة	٢٤	محمد	ترفق
٥	سلمان	سكراب	٢٥	نواف	نلتقي
٦	سعد	عشق	٢٦	نايف	حيلة
٧	ظافر	عزك	٢٧	فيصل	تهورنا
٨	عبدالرحمن	شيخ الليل	٢٨	ضيف الله	عويص
٩	عبدالرحمن علي	الشمع	٢٩	مطلق	العاشق
١٠	عبدالله	فيقس	٣٠	ماجد	خطايا
١١	عبدالعزيز	مستورة	٣١	عبدالله	سكوتر
١٢	عبدالمجيد	الشفوق	٣٢	راكان	درايفر
١٣	عبدالمنعم	مجنونك	٣٣	معاذ	لزومك
١٤	عبدالله محمد	البرق	٣٤	عبدالله	فلاوي
١٥	عبدالمملك	تولعنا	٣٥	فيصل	غلباوية
١٦	فيصل	خطر	٣٦	صقر	بتعرفني
١٧	فيصل	ابن بطوطة	٣٧	تركي	ابتلينا
١٨	محمد	مخاسير	٣٨	عمر	اهدريك
١٩	محمد حسين	تجافيتك	٣٩	ناصر	الدمر
٢٠	محمد حمد	المعاناد	٤٠	وليد	طرب

(١) نظراً للمعايير الأخلاقية فقد فضل الباحثون وضع الاسم الأول الصحيح فقط مع وضع اللقب للدراوي أمام اسمه.

ثقافة الشباب الدراوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال التفحيط بالمركب العامة
دراسة سوسيوأنثروبولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ
د. مشيب بن سعيد بن ظويفر القحطاني

١. طرق تحليل البيانات الميدانية

بالنسبة لطريقة تحليل بيانات الملاحظة Observation data analysis، استخدم البحث أسلوب التدوين؛ وذلك لغرض مهم، وهو تسهيل عملية قراءة نتائج الملاحظة، وربطها بوصف واقع الدراوية ونشاط التفحيط، كما هي عليه حسب ما يتضح من نتائج الدراسة، أما طريقة تحليل بيانات المقابلة Interview data analysis فقد تم تحليلها بالطريقة اليدوية لعدم وجود البرنامج المعرب لتحليل البيانات الكيفية المسمى بـ (Computer Assisted Qualitative Data Analysis. CAQDAS)، وقد وجد البحث صعوبة بالغة في تحليلها؛ مما استقطع الوقت الكثير والجهد المبذول لهذه العملية، مع تبني الخطوات التي استعملها "كروسيل" (Creswell, 2005: 160-161) في تحليل المقابلات؛ فقد أجريت المقابلة شفهيًا مع الإخباريين مستخدمًا التسجيل الصوتي الرقمي لمدة مفتوحة، وكل مقابلة مع إخباري يرمز لها برمز خاص وهو "الاسم الأول الصحيح للإخباري ولقبه ورقمه التسلسلي"، وقد أعطي كل فرد اسمه ولقبه الخاص به، بحيث كل اسم ولقب يدل على مقابلة معينة، واستمر الحال بهذه الطريقة من المقابلة الأولى إلى المقابلة الأربعين، أيضا التحويل من التسجيل الصوتي الرقمي Digital Recording إلى النسخ الخطي بالكتابة اليدوية التي تسمى Transcription بعد كل مقابلة مباشرة بحيث يحول التسجيل إلى نصوص مكتوبة، وبنفس الطريقة من الرقم ١ إلى ٤٠، وكل مقابلة معنونة بالاسم الأول الصحيح للإخباري ولقبه في أوراق على حدة، ثم في مرحلة أخرى جمعت المقابلات بشكلها المكتوب يدويًا من أسئلة وأجوبة ومحادثات

ونصوص محولة من الصوت إلى الكتابة ، وقد قرئت مرات عديدة للتأكد من صحتها، ووضوحها، وسلامة تنظيمها، وحسب الترتيب الزمني لها، إضافة إلى ذلك عند القراءة النهائية للنصوص تستخرج بعض الموضوعات، وتعاد صياغتها علمياً، وتعطى معنى عاماً، وكل مقابلة هنالك تسجيل لبعض الملاحظات المدونة من خلال المذكرة Diary. وأخيراً، في المرحلة الأخيرة، تم إعادة ترميز الموضوعات العامة وتصنيفها Recoding themes & its Categories، وكذلك الموضوعات الفرعية Sub-categories للمقابلة كنتائج فعلية، ثم إعادة النظر في أنماط النتائج والعلاقات بين الموضوعات المتشابهة وتجميعها تحت موضوع واحد؛ لكي يجيب عن الأسئلة المطروحة في الموضوعات العامة، كما سيتضح من عرض وتحليل نتائج البحث لاحقاً.

ثالثاً: أبرز النتائج ومناقشتها وأهم التوصيات

في هذا المبحث عرضت خلاصة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها مع الإخباريين ومناقشتها مع الأدبيات السابقة، وعرض مقاطع ملخصة لبعض المقابلات مع الإخباريين، ومن ثم أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها بناء على النتائج العامة وفقاً لأهداف الدراسة.

١. عرض خلاصة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها

أولاً: أظهرت نتائج البيانات الأولية: أن أعمار الشباب الدرباوية "الشعبية" الذين يمارسون نشاط التفحيط من خلال تحليل المقابلات والملاحظات الميدانية قد تراوح ما بين ١٧ إلى ٤٠ سنة، كما أن مستوياتهم

التعليمية لا تتجاوز مرحلة الثانوية العامة، ومعظمهم من فئة الشباب العاطلين عن العمل، وأغلبهم يسكنون الأحياء الشعبية.

ثانياً: أظهرت لنا نتائج ثقافة الشباب الدرباوية "الشعبية" من خلال المقابلات مع الإخباريين الدرباوية، وكذلك الملاحظة، أن المظهر العام هو لبس الثوب لدى "الشعبية" بالزبي السعودي أو الكويتي أو القطري بمختلف الألوان مع اتسامها بعدم النظافة إلى حد ما، مؤكداً أن الهدف من ذلك هو أن لا يكون الدرباوي من نوع الجنس الناعم أو المائع، كما أن لبس الشماع "الغتره" يكون على شكل بنت البكار أو معصوب الرأس مع اللطمة "اللثمة" على الوجه، أو بدون اللطمة، أو لبس الطواقي المسماة بالربع والزبي. ولو حظ أنه غالباً ما يكون لون الشماع أحمر غامقاً، أو برتقالياً، أو شماغاً أحمر عراقياً مقلماً أو غتره بيضاء. ونوع الحذاء "النعال" هو الزبيراوية. وأثبتت الدراسة أن المشروب من الغازيات الحارة المتمثلة في الحمضيات الليمونية والميرندا، وحبوب الفصفص من نوع الباجة، أما المأكّل فقد أكد الإخباريون أنه عادة تكون الكبسة باعتبارها طعاماً شعبياً مفضلاً من وجهة نظرهم، أما نوع المركبة العامة المستخدمة في التفحيط حسب نتائج الملاحظة فقد كان "الددسن"، والجيب نيسان الفتك، والهيلكس، ولاند كروزز الهدد، ومركبات قديمة جي تي نيسان والزد والجمس سييرا. وقد أفادوا بأنه يتم تعديل مؤخرة المركبة بالرفع، والمقدمة كما لوحظ بالتنزيل الشديد، ولوحظ تغيير لون المركبة إلى عدة أشكال هي: "الأصفر، الأحمر الساطع، الأخضر، البرتقالي، البنفسجي، الأزرق، والوردي"، كما لوحظ وضع بعض الكتابات على مؤخرة

المركبة ، وبعض الرموز الخاص كأرقام القبائل " ٥١١ عتبية ، و٥٠١ عنزة ، و٥٠٢ الدواسر ، و٥٠٥ القحاطين ، و١6f شمر" ، وجعل المركبة بعين واحده لدلالة على الدرباوي لأغراض جنسية. وأثبتت النتائج بغالبية الإخباريين أن هذه الممارسات عبارة عن هواية من أجل الوناسة ، وجلب السعادة ، ولفت انتباه صغار السن من المراهقين لغرض الاستدراج نحو الجرائم الأخلاقية ، والشهرة ، والتصوير ، والإخراج للقطات أثناء التفحيط والتفجير ، والبطالة ، واستخراج الطاقات ، وضغوط العمل بالنسبة للموظفين.

ثالثاً: أظهرت نتائج أشكال التفحيط لدى الشباب الدرباوية - من خلال المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية - أن من أشكال التفحيط لدى الشباب الدرباوية عدة أنواع هي: " الهجولة ، الاستعراض ، التفحيط ، التفجير ، الدعم ، التخميس ، الدفن ، وأخيراً: الحبة".

رابعاً: ما الأضرار الناتجة عن التفحيط لدى الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي ، فقد أظهرت نتائج البحث عدة جرائم تمثلت في عدد من القضايا الجنائية التي أكد عليها الإخباريون وهي: "استدراج صغار السن من المراهقين والبنات نحو الجرائم الأخلاقية هذا من جهة ، ومن جهة ثانية: محاولة لتوزيع واستعمال المخدرات بأنواعها المختلفة ، ومن جهة ثالثة: حمل السلاح وبيعه أو استعماله في الإيذاء والتعدي على الغير ، أما بإطلاق النار أو التهديد ، ومن جهة رابعة: التفحيط والتفجير يوفران فرص السرقات والسطو على ممتلكات الغير الخاصة والعامة ، وظهور الحوادث بأنواعها المختلفة ، وأخيراً: إحداث الفوضى وتعمد القتل

بالمركبات أي: ما يسمى بالدفن، وإتلاف المركبات العامة والخاصة، والأرواح البريئة، والصدم وتعمد القتل في حالة تنافس، والرمي بالحجارة، والضرب بالعصي، واهدار الأموال.

٢. تفسير ومناقشة نتائج ثقافة الشباب الدرباوية

ستكون مناقشة وتفسير النتائج بالتركيز على الأسئلة الرئيسة التي تبناها البحث مسبقاً في المبحث الأول؛ فقد توصلت الدراسة وفق البيانات الأولية إلى أن أعمار الشباب الدرباوية الممارسين للتفحيط قد تراوحت ما بين ١٧ إلى ٤٠ سنة، وتعليمهم منخفض، ومعظمهم من العاطلين عن العمل، ويسكنون الأحياء الشعبية، ونلاحظ أن هذه النتيجة تتفق مع بعض ما توصلت إليه المؤشرات الإحصائية لوفيات الشباب في عام ١٤٣١هـ للذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ - ٤٠) سنة، كما أن النتيجة قد اختلفت مع نتائج سابقة، كدراسة كل من (الحربي، ١٤٣٧؛ العنزي، ١٤٣٣؛ العوين، ٢٠١١؛ آل عجيان، ٢٠٠٩؛ الرميح، ٢٠٠٦؛ الرشود، ٢٠٠٧؛ الغامدي، ٢٠٠٧؛ التويجري، ٢٠٠٥؛ الدويرعات، ٢٠٠٥؛ و اليوسف، ٢٠٠٥) حول تحديد المرحلة العمرية للمفحطين وما يصاحبها من عوامل اجتماعية، كما أن ممارسة التفحيط بالمركبات العامة يعد مخالفة مرورية وفقاً لما نصت عليه المادة (٣٦) الفقرة (١) من نظام المرور التي تقرر سحب التصريح أو رخصة القيادة إذا ارتكب صاحب المخالفة ثلاث مخالفات تشكل خطراً على السلامة العامة للمجتمع (نظام المرور ١٤٢٩: ٤٦). وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (القحطاني، ١٤٣٥) الذي وجد أن أعمار ممارسي أنشطة

التفحيط كنشاط خطر قد تراوحت ما فوق العقد الأول إلى ما فوق العقد الرابع ، مع وجود فروق بين أعمار المفحطين والمعززين ، ومن جهة أخرى اتفقت نتائج دراستنا في جزء منها مع معظم نتائج بحوث سابقة كدراسة كل من (العوين ، ٢٠١١ ؛ آل عجيان ، ٢٠٠٩ ؛ والرميح ، ٢٠٠٦) فيما يتعلق بالمستوى التعليمي ، والبطالة ، ومستوى الحي السكني ؛ حيث أكدوا أن أغلب ممارسي أنشطة التفحيط هم من فئة العاطلين عن العمل الذين يسكنون الأحياء القديمة ، ومستوياتهم التعليمية ضعيفة ؛ مما يؤكد لنا أنه كلما قل مستوى التعليم لدى الشاب الدرباوي كلما كان هنالك احتمال قوي لممارسة التفحيط ، وهذا يعزى إلى أن ممارسة التفجير عن طريق التفحيط يعتبر هواية ومخاطرة في نفس الوقت ؛ للحصول على الشهرة بصرف النظر عن نتائجها. الإخباري رقم (١٠ ، عبدالله الملقب بفيقس) يقول : " حنا يا الدرباوية كثير منا غير موظف ونسهر إلى آخر الليل لا شغل ولا مشغلة فنروح ندوج ونتسلى مع الربع ونقضي وقتنا إما بالتفحيط حتى نشتهر أو بالدوجه ، وبالنهان نام ومثلك خابر الوناسه زينه وحزات نحصل بعض العلوم مثل ما تخبر ببيع شراء فلت حجاج ". وهذا يؤكد لنا ما توصلت إليه دراسة كل من الرميح (٢٠٠٦) واليوسف (٢٠٠٥) أن نشاط التفحيط يعد مخاطرة للوصول إلى الشهرة ، مع وجود بعض العوامل المصاحبة التي لها أثر كبير في تدعيمها ، كالبطالة ، ووقت الفراغ ، وقلة الرقابة الأسرية والأمنية ، ونقص الأنشطة الرياضية البديلة.

فيما يتعلق بإجابة السؤال الذي مؤداه : " ما ثقافة الشباب الدرباوية ممارسي نشاط التفحيط؟" فقد توصلت نتائج البحث طبقاً للمقابلات

والملاحظات العامة إلى أن مظهر اللبس هو "الثوب" بالزي السعودي أو الكويتي أو القطري، ولبس الشماع مع اللطمة أو إخفاء الوجه باللثام "الغتر"، والطواقي المسماة بالربع والزري، والحذاء "النعال" من نوع الزبيراوية. والنتيجة الحالية تتفق في جزء منها مع ما توصلت له دراسة العنزي (١٤٣٣) حول اللبس القديم "ستايل الثمانينات" لدى الدرباوية من الثياب والشمع في محاولة من الدرباوي لعيش الماضي، وقد ذكر الإخباري رقم (٨)، عبدالرحمن الملقب بشبح الليل) بقوله: "نحن نتميز باللبس الخليجي الذي يميل إلى عدم النظافة والاهتمام لكي نتميز بالحشونه عن النوع الناعم من الشباب الملقب بالكول، وحتى نتميز ان لا نكون من هذا النوع الناعم فنلبس الشمع الملونه التي غالبا ما يكون لون الشماع أحمر غامق، أو برتقالي، أو شماع أحمر عراقي مقلم أو غتره بيضاء"، كما وأن الإخباري رقم (١٣)، عبدالمنعم، الملقب بمجنونك) أشار بقوله: "نلبس النعال من النوع الزبيراوي وطواقي الربع والثياب القديمة بكل ألوانها ولا تكون ناعمة لكي نتميز بالحشونه، وهذا ما يميزنا كدرباوية هو نوعية لباسنا أمام الآخرين". هذه النتيجة تلتقي مع ما أكد عليه القحطاني (١٤٣٥) من أن غالبية المفحطين يغطون وجوههم باللثام أو الغتر؛ حتى لا ينكشف أمرهم للجهات الأمنية، إضافة إلى عدم حملهم الهوية الوطنية أو رخصة القيادة كإثبات للشخصية، وقد أكد لنا اللقاء مع الإخباري رقم (٣١)، عبدالله الملقب بسكوتر) بقوله: "نغطي وجيهنا باللطمة خوف من ان ينتقدنا الجيران والجماعة أو تمسكنا الدوريات حتى لا يعرفون من نحن ولا ينشكف الأمر فيعرف الأهل عن ممارستنا للتفحيط". وهذا فعلاً يعزى

إلى التستر عن الأجهزة الأمنية، والخوف من عناصر المجتمع، والنقد المجتمعي لهم؛ لأن ما يقوم به الشباب الدرباوية قد يتنافى مع المعايير الاجتماعية والقيم والعرف والدين في المجتمع (أنظر الشكل رقم ١ ضمن الملاحق لبعض صور أشكال الدرباوية). وفي هذا الخصوص يشير (Thompson, 2002) أن تحبط الفرد من أمره قد يكون نتيجة لتغيير القيم والمعايير وقواعد السلوك في المجتمع، وتفسيرنا للتستر باللطمة هو - بلا شك - لسهولة الهروب من الجهات الأمنية، لكي لا يثبت الدليل عندما يرتكب حادثاً مرورياً، ولكي لا يتتبع أثره لقاء جرمه، ولصعوبة التعرف عليه، لكونه صاحب سوابق، وربما تكون المركبة مسروقة أو مستأجرة، كما أظهرت النتائج بواسطة الإخباريين بأن المشروب كان من الغازيات الحارة المتمثلة في "الحمضيات الليمونية، والميرندا، وحبوب الفصفص "الباجة"، والمأكّل عادة يكون "الكبسة" باعتبارها طعاماً شعبياً مفضلاً (انظر الشكل رقم ٢ ضمن الملاحق). وقد أفاد الإخباري رقم (٢٠)، محمد حمد الملقب بالمعاند) بقوله: "الدرباوي يفضل شرب الميرندا الحار عن غيره من المشروبات الغازية وبشكل خاص". هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة العنزي (١٤٣٣ : ٩٨) بأنه لا يوجد مشروب مخصص، كما شاع أن الحمضيات هي المفضل لدى الدرباوية، وتفسيرنا لهذا الاختلاف يعود لطبيعة دراسة العنزي بواسطة منهج المسح الاجتماعي والأداة المستخدمة هي الاستبانة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية، وليست العينة الأصلية، في حين اعتمد البحث الحالي على المقابلة المباشرة مع الدرباويين ومعايشتهم بالملاحظة دون مشاركة فترة طويلة في الميدان؛

مما يؤكد الحصول على المعلومات مباشرة من أفواه الإخباريين، وهذا يؤكد لنا نص المقابلة مع كبير الدرباوية (رقم ١٧، فيصل، الملقب بابن بطوطة): بقوله: "نمارس التفحيط بالمركبات وفضل مشروب لنا هو الحمضيات الحاره لاننا غير مايعين ونتصف بالخشونة ومشروبنا غير مشروب الكول مثل "الكودرد" وغيره الخرايط اللي يشربها الشباب الكول، وملابنا ماهي البنطلون والقميص وسياراتنا الهوندي والسيارات الناعمة حقت الشباب الناعمين ونعصب رؤوسنا بالغتر ولبس الثياب السعودية أو الخليجية حتى يعترف الآخرون بخشونتنا وانا على نفس لبس ماضينا". أما نوع المركبة المستخدمة في التفحيط، فقد أظهرت النتائج لنا "الددسن أو الداتسون الوנית الحوض" بك أب" غماره أو غمارتين، والهيلكس الحوض، وجيب نيسان الفتك، ولاند كروزز الهدد ومركبات قديمة جيتي نيسان قديمة ٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠، كذلك سيارات الزد، وهي نيسان قديمة ٨٠، ٨١، ٨٢، والتمياء، و ٢٠٠ ال ٨٠، ٨١، ٨٢ و جمس سييرا، كما يتضح من (الشكل رقم ٣ ضمن الملاحق). هذه النتيجة تتفق في جزء منها مع ما توصلت إليه نتائج دراسة القحطاني (١٤٣٥)، بأن المركبات الكامري والهوندا والدادسون - بالأخص - هي الأغلب في عمليات التفحيط وبقية الأنواع الأخرى، يقول الإخباري ضمن المقابلات (رقم ٨، عبدالرحمن، الملقب بشبح الليل) "فضل التفحيط بالهدد ثم الفتك، ومن ثم الددسن فالهيلي "يعني الهيلكس". أيضا تؤكد لنا دراسة آل عجيان (٢٠١٠) عن التفحيط بالمركبات العامة القديمة خصوصا في المنطقة الشرقية أن أعمارها تتراوح ما بين ٢٣ و ٢٤ سنة،

غالبيتها صنعت قبل عام ١٩٨٤م، كما أنها أظهرت لنا نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية "الشعبية" إنه يتم تعديل مؤخرة المركبة بالرفع والمقدمة بالتنزيل الشديد "يعني تنزيل مقدمة المركبة ورفع مؤخرتها للأعلى"؛ لغرض الشهرة، ويتضمن التعديل، يذكر الإخباري رقم (٥)، سليمان الملقب بسكراب) بقوله: "السيارات الكبيرة: كالجيوب يضاف كمبيوتر وكذلك هدرز وثلاجة وكممات بواجي رياضية وأسلاك ومبرد قير، أما السيارات الصغيره: كالدسن والهيكس يضاف لها فلتر ودبة ووهدرز وشبك الدفرنس ليعمل بقوة عالية" (انظر الشكل رقم ٤ ضمن الملاحق). كما أظهرت النتائج أيضا تغيير ألوان المركبة بالرش لتكون لافتة للانتباه، كاللون الأصفر، واللون الأحمر الساطع، واللون الأخضر، والبرتقالي، والبنفسجي، والأزرق، والوردي، مع وجود بعض الكتابات على مؤخرة المركبة مثل الطارة، رسادية، بعض العبارات التي تحمل عنصرية قبلية، كل قبيله لها موكب خاص، ورمز خاص، كذلك وجود ألقاب مؤنثة لبعض السيارات لغرض جلب الوليف "صغير السن"، مثل: ما على الدنيا عتب - أمر الله وانكتب - عبارات غرامية لغرض الاستدراج للمراهقين، أيضا عبارات سخرية مثل: "هشك بشك واخر لا اقشك"، أيضا عبارات ورموز للشوارع مثل: شارع ساب، وفتى نجد، وفيقس (انظر الشكل رقم ٥ ضمن الملاحق). وقد أشار الإخباري رقم (٣٤)، عبدالله الملقب بفلاوي) فيما يتعلق بوسم أو رمز القبائل بقوله: "أنت ما تشوف هالسيارات اللي تحمل ارقام مثل قبيلة عتيه ٥١١ عتيه و٥٠١ عنزه و٥٠٢ الدواسر، و٥٠٥ القحاطين وf16 شمر وهكذا"،

أيضاً نلاحظ السيارة بعين واحدة فقط أي نور واحد من عين واحدة، والأخرى مصبوغة أو مكسورة من خلال الجولات الميدانية؛ لذلك الشباب الشعبية مليئة بمجموعة من الرموز اللفظية والفعالية والسلوكية والحركية التي يكتسبها من المحيط البيئي؛ مما يصبغها إما بالإيجابية أو بالسلبية مع ثقافة المجتمع السائدة (الخطيب، ٢٠٠٧). وهذا يؤكد التناقض بين الحفاظ على القيم المقبولة اجتماعياً لدى الشباب، وممارسة السلوكيات المخالفة للقيم اجتماعياً، وعلى سبيل المثال التفحيط بالمركبات العامة، هذه التصرفات السلوكية في تعديل شكل ولون المركبة يتنافى مع لائحة المرور ١٤٢٩هـ. حسبما تنص عليه المادة (٥٠)، كما وأن هذه النتائج تلتقي مع نتائج دراسات سابقة (الحربي، ١٤٣٧؛ القحطاني، ١٤٣٥؛ العنزي، ١٤٣٣؛ وآل عجيان، ٢٠٠٩) فيما يتعلق بثقافة الشباب الدرباوية في تغيير معالم السيارات برموز وكتابات والألوان المختلفة لها مدلولات متعددة وغايات مختلفة. أيضاً أظهرت نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية إن هذه الممارسات عبارة عن هوية من أجل الوناسة وجلب السعادة ولفت الانتباه لغرض الاستدراج نحو الجرائم الأخلاقية، وتأتي هذه النتائج متوافقة في أجزاء منها مع ما توصلت إليه الحربي (١٤٣٧) ودراسة القحطاني (١٤٣٥) ودراسة العنزي (١٤٣٣) عن هويات الشباب في قضاء وقت الفراغ وممارسة التفحيط، إضافة إلى الأخطار الناجمة عن هذه الممارسات المضرة بالمجتمع والفرد. لكن تختلف النتيجة فيما يتعلق باللون مع دراسة القحطاني (١٤٣٥) الذي وجد أن أغلب أنشطة التفحيط تكون بنوع السيارة الكامري الجديدة ذات اللون الأبيض، بينما من ثقافة

الشباب الدرباوية تغيير لون المركبة كما سبق ذكره، كذلك أظهرت نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية إن ممارسات التفحيط تكون في عدد من الشوارع هي: "شارع فتى نجد في الجنادرية، وشارع العويرض، وشوارع ساحات استاذ الملك فهد، وساحة فيقس " وساب غرب التشليح، وغرب الاسكان، ومخطط رشوش بالسلي، وأحياء التنظيم". وقد ذكر الإخباري رقم (٢٩، مطلق الملقب بالعاشق) بقوله: " تتحدد المواقع عن طريق موقع درب الخطر ومنتدى ريس ومنتدى الأحرار". وذكر جميع الأخباريين عامة أن هذه المواقع المحددة مسبقاً هي المكان المناسب لممارسة التفجير بالمركبات لدى الشباب الشعبيين، وأكد ذلك نص مقولة الإخباري (رقم ٢، تركي، الملقب بمطنوخ) " نحن نفضل هذه المواقع لأننا نستعرض سياراتنا أمام تجمع الدرباوية من جميع المناطق والقبائل حتى نشتهر ولا يكون احد أفضل منا عرض". هذه النتيجة تدعم نتائج دراسة القحطاني (١٤٣٥) الذي كشف أن موقع الشرق هو أكثر المواقع تفحيطاً، يليه موقع شمال الرياض، نظراً لتوفر بعض المواصفات في هذين الموقعين، كالبعد عن السكان داخل الأحياء، وعرض وطول واتساع الشوارع، وخلوها من المطبات الصناعية، أضف إلى ذلك عدم وجود دوريات أمنية.

٣. تفسير ومناقشة نتائج أشكال التفحيط والتفجير لدى الدرباوية

للإجابة عن السؤال الذي مؤداه: "ما أشكال التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية؟". فقد أظهرت نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين إن أشكال التفحيط لدى الممارس تتمثل في: "الهجولة، الاستعراض،

التفحيط، التفجير، الدعم، التخميس، الدفن، وأخيراً الخبة"، وهذه النتيجة تتفق في جزء منها فقط مع نتائج دراسة القحطاني (١٤٣٥) في ما يتعلق بالتفجير والهجوم فقط، في حين البحث الحالي قد اختلف في "الدرفة، الترفيع، العقدة، التنطيل، التطويف، والعكسية"، وبالتالي هذا ما يميز النتائج الحالية بالحصول على أشكال أخرى من ممارسة أنواع التفحيط لدى الشباب الدرباوية" كالاستعراض، التفحيط، الدعم، التخميس، الدفن، الخبة". وقد أشار الإخباري (رقم ١٥، عبد الملك، الملقب بتولعنا) بقوله: "الشباب الدرباوية يحبون الاستعراض بسياراتهم وجمهورهم حتى تعرف القابائل الأخرى أنا قبيلة معروفة ما احد يسوي مثلنا ونعجزهم بالرمي والسيارات الغالية حتى يهجدون ولا يقدرين يسوون مثلنا". أما الإخباري (رقم ٣٢، راكان، الملقب بدرافير) بقوله:

١. الهجوم: حسب رأي الدرباوي هي تتمثل في عدة حركات منها: الشطف، التفجير، التطويف، العكسية، العقدة، يشبك الدوار، السفتي، حركة الموت، والنكسة في تفحيط الهجوم عدداً مختلفاً لأنواع السيارات
٢. الاستعراض هو موكب لعدد من المركبات المختلفة والمعدلة باللون والمظاهر المختلفة
٣. التفحيط: (أنظر المفاهيم سابقاً في المبحث الأول)
٤. التفجير: هو التفحيط بالمركبة حتى ينفجر الكفر بالكلية أو الماطور.
٥. الدعم هو: تصادم مركبتين من الخلف حتى تتلف مركبة واحدة والانسحاب من الساحة بالقوة.
٦. التخميس: سبق ذكره في المفاهيم
٦. الدفن: وهو التغيير بالتراب على الدرباوي ومحاولة أضراره بالتراب من درباوي آخر وأخراجه من الساحة "الحلبة" بالدفن والتراب بكفريات المركبة التي يفحط بها الدرباوي حتى يظهر بالقوة من الساحة أو يموت ويتم السيطرة على الساحة.
٧. الخبة: وهي السرعة بالمركبة بجنون وجعلها تسير للخلف.

" نستعرض ونفجر بسياراتنا حتى تنفجر الكفريات أو حتى الماطور بقوة وتحدي". لكن الإخباري (قم ١٩، محمد حسين، الملقب بتجافيتك) أشار لجملة من ممارسات التفحيط تكمن في أنواع منها: "نحن نمارس عدد من الأنواع المختلفة من التفحيط ونتفنن في القيادة خصوصا في التفجير والدعم والدفن والحبة والتخميس حتى نبهر جمهورنا بحركات متنوعة ويبحث علينا في كل المواقع ويقوم بتشجيعنا، يا رجل حنا نبحت عن الشهرة ورفع الرأس وبشرك حنا ما نهاب الموت ونخاف من الحوادث". وفي مثل هذا النص السابق يؤكد ما ذكر في دراسة العوين (٢٠١١) حول الحوادث في المجتمع نتيجة السرعة الزائدة والتهور الطائش. إضافة إلى نتائج دراسة الرشود (٢٠٠٧) الذي يرى أن السرعة الزائدة تعتبر أكثر العوامل الاجتماعية تأثيراً عندما أراد وضع برنامج مقترح للتدخل المهني لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحوادث. إن الغامدي (٢٠٠٧) و الوهيد (١٩٩٨) أرجعا الحوادث المرورية في بحوثهم إلى تدني مستوى الثقافة المرورية لدى قائدي المركبات في ما يتعلق بسلامة الأفراد والمجتمع، وقد أكد التويجري (٢٠٠٥) على أن السرعة الزائدة تعد من أهم أسباب الحوادث المرورية في المجتمع، ولا يخلو التفحيط من ذلك، أما اليوسف (٢٠٠٥) فيرى أن عكس الاتجاه في عمليات التفحيط يعتبر من أخطر المخالفات المرورية المرتكبة التي تؤدي إلى الخطر، وقد تبين في البحث الحالي أن معظم ملكية المركبة المستخدمة في ممارسة التفحيط تكون مسروقة أو مستأجرة جلبت عن طريق الجمهور أو المعززين، ولاشك أن المفحط يحظى بدعم من قبل الجمهور، كالمديح على شبكات الإنترنت،

وإشهار الألقاب، وجلب الإطارات، وإصلاح العطل، والإبلاغ بقدوم الدوريات الأمنية، وسد الطرقات لهرب المفحط، بالإضافة إلى جلب بعض ممنوعات إلى ساحات التفحيط، مثل المخدرات، والسلاح، والاستدراج من خلال التغيرير بالمراهقين.

تفسير ومناقشة أضرار التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي

وللإجابة عن السؤال الذي مؤداه: " ما السلوك الإجرامي الناجم عن التفحيط الذي له خطورته على المجتمع؟". وقد أظهرت خلاصة نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية أن الأضرار الناجمة عن التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي تمثلت في أخطار متعددة أدت إلى إلحاق أضرار قوية بالأرواح البشرية للمفحطين وغيرهم من أفراد المجتمع، نتج عنها وفيات وإصابات بليغة، ودمار كامل لحق بالمتلكات العامة والخاصة، كعدادات الكهرياء، والأرصفة، والشجر؛ أضف لذلك أضراراً لحقت بالمركبات العامة والخاصة من جهة، ومن جهة أخرى لحقت بالمشجعين والمعززين نتج عنها أصابات وإعاقات بالغة الخطورة. ومن جانب آخر، نتج عن التفحيط أضرار سلوكية وأخلاقية كاستمالة واستدراج صغار السن من المراهقين عن طريق الإعجاب، ثم الخطف والابتزاز، وأخيراً الاغتصاب المؤدي إلى الانحراف كاللواط والشذوذ الجنسي، وإغواء الفتيات من خلال الإعجاب والاستدراج نحو مزالق الجريمة. ومن جانب آخر، نتج عن التفحيط في تكوين السلوك المنحرف توزيع المخدرات بكافة أنواعها المختلفة من حبوب، وشراب مسكر، وشمه، وحشيش، وكتباجون وعرق، إضافة إلى ذلك حمل السلاح وبيعه واستعماله بالتعدي

على الغير بالتهديد أو القتل، والرمي، والضرب بالعصي، والحجارة، والإيذاء بالتخويف للآخرين بكافة أشكاله، كحمل الرشاشات، والمسدسات، والبنادق، والسلاح الأبيض، من خناجر، وسكاكين، وسيوف وألاتاً حادة، كما وأنه لوحظ بعد عملية الدفن يحصل إطلاق نار كثيف، ناهيك عن العنصرية القبلية المصاحبة للظاهرة. كما أن هنالك أضراراً ناتجة عن التفحيط في تكوين السلوك المنحرف، كحدوث السرقات، والسطو على الممتلكات العامة والخاصة للدولة وأفراد المجتمع، أيضاً تعديل في المركبات في ما يخص اللوحات، والشيصان، واللون، وتفكيك المركبات لغرض قطع الغيار للسيارات المتعطلة وقت عمليات التفحيط. لذلك يؤكد المدخل الديني في الإطار النظري سابقاً حرمة ممارسة هذا النشاط حسب الفتوى رقم (٢٢٠٣٦)، كما أن القرآن الكريم والأحاديث الشريفة شددت على خطورة هذه الممارسات العابثة في عدد من الآيات والأحاديث التي سبق ذكرها (انظر المدخل الديني بالإطار النظري). إن هذه النتائج قد أبرزت مؤشرات خطيرة، كاستهتار الشباب الواضح تجاه أرواحهم وأرواح غيرهم؛ مما قد يهدد أمن المجتمع، وقد ذكر الإخباري رقم (٢٥)، نواف، الملقب بتلقتي) بذكره عدداً من المخاطر، منها: " اللي ما يوسع وقت الأستعراض ندعمه ونظيره عن الطريق، واذا عاندنا نخوفه واذا ما سمع نطلق عليه بالسلاح". أما الإخباري رقم (٤)، خالد، الملقب بطلقة) يقول: " شف الدرباوية زاحفين ولا يهتمهم شيء، فاضين وكلهم مثل ما يقول المثل ملحوسين بعضهم تلقاه مروق وقت التفحيط أما ماكل حبوب ولا شارب ولا محشش". إن تفسيرنا لمثل هذه

التصرفات السلوكية هو إن ممارسة نشاط التفحيط في مجتمع الشباب المفحطين ظاهرة خارجة على القانون الديني والعرفي والاجتماعي ؛ لأن هذه الظاهرة يغلب عليها طابع العنف في الإيذاء ، ولكونها وسيلة للتعبير عن هويات ينعدم فيها الحس الفكري والإنساني خصوصا في إزهاق الأرواح وإتلاف الممتلكات والإضرار بالمال وضياعه ، واستمالة المراهقين من صغار السن نحو الانحراف و الآثار الخطيرة على أمن الأسرة. أما في المدخل الاجتماعي فقد أشار كثير من علماء الاجتماع والجريمة وفقاً لمجال النظرية اللامعيارية " الأنومي " Anomie إلى أن حدوث التغير الاجتماعي قد يؤدي إلى تغير في الأبنية والتركيب الاجتماعي ؛ مما اضعف موجبات السلوك الاجتماعي (Rock, 2002) ، بحيث إنه كلما زاد تمسك الأفراد بالمعايير ، والقيم الاجتماعية ، والأعراف الموجهة للسلوك أدى ذلك إلى الوقوف في وجه السلوك المنحرف (Durkheim ,1893-1997). وهناك عدد آخر من العلماء أمثال كل من (Taylor, 1982; Thompson, 2002) ; Tepperman & Curtis, 2006; George, et al, Gianfranco, 2000) Agnew, 2009; and 2002) Akers, 2000) يرون أن التفكك الأسري ، والتمرد الديني ، والضعف العاطفي ، وعدم المساواة ، والبطالة ، وعدم تحقيق الأهداف المشروعة لدى معظم الأفراد ، وقمع الحريات بوسائل قانونية تعسفية ، كلها عوامل جملةً وتفصيلاً قد تدفع بالأفراد لسلوك سبل غير مشروعة لبلوغ أهدافهم ، فأنظمة ولوائح المرور بوزارة الداخلية قد حددت بعض العقوبات في عدد من المواد منها (٣٦ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٣ و٦٩) التي سبق عرضها ، وتنص على قواعد وآداب السير في الطريق ،

فعلى سبيل المثال: نشاط التفحيط كسلوك خطر يعد أحد الممارسات التي لا تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه الدينية والعرفية، ويعزى ذلك إلى العيش في بيئة غير سوية، وعدم التكيف، والخروج على المعايير الاجتماعية، كل ذلك قد يؤدي إلى الصراع والعنف بإتلاف الممتلكات والأرواح، ناهيك عن الجرائم الأخلاقية، وترويج المخدرات والسلاح، كما يحدث في أروقة التفحيط بالمركبات العامة لدى الدرباوية، مما يحدث العنف والموت المحقق من خلال ممارسة هذه الأنشطة الخطرة.

توصيات البحث

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها، فإن أبرز التوصيات: أولاً: إيجاد آلية وطنية حقيقية لاحتضان الشباب المفحط لدرء خطره على المجتمع من إتلاف للأرواح والممتلكات الخاصة والعامة، ومنع الانحرافات السلوكية، كالاستدراج، وترويج المخدرات، مع المبادرة الجادة في تطبيق ما تنص عليه المادة (٣٨) من نظام المرور ولوائحه التي تنص على إنشاء أندية سيارات رياضية التي تتفق مع توصية مجلس الشورى رقم ٣٥/٢٢ وتاريخ ١٤٢٧/٥/٢٢هـ بخصوص إيجاد أندية للسيارات لاستيعاب أنشطة المفحطين السلبية في الأماكن العامة بأندية في أماكن مخصصة، وقد نوهت في بحث سابق لهذه التوصية.

ثانياً: ضرورة تعاون كل من إدارة المرور وأمانة مدينة الرياض والرئاسة العامة لرعاية الشباب في تنظيم الأنشطة الرياضية للسيارات المشار إليها في التوصية الأولى أعلاه، لتكون مهياً بوسائل السلامة لممارسة نشاط هواية التفحيط ومراقبة سلوك الشباب الدرباوية.

ثالثاً: رصد أماكن التفحيط عن قرب، والحزم من قبل الجهات الأمنية كل فيما يخصه لمتابعة هذه الظاهرة، وتطبيق أشد العقوبات على المفحطين للحد منها داخل الأحياء والأماكن العامة على مدار الساعة من خلال عمل نقاط مراقبة وتفتيش، مع تكثيف الحملات الإعلامية والتوعية بأضرار هذه الظاهرة.

رابعاً: توعية الأسر بأخطار هذه الظاهرة التي تنتشر في أوساط الشباب، باعتبارها من أهم المؤسسات الأولية في تنشئة الصغار وتربيتهم على القيم الاجتماعية المألوفة للمجتمع.

خامساً: ضرورة التعاون من قبل إدارة المرور والجامعات في إجراء الدراسات والبحوث الميدانية لهذه الظاهرة، وإعداد الندوات، وورش العمل، وتوعية الشباب بأضرار التفحيط، ليس على المستوى الفردي، بل على المستوى الاجتماعي.

* * *

المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أبو برزة الأسلمي المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الحديث رقم: ٣٥٩٢، أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم ١٤٧٧ ومسلم في كتاب الأفضية برقم ٥٩٣.
٣. آل عجيان، فيصل، إبراهيم.(٢٠٠٩). ظاهرة التفحيط: توصيفها ومستوى الرضا عنها في منطقة القطيف، لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بالقطيف، الطبعة الأولى.
٤. بدر، عبدالمنعم (١٩٩٥). أوقات الفراغ: الترويح الإيجابي والتطوع - مدخل لوقاية الشباب من الانحراف، المجلة العربية للدراسات الأمنية: العدد(١٨)، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية.
٥. التويجري، محمد، عبدالمحسن.(٢٠٠٥). الحوادث والمخالفات المرورية لصغار السن في المملكة العربية السعودية والعوامل الشخصية والاجتماعية لمرتكبيها، دراسات عربية في علم النفس (مج ٢، ع ٤: ص ١٢١ - ١٧٩)
٦. جابر، سامية محمد،(٢٠٠٧)، الجريمة والقانون والمجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٧. الحربي، هياء، صالح، (١٤٣٧)، ثقافة الدرباوية بمحافظة الاحساء بالمنطقة الشرقية، الاجتماعية، العدد العاشر، الصفحة (١١ - ٣١).
٨. الحربي، سعود، (١٤٣٢هـ)، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت في اتجاه المراهقين نحو التفحيط، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

٩. الخطيب، سلوى، (٢٠٠٧)، نظرة في علم الاجتماع الأسري، مكتبة الشقري، الرياض.
١٠. الدويرعات، سليمان. (٢٠٠٥). الدوافع إلى ظاهرة التفحيط واقتراح الحلول، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية العلوم الاجتماعية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض.
١١. الراوي: أبو بركة الأسلمي المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - لصفحة أو الرقم: ٣٥٩٢ خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح.
١٢. الرشود، عبدالله، سعد. (٢٠٠٧). برنامج التدخل المهني لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية للحوادث المرورية، مجلة التربية والمجتمع، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، العدد (٥).
١٣. الرميح، صالح، رميح. (٢٠٠٦). العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة "التفحيط" بين الشباب السعودي وطرق الوقاية منها: دراسة مقارنة لواقع الظاهرة في كل من: الرياض - جدة - الدمام، مجلة البحوث الأمنية العدد (٢٤)، ص: (١٧٠ - ٢٢٩).
١٤. السدحان، عبدالله. (٢٠٠٤). الترويح في حياة الشباب، جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، العدد: ٣، مجلد: ٣٢، ص: ٥٦٩ - ٦٠٤.
١٥. السيف، عبد الجليل. (١٤٣١). تقدير حجم الحوادث المرورية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وسبل معالجتها.. ودور مجلس الشورى في ذلك (المملكة العربية السعودية نموذجاً)، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

١٦. السيف، محمد، إبراهيم، (١٤٢٥) الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية و
علاقتها بجرائم الإناث، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة
بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض
١٧. الطخيس، أبراهيم، عبدالرحمن. (١٤٠٣). دراسات في علم الاجتماع
الجنائي، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر.
١٨. عبد الله، محمد (١٩٩٠) المستدرك على الصحيحين - حديث صحيح
الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، النيسابوري، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط١، رقم الحديث ٢٣٤٥.
١٩. العمار، عبدالعزيز، حمود. (١٤٢٧). أحكام التفحيط وتطبيقاته القضائية:
بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء - قسم الفقه المقارن، الرياض.
(انظر الموقع: <http://libback.uqu.edu.sa.pdf>).
٢٠. العنزي، ماجد، (١٤٣٣)، الدراوية وأثرهم على المجتمع، رسالة
ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع بجامعة الملك سعود.
٢١. العوين، عبد العزيز بن عبد الله. (٢٠١١). دور العوامل الاجتماعية في
الحوادث المرورية في منطقة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الاجتماعية.
٢٢. الغامدي، محمد سعيد، والغامدي، سعيد، فالح. (٢٠٠٧). الثقافة المرورية
وعلاقتها بحوادث السير، دراسة أستطلاعية بمدينة جدة، جامعة الملك
عبدالعزیز، جدة.

٢٣. القحطاني، مشبب، سعيد، (١٤٣٧)، الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة بمدينة الرياض، مجلة الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، العدد ٢٨، المجلد ٢، الصفحة (٢١٥ - ٢٥٧).

٢٤. اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية. (١٤٢٢). فتوى التفحيط، رقم ٢٢٠٣٦ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٧، الرياض. الإفتاء.

٢٥. موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٤٣١). الدراسات الإستراتيجية للسلامة المرورية لمدينة الرياض: التقرير السابع لحوادث الطرق لعام ٢٠١١، الرياض، السعودية.

٢٦. موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض:

<http://www.arriyadh.com,2010>

٢٧. موقع ويكي الكتب، 2012، <http://ar.wikibooks.org>

٢٨. موقع ويكيبيديا الحرة - انظر الموقع

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

٢٩. نظام المرور، الصادر بالمرسوم الملكي رقم(م/49) وتاريخ 1391/11/6 هـ، مطابع الأمن العام، العدد(٣٩).

٣٠. وزارة الداخلية- الإدارة العامة للمرور.(١٤٢٩). نظام المرور واللائحة التنفيذية له، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣١. الوهيد، محمد.(١٤١٧). القيم الاجتماعية وأثرها في مشكلة المرور، الندوة العلمية (٤٠)، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٢. اليوسف، عبدالله عبدالعزيز، وآخرون. (١٤٢٥). العنف الأسري، وزارة الشؤون الاجتماعية، الرياض، الطبعة الأولى.

٣٣. اليوسف، عبدالله، عبدالعزيز. (٢٠٠٥). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية، المؤتمر الوطني الثاني للسلامة المرورية.

34. Agnew, R. (2011). "Revitalizing Merton: General Strain Theory." *Advances in Criminological Theory: The Origins of American Criminology*, (Volume, 16, PP. 137-158), edited by F.T. Cullen, F. Adler, C.L. Johnson, and A.J. Meyer. New Brunswick, NJ: Transaction.
35. Akers, R. (2000). *Criminological Theories: Introduction, Evaluation, and Application*. Los Angeles: Roxbury.
36. Angrosino, M (2008) *Doing Ethnographic and Observational Research.*: Sage Publication.USA.
37. Atkinson, P. et al. (Eds.). (2001). *Handbook of ethnography*. London: Sage.
38. Brewer, J.D. (2000) *Ethnography*. Buckingham: Open University Press. A recent text with discussion of ethnographic analysis.
39. Cloward, R. & Ohlin, L. (1960). *Delinquency and opportunity: A theory of delinquent gangs*. Glencoe, IL: Free Press.
40. Creswell, J. W. (2005). *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research* (2nd ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson.

41. Durkheim, Emile (1997) [1951]. *Suicide: a study in sociology*. The Free Press.
42. George B. Vold, Thomas J. Bernard, and Jeffrey B. Snipes (2002). *Theoretical Criminology* (5th ed.). New York: Oxford University Press.
43. Gianfranco Poggi (2000). *Durkheim*. Oxford: Oxford University Press.
44. Markey, John. "A Redefinition of Social Phenomena: Giving A Basis for Comparative Sociology." *American Journal of Sociology* Vol. 31 (1925-26): 733-743. Full text online.
45. Merton, Robert K. (1938). "Social Structure and Anomie". *American Sociological Review* 3 (5): 672-682.
46. Miles, M & A. Huberman (1999). *Qualitative Data Analysis*, Thousand Oaks: Sage Publication. USA.
47. Rock, Paul (2002). "Sociological Theories of Crime" in Maguire, Mike, Rod Morgan, and Robert Reiner, *The Oxford Handbook of Criminology*. Oxford University Press.
48. Taylor, Steven. (1982). *Durkheim and the Study of Suicide*. London: Hutchinson.
49. Tepperman, L., & Curtis, J.(2006). *Principles of Sociology: Canadian Perspectives*, p. 117. Oxford University Press, Canada.
50. Thompson, Kenneth. 2002. *Emile Durkheim*. Routledge

51. Young, Lung-Chang. (1972). "Altruistic Suicide: A Subjective Approach." Sociological Bulletin 21(2):103-121.
52. Craig Calhoun(ed), (2002), Dictionary of the Social Sciences (Article: Macrosociology), Oxford University Press.

* * *

الملاحق

بعض الصور التوضيحية لثقافة الدرباوية الشعبية كجزء من نشاط التفحيط بالمركبات العامة

شكل رقم (١) يوضح لبس الدرباوية وطريقة اللطمة "اللثمة" أثناء ممارسة التفحيط بالمركبات



انظر الموقع <https://www.google.co.uk> آخر زيارة يوم الاثنين ٢٠١٦/٩/١٤

شكل رقم (٢) يوضح أشكال مشروبات واكل الدرباوية



انظر الموقع <https://www.google.co.uk> آخر زيارة يوم الاثنين ٢٠١٦/٩/١٤

شكل رقم (٣) يوضح نوع المركبات المستخدمة لدى الدرباوية



<https://www.google.co.uk> آخر زيارة كانت يوم ٢٠١٦/١٠/١٤ انظر الموقع

شكل رقم (٤) يوضح تعديل مؤخرة المركبات من الخلف للاعلى والتنزيل من الأمام المستخدمة لدى الدرباوية



<https://www.google.co.uk> آخر زيارة كانت يوم ٢٠١٦/١٠/١٤ انظر الموقع

ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال التفحيط بالمركبات العامة
دراسة سوسيوانثروبولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ
د. مشبب بن سعيد بن ظويفر القحطاني

شكل رقم (٥) يوضح لون المركبات
الدرابوية أثناء ممارسة التفحيط بالمركبات



انظر الموقع <https://www.google.co.uk> آخر زيارة يوم الاثنين ٢٠١٦/٩/١٤

شكل رقم (٦) يوض أشكال أشكال التفحيط



آخر زيارة كانت يوم ٢٠١٦/١٠/١٤ انظر الموقع <https://www.google.co.uk>

ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال التفحيط بالمركبات العامة
دراسة سوسيوانثربولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ
د. مشبب بن سعيد بن ظويفر القحطاني

ثالثا: صور لبعض أضرار التفحيط بالمركبات العامة في مدينة الرياض



المصدر : القحطاني ، مشيب بن سعيد (١٤٣٧) ، الأضرار الناتجة عن ممارسة نشاط التفحيط بمدينة الرياض ، مقالة منشورة بمجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود العدد (٢٨) المجلد ٢ الصفحة (٢١٥ - ٢٥٧)

* * *

25. Riyadh Development Authority website, (2010), Strategic studies of traffic safety for Riyadh: 7th report of road accidents for 2011, Riyadh, Saudi Arabia. [Arabic text]
26. See website of Riyadh development authority : <http://www.arriyadh.com>, 2010. [Arabic text]
27. See website of Wikibooks, 2012 <http://ar.wikibooks.org> [Arabic text].
28. See website of Wikipedia <http://ar.wikipedia.org/wiki>, 2017. [Arabic text]
29. The traffic regulation, issued by Royal Decree, No. (M/ 49), dated 6/11/1391H, Security press, Issue (39). [Arabic text]
30. Ministry of Interior: Management of traffic, (2008), Traffic regulation and its system, Riyadh, King Fahd national library. [Arabic text]
31. Alwheed, Mohammed, (1417), The impact of social values on the traffic problem, Scientific Symposium (40), Prince Nayef Arabic University for Security Sciences. [Arabic text]
32. Al -Yousef, Abdullah, Abdulalaziz. et al, (2004), Domestic violence, Ministry of Social Affairs, Riyadh, first edition. [Arabic text]
33. Al -Yousef, Abdullah, Abdulalaziz, (2005), Affects of social factors on committing traffic violations, the second National Conference on traffic safety. [Arabic text]

* * *

17. Altokhais, Ibrahim, Abdulrahman, (1403), Studies in Criminal Sociology, Riyadh, Daur Al aloom of printing and publishing. [Arabic text]
18. Abdullah, Mohamed, (1990), Almustadrak to Alsaheeben , Hadeth Saheeh on the conditions of Muslim, scientific books, Beint, Hadeth number 2345, first edition. [Arabic text]
19. Al ammar, Abdulaziz, Hammoud, (2006), The judicial of Altafheet and its applications, unpublished master's degree, Imam Mohamed Bin Saud Islamic University, higher Institute of the judiciary-Department of comparative jurisprudence. Riyadh. [Arabic text]
20. Al - Anzi, Majid, (1437), Aldrbawih and their impact on society, unpublished Master Dissertation in Social Studies "Sociology", King Saud University. [Arabic text]
21. Alowain, Abdulaziz bin Abdullalah, (2011), The role of social factors in traffic accidents in Riyadh. Unpublished master's degree. Imam Mohamed Bin Saud Islamic University - College of social sciences, Dep of Sociology and Social Work. [Arabic text]
22. Alghamdi, Mohammed Saeed, & Alghamdi, Saeed, Falch, (2007), The relationship between traffic culture and traffic accidents: pilot study in Jeddah, King Abdulaziz University. [Arabic text]
23. Al Qhatani, Muslabab, (1435), Damages due to drifting by vehicles in Riyadh, journal of faculty Arts, King Saud University in Riyadh, issue 28, vol 2, pp (215-257). [Arabic text]
24. The Standing Committee of Fatwa, (Islamic Ruling) in Saudi Arabia. (2001), Fatwa of drifting "Aldarbawih" , No, 22036 , dated 27/7/2001, Riyadh. ALIFTA. [Arabic text]

10. Aldoarat, Seleman, (2005), Motivations of Alrafheet phenomenon and Solutions, Riyadh, Al-Imam Mohammed bin Saud Islamic University - Social Sciences collage, Published by King Abdul Aziz City for Science and Technology, Riyadh. [Arabic text]
11. Narrator: Abu barzeh Alasmey Albanian: Source: Right Encouragement, Page Number: 3592 , A brif Synopsis on updated sentence, Sahih Muslim. [Arabic text]
12. Alrashood, Abdullah, Saad, (2007), A professional Program of Intervention to address A social and psychological effects of Traffic Accidents, society & education Journal, Girls College of Arts and education, Ain Shams University, issue (5). [Arabic text]
13. Al-Rumaih, Saleh, (2006), Factors affecting a rise in Alrafheet phenomenon between Saudi youths: comparative study in Riyadh, Jeddah and Dammam. security research journal issue. (24). p (170-230). [Arabic text]
14. Al Sadhan, Abdullah, (2004), Recreation in the lives of young people, Kuwait University: Social Sciences journal, issue: 3, vol: 32, p 569-604. [Arabic text]
15. Al-Seaf, Abdualjalil, (2010), Estimating size of the traffic accidents in Arab Gulf Cooperation, Saudi Arabia as a model, first edition, King Fahd national library, Riyadh. [Arabic text]
16. Al-Seaf, Mohamed, Ibrahim, (1425), Emotional Deprivation in Saudi family and its relationship with female crimes. A paper submitted to the seminar of society hold in King Fahd Security College in Riyadh. [Arabic text]

Arabic References

1. The Holy Quran. [Arabic text]
2. Abu Barzah AlAslami, Alalbanian, Source: true want - Alhadeth Number: 3592, Narrated by Bukhari in the book of Zakat number 1477 and Muslim, bookNumber,593. [Arabic text]
3. Al- Ajaayen, Faisal, Ibrahim, (2009). Altafheet phenomenon: characteristics and its level of satisfaction in the area of AL-Qatif, Social DevelopmentCommission, first edition. [Arabic text]
4. Badr , Abdelmoneim, (1995, Leisure-times volunteering & positive recreation - introduction to prevent youth from delinquency, Arab Journal for Security Studies:vol no. 18, Riyadh: Arab Center for Security Studies. [Arabic text]
5. Altawayjri, Muhammad , Abdalmuhsn ,(2005), Accidents & traffic violations for young people in Saudi Arabia And the factors of personal and social for the accidents committed , Arab Studies in Psychology, (vol 2, S. 4, p:121-179). [Arabic text]
6. Jaber, Samih Mohammed, (2007), Crime, Law, and Society, Alexandria, university Dar AL-Marafh. [Arabic text]
7. AL-Harbi, Hia. Saleh, (1437). Culture of Aldarbawih for governorate of Al-Ahsai in the Eastern Province, sociology and social work Journal of social science, issue, 10, page (11-31).(name of Journal). [Arabic text]
8. AL-Harbi, Saud , (1432), Social and Economic changes and impacted the trend towards teenagers to Altafheet, Social Sciences collage, unpublished research, Naif University for Security Sciences, Riyadh. [Arabic text]
9. AL-Khatib, Salwa, (2007). A view of family Sociology, Al-Shaqri library, Riyadh. [Arabic text]

The Role of Aldarbawih Youth Culture In Originating Criminal Behavior
Through Car Drifting Activities A Socio-Anthropological Study to a sample of
Riyadh Youth From 1435-1437

Dr. Mushabab S. Z. Al-Qahtani

College of Social Sciences

Al-Imam Muhammad Ibn Saud University

Abstract:

This research paper aims to reveal Aldarbawih youth culture in originating criminal behavior through car drifting activities in Riyadh city, Saudi Arabia. It uses a socio-anthropological ethnographic approach together with a semi-structured interview as an instrument with (40) informants. It also utilizes non-participant observation with content analysis of pictures of Aldarbawih youth.

The findings show that the age groups of Aldarbawih range between seventeen and forty years of age. Aldarbawih's level of education is lower than secondary school, most of them are unemployed and live in low class quarters. The findings also show that they wear Saudi Arabian clothes such as Thoub and Shmakh, which means "Glutrah" and Aldarbawih have typical attire and shoes named Alzibrewiyah. They have their particular kinds of Lemon juice which is hot feezy drink such as Miranda & Bajh seeds, and their favorite food is kabsah which means rice with meat or chicken. As for types of vehicles, they are Nissan Datsun, Nissan jeep "called Fatk", Toyota Hilux, Toyota Land Cruiser "called Haddad", and old vehicles likes Nissan J.t, Z.X. Aldarbawih modify the vehicles they use to publicize their drifting aliases on the rear end of their vehicles and turn the volume up on their car system stereos. Drifters also intentionally damage or extract the exhaust pipes from the vehicles in order to raise the roar of the vehicle's engine, and they also change the vehicles color and write innovated graffiti and terminology used by Aldarbawih on vehicles such as characters "symbols" put on the back of their cars such as their tribes-like name.

The findings also reveal that the types of Aldarbawih are: *Al-Hajwalah* "drifters who drift from side to side", *Alastaradh* "demonstration", *Altasheet* "drifting", *Altavjeer* "tire scorching", *Aldaim* "crushing by car", *Altakmees* "Acrobatic reckless", *Aldafan* "cover grit", and *Alkhobah* "type of drifting".

Research has found out that there are several harms caused by Aldarbawih through car drifting activities which are strongly linked to anti-social behavior including: committing moral crime, attempting to distribute, and using different kinds of drugs, carrying and selling weapons, and using them against others, throwing stones, beating with sticks and squandering money. Furthermore, car drifting activities provide opportunities for robbery and thefts to support drifters who are broke. It is found that they cause harm to other drivers, passengers, audience as well as cases of death; the implication of the damage has also extended to the public and to buildings.

Keywords: Demographic characteristics, Behavior, Adolescents, Car Drifting, Culture, Darbawih, Deviance, crime.

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد

في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة

دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية

د. منى محمد حمد العشيوي

قسم خدمة الفرد - كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن



تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة

دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية

د. منى محمد حمد العشيوي

قسم خدمة الفرد - كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

تاريخ قبول البحث: ٢٧ / ٧ / ١٤٣٨هـ

تاريخ استلام البحث: ٢٦ / ٥ / ١٤٣٨هـ

ملخص الدراسة :

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية تهدف هذه الدراسة الى التعرف على النماذج العلاجية في العمل مع الأفراد التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، والمعوقات التي تحول دون استخدام الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية والتعرف على الآليات التي تستخدمها الأخصائية الاجتماعية بهدف زيادة كفاءتها في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة ، وصولا الى وضع تصور مقترح لدور الأخصائية الاجتماعية باستخدام النماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة ، تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية القائمة على جمع البيانات الميدانية وتحليلها ، وطبقت أدوات البحث (الاستبيان) على الأخصائيات الاجتماعيات في كليات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وعددهن (٧٠) أخصائية اجتماعية ، (دليل المقابلة) على أعضاء هيئة التدريس بقسم خدمة الفرد في كلية الخدمة الاجتماعية وعددهن (١٦) عضوة ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : الارتباط بدرجة كبيرة بين درجة كل عبارة من عبارات (الاستبيان ، دليل المقابلة) بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة عند مستوى دلالة (٠.٠١).

أظهرت النتائج أن النماذج العلاجية التي تمارسها الاخصائية الاجتماعية لإدارة الازمات التي تواجه الطالبات في الجامعة تمثلت في نموذج العلاج المعرفي ، يليه نموذج التدخل في الازمات بينما جاء في المرتبة الثالثة نموذج التركيز على المهام ، كشفت النتائج عدد من المعوقات التي تحول دون ممارسة الاخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية الازمة ، وحددت مجموعة من الآليات لزيادة كفاءة الاخصائية في استخدام النماذج العلاجية لإدارة الازمات التي تواجه طالبات الجامعة ، وتوصلت الدراسة الى وضع تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة ، وأوصت بمجموعة من التوصيات لتفعيل التصور المقترح .

الكلمات الدالة للبحث : الممارسة المهنية مع الأفراد - النماذج العلاجية - إدارة

الأزمات - التصور المقترح



أولاً: مشكلة الدراسة

تعد الأزمة أحد التحديات التي تعانيها المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، فمعظم المجتمعات بها أزمات مختلفة، منها الأزمات الغذائية والبيئية والعلمية والتعليمية والاقتصادية والسياسية وغيرها من الأزمات التي يمكن وصفها بأنها أزمات متداخلة بسبب اعتماديتها وعدم وجود قدرات لمواجهةها (Nanette, 2005: 3)، ونظراً لتعدد المواقف التي تحدثها الأزمات بالمجتمعات وخطورة الآثار المترتبة عليها أصبح من الضروري أن يعتمد التدخل المجتمعي لمواجهة الأزمات والكوارث على معرفة علمية ومهارات وقدرات واقعية باعتبار ذلك الحلقة الأساسية للخروج من الأزمة التي تواجه الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات ككل (Allen 2005: 327 and Others). خاصة أن الأزمة عادة ما تتيح اختباراً قاسياً جداً للتلاحم الرأسي والأفقي للمنظمات، بل وتتطلب مواجهتها تدخلاً فورياً في ضوء الإلحاح والتفاقم الذي تسببه الآثار السلبية المترتبة على الأزمات (سميث، ٢٠٠٠م : ١٣٥)، ومن ثم أصبحت عملية مواجهة الأزمات وإدارتها من المقاييس التي يقاس على أساسها تقدم الدول والمجتمعات في مجتمع عالمي متعدد المجالات والأنشطة المختلفة (العجيلي، ٢٠٠٤م : ٢)، وهو ما يتطلب تضافر كل جهود المجتمع ومنظماته للإسهام في إدارة الأزمات التي يتعرض لها المجتمع، ليس هذا فحسب، بل إن التطور العلمي والتكنولوجي فرض طبيعته، خاصة على هذه المنظمات في تعاملها مع الأزمات، فلم يعد الأمل مقصوراً على الإسهامات العشوائية

والارتجالية في إدارة الأزمة، بل أصبح هناك علم قائم بذاته هو علم إدارة الأزمات (Henk and Others, 2005: 24) وما دامت الأزمات هي عبارة عن مواقف مفاجئة تواجه الفرد والمجتمع على حد سواء، وتنهار أمامها قوى الأفراد والمجتمعات، فقد بات واضحاً ضرورة أن تكشف المنظمات الحكومية وغير الحكومية عن جهودها في مواجهة تلك الأزمات (شحاته، ١٩٩٢م : ١٠)، ويظهر ذلك من خلال جهود وزارة التعليم العالي في حث جميع الجامعات على إنشاء إدارة للأزمات في كل جامعة تضم فريقاً من المتخصصين العاملين في الجامعة ليسهموا في وضع الخطط الإستراتيجية للتنبؤ بالأزمة قبل حدوثها وكيفية مواجهتها بكفاءة حين وقوعها والاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهتها مستقبلاً.

ويعد طلاب الجامعات خاصة من أهم قطاعات الشباب التي توجه إليها الدولة مزيداً من الرعاية والاهتمام، ويكمن جوهر هذا الاهتمام في أن هذا القطاع يمثل الطاقات الخلاقة والقوى المبدعة التي يستند إليها بناء المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً (فهمي، ٢٠١١م : ٢٤٠)، حيث تشير إحصاءات وزارة التخطيط في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠١٥م إلى أن الفئة العمرية من ١٨ عاماً إلى أقل من ٣٠ عاماً تشكل ٦٦٪ من مجموع السكان الذين يزيد عددهم على ٢٠ مليون نسمة، ويبلغ عدد طلاب وطالبات التعليم العالي في الجامعات الحكومية السعودية (١.٢٨١.٣٠٣) تبعاً لإحصاءات وزارة التعليم العالي لعام (٢٠١٥م)، ويبلغ عدد الإناث (٦٦٢ ألف طالبة) من مجموع الدارسين في الجامعات

السعودية. وبلغ عدد الطالبات في جامعة الأميرة نورة لعام (٢٠١٦م) (٤٠.١٥٤) طالبة، حيث يمثل عدد الطالبات فيها أعلى نسبة بين الجامعات السعودية.

ولذا فإن الجامعات السعودية لكي تتميز فعليها أن تنجح في استقطاب أفضل الطلبة لتقدم لهم خدماتها التعليمية المتميزة، وتقدمهم بعد ذلك إلى المجتمع وأسواق العمل في صورة خريجين متميزين قادرين على تلبية احتياجات المجتمع وأسواق العمل (الصرايرة، ٢٠٠٧م: ١١)؛ وإن وجود أزمات قد تواجه طلاب الجامعة بصورة عشوائية أو مفاجئة يؤدي إلى آثار سلبية تؤثر على الاستقرار الاجتماعي والتعليمي في الجامعة؛ ولذا كان من الضروري وجود خطط لمواجهة هذه الأزمات من خلال التخطيط العلمي المنظم والعمل على إدارتها واحتوائها والتنبؤ بها ومواجهتها بسياسة المبادرة قبل رد الفعل، والتعلم والاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهة الأزمات المستقبلية (زيدان وآخرون، ٢٠٠٢م: ٢٦).

ولما كانت جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن إحدى مؤسسات التعليم العالي التي تولي اهتماماً كبيراً بالعملية التعليمية وتهيئة الكوادر البشرية من خلال التزامها بتطبيق معايير الجودة الشاملة والتطوير المستمر، والعمل على بناء شخصية الطالبة لتقوم بمهامها في الحياة بتزويدها بالعلم والمهارات المطلوبة، كذلك تطوير الكفاءة المهنية لمنسوبات الجامعة من أعضاء الهيئة التعليمية والأخصائيات الاجتماعيات والإداريات؛ وجب أن يكون لها دورها البارز في الإسهام في إدارة الأزمات، وذلك بالتركيز على

العديد من المهن ، ومن أهمها الخدمة الاجتماعية. فالأخصائي الاجتماعي يتعامل مع الأزمات التي تقلل أو تمنع قيام الأفراد والجماعات والأسر والمنظمات والمجتمعات بدورها بشكل مثالي (Ambrosino and Others, 2008: 24) من خلال التدخل المهني معهم والتأثير الإيجابي الفعال عليهم ومحاولة التوظيف الأمثل لمواردهم وقدراتهم وجعلهم قوة فعالة لبناء المجتمع (Farley, 2006: 189) نظراً لأن موقف الأزمة يؤدي إلى مشاعر سلبية قوية تظهر على الفرد في صورة اكتئاب أو يأس أو فقدان الأمل أو القلق ، وتضعف خلاله العمليات الدفاعية للذات ، وتصبح أكثر استعداداً لقبول التأثير الخارجي ، نتيجة لانهايار ديناميكيته القادرة على حل مواقف الحياة التي اعتاد عليها في الظروف العادية (4: 2000, Canada & morrey). فقد يؤدي تعرض الفرد لأزمة ما إلى التسبب في حصول وضع نفسي واجتماعي معين يعرف بالصدمة النفسية والاجتماعية ، ويتميز بظهور أعراض نفسية واجتماعية متعددة ، وقد تؤدي الأزمة في بداية حدوثها إلى تعزيز قدرات التكيف لدى الفرد ، أما في حالة عدم زوال الضغط الواقع عليه ، فإنه يصبح معرضاً لآثار الصدمة ، ولعل هذا ما يجعل من التدخل المهني فيها أمراً حيوياً ، حيث إنه يساعد في توفير وقاية أولية ، والتخفيف من حدة الآثار النفسية والاجتماعية إذا حدثت لاحقاً (Corcoran, 2007: 34-37). ويعد التدخل في إدارة الأزمات المدرسية من أدوار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ، الذي تسعى من خلالها إلى إعداد القوى البشرية واستثمار إمكانياتها ومساعدتها على نمو شخصية الطلاب ، وإعدادهم

للحياة من خلال الإسهام في تحقيق نموهم الاجتماعي وإكسابهم صفات المواطنة الصالحة والإسهام في إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم وتهيئة الجو الذي يسمح بتكامل شخصياتهم وزيادة تحصيلهم الدراسي، والإسهام في الحد من جميع المعوقات التي تحول دون النمو العلمي والثقافي والاجتماعي للطلاب في حدود قدراتهم واستعداداتهم (أبو المعاطي، ٢٠٠٣م : ٢١)، ومن هذا المنطلق تناولت العديد من الدراسات السابقة أهمية التدخل في الأزمات، فوجد دراسة كامبل وآخرين تؤكد أنه لا بد من زيادة وعي الطلاب بكيفية إدارة الغضب وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وسرعة مناقشة أي موقف تسلطي ومتأزم يتعرضون له من خلال اشتراك عناصر البيئة التعليمية في ذلك كالأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين وأصحاب المهن الأخرى (Campbell and Others, 2008:14)، واقترحت دراسة ديفيد ضرورة وجود فريق لإدارة الأزمات في كل مدرسة يعتمد على أسلوب التخطيط الإداري لمواجهة الأزمة ومواجهة الأحداث الخطيرة بحيث تضم الأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي (David, 1999 374 - 373:)، وذكر روبرتس (Roberts, 1991:7) أن موقف الأزمة يؤدي إلى ظهور بعض العلامات السلوكية والبوادر العصبية الشديدة لضعف المناعة النفسية والاجتماعية لدى التلاميذ، وتحدث شرحاً عميقاً في الشخصية يستلزم التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي لمساعدة التلاميذ على مواجهة الأزمات التي يتعرضون لها.

أما بالنسبة لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأزمات، فقد أشارت نتائج دراسة (Neuwelt,1988) إلى أن أهم المهارات لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين العاملين في مواقف الأزمات هي المهارة في تقدير الموقف، ووضع خطة العلاج الملائمة، والاتصال بالمؤسسات المجتمعية لمساعدة عملائهم، أيضاً أكدت وجود ارتباط بين بعض المتغيرات الشخصية للأخصائيين الاجتماعيين مثل: (الدرجة العلمية، وموقع العمل، والخبرة) ومعدلات الأداء على مقياس الاختبار للأخصائيين المبحوثين، كما توصلت أيضاً إلى أن الأخصائيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٣٠ - إلى أقل من ٤٩ سنة) لديهم معدلات أكبر للعمل بنجاح، وهدفت دراسة (زيادة، ١٩٩٨م) إلى التعرف على مدى امتلاك المرشد الطلابي في المدرسة للمهارات الإرشادية للتعامل مع الأزمات، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الإرشادية لمتغير الخبرة والدرجة العلمية أما دراسة (البار، ٢٠١٣م) فقد أوضحت أهمية الدعم النفسي والاجتماعي لما بعد الأزمة من خلال التدخل المهني السريع وتقديم البرامج العلاجية المناسبة كالعلاج المعرفي السلوكي ونموذج التمكين في العلاج النفسي، وكشفت دراسة (Eldred,1995) عن أهمية تدريب فريق التدخل في الأزمات على مهارات المواجهة للأزمات في المدارس، كما أكدت الدراسة أن التدريب على التعامل مع الأزمات يمكن أن يقلل من مستويات الخوف والقلق بين أعضاء فريق الأزمات في المدارس. كما هدفت دراسة (Thompson,1996) إلى التركيز على الإستراتيجيات التي

يجب أن يقوم بها فريق الأزمات والعاملون، والأخصائيون الاجتماعيون الذين يسهمون في إعادة التوازن إلى النظام المدرسي، وأبرزت أهمية التدخل خلال ثماني وأربعين ساعة من حدوث الأزمة، ودور هذا التدخل السريع في التقليل من الآثار السلبية الناجمة عن الأزمات، وكشفت دراسة (Epan,1997) عن أحد الأساليب التي تستخدم في التعامل مع الأزمات وهي: أسلوب التفريغ الذي يعقب الأحداث الصادمة، وعرضت الدراسة على نحو تفصيلي برنامجاً شاملاً للتعامل مع هذا الاضطراب وأن الهدف من التركيز على هذا الأسلوب هو التقليل من الآثار السلبية للأزمة وتسريع العلاج والشفاء لدى المتأثرين بها، وأجرى (Durkan,2002) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر إعداد المرشد المدرسي في التدخل وقت الأزمات، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) مرشد مدرسي منتسبين إلى الجمعية الأمريكية لعلم النفسي، وأشارت النتائج إلى أن (٦٤٪) من المشاركين بالدراسة درسوا موضوعات مرتبطة بالتدخل وقت الأزمات؛ إذ أشاروا إلى أهمية الإعداد الجامعي للمرشدين للتدخل وقت الأزمات، وأكدت ذلك نتائج دراسة (Adams,2010) حيث أوضحت أن العمر المفضل لعضو فريق الإغاثة في الأزمات من الأخصائيين الاجتماعيين من ٣٠ - ٤٥ سنة، وأن يحصل على تدريب خاص بالخدمة الاجتماعية في مجال إدارة الأزمات، أما دراسة (Wilson & Keith,2007) وهي بعنوان: إدارة الأزمات في المدارس، فمن أهم نتائجها أن التخطيط السليم يساعد مديري المدارس على إدارة الأزمات بصورة أفضل، حيث وضوح

الأهداف والأدوار، وأن وجود قاعدة بيانات للطلبة والعاملين يساعد على حماية الطلبة، وأوصت الدراسة بضرورة وجود فريق لإدارة الأزمات في المدارس يشتمل على رئيس الفريق ومساعديه، والأخصائي الاجتماعي، ومتخصص في الإرشاد النفسي مع أهمية توزيع الأدوار بشكل واضح ومرن، وأشارت نتائج دراسة (العطوي، ٢٠٠٦م) التي بعنوان: مدى امتلاك المرشد التربوي لمهارات التعامل مع إرشاد الأزمات في مدارس المملكة العربية السعودية إلى أن المرشدين التربويين يمتلكون مهارات التخطيط، ومهارات التعرف على الطلبة الذين تظهر عليهم أعراض قلق بعد الأزمة، ومهارات التدخل أثناء الأزمة، أما مهارات إدارة التقييم والمتابعة فقد ظهرت بدرجة منخفضة، وأوصت الدراسة بالعمل على افتتاح مراكز متقدمة لإرشاد الأزمات في المناطق التعليمية وتنمية مهارات المرشدين التربويين، أما دراسة (الموسى، ٢٠٠٦م) فقد أكدت أن القائمين على العملية التعليمية لا يزالون يعتمدون على الطرق التقليدية لإدارة الأزمات المدرسية، مع غياب الخطط والتصورات لإدارة الأزمات. وأوصت الدراسة بتقديم نموذج مقترح يتناول الخطط والمهارات اللازمة لإدارة الأزمات في المدارس. وأوصت دراسة (اليحيوي، ٢٠٠٦م) بعمل دورات تدريبية ميدانية لجميع فئات المجتمع المدرسي في مجال إدارة الأزمة، والعمل على نشر ثقافة إدارة الأزمات بين العاملات في المدارس، كذلك أوصت دراسة (Caine, 2009) بضرورة تعزيز حالة الاستعداد لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية، أما دراسة (king R, 2003) فقد توصلت

إلى أن أهم الإستراتيجيات المستخدمة هي: المشاركة مع العملاء لحل مشكلاتهم، والاستفادة من قدرات وطاقات العملاء للتكيف مع الواقع بعد الأزمة أو الكارثة وإعادة بناء قنوات الاتصال واستعادة التوازن والتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية بعد الكارثة والتأمل والاستفادة من مواقف الأزمة وتقوية قدرة العميل على مواجهة الأشياء التي تذكره بالأزمة، كما أشارت نتائج دراسة (Lauren Lindsey, 2006) إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين يقومون بمهام العلاج الفردي والجماعي للعملاء على أساس مدخل التدخل في الأزمات، ويقومون بتوصيل العملاء بمصادر الخدمة المجتمعية التي يحتاجون إليها في حالة الكوارث والأزمات، وتناولت دراسة (Derek Clifford, 2010) بعض الأدوار التي يؤديها الأخصائيون الاجتماعيون في المواقف الطارئة والأزمات، وأكدت نتائجها أن من أهم هذه الأدوار التقدير الجيد لحجم الخسائر، وحالات العملاء الذين يحتاجون إلى خدمات الطوارئ والمساعدات العاجلة، وأن هذه الأدوار تختلف عن الأدوار التي يؤديها الأخصائيون في ظروف العمل العادية، وأنها تتطلب خبرة ملائمة من الأخصائي الاجتماعي للعمل في هذا المجال وفهم متطلبات التنوع القيمي لدى العملاء، وأوصت الدراسة بضرورة توافر أساسيات للتدخل المهني وإطار عام للممارسة في هذه المواقف:

وانطلاقاً من العرض السابق للدراسات السابقة فقد ركزت على :

١. ضرورة وجود الأخصائي الاجتماعي في التخطيط طويل الأمد لمواجهة الكوارث والأزمات والاهتمام بالرعاية النفسية والاجتماعية للمتضررين.
٢. أهمية دور الأخصائي الاجتماعي ضمن فريق العمل من أجل مواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية على الأفراد والجماعات وقت حدوث الأزمة وبعدها.
٣. أهمية وجود دور مقترح للممارسة المهنية في مواجهة الأزمات مع الأفراد.
٤. ركزت بعض الدراسات على المهارات الإرشادية للتعامل مع الأزمات التي يجب أن يمتلكها المرشد الطلابي، وعلى أهمية الإعداد الجامعي للمرشدين للتدخل وقت الأزمات.
٥. أكدت بعض الدراسات أهمية استخدام أسلوب التفريغ والتنفيس الانفعالي وفاعليته في علاج آثار الأزمة، وأهمية تقديم البرامج العلاجية المناسبة كالعلاج المعرفي السلوكي، ونموذج التمكين في العلاج النفسي.
٦. أفادت بعض الدراسات ضرورة تزويد الأخصائيين الاجتماعيين بأساسيات التدخل في الأزمات والتركيز على الإستراتيجيات التي يجب أن يقوم بها فريق الأزمات لاستعادة التوازن للنظام المدرسي والتخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية أثناء الأزمة وبعدها.

ويستلزم عمل الأخصائي الاجتماعي في مجال إدارة الأزمة في التعليم العالي العديد من الأساليب والنماذج العلاجية التي تساعد على القيام بوظيفته، وطبيعة دوره في التعامل مع الحالات الفردية بالكفاءة المطلوبة التي تتناسب مع طبيعة وأهمية وظيفته وخطورة الفئة التي يتعامل معها، ويتطلب ذلك أن يقود الأخصائي الاجتماعي العمل المهني بإدارة واعية وفهم متكامل للدور، وأن يمتلك المهارات التي تساعد على ممارسة أدواره، وأن يكون على علم ودراية بالأساليب والنماذج الحديثة في مجال إدارة الأزمة في العمل مع الأفراد (النوحي، ١٩٨٣م، ٣٨).

وفي ضوء ما سبق فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في:

(محاولة وصف الأساليب والنماذج العلاجية التي تستخدمها الأخصائية الاجتماعية في ممارستها المهنية للوصول لتصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن).

* * *

ثانياً: أهمية الدراسة:

أ- أهمية مجتمعية

١. اهتمام مؤسسات الدولة المختلفة بموضوع الكوارث والأزمات، وقد تمثل ذلك في إنشاء وحدات للتعامل مع الكوارث والأزمات في العديد من الوزارات والمؤسسات، ومنها مؤسسات التعليم العالي متمثلة في الجامعات، ما يتطلب تعبئة جهود جميع العاملين في الجامعة والعمل كفريق لمواجهة الأزمات وما تتركه من آثار سلبية على الأفراد والمجتمعات.

ب. أهمية تخصصية

١. ندرة البحوث والدراسات في الخدمة الاجتماعية - في حدود علم الباحثة - التي تناولت النماذج والأساليب العلاجية في الخدمة الاجتماعية وإدارة الأزمات التي تواجه طلاب وطالبات التعليم العالي.

٢. ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي في المساعدات المقدمة أثناء الأزمات وبعدها وعدم الاقتصار على الاهتمام بالجانب المادي فقط للأزمة.

٣. إثراء البحث العلمي في مجال الأبحاث والدراسات المتخصصة في إدارة الأزمات التي تواجه الأفراد والمجتمعات من منظور الخدمة الاجتماعية.

* * *

ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. وصف النماذج العلاجية في العمل مع الأفراد التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة.
٢. تحديد المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.
٣. تحديد الآليات التي تستخدمها الأخصائية الاجتماعية بهدف زيادة كفاءتها في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.
٤. التوصل إلى تصور مقترح لدور الأخصائية الاجتماعية باستخدام النماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

* * *

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تعاول الدراسة الراهنة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية في إدارتها للأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة؟
٢. ما المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة؟
٣. ما آليات زيادة كفاءة الأخصائية الاجتماعية في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة؟
٤. ما التصور المقترح لتفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة؟

* * *

خامساً : مفاهيم الدراسة :

١ - مفهوم الممارسة المهنية مع الأفراد : professional practicing with individuals

تعرف الممارسة في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها (التطبيق العملي للافتراضات النظرية ، وهي طريقة امتحان صحة أو خطأ تلك الافتراضات ، والممارسة هي المقياس السليم لما هو ممكن وما هو مستحيل (بدوي ، ١٩٨٦ م : ٣٢٣) كما تعرف بأنها (جهد يقوم به الممارس ، وهو جهد عقلي بالدرجة الأولى ويستند إلى قاعدة من القيم والمعارف في محاولة للفهم والتحديد والوصول إلى علاج ومواجهة المشكلة التي يتعامل معها (خليفة ، ١٩٨٩ : ٢٤٩) ، أما الممارسة المهنية مع الأفراد فقد عرفتها باميليا لاندون (Bamela London) بأنها اتجاه يتضمن الاهتمام بالفرد وحاجاته وأهدافه وأساليب تفكيره وبيئته ، وهذا الاتجاه يتيح للأخصائي الاجتماعي استخدام كل ما يتوافر لديه من أدوات ونظريات وأساليب. (London ، ١٩٩٥ : ١٥١) ، وتعرف أيضاً بأنها التطبيق العملي من جانب الأخصائي الاجتماعي لمعارف ، وقيم الخدمة الاجتماعية مع الأفراد لتحسين أسلوب حياة العميل كهدف عام ، ومن خلال اتباع إحدى خطوات مناهج طريقة الخدمة الاجتماعية مع الأفراد (محمد ، ٢٠١٣ م : ٥٦).

وتعرف الممارسة المهنية مع الأفراد في هذه الدراسة بأنها (اتجاه تطبيقي للممارسة ، وأحد مستويات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية (مستوى وحدات صغرى Micro) وتهدف إلى مساعدة الطالبة الجامعية التي تواجه

موقفاً متأزماً طارئاً يتعذر عليها مواجهته أو الاستمرار فيه، وذلك بمساعدتها على فهمه والسعي لمعرفة أقصى ما تسمح به قدراتها وإمكاناتها لاستخدامها في التغلب على الموقف، وذلك في إطار النماذج العلاجية للعمل مع الأفراد).

٢- مفهوم الأزمة : Crisis

تعرف الأزمة لغة في قاموس مختار الصحاح بأنها الشدة والقحط (الرازي، ١٩٦٧ : ١٥).

وتعرف في قاموس هيرتيج Heritage بأنها حالة خطيرة وحاسمة أو نقطة تحول (The American Heritage dictionary, 1985: 121).

أما اصطلاحاً: فتعرف بأنها "خلل مفاجئ نتيجة لأوضاع غير مستقرة يترتب عليها تطورات غير متوقعة نتيجة عدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية وغالباً ما تكون بفعل الإنسان" (علي، ١٩٩٤ م : ٦).

وتعرف بأنها "حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة" (الشعلان، ٢٠٠٢ م : ٢٦).

وتعرف أيضاً بأنها "الموقف المفاجئ الذي يعرض المؤسسة للخطر ويولد ضغطاً هائلاً على إدارة وطاقات وموارد المؤسسة" (الصيرفي، ٢٠٠٨ م : ٢٧). كما تعرف بأنها "موقف تتلاحق فيه الأحداث وتتشابك معه الأسباب بالنتائج، حيث يفقد متخذ القرار قدرته على السيطرة على الموقف وتبعاته" (عبد الحميد، ٢٠٠٨ م : ٢٥).

ويقصد بمفهوم الأزمة في هذه الدراسة "أنها تمثل موقفاً مفاجئاً يحمل تهديداً يخرج عن حدود الخبرة الاعتيادية لقدرة طالبة الجامعة على التحمل والمواجهة الفردية، ويتميز بالغموض الشديد ونقص المعلومات الذي يقود إلى حالة من الارتباك وعدم القدرة على اتخاذ موقف أو قرار مع ضغط الوقت. ومن هذه الأزمات (الرسوب - الحرائق - التفكك الأسري - وفاة قريب وغير ذلك من الأزمات الطارئة).

٣- مفهوم إدارة الأزمة : Management of Crisis

تعرف إدارة الأزمات بأنها "العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية أو الخارجية وتعبئة الموارد والإمكانات المتاحة بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية وبما يحقق أقل قدر ممكن من الأضرار للمنظمة وللبيئة والعاملين والعودة للأوضاع الطبيعية في أسرع وقت وبأقل تكلفة ممكنة" (الحملاني، ١٩٩٧م: ١٢١).

وتعرف بأنها "أسلوب التحكم في مسار واتجاهات الأزمة، وهي إدارة علمية رشيدة تقوم على البحث والحصول على المعرفة واستخدام البيانات والمعلومات المناسبة كأساس للقرار المناسب، والتخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والبعد عن الارتجالية والعشوائية وانفعالات اللحظة، وتعمل إدارة الأزمات من خلال التعامل مع الأحداث المتصاعدة لوقف تصاعدها وحرمانها من أي روافد جديدة قد تكسبها أثناء هذا التصاعد" (Otten & Pinson, 2005: 703). كما تعرف بأنها "قدرة المنظمة على التعامل مع

المواقف الطارئة بسرعة وفاعلية وكفاءة بهدف تقليل التهديدات لصحة وأمان الأفراد والخسائر في الأرواح والممتلكات والآثار العكسية على استمرار أنشطتها وعملياتها الطبيعية" (Richard & Ronald, 1991:38).
وتعرف أيضاً بأنها "حسن التعامل مع المواقف الطارئة على المجتمع من خلال وضع الخطط والبرامج التي تسهم في التقليل من الأزمات من خلال توعية وتدريب أفراد المجتمع ومؤسساته على كيفية التصرف تحت ضغط الوقت والحدث" (Allen , 2002: 23).

ويقصد بإدارة الأزمات في هذه الدراسة أنها "عملية مهنية خاصة تتمثل في مجموعة من الإجراءات والجهود الاستثنائية لمواجهة الحالات الطارئة والمفاجئة بسرعة وكفاءة وفاعلية عن طريق توافر المهارات اللازمة والاستخدام الأمثل لوسائل التقنية ونظم المعلومات في وضع الخطط والبرامج للاستعداد والتنبؤ بالأزمات قبل وقوعها أو التخفيف من حدة التهديدات في حالة حدوثها، والخروج بالنتائج والتوصيات للاستفادة من تجربة الأزمة وضمان عدم حدوثها".

٤- مفهوم الطالبة الجامعية : University Student

يقصد بكلمة الطالب في اللغة العربية الذي يطلب العلم، ويطلق عرفاً على التلميذ في مرحلتي التعليم العام والعالي، والمؤنث طالبة، والجمع للمؤنث: طالبات (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ١٥٦).

أما باللغة الإنجليزية فكلمة الطالبة Student مشتقة من مصطلح Study بمعنى يدرس، ويقصد بالطالبة الجامعية University student، ومرحلة

التعليم الجامعي دراسة ذات طابع تخصصي، وتشتمل على الدراسات العامة في مجالات متنوعة منها (التخصصات الصحية، والعلوم، والتربية، والعلوم الإنسانية، واللغات، والترجمة، والفنون...) وتمنح الطالبة بعد اجتيازها متطلبات التخرج درجة البكالوريوس في التخصص العام بما يؤهلها لسوق العمل.

ويقصد بطالبة الجامعة في هذه الدراسة الطالبة المنتظمة في الجامعة والمتحقة بإحدى الكليات في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وتدرس في أحد المستويات الدراسية من (المستوى الأول إلى الثامن).

* * *

سادساً: الإطار النظري للدراسة:

يتناول هذا الإطار محورين أساسيين هما:

المبحث الأول: أهداف ومراحل إدارة الأزمة.

المبحث الثاني: الممارسة المهنية مع الأفراد في مجال إدارة الأزمات في

ضوء النماذج العلاجية

المبحث الأول: أهداف ومراحل إدارة الأزمة:

إن الأهداف العامة لإدارة الأزمات تتمثل في التالي:

أ- أهداف ما قبل وقوع الأزمة:

- ١- ضرورة تحقيق درجة استجابة سريعة وعالية وفعالة لظروف المتغيرات المتسارعة للأزمة بهدف درء أخطارها قبل وقوعها.
- ٢- ضرورة وضع خطة لتحقيق تلك الأهداف الكلية.
- ٣- منع التهديد وإعادة النظام والاستقرار.
- ٤- تحليل أنواع الكوارث والأزمات وتصنيفها.
- ٥- تصور عام ومبدئي لكيفية مواجهة الأزمات.
- ٦- محاولة وضع آلية للتنبؤ بالأزمات واكتشاف إشارات الإنذار المبكر.

ب- أهداف أثناء حدوث الأزمة:

- ١- ضرورة التحكم واتخاذ القرارات الحاسمة لمواجهةها وتقليل أضرارها.
- ٢- تنظيم الجهود والتنسيق بين محاور الأزمة للتغلب عليها ومواجهتها بأقل خسائر ممكنة وبكفاءة عالية.

ج- أهداف ما بعد الأزمة :

- ١- توفير الدعم الضروري لإعادة التوازن إلى حالته الطبيعية.
- ٢- توثيق كل ما يتعلق بالأزمة بدءاً من بداية ظهورها ومروراً بطريقة التعامل معها أثناء اختفائها (فهمي ، ٢٠١٢م : ٥٣).

- مراحل إدارة الأزمة :

يرى البعض أن إدارة الأزمات تمر بمراحل أربع هي :

أولاً : مرحلة "التلطيف والتحصين" Mitigation and Preparedness :

إن مرحلة تلطيف حدة الأزمة تمثل نشاطات منظمة ومنسجمة للحيلولة دون وقوع الأزمة ما أمكن ذلك ، أو على الأقل تخفيف حدة آثارها السلبية في حالة عدم القدرة على منعها ، ويستتبع ذلك القدرة على وضع خطة مدروسة ومتكاملة لمواجهة الكارثة أو الأزمة وتحديد الإمكانيات الضرورية لتنفيذها ، كما تشمل تدريب الأفراد والمجموعات للقيام بأدوارهم في مرحلة المواجهة ، وكذلك ابتكار الأساليب المناسبة والفعالة لتنفيذ الخطة ، حيث إن مفهوم الذات أو شخصية المنظمة هي التي تشكل العامل الاستراتيجي لإدارة الأزمات (Thierry & Ian, 1988: 52 – 53).

ثانياً : مرحلة المواجهة Confrontation : إن مرحلة المواجهة تعد من أصعب المراحل التي تمر بها إدارة الأزمة ، ويتوقف مدى النجاح في المواجهة على مستوى الاستعداد لدى الأجهزة المعنية والإعداد المبكر لمثل هذه الظروف ، وفيما يلي بعض الجوانب التي يفترض أخذها في الاعتبار أثناء مرحلة المواجهة :

أ- تنفيذ خطط الأزمات المعدة سلفاً ، والاستفادة من السيناريوهات التي تم اختبارها قبل حدوث الأزمة.

ب- قيادة مركز الحوادث ؛ لأن الضرورة تستدعي إنشاء فرق أو قيادات لمركز الحوادث عبارة عن غرفة عمليات مصغرة تكون حلقة الوصل بين الحدث ووحدة إدارة الأزمات.

ومن جانب آخر، فإن المواجهة السريعة للأحداث والتطورات تتطلب دقة كبيرة في التعامل مع الأزمة، ودقة في المواجهة، ودقة في السرعة، ويتطلب ذلك تنظيماً دقيقاً لقوى التدخل، ومتابعة لعمليات التدخل في الأزمة ومواجهتها وإدارتها بفاعلية (Uriel, 1988: 282-283).

ثالثاً: مرحلة استعادة التوازن: وتشمل هذه المرحلة إعداد وتنفيذ برامج (جاهزة واختُبرَت بالفعل) قصيرة وطويلة الأجل لوضع حلول مناسبة عندما تستخدم الأزمة الفعلية، وتتضمن هذه المرحلة استعادة الأصول المفقودة الملموسة والمعنوية، ويتتاب الأفراد الذين يعملون في هذه المرحلة شيء من الحماس الزائد، حيث يتكاتفون ويتماسكون في مواجهة خطر محدد ومهمة أكثر تحديداً.

رابعاً: مرحلة التعلم: المرحلة الأخيرة هي التعلم المستمر وإعادة التقييم لتحسين ما تم إنجازه في الماضي، وتنصب هذه المرحلة على استرجاع ودراسة وتحليل الأحداث واستخلاص الدروس المستفادة منها، سواء من تجربة المنظمة أو من تجارب المنظمات الأخرى (الحملاني، ١٩٩٥: ٤٨ - ٤٩).

* * *

المبحث الثاني: الممارسة المهنية مع الأفراد في مجال إدارة الأزمات في ضوء النماذج

العلاجية

تهدف الممارسة المهنية إلى مساعدة العملاء على مواجهة الأزمات بفاعلية بتدعيم قدراتهم التي يمكن أن تؤدي إلى تغيير ونمو إيجابي في شخصياتهم من خلال الأزمة وإدراك تأثيرها، وتعلم المزيد من السلوكيات الإيجابية لمواجهةها في المستقبل (Barker, 2003: 103).

ويعتمد التدخل المهني في الأزمة على فرضيات أساسية طبقاً لآراء ناعومي جولان (Naomi Golan) وهي:

- ١- تحدث مواقف الأزمات خلال مراحل حياة الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات وهي تبدأ غالباً بمحدث يمثل خطورة أو سلسلة من الأحداث المتلاحقة الضاغطة التي تؤدي سريعاً لموقف الأزمة.
- ٢- يؤثر الحدث الخطير على توازن الفرد، ويجعله في حالة من انعدام التوازن والأمان الشخصي.
- ٣- أثناء تعرض نسق التعامل للأزمات قد يدرك موقف الأزمة باعتباره تهديداً لاحتياجاته أو لإحساسه بالفقد والخسارة، ومن ثم يصبح في حالة من الاضطراب والحساسية الشديدة والقابلية السريعة للتأثر، وتظهر عليه أعراض القلق والاكتئاب أو التوتر.
- ٤- أثناء الأزمة تضعف الميكانيزيمات الدفاعية للذات، فتصبح أكثر قابلية للتغيير والتأثيرات الخارجية، ويصبح الشخص أكثر استعداداً لقبول المساعدة.

٥- خلال مرحلة إعادة التوازن تنشأ أساليب جديدة تسهم بدرجة كبيرة في التعامل مع الموقف، وتعمل على زيادة قدرات الفرد على التكيف مع مواقف مستقبلية بصورة أكثر فاعلية (Golan, 1978: 61-63).

وتعتمد الممارسة المهنية مع الأفراد في هذه الدراسة على النماذج العلاجية التالية: (نموذج التدخل في الأزمات، ونموذج العلاج المعرفي، ونموذج التركيز على المهام كموجهات نظرية لها، حيث تمت موافقة أعضاء الهيئة التعليمية في القسم، أعضاء لجنة التحكيم لأدوات البحث على مناسبة هذه النماذج لموضوع الدراسة والدور المهني للأخصائية الاجتماعية بالجامعة.

أولاً: نموذج التدخل في الأزمات Crisis Model

يركز نموذج التدخل في الأزمات على استثمار الطاقة الناتجة عن الأزمة لدى العميل، ومن ثم تعزيز النمو والتعلم من هذا الموقف وتدعيم مصادر المواجهة للأزمات لدى العملاء (Davies, 2000: 79).

ويعرف نموذج التدخل في الأزمات بأنه (أسلوب علاجي يستخدم عند حدوث الأزمة ليزيد من قدرات نسق الأفراد على النمو الإيجابي والتغيير من خلال تحديد المشكلة وإدراك مكوناتها وتعلم أساليب سلوكية جديدة أكثر فاعلية للتوافق مع الخبرات والمواقف المستقبلية المشابهة) (أبو المعاطي، ٢٠١٤: ٣١٣).

خطوات التدخل المهني في مواقف الأزمات:

ير التدخل المهني في الأزمات بمجموعة من الخطوات هي على النحو التالي:

١- تقدير موقف الأزمة: حيث تستلزم عملية التدخل في الأزمات تقدير مشاعر وانفعالات العميل الذي يتعرض للأزمة ودرجة عجزه أو تأثره بالموقف مع أهمية تكوين علاقة مهنية معه، وتركز هذه الخطوة في الحصول على المعلومات الضرورية عن الحالة لتكوين صورة سريعة وواضحة عن العميل في موقف الأزمة، وما الموارد والإمكانات المؤسسية والمجتمعية التي يمكن الاستفادة منها في مواجهة موقف الأزمة.

٢- التخطيط للتدخل: في هذه الخطوة يقوم الممارس العام بتحديد مدى تأثير موقف الأزمة على أداء العميل، وما إمكاناته للتعامل مع الموقف، وكيف يمكن أن يرتبط بالأنساق الأخرى للتعامل مع الموقف، وما أوجه الدعم التي يمكن أن يلقاها، وتحديد الهدف من التدخل، كما يهتم بتحديد البدائل التي يمكن أن تستخدم لمواجهة الموقف لتنفيذ البديل الملائم من بين الأساليب العلاجية التي يمكن أن تستخدم في الموقف (محمد، ٢٠١٣م: ٢١٤ - ٢١٥).

٣- مرحلة التدخل وتنفيذ الخطة:

أ- مساعدة العميل على تحقيق الفهم السليم لموقف الأزمة، ومعرفة جوانب قوته وضعفه للبدء في ضوء ذلك للتحرك نحو مواجهة موقف الأزمة باستخدام الأساليب العلاجية المناسبة لكل حالة.

ب- استثمار إمكانات البيئة ، سواء أكانت إمكانات مادية أو بشرية في المؤسسة أو المجتمع وتصحيح علاقاته الاجتماعية وإيجاد علاقات جيدة.

٤- مرحلة الإنهاء

وذلك عندما يتم التوصل إلى تحقيق الأهداف المطلوبة لمواجهة موقف الأزمة ، وتساعد هذه المرحلة العميل على الاستعداد لمواجهة أي أزمات مستقبلية (أبو المعاطي ، ٢٠١٤ : ٣١٧ - ٣١٨).

ثانياً: نموذج العلاج المعرفي : Cognitive Model of Intervention

يعد العلاج المعرفي من أكثر نماذج ونظريات العلاج المستخدمة في الخدمة الاجتماعية مع الأفراد والأسر ، حيث يهدف إلى مساعدة العميل على إيجاد تفسير لمشكلته بأسلوب مختلف من خلال التغيير في العمليات المعرفية ، ومن ثم التغيير في السلوك الفعلي (Barker. 1995: 64). ويعرف بأنه منهج علاجي يحاول تعديل السلوك الظاهر من خلال التأثير في عمليات التفكير لدى العميل (مليكة ، ١٩٩٠ : ١٧٤).

كذلك يعرف بأنه نمط من التدخل المهني يركز على الواقع والحاضر متضمناً تعديل الأفكار والدوافع لتعديل السلوك ، من خلال العمل على تعديل مدركات العميل وأهدافه من خلال البدائل المناسبة لأفكاره الخاطئة (Beck & Emery, 1985: 12).

خطوات التدخل المهني بالعلاج المعرفي :

تحدد خطوات التدخل المهني بالعلاج المعرفي في المراحل التالية :

١ - مساعدة العميل على تقبل فكرة أن عباراته الذاتية وتصوراتها واعتقاداته هي التي تحدد بدرجة كبيرة ردود أفعاله الانفعالية تجاه الأحداث والمواقف التي يمر بها.

٢ - تحديد الأفكار الخاطئة المرتبطة بمشكلات العميل من وجه نظره.

٣ - تحديد المواقف التي تشكل أفكار العميل الخاطئة ومناقشته فيها بالمراجعة الكاملة لسجلات المقابلة السابقة ، لمساعدته على إدراك مشكلته وأفكاره اللاعقلانية (Hepworth, 2005: 185).

٤ - استبدال أفكار أخرى بالأفكار الخاطئة لدى العميل تناسب مع السلوك المرغوب فيه والمطلوب تغييره بما يحقق الأهداف ، أي مساعدة العميل على تغيير النسق القيمي والتعامل بعقلانية مع ضغوطه.

٥ - تدريب العميل على الاستجابة بطريقة سليمة للمواقف المتباينة وتدريبه على تحمل الضغوط المختلفة التي يتعرض لها.

٦ - تشجيع العميل على ممارسة السلوك الجيد وتدعيم سلوكياته الإيجابية ، وتنمية مسئولية العميل عن قراراته وتصرفاته من خلال العلاقة المهنية معه بما يسهم في تعبيره عن انفعالاته وأفكاره اللاعقلانية.

وفي إطار تلك المراحل يستخدم الممارس العام عدة أساليب للتدخل المهني منها:

إعادة تشكيل البناء المعرفي - المواجهة - الإقناع - التوضيح - التفسير - التعلم الذاتي ، إعادة تشكيل الاستجابة (أبو المعاطي ، ٢٠١٤م : ٣٣٩ - ٣٤٠).

ثالثاً: نموذج التركيز على المهام Task Centered Model

هو أحد نماذج الممارسة المهنية العامة للخدمة الاجتماعية، ويعتمد على فكرة محورية وهي ضرورة مساعدة الأفراد لإيجاد حلول لمشكلاتهم الاجتماعية بعد إبداء الاستعداد لمواجهة المشكلة بمساعدة الأخصائي الاجتماعي، حيث يتحمل العملاء القدر الأكبر من العمل في مواجهة المشكلات بمساعدة الأخصائي في تنفيذ المهام التي يتم الاتفاق عليها لوضع الحلول التي يريها العميل موضع التنفيذ (Reid, 1977: 195). ويعرف بأنه (أحد أشكال العلاج القصير الذي يعتمد على البناء المحدد للوقت، ويتضمن مجموعة من العمليات والاستراتيجيات التي يستخدمها الممارس العام مع أنساق العملاء لمساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم، ويعتمد هذا النموذج على مجموعة من العمليات الخاصة بتحديد المشكلة مثل: التعاقد، والتخطيط للمهام، وتنفيذ المهام، والتقييم، وإنهاء العمل بغرض مواجهة المشكلة الحالية وتنمية قدرات العملاء للتعامل مع المشكلات التي تواجههم في المستقبل (أبو المعاطي، ٢٠١٤م: ٣٢٨).

المسلمات التي يقوم عليها نموذج التركيز على المهام:

- ١- الاعتماد على قوة العميل وقدرته على استثمار طاقاته لمواجهة الموقف الإشكالي.
- ٢- الإنجاز للمهام المتعاقد عليها من خلال البناء الدقيق للوقت، ومحدودية فترة العلاج، ومحدودية المقابلات المهنية، والاعتماد على تكتيكات العلاج القصير، وتنوع المداخل العلاجية.
- ٣- التعامل مع عملاء تخرجوا من طلب المساعدة المهنية من الأخصائي، بما يسمح له بالبدء في استخدام مهاراته لاكتشاف تلك

الحالات للتعبير عن طلب المساعدة وإبراز الموقف الذي يحتاج إلى تدخل مهني (Reid, 1977: 162).

خطوات نموذج التركيز على المهام: (محمود، ٢٠٠٨م)
الخطوة الأولى: يتم تعريف العميل بالمشكلة المستهدفة، وأولويات العميل، والرجوع إلى المصادر، وعمل تقدير مبدئي سريع للمشكلة.
الخطوة الثانية: التعاقد وهو اتفاق واضح بين الأخصائي والعميل لتخفيف المشكلة، وهو يتضمن وضع المشكلة في صورة أولويات، وتحديد الأهداف الخاصة بالعميل، والمهام العامة للعميل، والمهام العامة للممارس، ومدة التدخل، واستمارة المقابلات المهنية، وجدول التدخلات، وإجراءات أخرى يمكن إضافتها إلى العقد.

الخطوة الثالثة: حل المشكلة وإنجاز المهمة، وتحقيق الأهداف، حيث تتضمن إثبات وجود المشكلة، وما الأنساق المرتبطة بها وتحديد السياق الاجتماعي، والظروف الاجتماعية التي أحاطت بالمشكلة، وإيجاد البدائل الممكنة لحل المشكلة وأخيراً التنفيذ ووضع إستراتيجية التدخل المهني من خلال جدول زمني ومقابلات لمراجعة تنفيذ المهام.

الخطوة الرابعة: الإنهاء وفي هذه المرحلة تتم مراجعة المهام الأخيرة التي قام بها العميل والوقوف على مدى تقدمه في أدائه لتلك المهام، وكذلك الوقوف على مدى التقدم في حل المشكلة، وفي بعض الحالات قد يطلب العميل بعض الخدمات الإضافية، وعليه قد تمتد الجلسات إذا استدعى الأمر ذلك.

* * *

سابعاً: الإجراءات المنهجية:

١- نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية الرامية إلى وصف النماذج العلاجية في العمل مع الأفراد التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، وتحديد المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية، والآليات التي تستخدمها بهدف زيادة كفاءتها في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، وصولاً إلى وضع تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

٢- المنهج المستخدم

منهج المسح الاجتماعي الشامل للأخصائيات الاجتماعيات في كليات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ومسح شامل لأعضاء هيئة التدريس بقسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية. حيث يعتبر من أنسب المناهج العلمية التي تتفق مع طبيعة هذه الدراسة.

٣- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: الكليات التابعة لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وعددها ١٤ كلية.

ب- المجال البشري: الأخصائيات الاجتماعيات العاملات في الكليات التابعة لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن البالغ عددهن (٧٠) أخصائية خلال فترة جمع البيانات.

عضوات هيئة التدريس في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
وعددهن (١٦) عضوة.

ج- المجال الزمني : استغرقت فترة جمع البيانات ثلاثة أشهر، حيث
تم توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة في الفترة من ٢٥ / ١٢ / ١٤٣٧هـ إلى
٢٥ / ٣ / ١٤٣٨هـ

٤- أدوات الدراسة :

أ- استبانة موجهة للأخصائيات الاجتماعيات في كليات جامعة
الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

ب - دليل مقابلة لأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية
الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن والهدف من
استخدام أداة دليل المقابلة لأعضاء الهيئة التعليمية لتحديد مقترحاتهن
وآرائهن والاستفادة منها في صياغة التصور المقترح للممارسة المهنية
للأخصائية الاجتماعية باستخدام النماذج العلاجية في إدارة الأزمات التي
تواجه طالبات الجامعة.

وقد اعتمدت الباحثة على الإجراءات التالية في تصميم أدوات
الدراسة وهما (الاستبيان للأخصائيات الاجتماعيات ، ودليل المقابلة
لأعضاء الهيئة التعليمية) وذلك من خلال :

١. الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والمعطيات النظرية
المرتبطة بموضوع الدراسة الراهنة.

٢. تحديد أهم المؤشرات والمحاور المرتبطة بموضوع الدراسة.

٣. تم تصميم أدوات الدراسة بما يحقق الإجابة عن تساؤلاتها، ويتضمن (استبيان الأخصائيات الاجتماعيات) المحاور التالية:

المحور الأول: بيانات أولية.

المحور الثاني: النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

المحور الثالث: المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

المحور الرابع: آليات زيادة كفاءة الأخصائية الاجتماعية في استخدام النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

٤ - أما بالنسبة للدليل المقابلة لأعضاء الهيئة التعليمية فيتضمن المحاور التالية:

المحور الأول: بيانات أولية.

المحور الثاني: الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارستها للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

المحور الثالث: مقترحات لتفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

وقد وضع لكلتا الأداتين تدرج ثلاثي للاستجابات وهي: - موافق - موافق إلى حد ما - غير موافق.

وتم إعطاء وزن لكل استجابة وهي على التوالي: أوافق (٣)، أوافق إلى حد ما (٢)، لا أوافق (١).

صدق أدوات الدراسة

أ - الصدق الظاهري للأدوات

للتعرف على مدى صدق أدوات الدراسة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الخدمة الاجتماعية وعددهم (١٥) أستاذاً وعدد آخر من الخبراء الممارسين في مجال إدارة الأزمات وعددهم (٥) وقد كان الهدف من عرض الاستبيانين على السادة المحكمين هو مراجعة عبارات الاستبيانين من حيث الصياغة ومدى ملاءمتها للبعد الذي تقع تحته، بالإضافة إلى حذف أو إضافة ما يراه السادة المحكمون من عبارات، وتم استبعاد العبارات التي لم تحظَ بنسبة اتفاق ٨٥٪ من المحكمين.

ب - صدق الاتساق الداخلي للأدوات

تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية:

١- استبيان الأخصائيات الاجتماعيات :

الجدول رقم (١)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور بالدرجة الكلية له

المحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
الأول	١	◆◆٠,٥٦٣	٦	◆◆٠,٧٥٢
	٢	◆◆٠,٦٢٨	٧	◆◆٠,٥٧٣
	٣	◆◆٠,٦٤٤	٨	◆◆٠,٦٠٩
	٤	◆◆٠,٥٤٩	٩	◆◆٠,٥١٨
	٥	◆◆٠,٥٨٦	-	-
الثاني	١٠	◆◆٠,٥٥٨	١٤	◆◆٠,٥٣٠
	١١	◆◆٠,٥٥٧	١٥	◆◆٠,٥٠٤
	١٢	◆◆٠,٥٧٠	١٦	◆◆٠,٥٤٩
	١٣	◆◆٠,٦٧٨	١٧	◆◆٠,٦٧٧
الثالث	١٨	◆◆٠,٦٣٠	٢٢	◆◆٠,٦٨٢
	١٩	◆◆٠,٥٠٠	٢٣	◆◆٠,٥٩٧
	٢٠	◆◆٠,٦١٠	٢٤	◆◆٠,٥١٧
	٢١	◆◆٠,٥٤٦	٢٥	◆◆٠,٥٩١
الرابع	١	◆◆٠,٥٢٢	٧	◆◆٠,٥١٤
	٢	◆◆٠,٦٢٨	٨	◆◆٠,٥٥٩
	٣	◆◆٠,٧٢٩	٩	◆◆٠,٥٧٤
	٤	◆◆٠,٥٤٩	١٠	◆◆٠,٥٥٢
	٥	◆◆٠,٥٢٩	١١	◆◆٠,٦٨٠
	٦	◆◆٠,٥٣٨	١٢	◆◆٠,٦٠٨
الخامس	١	◆◆٠,٦٥١	٩	◆◆٠,٦٤٦
	٢	◆◆٠,٥٥٤	١٠	◆◆٠,٥٦١
	٣	◆◆٠,٦٢٦	١١	◆◆٠,٧١٢
	٤	◆◆٠,٦٤٦	١٢	◆◆٠,٥١٣
	٥	◆◆٠,٥٨٧	١٣	◆◆٠,٥١٦
	٦	◆◆٠,٥٠٥	١٤	◆◆٠,٧٠٧
	٧	◆◆٠,٥٨٧	١٥	◆◆٠,٦٥٥
	٨	◆◆٠,٦٥٢	١٦	◆◆٠,٥٢٣

◆◆ دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

يتضح من الجدول (١) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل، ما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

٢- دليل مقابلة أعضاء الهيئة التعليمية :

الجدول رقم (٢)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور بالدرجة الكلية له

المتغير	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
الأول	١	♦♦٠,٦٣٦	٦	♦♦٠,٥٦١
	٢	♦♦٠,٦٢٥	٧	♦♦٠,٨٨٩
	٣	♦♦٠,٥٣٠	٨	♦♦٠,٥٠٨
	٤	♦♦٠,٨٨٩	٩	♦♦٠,٦٦٠
	٥	♦♦٠,٥٦٣	-	-
الثاني	١٠	♦♦٠,٥٣٨	١٤	♦♦٠,٨١٧
	١١	♦♦٠,٩١١	١٥	♦♦٠,٧١٧
	١٢	♦♦٠,٦٠٧	١٦	♦♦٠,٥٥٠
	١٣	♦♦٠,٥٩٠	١٧	♦♦٠,٥٣٩
	١٨	♦♦٠,٨٣٠	٢٢	♦♦٠,٨٥٢
الثالث	١٩	♦♦٠,٧٢٢	٢٣	♦♦٠,٥١٥
	٢٠	♦♦٠,٦٢٩	٢٤	♦♦٠,٥٨٨
	٢١	♦♦٠,٨٩١	٢٥	♦♦٠,٦٩٢
الرابع	١	♦♦٠,٨٤٢	١٢	♦♦٠,٧٦٠
	٢	♦♦٠,٥٦٣	١٣	♦♦٠,٥٨٨
	٣	♦♦٠,٦٥٠	١٤	♦♦٠,٧٤٦
	٤	♦♦٠,٧٦٠	١٥	♦♦٠,٦٩٤
	٥	♦♦٠,٦٩١	١٦	♦♦٠,٦٢٧
	٦	♦♦٠,٧٦٠	١٧	♦♦٠,٧٦٠
	٨	♦♦٠,٥٩٩	١٨	♦♦٠,٧٦٠
	٩	♦♦٠,٥٢٢	١٩	♦♦٠,٦٣٠
	١٠	♦♦٠,٦٨٤	٢٠	♦♦٠,٨٦٦
	١١	♦♦٠,٥٩٩	٢١	♦♦٠,٦٠٣

♦♦ دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل، ما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

- ثبات أدوات الدراسة:

لقياس مدى ثبات أداتي الدراسة تم استخدام (معادلة ألفا كرونباخ) كما يوضح ذلك الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

ثبات المحور	عدد العبارات	محاور الاستبانة	الاستبانة
٠,٨٦٣٣	٩	نموذج التدخل في الأزمات	الأخصائيات
٠,٧٧٢٨	٨	نموذج التركيز على المهام	
٠,٧٩٩٠	٨	نموذج العلاج المعرفي	
٠,٧٥٧٤	١٢	المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة	
٠,٨٥٩٥	١٦	آليات زيادة كفاءة الأخصائية في استخدام النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة	
٠,٨٥٦٩	٥٣	الثبات العام	الهيئة التعليمية
٠,٧١٢٠	٩	نموذج التدخل في الأزمات	
٠,٨٥٧١	٨	نموذج التركيز على المهام	
٠,٧٩٨٤	٨	نموذج العلاج المعرفي	
٠,٧٢٣١	٢١	مقترحات تفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة	
٠,٨٦٥٤	٥٣	الثبات العام	

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

يتضح من الجدول رقم (٣) أن معامل الثبات العام لاستبانة الأخصائيات عالٍ، حيث بلغ (٠,٨٥٦٩) بينما بلغ لدليل المقابلة لأعضاء الهيئة التعليمية (٠,٨٦٥٤) وهذا يدل على أن الأداتين تتمتعان بدرجة ثبات مرتفعة، وبالتالي يمكن الاعتماد عليهما في التطبيق الميداني للدراسة. أولاً: النتائج المتعلقة بوصف مجتمع الدراسة :

جدول رقم (٤)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة من الأخصائيات الاجتماعيات

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الكلية	كلية التربية	٨	١١,٥
	كلية الآداب	٨	١١,٥
	كلية الخدمة الاجتماعية	٧	١٠,٠
	كلية اللغات	٤	٥,٧
	كلية العلوم	٦	٨,٦
	كلية علوم الحاسب والمعلومات	٥	٧,١
	كلية الإدارة والأعمال	٥	٧,١
	كلية التصميم والفنون	٤	٥,٧
	كلية المجتمع	٤	٥,٧
	كلية الطب البشري	٣	٤,٣
	كلية التمريض	٤	٥,٧
	كلية الصيدلة	٣	٤,٣
	الصحة وعلوم التأهيل	٥	٧,١
	كلية طب الأسنان	٤	٥,٧
المجموع	٧٠	%١٠٠	
السن	أقل من ٣٠ سنة	١	١,٤
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	٤٠	٥٧,٢
	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة	٢٩	٤١,٤
	المجموع	٧٠	%١٠٠
المؤهل العلمي	بكالوريوس خدمة اجتماعية	٣٨	٥٤,٣
	بكالوريوس علم اجتماع	١٥	٢١,٤

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
عدد سنوات الخبرة	بكالوريوس علم نفس	١٦	٢٢,٩
	دبلوم خدمة اجتماعية	١	١,٤
	المجموع	٧٠	%١٠٠
	أقل من ٥ سنوات	٢	٢,٩
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٣٢	٤٥,٧
	من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة	١٥	٢١,٤
	من ١٥ سنة فأكثر	٢١	٣٠,٠
	المجموع	٧٠	%١٠٠
دورات تدريبية في مجال إدارة الأزمة	لا	٧٠	١٠٠,٠
	المجموع	٧٠	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤) أن ما نسبته ١١,٥٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات بكلية التربية، ومن الأخصائيات بكلية الآداب، وما نسبته ١٠,٠٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات بكلية الخدمة الاجتماعية، وما نسبته ٨,٦٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات بكلية العلوم، وما نسبته ٧,١٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات بالكليات التالية: علوم الحاسب والمعلومات، والإدارة والأعمال، والصحة وعلوم التأهيل، وما نسبته ٥,٧٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات بالكليات التالية: اللغات، والتصاميم والفنون، وكلية المجتمع، وكلية التمريض، وكلية طب الأسنان، وما نسبته ٤,٣٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات بكلية الطب البشري.

ويتضح أن ما نسبته ٥٧,٢٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات أعمارهن من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة، بينما ما نسبته ٤١,٤٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات أعمارهن من ٤٠ إلى أقل من

٥٠ سنة، وما نسبته ١,٤٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات عمرها أقل من ٣٠ سنة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (neuwelt 1988) و(Adams 2010) حيث ذكرا أن العمر المفضل لعمر فريق الإغاثة في الأزمات من الأخصائيات الاجتماعيات من (٣٠ - أقل من ٤٩) وأن لديهم معدلات كبرى للنجاح.

كما يتضح أن ما نسبته ٥٤,٣٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات مؤهلن العلمي بكالوريوس خدمة اجتماعية، بينما ما نسبته ٢٢,٩٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات مؤهلن العلمي بكالوريوس علم نفس، وغالبيتهم يحرصن على زيادة معرفتهن بممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال تلقيهن لدورات مهنية في ممارسة الخدمة الاجتماعية، والاستفادة من خبرات الأخصائيات الاجتماعيات في مكاتب الاشراف الاجتماعي بالكليات، وما نسبته ٢١,٤٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات مؤهلن العلمي بكالوريوس علم اجتماع، وما نسبته ١,٤٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات مؤهلها العلمي دبلوم خدمة اجتماعية، حيث تبلغ خدمتها في مجال العمل المهني (٢٨) سنة، وتخرجت من المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالرياض، وهو في ذلك الوقت يخرج طالبات حاصلات على شهادة دبلوم وشهادة بكالوريوس في الخدمة الاجتماعية وتغير مسماه بعد ذلك إلى كلية الخدمة الاجتماعية لتخرج طالبات حاصلات على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية.

ويتضح أن ما نسبته ٤٥,٧٪ من إجمالي مفردات مجتمع الدراسة من الأخصائيات عدد سنوات خبرتهن في مجال التعليم العالي من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات، بينما ما نسبته ٣٠,٠٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات عدد سنوات خبرتهن في مجال التعليم العالي من ١٥ سنة فأكثر، وما نسبته ٢١,٤٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات عدد سنوات خبرتهن في مجال التعليم العالي من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة، وما نسبته ٢,٩٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الأخصائيات عدد سنوات خبرتهن في مجال التعليم العالي أقل من ٥ سنوات.

ويتضح أن ما نسبته ١٠٠,٠٪ وهن مجتمع الدراسة من الأخصائيات لم يسبق لهن الحصول على دورات تدريبية في مجال إدارة الأزمات.

وقد تعكس هذه النتائج انخفاض مستوى خبرات الأخصائيات الاجتماعيات، إضافة إلى ضعف مستوى التدريب في مجال إدارة الأزمات، وتتفق هذه النتائج مع ما كشفت عنه دراسة كل من (Eldred,1995) و(اليحيوي، ٢٠٠٦م) و(زياده ١٩٨٨م)، حيث أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الإرشادية تبعاً لمتغير الخبرة والدرجة العلمية، كذلك وجود فروق في مهارات مواجهة الأزمات بين الأخصائيات الذين تلقوا تدريبات في مجال الأزمات وبين من لم يتلقوا مثل هذا التدريب، وأوصت بعمل دورات تدريبية ميدانية في مجال إدارة الأزمات للأخصائيات الاجتماعيات والعاملين في المجال المدرسي.

جدول رقم (٥)

يوضح خصائص مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة التعليمية

النسبة	التكرار	الفئة	المتغير
١٨,٨	٣	أستاذ	المرتبة العلمية
٣١,٢	٥	أستاذ مشارك	
٤٣,٧	٧	أستاذ مساعد	
٦,٣	١	محاضرة	
%١٠٠	١٦	المجموع	
٦,٣	١	أقل من ٥ سنوات	عدد سنوات الخبرة
٦,٣	١	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	
٦,٣	١	من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة	
٨١,١	١٣	من ١٥ سنة فأكثر	
%١٠٠	١٦	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (٥) أن ما نسبته ٤٣,٧٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية مرتبتهن العلمية أستاذ مساعد، بينما ما نسبته ٣١,٢٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية مرتبتهن العلمية أستاذ مشارك، وما نسبته ١٨,٨٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية مرتبتهن العلمية أستاذ، وما نسبته ٦,٣٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية مرتبتها العلمية محاضر، ويتضح أن ما نسبته ٨١,١٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية عدد سنوات خبرتهن من ١٥ سنة فأكثر، بينما ما نسبته ٦,٣٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية عدد سنوات خبرتهن أقل من ٥ سنوات، وما نسبته ٦,٣٪ من إجمالي مجتمع الدراسة من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات، وما نسبته ٦,٣٪ من إجمالي مجتمع

الدراسة من الهيئة التعليمية عدد سنوات خبرتهن من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: ما النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية في إدارتها للأزمات التي تواجه طالبات الجامعة؟
للتعرف على النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية في إدارتها للأزمات التي تواجه طالبات الجامعة تم أخذ استجابات مجتمع الدراسة وهن أولاً: الأخصائيات الاجتماعيات بكليات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من خلال الاستبيان الموجه لهن.
ثانياً: أعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية من خلال دليل المقابلة.

١- استجابات الأخصائيات الاجتماعيات:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمجتمع الدراسة من الأخصائيات على النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

استجابات الأخصائيات على النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة

الترتيب	الأخصائيات		النماذج العلاجية
	الانحراف	المتوسط	
٢	٠,١٨٥	٢,٧٧	نموذج التدخل في الأزمات
٣	٠,٢٢١	٢,٧٣	نموذج التركيز على المهام
١	٠,٢٠٧	٢,٨٥	نموذج العلاج المعرفي

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أبرز النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة من وجهة نظر الأخصائيات تمثلت في نموذج العلاج المعرفي بمتوسط (٥٢.٨) يليه نموذج التدخل في الأزمات بمتوسط (٢.٧٧) بينما جاء في المرتبة الثالثة نموذج التركيز على المهام بمتوسط (٢.٧٣).

ويتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن جميع النماذج العلاجية تمارس من قبل الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، وتفسر هذه النتيجة بأن هذه النماذج تعتبر مناسبة كما تبين من نتيجة التساؤل الأول، ما عزز من ممارسات الأخصائيات الاجتماعيات لها.

وفيما يلي النتائج التفصيلية للنماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة من وجهة نظر الأخصائيات:

أ- ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة:

للتعرف على ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الأخصائيات على عبارات محور ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٧)

استجابات الأخصائيات على عبارات محور ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	رتبة
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
١	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	٧٠	ك	تكوين علاقة مهنية إيجابية مع الطالبة	١
			-	-	١٠٠,٠	%		
٢	٠,١٢٠	٢,٩٩	-	١	٦٩	ك	تخفيف المشاعر السلبية للطالبة المرتبطة بالأزمة	٢
			-	١,٤	٩٨,٦	%		
٣	٠,٢٣٤	٢,٩٤	-	٤	٦٦	ك	تشجيع الطالبة على التحدث عن الأزمة	٣
			-	٥,٧	٩٤,٣	%		

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الرقم
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
٤	٠.٤٠٣	٢.٨٠	-	١٤	٥٦	ك	مساعدة الطالبة على إدراك وفهم الموقف بشكل واضح	٤
			-	٢٠.٠	٨٠.٠	%		
٥	٠.٤٣٢	٢.٧٦	-	١٧	٥٣	ك	مساعدة الطالبة على الارتباط بالواقع	٥
			-	٢٤.٣	٧٥.٧	%		
٦	٠.٤٤٠	٢.٧٤	-	١٨	٥٢	ك	تحويل موقف الأزمة إلى واقع يمكن التعامل معه	٧
			-	٢٥.٧	٧٤.٣	%		
٧	٠.٤٨٧	٢.٦٣	-	٢٦	٤٤	ك	مناقشة التقدم الذي تم تحقيقه أثناء المقابلات لمساعدة الطالبة	٨
			-	٣٧.١	٦٢.٩	%		
٨	٠.٥٠٢	٢.٥٤	-	٣٢	٣٨	ك	إعطاء الأمل في الحل دون إنكار لحجم الجهد المطلوب	٩
			-	٤٥.٧	٥٤.٣	%		
٩	٠.٥٣١	٢.٤٩	-	٣٤	٣٥	ك	الاستفسار عن تأثير الأزمة على حياتها الحالية والمستقبلية	٦
			-	٤٨.٦	٥٠.٠	%		
٠.١٨٥	٢.٧٧	المتوسط العام						

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة بمتوسط (٢.٧٧ من ٣.٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن الأخصائيات موافقات على تسعة من ممارسات الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة

الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة أبرزها تتمثل في العبارات رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الأخصائيات عليها كالتالي :

١. "تكوين علاقة مهنية إيجابية مع الطالبة" في المرتبة الأولى بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٢. "تخفيف المشاعر السلبية للطالبة المرتبطة بالأزمة" في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٩٩ من ٣).

٣. "تشجيع الطالبة على التحدث عن الأزمة" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣).

٤. "مساعدة الطالبة على إدراك وفهم الموقف بشكل واضح" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢,٨٠ من ٣).

٥- "مساعدة الطالبة على الارتباط بالواقع" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢,٧٦ من ٣). وتتفق هذه النتائج مع ما كشفت عنه دراسة كل من

(Thompson,1996) و(Campbell and Others,2008)

(Epan,1997)(Neuwelt,1988) حيث تؤكد أهمية التدخل السريع

للأخصائي الاجتماعي في التقليل من الآثار السلبية الناجمة عن موقف

الأزمة وأهمية توعية التلاميذ بكيفية إدارة الغضب وتعزيز ثقتهم بأنفسهم

وسرعة مناقشة أي موقف متأزم يتعرضون له من خلال مهارات الأخصائي

في تقدير الموقف ووضع خطة للعلاج الملائم، ودراسة (Lauren Lindsey,

2006) و(Derek Clifford, 2010) التي أشارت نتائجها إلى أن

الأخصائيين الاجتماعيين يقومون بمهام العلاج الفردي والجماعي للعملاء على أساس مدخل التدخل في الأزمات ويقومون بتوصيل العملاء بمصادر الخدمة المجتمعية التي يحتاجون إليها في حالة الكوارث والأزمات، ومن أهم الأدوار التقدير الجيد لحجم الخسائر، وحالات العملاء الذين يحتاجون إلى خدمات الطوارئ والمساعدات العاجلة، وأن هذه الأدوار تختلف عن الأدوار التي يؤديها الأخصائيون في ظروف العمل العادية

ب - ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة :

للتعرف على ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الأخصائيات على عبارات محور ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (٨)

استجابات الأخصائيات عن عبارات محور ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الرقم
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
١	٠,٣٩٢	٢,٨١	-	١٣	٥٧	ك	تزويد الطالبة بالمعلومات التي تحتاج إليها للخروج من الأزمة	١٤
			-	١٨,٦	٨١,٤	٪		
٢	٠,٤١٣	٢,٧٩	-	١٥	٥٥	ك	مساعدة الطالبة على الاندماج مع الوضع الجديد بمتغيراته	١٧
			-	٢١,٤	٧٨,٦	٪		
٣	٠,٤٤٧	٢,٧٩	١	١٣	٥٦	ك	مساعدة الطالبة على تقبل الواقع وعدم إلقاء تبعية الأزمات على الآخرين	١٢
			١,٤	١٨,٦	٨٠,٠	٪		
٤	٠,٤١٣	٢,٧٩	-	١٥	٥٥	ك	إثارة توقعات الطالبة للمستقبل والاحتمالات المرغوبة	١١
			-	٢١,٤	٧٨,٦	٪		
٥	٠,٤٤٠	٢,٧٤	-	١٨	٥٢	ك	إكساب الطالبة مهارات تساعد على التعامل مع الأزمة	١٣
			-	٢٥,٧	٧٤,٣	٪		
٦	٠,٤٥٥	٢,٧١	-	٢٠	٥٠	ك	التركيز على الجانب التفاضلي للتقليل من قلق الطالبة	١٠
			-	٢٨,٦	٧١,٤	٪		
٧	٠,٤٦٢	٢,٧٠	-	٢١	٤٩	ك	تشجيع الطالبة على تنفيذ المهام التي تساعد في الخروج من الأزمة	١٦
			-	٣٠,٠	٧٠,٠	٪		
٨	٠,٥٠٢	٢,٥٤	-	٣٢	٣٨	ك	مساعدة الطالبة على الاختيار بين البدائل المتاحة	١٥
			-	٤٥,٧	٥٤,٣	٪		
٠,٢٢١		٢,٧٣	المتوسط العام					

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة بمتوسط (٢.٧٣ من ٣.٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة. حيث يتضح من النتائج أن الأخصائيات موافقات على ثمانية من ممارسات الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (١٤، ١٧، ١٢، ١١، ١٣) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الأخصائيات عليها كالتالي:

١. "تزويد الطالبة بالمعلومات التي تحتاج إليها للخروج من الأزمة" في المرتبة الأولى بمتوسط (٢.٨١ من ٣).
٢. "مساعدة الطالبة على الاندماج مع الوضع الجديد بمتغيراته" في المرتبة الثانية بمتوسط (٢.٧٩ من ٣).
٣. "مساعدة الطالبة على تقبل الواقع وعدم إلقاء تبعية الأزمة على الآخرين" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢.٧٩ من ٣).
٤. "إثارة توقعات الطالبة للمستقبل والاحتمالات المرغوبة" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢.٧٩ من ٣).
٥. "إكساب الطالبة مهارات تساعدها على التعامل مع الأزمة" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢.٧٤ من ٣). وتؤكد هذه النتائج ما كشفت عنه

الدراسات السابقة (Derek,2010) (Holland,2010) عن أهمية ممارسة الأخصائي لنموذج التركيز على المهام في حالات الأزمات والطوارئ لمساعدة العميل على تنفيذ المهام التي اتفق عليها باستثمار قدراته الذاتية والإمكانات المجتمعية التي تسهم في مواجهة المشكلة الحالية، ومساعدة العميل على إزالة المعوقات التي تحول دون تنفيذ تلك المهام مستقبلاً.

ج - ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة:

للتعرف على ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الأخصائيات على عبارات محور ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٩)

استجابات الأخصائيات على عبارات محور ممارسة الأخصائية الاجتماعية
 لنموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة
 مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الترتيب	الأصناف المعياري	التوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الترتيب
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
١	٠,٢٣٤	٢,٩٤	-	٤	٦٦	ك	مساعدة الطالبة على التقبل التدرجي للواقع	٢٥
			-	٥,٧	٩٤,٣	%		
٢	٠,٢٨٢	٢,٩١	-	٦	٦٤	ك	تقديم النصائح والمعلومات الإرشادية للطالبة لمواجهة ضغوط الأزمة	٢٤
			-	٨,٦	٩١,٤	%		
٣	٠,٤٠٤	٢,٨٤	-	٩	٦٠	ك	استخدام أساليب المعونة النفسية لامتصاص الصدمة الانفعالية المرتبطة بالأزمة	٢٣
			-	١٢,٩	٨٥,٧	%		
٤	٠,٣٦٧	٢,٨٤	-	١	١٥	ك	تشجيع الطالبة على إيجاد طرق فعالة للتصدي للأزمة	٢٢
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٥	٠,٣٦٧	٢,٨٤	-	١١	٥٩	ك	تصحيح البناء المعرفي للطالبة تجاه الأزمة	٢٠
			-	١٥,٧	٨٤,٣	%		
٦	٠,٣٨٠	٢,٨٣	-	١٢	٥٨	ك	تركيز انتباه الطالبة على الحاضر والمستقبل بدلاً من الانشغال بالأحداث الماضية	١٨
			-	١٧,١	٨٢,٩	%		
٧	٠,٤١٣	٢,٧٩	-	١٥	٥٥	ك	مناقشة الأفكار اللاعقلانية لدى الطالبة تجاه الأزمة	١٩
			-	٢١,٤	٧٨,٦	%		
٨	٠,٤٢٣	٢,٧٧	-	١٦	٥٤	ك	تدريب الطالبة على أساليب حل المشكلة واتخاذ القرار	٢١
			-	٢٢,٩	٧٧,١	%		
٠,٢٠٧		٢,٨٥	التوسط العام					

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على ممارسة الأخصائية الاجتماعية لنموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة بمتوسط (٢.٨٥ من ٣.٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢.٣٥ إلى ٣.٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على ثمانية من ممارسات الأخصائية الاجتماعية لنموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة أبرزها تتمثل في العبارات رقم (٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢٠) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الأخصائيات عليها كالتالي :

١. "مساعدة الطالبة على التقبل التدريجي للواقع" في المرتبة الأولى بمتوسط (٢.٩٤ من ٣).

٢. جاءت العبارة رقم (٢٤) وهي "تقديم النصائح والمعلومات الإرشادية للطالبة لمواجهة ضغوط الأزمة" في المرتبة الثانية بمتوسط (٢.٩١ من ٣).

٣. "استخدام أساليب المعونة النفسية لامتناس الصدمة الانفعالية المرتبطة بالأزمة" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢.٨٤ من ٣).

٤. "تشجيع الطالبة على إيجاد طرق فعالة للتصدي للأزمة" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢.٨٤ من ٣).

٥. "تصحيح البناء المعرفي للطالبة تجاه الأزمة" في المرتبة الخامسة
بمتوسط (٢,٨٤ من ٣).

وتؤكد هذه النتائج ما كشفت عنه الدراسات السابقة، فدراسة
(Dobson&Block,1982:218) أكدت فاعلية الأساليب الفنية للعلاج
المعرفي في تعديل دوافع العميل وطريقة تفكيره بما يسهم في زيادة قدرته
على الاهتمام بنفسه والعيش بفاعلية مع الآخرين، وأكدت دراسة
(البار، ٢٠١٣م، عبد المطلب، ١٩٩٧م) أهمية استخدام الدعم النفسي
والاجتماعي للفرد بعد الأزمة من خلال العلاج المعرفي السلوكي.

٢- استجابات الهيئة التعليمية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب
لاستجابات مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية على الأساليب العلاجية
المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارستها للنماذج العلاجية
لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة وجاءت النتائج كما يوضحها
الجدول التالي:

جدول رقم (١٠)

استجابات الهيئة التعليمية عن النماذج العلاجية المناسبة للأخصائية
الاجتماعية عند ممارستها لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة

الهيئة التعليمية			النماذج العلاجية
الترتيب	الانحراف	المتوسط	
١	٠,٠٦٠	٢,٩٨	نموذج التدخل في الأزمات
٢	٠,١٠٢	٢,٩٤	نموذج التركيز على المهام
٢	٠,١٣٧	٢,٩٤	نموذج العلاج المعرفي

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أكثر النماذج العلاجية المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارستها لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة من وجهة نظر الهيئة التعليمية تمثلت في نموذج التدخل في الأزمات بمتوسط (٢,٩٨) يليه نموذجاً (التركيز على المهام، والعلاج المعرفي) بذات المتوسط (٢,٩٤).

وهذه النتائج تتفق مع النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الاستبيان الموجه للأخصائيات الاجتماعيات في كليات جامعة الأميرة نورة التي تؤكد أهمية ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية المهنية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

وفيما يلي النتائج التفصيلية للأساليب العلاجية المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارستها للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة:

أ. الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة:

لتتعرف على الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية على عبارات محور الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١١)

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

استجابات الهيئة التعليمية على عبارات محور الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الترتيب	العبارات	التكرار	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			أوافق %	أوافق إلى حد ما	لا أوافق			
٩	توجيه الطالبة لحل الأزمة في ضوء الجهد المبذول	ك	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	١
		%	١٠٠,٠	-	-			
٦	الاستفسار عن تأثير الأزمة على حياتها الحالية والمستقبلية	ك	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٢
		%	١٠٠,٠	-	-			
٥	مساعدة الطالبة على الارتباط بالواقع	ك	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٣
		%	١٠٠,٠	-	-			
٣	تشجيع الطالبة على التحدث عن الأزمة	ك	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٤
		%	١٠٠,٠	-	-			
٢	تخفيف المشاعر السلبية للطالبة المرتبطة بالأزمة	ك	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٥
		%	١٠٠,٠	-	-			
١	تكوين علاقة مهنية إيجابية مع الطالبة	ك	١٦	-	-	٣,٠٠	٠,٠٠٠	٦
		%	١٠٠,٠	-	-			
٨	مناقشة التقدم الذاتي ثم تحقيقه أثناء المقابلات لمساعدة الطالبة	ك	١٥	١	-	٢,٩٤	٠,٢٥٠	٧
		%	٩٣,٨	٦,٣	-			
٧	تحويل الموقف المتأزم إلى أجزاء يمكن التعامل معها	ك	١٥	١	-	٢,٩٤	٠,٢٥٠	٨
		%	٩٣,٨	٦,٣	-			
٤	مساعدة الطالبة على إدراك وفهم الموقف بشكل واضح	ك	١٥	١	-	٢,٩٤	٠,٢٥٠	٩
		%	٩٣,٨	٦,٣	-			
المتوسط العام						٢,٩٨	٠,٠٦٠	

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على مناسبة استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة بمتوسط

(٢,٩٨ من ٣,٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢,٣٥ إلى ٣,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

ومن خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن هناك تجانساً في موافقة مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية على استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة ما بين (٢,٩٤ إلى ٣,٠٠) وهي متوسطات تقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي التي تشير إلى (أوافق) على أداة الدراسة.

يتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على تسعة من ملامح مناسبة استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج التدخل في الأزمات لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة أبرزها تتمثل في العبارات رقم (٩، ٦، ٥، ٣، ٢) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية عليها كالتالي:

١. "توجيه الطالبة لحل الأزمة في ضوء الجهد المبذول" في المرتبة الأولى بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٢. "الاستفسار عن تأثير الأزمة على حياتها الحالية والمستقبلية" في المرتبة الثانية بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٣. "مساعدة الطالبة على الارتباط بالواقع" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٤. "تشجيع الطالبة على التحدث عن الأزمة" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٥. "تخفيف المشاعر السلبية للطالبة المرتبطة بالأزمة" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

ب - الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة :

للتعرف على الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية على عبارات محور الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٢)

استجابات الهيئة التعليمية على عبارات محور الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الاخلاف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار النسبية %	العبارات	الترتيب
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق			
١	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	تشجيع الطالبة على تنفيذ المهام التي تساعد في الخروج من الأزمة	١٦
			-	-	١٠٠,٠	%		
٢	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	تزويد الطالبة بالمعلومات التي تحتاج إليها للخروج من الأزمة	١٤
			-	-	١٠٠,٠	%		
٣	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	مساعدة الطالبة على تقبل الواقع وعدم إلقاء تبعة الأزمة على الآخرين	١٢
			-	-	١٠٠,٠	%		
٤	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	التركيز على الجانب التفاوضي للتقليل من قلق الطالبة	١٠
			-	-	١٠٠,٠	%		
٥	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	إكساب الطالبة مهارات تساعد على التعامل مع الأزمة	١٣
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٦	٠,٣٤٢	٢,٨٨	-	٢	١٤	ك	مساعدة الطالبة على الاندماج مع الوضع الجديد بمتغيراته	١٧
			-	١٢,٥	٨٧,٥	%		
٧	٠,٣٤٢	٢,٨٧	-	٢	١٤	ك	مساعدة الطالبة على الاختيار بين البدائل المتاحة	١٥
			-	١٢,٥	٨٧,٥	%		
٨	٠,٤٠٣	٢,٨١	-	٣	١٣	ك	إثارة توقعات الطالبة للمستقبل والاحتمالات المرغوبة	١١
			-	١٨,٨	٨١,٣	%		
٠,١٠٢		٢,٩٤	المتوسط العام					

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣,٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢,٣٥ إلى ٣,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على ثمانية من ملامح مناسبة استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج التركيز على المهام لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (١٦، ١٤، ١٢، ١٠، ١٣) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية عليها كالتالي:

١. "تشجيع الطالبة على تنفيذ المهام التي تساعد في الخروج من الأزمة" في المرتبة الأولى بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٢. "تزويد الطالبة بالمعلومات التي تحتاج إليها للخروج من الأزمة" في المرتبة الثانية بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٣. "مساعدة الطالبة على تقبل الواقع وعدم إلقاء تبعية الأزمة على الآخرين" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٤. "التركيز على الجانب التفاضلي للتقليل من قلق الطالبة" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٥. "إكساب الطالبة مهارات تساعد على التعامل مع الأزمة" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣).

ج - الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة:

للتعرف على الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية على عبارات الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٣)

استجابات الهيئة التعليمية على عبارات محور الأساليب المهنية المناسبة للأخصائية الاجتماعية عند ممارسة نموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الترتيب
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
١	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	مساعدة الطالبة على التقبل التدريجي للواقع	٢٥
			-	-	١٠٠,٠	%		
٢	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	تقديم النصائح والمعلومات الإرشادية للطالبة لمواجهة ضغوط الأزمة	٢٤
			-	-	١٠٠,٠	%		
٣	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	تصحيح البناء المعرفي للطالبة تجاه الأزمة	٢٠
			-	-	١٠٠,٠	%		
٤	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	استخدام أساليب المعونة النفسية لامتناس الصدمة الانفعالية المرتبطة بالأزمة	٢٣
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٥	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	تشجيع الطالبة على إيجاد طرق فعالة للتصدي للأزمة	٢٢
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٦	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	مناقشة الأفكار اللاعقلانية لدى الطالبة تجاه الأزمة	١٩
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٧	٠,٣٤٢	٢,٨٧	-	٢	١٤	ك	تدريب الطالبة على أساليب حل المشكلة واتخاذ القرار	٢١
			-	١٢,٥	٨٧,٥	%		
٨	٠,٤٠٣	٢,٨١	-	٣	١٣	ك	تركيز انتباه الطالبة على الحاضر والمستقبل بدلاً من الانشغال بالأحداث الماضية	١٨
			-	١٨,٨	٨١,٣	%		
٠,١٣٧		٢,٩٤	المتوسط العام					

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على مناسبة استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية د. منى محمد حمد العشيوي

العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣,٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢,٣٥ إلى ٣,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على ثمانية من ملامح مناسبة استخدام الأخصائية الاجتماعية لنموذج العلاج المعرفي لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (٢٥، ٢٤، ٢٠، ٢٣، ٢٢) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية عليها كالتالي:

١. "مساعدة الطالبة على التقبل التدريجي للواقع" في المرتبة الأولى بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٢. "تقديم النصائح والمعلومات الإرشادية للطالبة لمواجهة ضغوط الأزمة" في المرتبة الثانية بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٣. "تصحيح البناء المعرفي للطالبة تجاه الأزمة" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٤. "استخدام أساليب المعونة النفسية لامتناس الصدمة الانفعالية المرتبطة بالأزمة" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣).

٥. "تشجيع الطالبة على إيجاد طرق فعالة للتصدي للأزمة" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣).

السؤال الثاني: "ما المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة؟"

للتعرف على المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الأخصائيات على عبارات محور المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٤)

استجابات الأخصائيات على عبارات محور المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الرتبة
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
١	٠,٢٠٤	٢,٩٦	-	٣	٦٧	ك	نقص الدورات التدريبية للأخصائيات الاجتماعيات في مجال إدارة الأزمة	١
			-	٤,٣	٩٥,٧	%		
٢	٠,٣٠٢	٢,٩٠	-	٧	٦٣	ك	تتسم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بالتقليدية وعدم التجديد	٤
			-	١٠,٠	٩٠,٠	%		
٣	٠,٣٢٠	٢,٨٩	-	٨	٦٢	ك	عدم وجود قوائم بالأزمات	٩

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

الرتبة	الانحراف المعياري	التوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الرقم
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
						-		
٤	٠.٣٢٠	٢.٨٩	-	٨	٦٢	ك	عدم الاستفادة من نتائج البحوث في مجال إدارة الأزمة	٢
			-	١١.٤	٨٨.٦	%		
٥	٠.٣٧٨	٢.٨٧	١	٧	٦٢	ك	عدم كفاية الإعداد المهني للأخصائية الاجتماعية	٣
			١.٤	١٠.٠	٨٨.٦	%		
٦	٠.٣٩٢	٢.٨١	-	١٣	٥٧	ك	عدم وجود فريق لإدارة الأزمة على مستوى الكلية	٨
			-	١٨.٦	٨١.٤	%		
٧	٠.٤٨٧	٢.٧٧	٢	١٢	٥٦	ك	ضعف مهارة الأخصائيات الاجتماعيات في إدارة الأزمات	١١
			٢.٩	١٧.١	٨٠.٠	%		
٨	٠.٤٣٢	٢.٧٦	-	١٧	٥٣	ك	وجود فجوة بين الجوانب النظرية والواقع العملي لإدارة الأزمات	٦
			-	٦.٣	٩٣.٨	%		
٩	٠.٤٨٦	٢.٧١	١	١٨	٥١	ك	عدم كفاية الموارد والإمكانات البشرية لإدارة الأزمات	١٠
			١.٤	٢٥.٧	٧٢.٩	%		
١٠	٠.٤٩٨	٢.٦٩	١	٢٠	٤٩	ك	قصور أساليب إدارة الأزمة في المقررات الدراسية	٥
			١.٤	٢٨.٦	٧٠.٠	%		
١١	٠.٥١٩	٢.٦١	١	٢٥	٤٤	ك	نقص الوعي الاجتماعي بخطورة الأزمة	٧
			١.٤	٣٥.٧	٦٢.٩	%		
١٢	٠.٥٥١	٢.٥٩	٢	٢٥	٤٣	ك	نقص المراجع العلمية حول كيفية إدارة الأزمة	١٢
			٢.٩	٣٥.٧	٦١.٤	%		
٠.٢١٩		٢.٧٩	المتوسط العام					

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في

الجامعة بمتوسط (٢,٧٩ من ٣,٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢,٣٥ إلى ٣,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على اثني عشر من المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (١، ٤، ٩، ٢، ٣) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الأخصائيات عليها كالتالي:

١. "نقص الدورات التدريبية للأخصائيات الاجتماعيات في مجال إدارة الأزمات" في المرتبة الأولى بمتوسط (٢,٩٦ من ٣).

٢. "تتسم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بالتقليدية وعدم التجديد" في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٩٠ من ٣).

٣. "عدم وجود قوائم بالأزمات المحتملة" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢,٨٩ من ٣).

٤. "عدم الاستفادة من نتائج البحوث في مجال إدارة الأزمات" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢,٨٩ من ٣).

٥. "عدم كفاية الإعداد المهني للأخصائية الاجتماعية" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢,٨٧ من ٣).

وتؤكد هذه النتائج ما كشفت عنه الدراسات السابقة (Jobs&Martin,2005) التي أكدت أهمية تدريب الأخصائيات

الاجتماعيين على أسلوب التعامل مع الأزمات ، وكشفت أن من أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق الأخصائيين للأساليب المهنية العلاجية لإدارة الأزمات عدم كفاية الإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين ، وعدم كفاية الموارد البشرية والمادية ، وعدم وجود قوائم بالأزمات المحتملة ، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (Roberts,1991) التي أكدت عدم كفاية الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي في مجال إدارة الأزمات ، ما يتطلب ضرورة تضمين بعض المقررات موضوعات حول إدارة الأزمة وضرورة وجود فريق لإدارة الأزمة على مستوى الجامعة وأيضاً الاستفادة من نتائج البحوث في مجال إدارة الأزمة.

السؤال الرابع : "ما آليات زيادة كفاءة الأخصائية في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة؟"
أ - من وجهة نظر الأخصائيات الاجتماعيات :

للتعرف على آليات زيادة كفاءة الأخصائية في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الأخصائيات على عبارات محور آليات زيادة كفاءة الأخصائية في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٥)

استجابات الأخصائيات عن عبارات محور آليات زيادة كفاءة الأخصائية في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الرقم
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
١	٠,١٢٠	٢,٩٩	-	١	٦٩	ك	الاستفادة من خبرات الطالبات اللاتي تعرضن لأزمات وإشراكهن في الجماعات الإرشادية	١٥
			-	١,٤	٩٨,٦	%		
٢	٠,١٦٨	٢,٩٧	-	٢	٦٨	ك	إكساب الطالبات المهارات اللازمة لمواجهة الأزمات	١٦
			-	٢,٩	٩٧,١	%		
٣	٠,١٦٨	٢,٩٧	-	٢	٦٨	ك	تدريب الأخصائيات الاجتماعيات على مواقف إدارة الأزمات	٣
			-	٢,٩	٩٧,١	%		
٤	٠,٢٠٤	٢,٩٦	-	٣	٦٧	ك	تنفيذ محاضرات توعوية للطالبات حول الأزمات، وأسبابها وكيفية مواجهتها	١٠
			-	٤,٣	٩٥,٧	%		
٥	٠,٢٣٤	٢,٩٤	-	٤	٦٦	ك	إصدار نشرات توعوية للطالبات حول التصرف السليم أثناء الأزمات	٨
			-	٥,٧	٩٤,٣	%		
٦	٠,٢٣٤	٢,٩٤	-	٤	٦٦	ك	التواصل مع المؤسسات الحكومية والأهلية في المجتمع والاستعانة بجهود المتخصصين فيها	٢
			-	٥,٧	٩٤,٣	%		
٧	٠,٣١٠	٢,٩٣	١	٣	٦٦	ك	نشر ثقافة التجمع وأهميتها بين منسوبات الجامعة كافة	١٤
			١,٤	٤,٣	٩٤,٣	%		
٨	٠,٢٥٩	٢,٩٣	-	٥	٦٥	ك	إعداد قوائم بالأزمات المحتملة	٩
			-	٧,١	٩٢,٩	%		

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة
دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية
د. منى محمد حمد العشيوي

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الرقم
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
٩	٠.٢٥٩	٢.٩٣	-	٥	٦٥	ك	العمل المشترك مع فريق العمل بالجامعة والمتطوعات لإدارة الأزمات	٤
			-	٧.١	٩٢.٩	%		
١٠	٠.٣١٠	٢.٩٣	١	٣	٦٦	ك	استغلال الإمكانيات المتوافرة في الجامعة للتخطيط لمواجهة الأزمات وإدارتها	١
			١.٤	٤.٣	٩٤.٣	%		
١١	٠.٢٨٢	٢.٩١	-	٦	٦٤	ك	العمل على توفير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لمواجهة الأزمة	٧
			-	٨.٦	٩١.٤	%		
١٢	٠.٢٨٢	٢.٩١	-	٦	٦٤	ك	تسهيل الإجراءات الإدارية أثناء التعامل مع الأزمة	٦
			-	٨.٦	٩١.٤	%		
١٣	٠.٣٢٠	٢.٨٩	-	٨	٦٢	ك	ربط الشاشات الإلكترونية بوحدة إدارة الأزمات لنشر التعليمات	١٢
			-	١١.٤	٨٨.٦	%		
١٤	٠.٣٦٧	٢.٨٤	-	١١	٥٩	ك	توفير قنوات اتصال فعالة أثناء الأزمة	١٣
			-	١٥.٧	٨٤.٣	%		
١٥	٠.٤١٦	٢.٨٣	١	١٠	٥٩	ك	تزويد مكتبة الكلية بمراجع علمية حول كيفية إدارة الأزمات	١١
			١.٤	١٤.٣	٨٤.٣	%		
١٦	٠.٤٨٦	٢.٧١	١	١٨	٥١	ك	توعية أسر الطالبات حول الآثار السلبية للأزمات	٥
			١.٤	٢٥.٧	٧٢.٩	%		
٠.١٦٨		٢.٩١	المتوسط العام					

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على آليات زيادة كفاءة الأخصائية في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة بمتوسط (٢.٩١ من ٣.٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس

الثلاثي (من ٢,٣٥ إلى ٣,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على ست عشرة من آليات زيادة كفاءة الأخصائية في استخدام النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (١٥، ١٦، ٣، ١٠، ٨) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الأخصائيات عليها كالتالي :

١. "الاستفادة من خبرات الطالبات اللاتي تعرضن لأزمات وإشراكهن في الجماعات الإرشادية" في المرتبة الأولى بمتوسط (٢,٩٩ من ٣).

٢. "إكساب الطالبات المهارات اللازمة لمواجهة الأزمات" في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٩٧ من ٣).

٣. "تدريب الأخصائيات الاجتماعيات على مواقف إدارة الأزمات" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢,٩٧ من ٣).

٤. "تنفيذ محاضرات توعوية للطالبات حول الأزمات، وأسبابها وكيفية مواجهتها" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢,٩٦ من ٣).

٥. "إصدار نشرات توعوية للطالبات حول التصرف السليم أثناء الأزمات" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣).

ب - من وجهة نظر الهيئة التعليمية :

للتعرف على مقترحات تفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية على عبارات محور مقترحات تفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٦)

استجابات الهيئة التعليمية على عبارات محور مقترحات تفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الترتيب
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق			
١	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	إجراء البحوث الميدانية لتطوير إدارة الأزمات بالجامعة	٢١
			-	-	١٠٠,٠	%		
٢	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	دعم التعاون بين الجامعة وغيرها من المؤسسات الأهلية والحكومية لتوفير الدعم المادي والمعنوي لمواجهة الأزمات	٢٠
			-	-	١٠٠,٠	%		
٣	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال إدارة الأزمات	١٩
			-	-	١٠٠,٠	%		
٤	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	تدريب الأخصائيات الاجتماعيات على مواقف إدارة الأزمات	٩
			-	-	١٠٠,٠	%		
٥	٠,٠٠٠	٣,٠٠	-	-	١٦	ك	استثمار جهود المتطوعات لتوفير المساعدات العاجلة للطلبة التي تواجه الأزمة	٨
			-	-	١٠٠,٠	%		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار	العبارات	الرقم
			لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	النسبة %		
٦	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	ربط الشاشات الإلكترونية بوحدة إدارة الأزمات لنشر التعليمات	١٨
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٧	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	الاستفادة من خبرات الطالبات اللاتي تعرضن لأزمات وإشراكهن في الجماعات الإرشادية	١٧
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٨	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	إكساب الطالبات مهارات إدارة الأزمات	١٦
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
٩	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	نشر ثقافة التجمع وأهميتها بين منسوبات الجامعة كافة	١٤
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
١٠	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	تنفيذ محاضرات توعوية للطالبات حول الأزمات وكيفية مواجهتها	١١
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
١١	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	العمل المشترك مع فريق العمل بالجامعة والمتطوعات	٦
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
١٢	٠,٢٥٠	٢,٩٤	-	١	١٥	ك	الاهتمام بالإعداد النظري للأخصائيات الاجتماعيات في مجال إدارة الأزمة	٤
			-	٦,٣	٩٣,٨	%		
١٣	٠,٣٤١	٢,٨٧	-	٢	١٤	ك	توفير قنوات اتصال فعالة أثناء الأزمة	١٣
			-	١٢,٥	٨٧,٥	%		
١٤	٠,٣٤١	٢,٨٧	-	٢	١٤	ك	إعداد قوائم بالأزمات المحتملة	٣
			-	١٢,٥	٨٧,٥	%		
١٥	٠,٤٠٣	٢,٨١	-	٣	١٣	ك	التقييم المستمر لكفاءة إدارة الأزمات بكل كلية	١٥
			-	١٨,٨	٨١,٣	%		
١٦	٠,٤٠٣	٢,٨١	-	٣	١٣	ك	إعداد نشرات توعوية للطالبات بآليات التصرف السليم أثناء الأزمات	١٠
			-	١٨,٨	٨١,٣	%		
١٧	٠,٤٠٣	٢,٨١	-	٣	١٣	ك	وضع خطة إستراتيجية لمواجهة الأزمات بكل كلية جاهزة للتطبيق	٢
			-	١٨,٨	٨١,٣	%		

تصور مقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة

دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيات الاجتماعيات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وأعضاء الهيئة التعليمية في قسم خدمة الفرد بكلية الخدمة الاجتماعية

د. منى محمد حمد العشيوي

الرقم	العبارات	التكرار	درجة الموافقة			النسبة %
			أوافق	حد ما أوافق إلى	لا أوافق	
١٢	توفير قنوات اتصال فعالة أثناء الأزمة	ك	١٣	٣	-	٨١,٣ %
			١٨,٨	-	-	
٧	إعداد سيناريوهات للتدخل في الأزمات المحتملة	ك	١٣	٣	-	٨١,٣ %
			١٨,٨	-	-	
٥	بناء نظام معلوماتي لإدارة قواعد بيانات بالأزمات المحتملة	ك	١٣	٣	-	٨١,٣ %
			١٨,٨	-	-	
١	تكوين فريق لإدارة الأزمات على مستوى الجامعة وكل كلية	ك	١٢	٤	-	٧٥,٠ %
			٢٥,٠	-	-	
٠,١١٦	٢,٩٠	المتوسط العام				

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على مقترحات تفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة بمتوسط (٢,٩٠ من ٣,٠٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من ٢,٣٥ إلى ٣,٠٠) وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على واحد وعشرين من مقترحات تفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (٢١، ٢٠، ١٩، ٩، ٨) التي تم

ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية عليها
كالتالي :

١. "إجراء البحوث الميدانية لتطوير إدارة الأزمات بالجامعة" في المرتبة
الأولى بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٢. "دعم التعاون بين الجامعة وغيرها من المؤسسات الأهلية والحكومية
لتوفير الدعم المادي والمعنوي لمواجهة الأزمات" في المرتبة الثانية بمتوسط
(٣,٠٠ من ٣).

٣. "الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال إدارة الأزمات" في المرتبة
الثالثة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٤. "تدريب الأخصائيات الاجتماعيات على مواقف إدارة الأزمات"
في المرتبة الرابعة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٥. "استثمار جهود المتطوعات لتوفير المساعدات العاجلة للطالبة التي
تواجه الأزمة" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

وتتفق نتائج الجدول رقم (١٥ ، ١٦) مع ما كشفت عنه الدراسات
السابقة (Wilson & Keith, 2007) (Neuwelt, 1988) (العطوي ، ٢٠٠٦م)
(اليحيوي ، ٢٠٠٦م) التي أكدت نتائجها أهمية التخطيط السليم لإدارة
الأزمات في المدارس ، وتوزيع الأدوار ، بين جميع العاملين في المدرسة ،
ووجود قاعدة بينات للطلبة والعاملين ، والاتصال بالمؤسسات
الاجتماعية ، وضرورة تدريب الأخصائيين على مهارات إدارة الأزمات ،
ووجود قوائم بالأزمات المحتملة ، والاستفادة من الإمكانيات البشرية

والمادية في المؤسسة ، وضرورة تنمية وعي التلاميذ في المدارس بالأخطار المترتبة على الأزمات وتدريبهم على أساليب مواجهتها ، وأوصت دراسة (الموسى ، ٢٠٠٦م) بالعمل على نشر ثقافة إدارة الأزمات بين جميع العاملين في المؤسسة التعليمية ، وتقديم نموذج مقترح يتناول الخطط والمهارات اللازمة لإدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية).

* * *

خلاصة واستنتاجات:

أولاً: الأسس والمعايير التي في ضوئها تحددت الاستنتاجات:

الأطر النظرية للنماذج العلاجية في ممارسة العمل مع الأفراد وهي (نموذج التدخل في الأزمات، ونموذج العلاج المعرفي، ونموذج التركيز على المهام) ونتائج الدراسات السابقة بالإضافة إلى نتائج الدراسة الحالية. ثانياً: تهدف هذه الاستنتاجات إلى تحقيق ما يلي:

١. وصف النماذج العلاجية في العمل مع الأفراد التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة.
٢. تحديد المعوقات التي تحول دون استخدام الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.
- ٣- تحديد الآليات التي تستخدمها الأخصائية الاجتماعية بهدف زيادة كفاءتها في ممارسة النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.
- ٤- التوصل إلى تصور مقترح لدور الأخصائية الاجتماعية باستخدام النماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة.

ثالثاً: الاستنتاجات:

أ. تشير نتائج الدراسة إلى الارتباط بدرجة كبيرة بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان للأخصائيات الاجتماعيات بالدرجة الكلية للمحور

الذي تنتمي إليه العبارة عند مستوى دلالة ٠,٠١ فأقل، وأيضاً بالنسبة لدليل المقابلة لأعضاء الهيئة التعليمية، حيث يتضح الارتباط بدرجة كبيرة بين درجة كل عبارة من عبارات الدليل بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة عند مستوى دلالة ٠,٠١ فأقل، ما يدل على صدق اتساقها مع محاورها، وكلتا الأداتين تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، وبالتالي يمكن الاعتماد عليهما في التطبيق الميداني للدراسة.

ب. أظهرت النتائج أن أبرز النماذج العلاجية التي تمارسها الأخصائية الاجتماعية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة من وجهة نظر الأخصائيات تمثلت في نموذج العلاج المعرفي بمتوسط (٢,٨٥) يليه نموذج التدخل في الأزمات بمتوسط (٢,٧٧) بينما جاء في المرتبة الثالثة نموذج التركيز على المهام بمتوسط (٢,٧٣)، أما من وجهة نظر الهيئة التعليمية فقد تمثلت في نموذج التدخل في الأزمات بمتوسط (٢,٩٨) يليه نموذجاً (التركيز على المهام، والعلاج المعرفي) بالمتوسط نفسه (٢,٩٤).

ج. كشفت النتائج أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على اثني عشر من المعوقات التي تحول دون ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه الطالبات في الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (١، ٤، ٩، ٢، ٣) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الأخصائيات عليها كالتالي:

١- "نقص الدورات التدريبية للأخصائيات الاجتماعيات في مجال إدارة الأزمة" في المرتبة الأولى بمتوسط (٢,٩٦ من ٣).

٢- "تتسم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بالتقليدية وعدم التجديد" في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٩٠ من ٣).

٣- "عدم وجود قوائم بالأزمات المحتملة" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢,٨٩ من ٣).

٤- "عدم الاستفادة من نتائج البحوث في مجال إدارة الأزمة" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢,٨٩ من ٣).

٥- "عدم كفاية الإعداد المهني للأخصائية الاجتماعية" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢,٨٧ من ٣).

د. أظهرت النتائج أن مجتمع الدراسة من الأخصائيات موافقات على ست عشرة من آليات زيادة كفاءة الأخصائية في استخدام النماذج العلاجية لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (١٥، ١٦، ٣، ١٠، ٨) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات مجتمع الدراسة من الأخصائيات عليها كالتالي:

١- "الاستفادة من خبرات الطالبات اللاتي تعرضن لأزمات وإشراكهن في الجماعات الإرشادية" في المرتبة الأولى بمتوسط (٢,٩٩ من ٣).

٢- "إكساب الطالبات المهارات اللازمة لمواجهة الأزمات" في المرتبة الثانية بمتوسط (٢,٩٧ من ٣).

٣- "تدريب الأخصائيات الاجتماعيات على مواقف إدارة الأزمات" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٢,٩٧ من ٣).

٤ - "تنفيذ محاضرات توعوية للطلّبات حول الأزمات ، وأسبابها وكيفية مواجهتها" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٢,٩٦ من ٣).

٥ - "إصدار نشرات توعوية للطلّبات حول التصرف السليم أثناء الأزمات" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٢,٩٤ من ٣).

هـ - اتضح من النتائج أن مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية موافقات على واحد وعشرين من مقترحات تفعيل ممارسة الأخصائية الاجتماعية للنماذج العلاجية في العمل مع الأفراد لإدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٩ ، ٨) التي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مجتمع الدراسة من الهيئة التعليمية عليها كالتالي :

١ - "إجراء البحوث الميدانية لتطوير إدارة الأزمات بالجامعة" في المرتبة الأولى بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٢ - "دعم التعاون بين الجامعة وغيرها من المؤسسات الأهلية والحكومية لتوفير الدعم المادي والمعنوي لمواجهة الأزمات" في المرتبة الثانية بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٣ - "الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال إدارة الأزمات" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٤ - "تدريب الأخصائيات الاجتماعيات على مواقف إدارة الأزمات" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).

٥- "استثمار جهود المتطوعات لتوفير المساعدات العاجلة للطلالبة التي تواجه الأزمة" في المرتبة الخامسة بمتوسط (٣,٠٠ من ٣).
وبهذه النتائج تمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق الهدف العام منها، ومن ثم التوصل إلى التصور المقترح.
التصور المقترح للممارسة المهنية مع الأفراد في إدارة الأزمات التي تواجه طالبات الجامعة:

- أ- الأسس التي تم الاعتماد عليها لصياغة التصور المقترح:
 - ١- الإطار النظري للدراسة الحالية.
 - ٢- البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
 - ٣- الموجهات النظرية للدراسة وهي (نموذج التدخل في الأزمات، ونموذج العلاج المعرفي، ونموذج التركيز على المهام).
 - ٤- نتائج الدراسة الحالية التي حددت النماذج العلاجية في (نموذج التدخل في الأزمات - نموذج العلاج المعرفي - نموذج التركيز على المهام).

ب- أهداف التصور المقترح:

- ١- مساعدة العميل على إشباع احتياجاته الملحة في أسرع وقت ممكن واستعادة توازنه وزيادة كفاءته للتعامل مع الموقف المتأزم الحالي، والأزمات المستقبلية.

٢- تحديد الأفكار الخاطئة المرتبطة بمشكلات العميل ومناقشتها، واستبدال أفكار أخرى بها تتناسب مع السلوك المرغوب فيه والمطلوب تغييره بما يحقق الأهداف وتدريبه وتشجيعه على ممارسة السلوك الجيد.

٣- تحديد مشكلة العميل المراد مواجهتها، وإجراء التعاقد بين الممارس والعميل ووضع الأولويات والتخطيط للمهام وتنفيذها من جانب الممارس والعميل وحل المشكلة وإنجاز المهام والإنهاء، ثم المراجعة والوقوف على مدى التقدم في حل المشكلة مع استمرار الدعم والتشجيع للعميل.

٤- تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لمساعدة العملاء من خلال الاستجابة لحالات الطوارئ ومتابعة نداءات الاستغاثة الإنسانية، والاستماع الفعال لآراء الآخرين، وتعزيز الثقة المتبادلة مع العملاء، وكتابة تدوينات وتعليمات وإنتاج مواد بصرية من مواقع الأحداث، وتقديم نماذج لحالات واقعية.

٥- الاستعانة بوسائل الإعلام لتوعية الجمهور بالإجراءات التي تتبع لسلامتهم عند وقوع الأزمة، وعرض الحقائق بأسلوب إعلامي يبعث على الأمان والطمأنينة وتهذئة الرعب والخوف.

ج - الإستراتيجيات المستخدمة في التصور المقترح:

١- إستراتيجية المواجهة السريعة للحد من آثار الأزمة أو الموقف

الطارئ.

- ٢- إستراتيجية المساندة الاجتماعية للعملاء من خلال مؤسسات المجتمع.
- ٣- إستراتيجية إيجاد علاقة مهنية مع العميل لاستعادة ثقته بنفسه وقدرته على التفكير والتعامل الصحيح مع موقف الأزمة.
- ٤- إستراتيجية التمكين لمساعدة العميل على استخدام قدراته وطاقاته لمواجهة المشكلات الناجمة عن الأزمة.
- ٥- إستراتيجية إعادة التوازن وبناء الأمل للعميل المتضرر من الأزمة.
- ٦- إستراتيجية المشاركة من جانب المتطوعين لمساعدة المتضررين أثناء الأزمة.
- ٧- إستراتيجية إعادة تشكيل البناء المعرفي للعميل وأسلوب تفكيره بما يسهم في تحقيق الأهداف.
- ٨- إستراتيجية تحديد الأدوار بما يُمكن العميل من أداء مهامه، حيث يقوم الممارس العام بتعليمه المهارات اللازمة لأداء المهمة.
- ٩- إستراتيجية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي خلال الأزمات، حيث تمثل وسائل التواصل الاجتماعي القلب النابض لفريق إدارة الأزمات، ومن أهم أدواته المؤثرة، من خلال التخطيط ومعرفة تطورات الأزمة وتداعياتها المختلفة، ومتابعة استفسارات وتعليقات ومطالب الجمهور والرد عليها، ومن أهم الشبكات الاجتماعية التي لها

حضور مؤثر خلال الأزمات (الفيسبوك، والتويتتر، واليوتيوب،
والإنستغرام).

١٠- إستراتيجية التخطيط الإعلامي لإدارة الأزمات من أهم
مقومات الإدارة الناجحة للأزمات، ولا بد من وجود خطة إعلامية لما قبل
وأثناء وما بعد الأزمات، وتحديد الجمهور المستهدف في كل مرحلة من
مراحل الأزمة، وكذلك وسائل وأساليب توجيه الرسائل الإعلامية ضمن
الخطاب الإعلامي لإدارة الأزمة.

١١- إستراتيجية الإقناع للمسؤولين في المؤسسات المختصة لتوفير
الدعم المادي والمعنوي لمواجهة الأزمات.

١٢- إستراتيجية تنمية الموارد والإمكانات المادية والبشرية في المؤسسة.
د- الأدوات المهنية التي يستخدمها الممارس العام في التصور
المقترح:

- ١- المقابلات ٢- الندوات ٣- الاجتماعات ٤- اللجان
- ٥- المحاضرات العامة ٦- المناقشات الجماعية
- هـ- التكنيكات التي يستخدمها الممارس العام في التصور المقترح:
 - ١- الاتصال المباشر.
 - ٢- العمل المشترك.
 - ٣- أساليب تعديل السلوك والاتجاهات.
 - ٤- الإقناع.
 - ٥- التعاون.
 - ٦- التفسير.
 - ٧- لعب الدور.
 - ٨- المواجهة.
 - ١٣- التعليم.

توصيات لتفعيل التصور المقترح :

- ١ - إنشاء وحدة لإدارة الأزمات في الجامعة تكون مسؤولة عن اكتشاف الأزمات ووضع بدائل للتعامل معها، ويقوم أفرادها بتدريب باقي منتسبات الجامعة في الكليات على كيفية التعامل مع الأزمات.
- ٢ - وضع خطة إستراتيجية لمواجهة الأزمات بكل كلية جاهزة للتطبيق.
- ٣ - تخصيص موارد مالية لدعم برامج إدارة ومواجهة الأزمات.
- ٤ - بناء نظام معلوماتي لإدارة قواعد بيانات الأزمات المحتملة، توفير قنوات اتصال فعّالة أثناء الأزمة.
- ٥ - إعداد سيناريوهات للتدخل في الأزمات المحتملة.
- ٦ - العمل المشترك مع فريق العمل بالجامعة والمتطوعات، والتقييم المستمر لكفاءة إدارة الأزمات بالكليات.
- ٧ - دعم التعاون بين الجامعة وغيرها من المؤسسات الأهلية والحكومية لتوفير الدعم المادي والمعنوي لمواجهة الأزمات.
- ٨ - الاستعانة بالخبراء والمختصين في مجال إدارة الأزمات.
- ٩ - إنشاء مركز إدارة أزمات متخصص في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي.
- ١٠ - التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة أثناء الأزمات لنقل المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية.

- ١١- توعية الطالبات بأليات التصرف السليم أثناء الأزمات من خلال المحاضرات، والنشرات، والشاشات الإلكترونية بكل كلية.
- ١٢- توفير البرامج التدريبية وورش العمل في مجال إدارة الأزمات للأخصائيات الاجتماعيات بالكليات.
- ١٣- توعية الأخصائيات الاجتماعيات بأهمية الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في مجال إدارة الأزمات وتفعيلها في التعامل مع الطالبات.
- ١٤- الاستفادة من خبرات الطالبات اللاتي تعرضن لأزمات وإشراكهن في الجماعات الإرشادية.

* * *

المراجع المستخدمة في البحث :-

أولاً: المراجع العربية

- ١- إحصاءات وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، عام ٢٠١٥م
٢٠١٦م
- ٢- البار، أحمد (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، الدعم النفسي والاجتماعي لما بعد الأزمة، بحث منشور في المؤتمر السعودي الدولي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٣- بدوي، أحمد (١٩٨٦م)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
- ٤- بيبي، سميث (٢٠٠٠م)، قواعد ومعدات القادة، ترجمة: كمال محمد دسوقي، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط ١، القاهرة.
- ٥- الحملاوي، محمد (١٩٩٥م)، التخطيط لمواجهة الأزمات، القاهرة، مكتبة عين شمس.
- ٦- الحملاوي، محمد وصلاح، منى (١٩٩٧م)، إدارة الأزمات في الصناعة المصرية، المؤتمر السنوي الثاني لإدارة الأزمات والكوارث، القاهرة - جامعة عين شمس.
- ٧- خليفة، محروس (١٩٨٩م)، ممارسة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ٨- الرازي، محمد (١٩٦٧م)، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي.

- ٩- زيادة، أحمد (١٩٩٨م)، مدى امتلاك المرشد التربوي للمهارات الإرشادية للتعامل مع الأزمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن
- ١٠- زيدان، علي وآخرون (٢٠٠٢م)، النظريات الحديثة في خدمة الفرد، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- ١١- شحاته، جمال، إبراهيم، مريم (١٩٩٢م)، دور مراكز الشباب في حماية البيئة، المؤتمر العلمي الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ١٢- الشعلان، فهد (٢٠٠٢م)، إدارة الأزمات؛ الأسس - المراحل - الآليات، ط: ٢، الرياض، الوطنية للتوزيع
- ١٣- الصرايرة، أكثم (٢٠٠٧م)، إدارة الأزمات في مؤسسات التعليم العالي الأردني، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (٨) العدد (٣) سبتمبر.
- ١٤- الصيرفي، محمد (٢٠٠٨م)، إدارة الأزمات، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.
- ١٥- عبد الحميد، رجب (٢٠٠٨م)، إستراتيجية التعامل مع الأزمات والكوارث، القاهرة، دار أبو المجد للطباعة.
- ١٦- العجيلي، أشرف (٢٠٠٤م)، الأزمات الاقتصادية في الهيئات الأهلية والرياضية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية بنين، جامعة حلوان.

- ١٧- العطوي، يحيى (٢٠٠٦م)، مدى امتلاك المرشد التربوي لمهارات التعامل مع إرشاد الأزمات في مدارس المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- ١٨- علي، ماهر (١٩٩٤م)، التخطيط الأمني لإدارة عمليات مواجهة الكوارث، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الشرطي الثاني لتطوير العلوم الأمنية، القيادة العامة لشرطة دبي.
- ١٩- فهمي، محمد (٢٠١٢م)، إدارة الأزمة مع الشباب، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.
- ٢٠- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، ط ٤، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية.
- ٢١- محمد، رأفت (٢٠١٣م)، الخدمة الاجتماعية العيادية (نحو نظرية للتدخل المهني مع الأفراد والأسر، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث).
- ٢٢- محمود، خالد (٢٠٠٨م)، فاعلية نموذج التركيز على المهام في التخفيف من حدة النزاعات الزوجية، رسالة دكتوراه منشورة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- ٢٣- أبو المعاطي، ماهر (٢٠١٤م)، الاتجاهات الحديثة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، ط ١، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.

- ٢٤- أبو المعاطي، ماهر (٢٠٠٣م)، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية، الكتاب الثامن عشر، ط٢، القاهرة مكتبة زهراء الشرق.
- ٢٥- ملكية، لويس (١٩٩٠م): العلاج السلوكي وتعديل السلوك، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
- ٢٦- الموسى، ناهد (٢٠٠٦م)، إدارة الأزمات في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- ٢٧- النوحى عبد العزيز (١٩٨٣)، نظريات خدمة الفرد الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر.
- ٢٨- اليحيوي، صبرية (٢٠٠٦م)، إدارة الأزمات في المدارس المتوسطة الحكومية للبنات بالمدينة المنورة - مجلة العلوم التربوية، والدراسات الإسلامية العدد ٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Adams, Seltzer (2010): What should be the minimum qualifications of relief visitors? Pennsylvania Social Work, Vol3.
- 2- Allen, Burt (2002): School counselors' preparation for and participation in crisis intervention, U.S.A professional school counseling.

- 3- Allen, Paula, and Others (2005): Social Work. Direct, Sage Publication, Inc.
- 4- Ambrosiano, Rosalina, and Others (2008): Social Work and Social Welfare, An Introduction, Sixth Edition, Thomson.
- 5- Barker, Robert (2003): The social work dictionary, 5th Edition, Washington, (N.ASW) Press
- 6- Beck & Emery (1985): Anxiety disorder and phobias a Cognitive perspective (N.Y). Basic Books
- 7- Campbell, and Others (2008): School's Duty to provide A safe Learning Environment Does this Include Cyber Bullying. Australia and New Zealand Journal of Low Education, 13 (2).
- 8- Canada, Michelle & morrey, Kristy (2000): crisis intervention for students of diverse back grounds: School counselor's concerns published by oxford university press.
- 9- Clifford, Derek (2010): Problems of "Expertise" in Emergency Duty social work, British Journal of Social Work, vol.(32)
- 10- Colon, Naomi (1978): Treatment in crisis situations, free press, N.Y
- 11- Corcoran, Kevin (2007): Determinants of substance abuse among incarcerated adolescents: Implications for brief treatment and crisis intervention, oxford journals, volume, number 1

- 12- David, Kibbe (1999): A survey of lea guidance and support for the management of crises in Schools. School Leader ship & management, 3(19).
- 13- Davies, Marin (2000): The black well encyclopedia of social work, Oxford Black well publishers L.td.
- 14- Derek, Clifford (2010): Problems of"Expertise" in emergency duty social work, British Journal of Social Work, Vol (32)
- 15- Dobson, Keith & Block, Lory (1982): Cognitive Behavioral interventions for social work practice, (Journal of Social Work, Vol.127. May)
- 16- Durkan, A(2002): School Crisis response, Expecting the unexpected journal of Education Leadership, 52 (3).
- 17- Eldred's (1995): The effects of Crisis Intervention team Training on coping skills, anxiety and readiness for incidents of school violence Doctoral dissertation, United states International University.
- 18- Epan,J (.1997): A priest forever & no more- New York Publisher fragile twilight pr.
- 19- Farley, William, Larry Lorenzo Smith, Scoot W. Boyle,(2006): Introduction to Social Work, Tenth Edition, Pearson, New York.

- 20- Gainey, B. (2009): Crisis Management's new role in educational setting, A journal of Educational Strategies, Issues and Ideas, 82 (6)
- 21- Hank., and Others(2008): Community in Organization Basic& Skills and Conversation Models, New York
- 22- Hepworth, D.(2005): Direct social work practice, N.Y, Allen & Bacon Company.
- 23- Holland, John (2010): Assessing the effectiveness of social workers' emergency certificates on linkage to services, PHD, U.S.A, Massachusetts, Boston college.
- 24- Jobs, D. & Martin, C (2005): Adolescent Suicidality and crisis intervention: INA. R. Roberts (Ed.), Crisis Intervention handbook: Assessment, treatment and research (3rd Ed.), New York, Oxford University Press.
- 25- King, ornery (2003):coping and Adjustment Strategies used by Emergency Services Staff after Traumatic Incidents, Australasian Journal of Disaster and Trauma Studies, Vol(1).
- 26- Lindsey, Lauren (2006): The Experience of formic social workers in a correctional setting M.S.W.U.S.A, University of Arkansas.
- 27- London, Damela (1995):Generalist and Advanced Generalist Practice, Encyclopedia of Social Work, N.Y, N.S.W

- 28- Nanette, Davis: Foreword by David Matzo,(2000): Youth Crisis, Growing Up In The High Risk Society, Prager, London.
- 29- Neuwelt, Anne (1988): A study of the measurement of knowledge about, crisis intervention among professional social workers, PH.D., Canada,
- 30- Otten, A & Pinson, D (2005): Crisis Intervention with care givers, New York, Oxford University Press.
- 31- Reid, William J (1977): Task Centered practice, New York, Columbia University Press. 33-
- 32- Richard, G & Ronald (1991): Emergency planning for maximum protection, N.Y,
- 33- Roberts, A.R (1991): Conceptualizing crisis theory and the crisis intervention model. In A.R. Roberts (Ed.) Contemporary perspectives on crisis intervention and prevention, Englewood cliffs, NJ: Prentice. Hall.
- 34- The American Heritage Dictionary (1985), Hollghton Mifflin Company, Boston, U.S.A.
- 35- Thierry, Pauchant and Ian, I. (1988): Crisis prone versus crisis avoiding organizations. Is your company's culture is own worst enemy in creating crisis? Industrial crisis quarterly Vol2 No1.

- 36- Thompson, R (1996): Post-Traumatic stress and Post traumatic loss debriefing: Brief strategic intervention for survivors of sudden loss. The school counselor, 41 (2),.
- 37- Uriel, Rosenthal (1988): Disaster Management in Netherlands: Planning for real events. In L.K.
- 38- Wilson, M & Keith, T (2007): Crisis management in schools: Evidence based prevention, Journal of Educational Enquiry, 7.

* * *

27. Alnawhi, Abdulaziz (1983): Individual Service theories, first ed., Cairo, Dar Althagafa press for printing and publication.

Alyalyawi, Sabria (2006): Crises management in governmental intermediate schools for girls in Almadinah Almurawara, Educational Sciences Magazine, and Islamic Studies, ed. 6.

* * *

20. Arabic language complex (2004): Almuajam Alwaseet , ed: 4, Arab Republic of Egypt. Alshurowq International Library.
21. Mohammed, Rafat (2013): clinical social service (towards professional intervention
22. Mahmoud, Khalid (2008): effectiveness of theory of focusing on missions in alleviating the intensity of marital disputes, published PhD thesis. international institute for social service in Kafr Alshiekh, Modern University Library, Alexandria.
23. Abualmaati, Maher (2003): social work in school field, a series of fields and methods of social service, eighteen book, ed. 2, Cairo, Zahraa Alsharq Library.
24. Abualmaati, Maher (2014): modern trends in general practice in social work, ed. 1, Cairo, modern university library.
25. Malakia, Lewis (1990): behavioral therapy and behavior modification. Kuwait, Dar Alqalam for publication and distribution.
26. Almousa, Nahid (2006): crises management in public education schools at Riyadh city, unpublished PhD thesis, King Saud University, KSA.

14. Alsairafi, Mohammed (2008): crises management Alexandria, Hawras International Est. for publication and distribution.
15. Abdulhameed, Rajab (2008): the strategy of dealing with crises and disasters. Cairo, Dar Abualmajd for printing.
16. Alejaali, Ashraf (2004): economic crises in national and sports corporations, unpublished PhD thesis , physical education college for boys, Halwan University.
17. Alatwi, Yahya (2006): the extent of educational instructor having the skills to deal with guiding of crises in schools of Kingdom of Saudi Arabia, unpublished Master Thesis, Mu'ata University, Jordan.
18. Ali, Mahir (1994): Security planning for managing the operations of disasters encountering, a paper presented to second police conference for development of security sciences, general leadership for Dubai Police.
19. Fahmi, Mohammed (2012): crises management with youths, Cairo, Modern University Library.

7. Khalifa, Mahrous (1989): social work practice, Alexandria, Dar Almarifa Aljamiah.
8. Alrazi, Mohammed (1967) Mukhtar Alsifah, Beirut, Dar Alkitab Alarabi.
9. Ziyada, Ahmed (1998): the extent of educational instructor having the skills to deal with guiding of crises, unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Jordan.
10. Zidan, Ali et al. (2002): modern theories in individual service, Cairo, Halwan University, College of Social Service.
11. Shahata, Jamal, Ibrahim, Mariam (1992): the role of youth centers in environment protection, fourth scientific conference, social service college, Halwan University.
12. Alshalan, Fahad (2002): Crises Management, the basics – phases – mechanisms, ed., 2, Riyadh, Alwatania for distribution.
13. Alsaraira, Aktham (2007): Crises Management in Jordanian Higher Education Institutions, a research published in educational and psychologival sciences magazine, vol. (8), cd. (3) September.

Arabic References

1. Ministry of Higher Education Statistics, Kingdom of Saudi Arabia 2015/2016.
2. Albar, Ahmed (1434/2013): psychological and social support after crisis, published research in first international Saudi conference for crises and disasters, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Riyadh.
3. Badawi, Ahmed (1986): Social sciences terminology dictionary, Beirut, Lebanon Library.
4. Biery, Smith (2000): leaders rules and tools, translated by: Kamal Mohammed Dasougi, Egyptian Society for knowledge publication and international culture, Ed. 1, Cairo.
5. Alhamlawi, Mohammed and Salah, Muna (1997): Crises management in Egyptian Industry, second annual conference for crises and disasters management, Cairo - Ein Shams University.
6. Alhamlawi, Mohammed (1995): planning for crises encountering, Cairo, Ein Shams Library.

A Suggested Proposal for Professional Practice with Individuals on Crises Management Facing Female University Students
A descriptive Study Applied to Social Workers
at Princess Nora Bint Abdulrahman University
and the Teaching Staff in the Department of Service of individuals

Dr. Mona M. H. Al-Ashiwi

College of Social Services Princess Nora bint Abdul Rahman University

Abstract:

This study aims to describe the therapeutic models used by the social worker with individuals, for crisis management that faces female university students, the barriers that face the social worker, the mechanisms used by the social worker. The purpose of the study is also to increase the social worker competency in practicing therapeutic models, and to conceptualize a proposal of the role of the social worker in using these models. This study is analytical and descriptive, it utilizes a questionnaire which has been applied to social workers in colleges of Princess Nora Bint Abdulrahman University. The participants are (70) social workers and (16) teaching staff in the Department of Service of Individuals.

The study arrived at several findings, the most important of which are as follows: There is a significant correlation between the score of each phrase (questionnaire, interview guide) with the total score of the topic that belongs to the phrase at the level of (0,01). The findings also show that the therapeutic models used by social workers for crisis management facing university students are represented in cognitive therapy, followed by crisis intervention model. Whereas the model of concentrating on the mission comes in the third rank. The findings show a number of barriers deterring social workers from practicing therapeutic models. A range of mechanisms have been identified for increasing the efficiency of social workers. The study suggests a proposal for professional practicing with individuals in crisis management that faces female university students, and offers a set of recommendations for the implementation of the proposal.

Key words: Professional practicing with individuals, therapeutic models, crises management, suggested proposal.

العوامل المؤثرة في نجاح وفاعلية قيادة فرق العمل الافتراضية
(دراسة تطبيقية على الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية)

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سعود
قسم إدارة الأعمال – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



العوامل المؤثرة في نجاح وفاعلية قيادة فرق العمل الافتراضية

(دراسة تطبيقية على الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية)

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سعود

قسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٥/٤/١٤٣٧هـ

تاريخ استلام البحث: ٣٠/٧/١٤٣٥هـ

ملخص الدراسة:

إن مصطلح "القيادة الافتراضية" يعني الإدارة والإشراف على فريق عمل يضم مجموعة من العاملين ينتمون إلى منظمة واحدة أو يتبعون خطة عمل واحدة وطبيعة عملهم في أماكن مختلفة أو أوقات مختلفة. كما تعتبر القيادة الإلكترونية من مسميات "القيادة الافتراضية" وهي العمليات القيادية التي تتم عبر وسائط الإنترنت وأدوات التواصل عبر الشبكة الإلكترونية بين القائد وأفراد فريق العمل.

ويعد عامل التدريب لفريق العمل على الوظائف الإشرافية من أهم النقاط، حيث أن كل فريق عمل يحتاج تعلم كيفية تنفيذ المهام وتحديد معايير الأداء وتبسيط إجراءات العمل وتعلم مهارات الإتصال وحل الصراعات وصنع واتخاذ القرارات وإدارة الاجتماعات، وإدارة الوقت. كما تعتبر من أهم التحديات التي تواجه قيادة فرق العمل الافتراضية الإختلاف في الثقافات بين العاملين، كما يعتبر أيضاً ضعف التواصل الاجتماعي من أهم سلبيات العمل الافتراضي.

• أبرز التحديات التي تواجه قادة فرق العمل الافتراضية:

- ١- بناء الثقة. ٢- صعوبات التواصل والاتصال. ٣- التنوع الثقافي.
- ٤- تعقد عملية تبادل المعلومات والبيانات.

• مجتمع وعينة الدراسة البحثية: يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالغرفة التجارية الصناعية بمدينة الرياض وبإلغ عددهم ٧٠٠ موظف، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية لتشمل ٣٠٠ فرد، وقد تم توزيع الاستبانة (استطلاع الآراء) بطريقة عشوائية.

وقد بنيت استبانة البحث على محورين:

- المحور الأول: البيانات والمعلومات الديموغرافية العامة عن أفراد العينة وهم العاملين بالغرفة التجارية الصناعية بمدينة الرياض.
- المحور الثاني: فقرات الإستبانة الموجهة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية.

الكلمات المفتاحية:

القيادة الافتراضية - فرق العمل الافتراضية - الأسلوب القيادي الافتراضي.
الأسلوب القيادي التقليدي - فرق العمل التقليدية - القادة الافتراضيين.



الفصل الأول

الإطار العام للبحث

١- المقدمة

حظي موضوع القيادة باهتمام الفكر العالمي منذ القدم، وامتد هذا الاهتمام للعلوم الإدارية، فقدم الأدب الإداري الكثير من النتاجات البحثية والفكرية والنظريات التي أسهمت في ظهور المدارس الأنماط والاستراتيجيات القيادية، وقد بقيت هذه النتاجات ماثرة لجذب للدارسين وللباحثين على المستويين الأكاديمي والميداني زمنا طويلا، لكن ما كان يصلح منها في الماضي لم يعد متماشيا مع الواقع المعاصر^١، ففي ظل التطورات المتسارعة في بيئة الأعمال، ونتيجة للتغيرات التي أصبحت تؤثر في أداء المنظمات، كل تلك العوامل دفعت منظمات الأعمال إلى ضرورة البحث عن أساليب عصرية تتلاءم وتتكيف مع التغيرات البيئية لتعديل أوضاعها وتجربة الابتكارات والتوجه نحو التطبيقات التكنولوجية الحديثة والإبداعات الجديدة لضمان بقائها في مضمار التنافس الذي لم يعد يقتصر على المستوى المحلي بل تخطاه إلى التنافس على المستوى العالمي، مما تطلب البحث عن نماذج جديدة للقيادة تتلاءم مع هذه التطورات وتتخلى عن المنظومة الهرمية التقليدية، وأن تتبنى

1 Michael A.P. (2008) Emotional Intelligence and Critical Thinking Relationships to Transformational Leadership. PhD. Thesis. University of Phoenix, North America. P. 19.

التصاميم التنظيمية المرنة والتميز بالكفاءة والتوجه المستقبلي^١، فلم تعد المنظمات بحاجة إلى مديرين، بل إلى قادة يعملون على إقناع الناس من حولهم برؤى منظماتهم ورسالتها لإحداث التغيير المناسب^٢.

وانطلاقاً من ضرورة إحداث التغيير لكي تتمكن المنظمات من اللحاق بركب التطورات لضمان البقاء والاستمرار فإن عليها أن تغير في أساليب العمل و التكنولوجيا المستخدمة وفي هياكلها التنظيمية وكذلك في سلوك العاملين فيها وهذا الأمر يتطلب وجود قادة يملكون أساليب قيادية تمكنهم من السيطرة على زمام الأمور، فبدون قيادة حكيمة ذات كفاءة عالية تبقى عمليات التغيير غير مجدية وغير قومية، وربما أصيبت بالشلل وانتهت بالفشل. وما يهمنا في البحث الحالي هو الحديث عن أحدث أنماط القيادة التي ظهرت مؤخراً في منظمات الأعمال، وبدأت تشغل اهتمام العالم، لكنها في الواقع العربي لم تحظ بعد باهتمام الباحثين والإداريين، إنه نمط القيادة الافتراضية، أو كما يخصصها البحث الحالي بقيادة فرق العمل الافتراضية.

فقد كانت القيادة بنموذجها التقليدي تعتمد على وجود القادة كنقطة ارتكاز أساسية في مجتمع العمل أو المجتمع بشكل عام، وتطلب من القادة العديد من الكفايات والخبرات في عملهم القيادي من أهمها القدرة على

1 صبري، هالة عبد القادر (٢٠١٠). أنماط قيادة المديرين في مؤسسات الأعمال الأردنية في ضوء قيمهم الثقافية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال. المجلد ٦، العدد ٤ : ص ٧٩ - ٦٩

2 مرعي، كائكان فواز (٢٠٠٨). أثر القيادتين التحويلية والتبادلية على أداء الموارد البشرية في شركات الصناعات الدوائية الأردنية. رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال. جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

المواجهة وإجراء اللقاءات والاجتماعيات الدورية مع أعضاء فرق العمل من المرؤوسين وجها لوجه، فيلتقون جميعهم في أرض واحدة وفي مكان واحد، وتطلب منهم أيضا التفاعل والتأثير المباشر مع كل فرد من أفراد فريق العمل، أما من المنظور الحديث، ونتيجة لظهور شبكات وتكنولوجيا الإنترنت والاتصال عن بعد، وما أتبعها من أدوات اتصال وتواصل حديثة ومتقدمة، فقد أضحت فرق العمل متنوعة وموزعة في أكثر من بقعة جغرافية، وبناء على ذلك بدأت الدراسات الإدارية الحديثة بتبني اتجاه مغاير لتفسير وتوضيح مفهوم القيادة، وبيان دور القيادات والشروط الواجب توافرها في الشخصيات القيادية المعاصرة لتتلاءم مع الاحتياجات المتزايدة والتغيرات في فرق العمل الافتراضية التي لم يعد يضمها بقعة جغرافية واحدة، وهذا ما أحاط بمفهوم القيادة الافتراضية والذي يرى البعض بأنها أبسط من القيادة التقليدية من خلال إمكانية ممارستها بأقل قدر من أدوات الاتصال المتاحة للقيادة الافتراضيين، بينما يراها البعض الآخر بأنها ممارسة صعبة وأكثر تعقيدا من القيادة التقليدية نظرا لتعقيد وتركيب الأدوات المستخدمة فيها كالإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والتي تتطلب مهارات تكنولوجية عالية لدى القادة الذين بدأوا عصرا جديدا في ممارساتهم القيادية والإشرافية... إنه عصر قيادة فرق العمل الافتراضية.

٢-١ مشكلة البحث

ما لا شك فيه أن العمل بشكل فرق يتكامل فيما بينهم أفرادها قد أصبح ضرورة من ضرورات نجاح العمل، فمبدأ المشاركة والتفاعل بين أعضاء المجموعة يعزز من زيادة الإنتاج في أداء المهام المطلوبة وتحقيق الأهداف

التنظيمية في وقت مناسب ، وهذه الفرق تحتاج إلى قيادة فعالة وواعية بكل متطلبات نجاح فريق العمل الذي يعمل تحت قيادتها، فيتم السيطرة والمتابعة القيادية على سير العمل والتنسيق بين أفراد الفريق الواحد، وحل المشكلات التي قد تواجههم أثناء أداء مهامهم، بمهارات وخبرات يتمتع بها القيادي الناجح، هذا الحال في القيادة التقليدية قد أصبح أكثر تعقيدا وحرجا في القيادة الافتراضية، فالقائد لم يعد فقط يحتاج إلى مهارات التواصل والتفاعل وحل المشكلات الخاصة بفريق عمله، بل هناك مهارات عملية أخرى من الواجب توافرها في القائد الذي يقود فريق العمل الافتراضي، لا سيما وأن معظم تلك الفرق لا يجمعها مقر واحد، ولكل منها في مكانها ما تواجهه من مشاكل وتحديات وظروف بيئية محيطة تختلف باختلاف البعد والمكان الجغرافيين اللذين يعمل من خلالهما الفريق، كل تلك الظروف والتحديات تشكل تأثيرا مباشرا وغير مباشر على فعالية أداء قيادة فرق العمل الافتراضية وقد يكون هذا التأثير إيجابيا فيخلق بيئة عمل تنافسية تتسم بتكثيف الجهود للتغلب على المشكلات ومواجهة التحديات وإنجاح خطط سير العمل المعدة للتنفيذ من قبل فرق العمل مما يضمن تحقيق الأهداف المطلوبة، في حين قد يكون هذا التأثير سلبيا فلا تحقق فرق العمل الافتراضية الأداء المطلوب ولا الأهداف الموضوعة.

وبناء على ذلك، يبرز تساؤل البحث الرئيس بالشكل التالي:

"ما هي العوامل المؤثرة في نجاح وفاعلية قيادة فرق العمل الافتراضية في

الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية؟"

بحسب علم الباحث ، يعد هذا البحث من أوائل المحاولات العربية في طرح ومناقشة موضوع قيادة فرق العمل الافتراضية ، حيث خلت المكتبات العربية من أي دراسة مشابهة سواء نظرية أم تطبيقية في تحديد مفهوم القيادة الافتراضية والعوامل المؤثرة في نجاحها وفعاليتها في منظمات العالم المعاصر التي أصبحت تمتلك فروعاً خارج حدود الإقليم المحلي وصولاً حتى امتلاكها فروعاً عالمية ، ويحاول الباحث أن يقدم بعض المفردات والمفاهيم حول القيادة الافتراضية وفنونها في قيادة فرق العمل الافتراضية نظرياً ، والتطرق لأبرز وأهم العوامل والظروف والتحديات التي تحيط بعمل القادة في العالم الافتراضي في دراسة تطبيقية على واقع المسألة في الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية.

فعلى عكس التصور الشائع من أن عملية بناء فريق العمل الناجح تقتصر فقط على تجميع عدد من الناس ، وجعلهم يعملون مع بعضهم البعض ، فإن بناء الفريق الناجح يمر بمراحل عديدة ويتطلب جهوداً كبيرة للوصول إلى مرحلة التكامل ، وقد تحققت العديد من المنظمات في الاستفادة من هذه المنهجية لعدم إلمام القادة بالطرق والأسس التي يتم بها بناء فرق العمل الفعالة ، وكيف يمكن لهم كقادة أن يكونوا بناة فرق فعالة تتحقق من خلالها أهداف المنظمة وتشبع حاجات الأفراد وصولاً إلى مرحلة الاندماج والتكامل التي تتقدم من خلالها المنظمات على مثيلاتها في العالم الافتراضي المعاصر.

١- ٤ تساؤلات البحث

١. ما مفهوم القيادة الافتراضية وما أهم عناصرها؟
٢. ما أهم أشكال فرق العمل الافتراضية والفروقات بينها؟
٣. ما المسؤوليات المناطة بالقيادة لإنجاح سير العمل في فرق العمل الافتراضية في فروع الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية؟
٤. ما هي أهم العوامل المؤثرة في إنجاح عمل قادة فرق العمل الافتراضية وما أبرز الصعوبات التي تواجه ذلك في الغرفة التجارية الصناعية؟

١- ٥ أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- توضيح مفهوم القيادة الافتراضية وأهم عناصرها وأسباب التحول إليها
- ٢- المقارنة بين الأسلوب القيادي التقليدي والأسلوب الافتراضي من جوانب إدارية وأدائية مختلفة.
- ٣- تحديد المسؤوليات المناطة بالقيادة لإنجاح سير العمل في فرق العمل الافتراضية في فروع الغرفة التجارية الصناعية العاملة في المملكة العربية السعودية.
- ٤- التعرف على أشكال فرق العمل الافتراضية وبيان الفروقات بينها.
- ٥- التعرف على أهم العوامل المؤثرة في إنجاح عمل قادة فرق العمل الافتراضية وتبسيط الضوء على أبرز الصعوبات التي تواجه ذلك في فروع الغرفة التجارية الصناعية العاملة في المملكة العربية السعودية.

١- ٦ منهجية البحث

اتبع الباحث منهج البحث الوصفي والتحليلي بهدف دراسة الظاهرة العلمية المتعلقة بمفهوم القيادة الافتراضية وفرق العمل الافتراضية والعوامل المؤثرة في نجاح وفاعلية قيادة فرق العمل الافتراضية وتفسيرها وشرحها من خلال الرجوع إلى مصادر المعلومات الثانوية المتوفرة في الأدب النظري والدراسات السابقة، وإجراء دراسة تطبيقية على بعض فروع الغرفة التجارية الصناعية المنتشرة في أنحاء المملكة العربية السعودية.

١- ٧ مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية وعددهم ٧٠٠ موظفاً، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية قوامها ٣٠٠ موظف، وجرى توزيع الاستبانة على أفراد العينة حيث تمت الإجابة على الاستبانة من قبل جميع أفرادها.

١- ٨ المصطلحات الواردة في البحث

◆ القيادة الافتراضية virtual leadership : عرفها Fisher (٢٠٠٩) بشكل مبسط بأنها الإدارة والإشراف على فريق عمل يضم مجموعة من العاملين ممن يعملون في أماكن مختلفة أو أوقات مختلفة ولكنهم ينتمون إلى منظمة واحدة أو يتبعون خطة عمل واحدة^١. وقد سميت أيضاً بالقيادة الاليكترونية E-leadership : أي العمليات القيادية التي تتم عبر وسائط

1 Fisher A. (2009). Answers to common distance manager questions. The Fisher group.inc. available at:

http://www.thefishergroup.com/Free%20Resources/Answers_to_DM_quest.pdf.

Accessed: 25/2/2014

الإترنت وأدوات التواصل عبر الشبكة الاليكترونية بين القائد وأفراد فريق العمل^١.

❖ فرق العمل الافتراضية virtual teams : عبارة عن مجموعة من الأفراد الموزعين جغرافيا أو تنظيميا ويتواصلون فيما بينهم عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة بهدف إنجاز مهامهم الوظيفية المحددة لكل فرد منهم^٢.
كما عرفها Chinowsky & Rojas بأنها: مجموعة من الأشخاص يمتلكون مهارات وكفايات تؤهلهم لتنفيذ سلسلة مهام في عمل جماعي عبر وسائط اليكترونية بغض النظر عن الموقع الجغرافي^٣.
وقد أدرج لها تعريف مبسط مفاده أنها مجموعات من الأفراد الأعضاء في فريق عمل واحد إلا أنهم نادرا ما تجمعهم لقاءات وجها لوجه^٤.

١- ٩ حدود الدراسة

أ- الحدود المكانية: سوف تطبق هذه الدراسة على الغرفة التجارية الصناعية في أنحاء المملكة العربية السعودية.

-
- 1 Zaccaro, SJ. and Bader P. (2003). E-Leadership and the Challenges of Leading E-Teams: Minimizing the Bad and Maximizing the Good. Organizational Dynamics. 31(4): 377-387.
 - 2 Zigurs I. (2003). Leadership in Virtual Teams: Oxymoron or Opportunity? Organizational Dynamics. 31(4): 339-351.
 - 3 Chinowsky PS. and Rojas EM. (2003).Virtual teams: Guide to successful implementation. J. Manage. Eng. 19(3): 98-106
 - 4 Malhotra A, Majchrzak A, and Rosen B. (2007). Leading virtual teams. Aca. Man. Persp. 21(1): 60-70.

ب- الحدود الزمانية: يحدد المجال الزمني لهذه الدراسة بالعام الدراسي

١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ

١- الدراسات السابقة

تجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث لم يتمكن من الحصول على أي دراسة عربية تناولت موضوع قيادة فرق العمل الافتراضية بالتحليل والتفسير، مما دفع الباحث إلى الاستعانة بالأدب الأجنبي وما به من نتائج بحثية ودراسات عنيت بموضوع الدراسة الحالية وتناولته بالشرح والتحليل والدراسة، ومن أهم تلك الدراسات:

١. دراسة Cordes & Malling (٢٠٠٩)، بعنوان: القيادة الافتراضية:

كيف يضمن القادة أداء فرق عملهم دون التقارب الفوري بينهم^١

سعى الباحثان إلى دراسة التحديات القيادية التي تواجه فرق العمل الافتراضية وبناء مفهوم نظري يعتمد على دراسة حالة لمجموعة من الشركات الدولية التي تمتلك فرق عمل افتراضية بين عاملها لإنجاز أعمالها في فروعها المنتشرة في المدن والدول الأخرى.

تم جمع المعلومات الأولية للدراسة من خلال إجراء مقابلات نوعية مع مسئولو المعلومات في ستة شركات، ونتيجة للتحليل المقارن بين الأدب النظري ونتائج المقابلات، تمكن الباحثان من تحديد خمسة عشر إجراء يقوم بها القادة الافتراضيون في حياتهم العملية اليومية.

1 Cordes F and Malling C (2009). Virtual leadership: How leaders secure performance when outside immediate proximity of their employees. Master thesis. MSocSc Management of Creative Business Processes. Copenhagen Business School.

وقد تم تصنيف هذه الإجراءات إلى ثلاثة مستويات تحليلية : المستوى الهيكلي أو البنائي ، مستوى التمكين ، ومستوى التشريع ، وهو التصنيف الذي استوحاه الباحثان من دراسات سابقة لكل من Mintzberg ، Andersen ، و Weick .

أظهرت الدراسة أن التحديات الأساسية التي تواجه قادة فرق العمل الافتراضية والتي تشمل البعد المكاني ، والاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي نتج عنها ضعف في التدخل الشخصي الفوري وفقدان القدرة على السيطرة على إجراءات العمل يمكن مواجهتها من خلال اتخاذ بعض الخطوات الإجرائية المتعلقة بالأدوار الثلاثة التي يمكن للقادة الافتراضيين ممارستها مع فرق العمل ، فيقوم القائد بدور الراوي الذي يسرد على فريق العمل الإرشادات ويوحي لهم بالأفكار المحققة للإنتاجية ، أو بدور حلقة الربط والوصل بين أعضاء فريق العمل من خلال تقريب الثقافات والتوجهات الفكرية بينهم ، أو بدور الموجه الذي يقوم بتحديد الإجراءات والمهام ويوجه فريق العمل لإنجازها وتحقيق الإنتاجية المطلوبة بدافعية عالية .

٢. دراسة Zimmermann et. al (٢٠٠٩) بعنوان : الأهمية النسبية لسلوكيات القادة في كل من فرق العمل الافتراضية وفرق العمل التي يلتقون بها وجها لوجه^١.

1 Zimmermann P, Wit A. and Gill R. (2009). The Relative Importance of Leadership Behaviours in Virtual and Face-to-Face Communication Settings. Leadership. 4(3): 321- 337.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير البعد الافتراضي في حياة أعضاء فرق العمل اليومية الذين يمارسون أعمالهم من على بعد في ظهور سلوكيات القادة المختلفة مقارنة مع سلوكياتهم في العمل مع الفريق وجها لوجه. أجرى الباحثون استطلاعاً للرأي شمل ٤١٩ مهندسا تقنيا يعملون في فرق عمل تابعة لشركة شل جلوبال للحلول الدولية، وقد بينت النتائج أن غالبية قادة فرق العمل الافتراضية يركزون في علاقتهم مع فرقهم على توجيههم لإنجاز المهام المطلوبة منهم ويتابعونها أولاً بأول أكثر مما يقومون به في قيادة فرقهم وجها لوجه، ولا يهتمون بأي سلوكيات أخرى مثل حل المشكلات أو تقريب وجهات النظر أو تقليل الفجوات الثقافية والمعرفية بين أعضاء فرق العمل الافتراضية.

٣. دراسة Caulat (٢٠١٠) بعنوان: القيادة الافتراضية: إعادة التفكير في

فرق العمل الافتراضية وواقعها^١

حاول الباحث في هذه المقالة البحثية تفسير وجهة النظر الموجودة لدى الناس تجاه العمل الافتراضي بأنه ممارسة غير مرضية، ولتحقيق هذا الهدف، قدم الباحث استعراضاً لبعض فرق العمل الافتراضية وتجارب أعضائها، والذين بينوا في آرائهم بأنه من غير المرضي أن يقوم القادة فقط بمهمة إدارة فرق العمل وتوجيهها كونهم يشغلون مناصب القيادة، ولكن الأهم من ذلك قيادتهم بطريقة تأخذ بعين الاعتبار أهمية التعامل مع اختلاف الثقافات

1 Caulat G. (2010). Virtual leadership: rethinking virtual teams. Danish Leadership Review. September-October. P. 12- 24.

ومحاولة تنمية مهارات ثقافة الحوار بين القائد وأعضاء فريقه الافتراضي والتي تختلف بحسب الموقع الجغرافي الذي يعمل فيه كل فريق افتراضي.

٤. دراسة Hanson et al. (٢٠١٢) بعنوان: قيادة فرق العمل الافتراضية

عبر الحدود الثقافية والوطنية^١

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تحديات القيادة لفرق العمل الافتراضية عبر الثقافات المختلفة إضافة إلى مدى توافر التقنيات والإمكانات لتعزيز قدرات القادة لقيادة هذه الفرق على نحو فعال، وخاصة في ظل انتشار أفراد تلك الفرق جغرافياً.

استعرض الباحثون الدراسة الرائدة التي قام بها Hofstede عام ١٩٨٠ ومشروع GLOBE عام ١٩٩٣ حول مفهوم التداخل والتواصل بين الثقافات وتأثير الثقافة على قيم العمل الفردية.

وقد بينت نتائج الدراسة الحالية بأن من أهم التحديات المحتملة التي تواجه قيم العمل هي اختلافات الثقافات بين أعضائها، والتي تزداد شدة وحدة في فرق العمل الافتراضية، وقد أوصى الباحثون بضرورة تكثيف الدراسات المتعلقة بتأثير اختلاف الثقافات على قيم عمل الفرق الافتراضية والبحث عن حلول للمشاكل الثقافية التي قد تنجم عن هذا التأثير والتغلب عليها.

٥. دراسة Ebrahim et al. (٢٠٠٩) بعنوان: الفرق الافتراضية: مراجعة

نظرية^٢

- 1 Hanson D, Ward C, and chin P. (2012) Leading Virtual Teams across National and Cultural Boundaries. International Leadership Journal. 4(3): 3- 17.
- 2 Ebrahim, NA, Ahmed S. and Taha Z. (2009). Virtual Teams: a Literature Review. Australian Journal of Basic and Applied Sciences . 3(3): 2653-2669.

قدمت الدراسة مراجعة أدبية مطولة لمفهوم فرق العمل الافتراضية، وتحليل بنائي للهيكل المعرفي لدى تلك الفرق.

من خلال الدراسة، قام الباحثون بتحديد الاختلافات بين الفرق الافتراضية والتقليدية، وتحديد الأنماط المختلفة لفرق العمل الافتراضية، بهدف التعرف على واقع المعرفة التي تمتلكها تلك الفرق ضمن الهيكل المعرفي والتي تتفاوت فيما بينها وفقه.

كما قدم الباحثون توضيحا حول أهم المتطلبات لنجاح وفاعلية الفرق الافتراضية من وجهة نظر الأفراد، ومن الناحية العملية والتكنولوجية، مع ذكر أهم صفات فرق العمل الافتراضية وبيان التحديات التي تواجه كل فريق. ونتج عن الدراسة تحديد اثني عشر عاملا يجب أخذهم بعين الاعتبار في وصف وتفسير منهجية عمل الفرق الافتراضية وكيف تسهم هذه العوامل في دعم عمل الفرق الافتراضية، وهي إضافة أدبية تحسب لهذه الدراسة على الدراسات السابقة لها، وتشكل قاعدة بحثية لما سيلبيها من دراسات في مجال فرق العمل الافتراضية وقيادتها.

٦. دراسة Dragusha (٢٠١٢) بعنوان: إدارة الفرق الافتراضية:

إرشادات لقيادة فعالة^١

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل الأولية التي تسهم في تحقيق قيادة فعالة لفرق العمل الافتراضية، كما هدفت إلى تقديم بعض المعلومات

1 Dragusha C. (2012). Managing Virtual Teams: Guidelines to Effective Leadership. Bachelor's Thesis. Degree Programme in International Business, Faculty of Business Administration, Lappeenranta, Saimaa University of Applied Sciences.

والمبادئ التوجيهية لأية منظمة تخطط لإنشاء فريق عمل افتراضي وكذلك لأي فرد يخطط للانضمام الى فريق افتراضي.

تم جمع المعلومات على مرحلتين، باستخدام المنهجية النوعية، فأما المرحلة الأولى فتمثلت في مراجعة الأدبيات النظرية لتغطية الموضوع تغطية شاملة، بينما تمثلت المرحلة الثانية في جمع المعلومات باستخدام استبيان تم توزيعه على أفراد يعملون في شركة.

بينت نتائج الدراسة أن لكي يكون هناك قيادة فعالة لفريق العمل الافتراضي يجب أن تتوافر في القيادي المهارات التالية: قدرته على تشجيع وتحفيز الفريق للعمل، تقديم أهداف وغايات واضحة، القدرة على تعزيز الثقة، القدرة على إدارة التنوع الثقافي، والتواصل الشخصي، وعرض رأيه حول سير عمل الفريق بشكل مستمر، والقدرة على قياس أداء الفريق.

التعليق على الدراسات السابقة ومميزات هذه الدراسة

يمكن القول إن مجمل الدراسات التي تم مناقشتها، قد اتفقت على أن التحديات الأساسية التي تواجه قادة فرق العمل الافتراضية تشمل البعد المكاني، والاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي نتج عنها ضعف في التدخل الشخصي الفوري وفقدان القدرة على السيطرة على إجراءات العمل، وقد قدمت بعض المقترحات الكفيلة بتحسين أداء فرق العمل في ضوء القيادة الافتراضية، غير أن دراسة Zimmermann et. al ترى بأن بعض القادة الافتراضيين لا يعيرون اهتماماً بالسلوكيات الأخرى غير توجيه فرق العمل لإنجاز المهام المطلوبة، فهم لا يحاولون حل المشكلات التي تواجه فرق العمل سواء اختلاف الثقافات أو المشكلات التي تتطلب حلاً

سريعا ويواجهها فريق العمل في غياب او بعد القائد، وقد أجمعت معظم الدراسات على ضرورة أن يتمتع القيادي بالمهارات التالية: قدرته على تشجيع وتحفيز الفريق للعمل، تقديم أهداف وغايات واضحة، القدرة على تعزيز الثقة، القدرة على إدارة التنوع الثقافي، والتواصل الشخصي، وعرض رأيه حول سير عمل الفريق بشكل مستمر، والقدرة على قياس أداء الفريق، وذلك من أجل إنجاز عمل الفرق.

والدراسة الحالية تعتبر تكملة لما جاءت به الدراسات السابقة، مع تمييزها بآ، ها ستعرض الموضوع من خلال دراسة واقع عربي، فكل تلك الدراسات لم يوجد مثلها في المكتبات العربية بحسب علم الباحث، كما أنها تعد من الموضوعات الجديدة كليا والتي لم تنل حظها من الدراسة لغاية الآن من الباحثين العرب إلا ربما قليلا جدا، كما تتميز الدراسة بكونها تطبيقا على إحدى المؤسسات الكبرى في المملكة العربية السعودية والتي تمتلك فروعاً ممتدة في أنحاء المملكة، وذلك من أجل التعرف على طرق وأساليب قيادة فرق العمل المنتشرة في هذه الفروع، وما هي أهم التحديات التي تواجه عملهم وما أهم العوامل التي تسهم في تحسين أدائهم في بيئة العمل الافتراضية.

* * *

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: فرق العمل الافتراضية

٢- ١ تمهيد

أدى تطور الاتصالات وتقنية المعلومات إلى الإسراع في عولمة البيئة ، وأصبحت العولمة متغيراً رئيساً في السنوات الأخيرة أسهم في ظهور مصطلحات ترتبط بظهور واستخدام شبكات الإنترنت مثل القرية الكونية ، اقتصاد السوق ، اقتصاد المعلومات ، المنافسة ، التغيير ، التخصص ، وفرق العمل الافتراضية والمنظمات الافتراضية ، كل هذه المتغيرات وغيرها تؤكد على أن أحد أهم عوامل نجاح المنظمات يكمن في توظيف إمكانيات وقدرات الموارد البشرية المتوفرة للمنظمة من خلال تمكينها وتحفيزها للعمل وفقاً للمتغيرات الحديثة وتلبية لمتطلبات واحتياجات العملاء ، على اعتبار أن العاملين هم أكثر الناس التصاقاً بأعمالهم وهم الأقدر والأجدر على إجراء التحسينات والتعديلات المطلوبة ، لتتوافق مخرجات المنظمة مع المتطلبات المتغيرة لهؤلاء العملاء والأطراف الأخرى ذات العلاقة في المجتمع.

وفي تقدم واضح نحو جماعية الإدارة ، والإدارة بروح الفريق الواحد ، قدم وليام أوشي نظرية Z أو ما يعرف بالنموذج الياباني في الإدارة وذلك في العام ١٩٨١م وأكد هذا النموذج على الاهتمام بالعنصر البشري وإدارة العاملين بطريقة تجعلهم يشعرون بروح الجماعة^١.

1 عبد الغني ، أحمد عبده. (٢٠٠٧) إدارة وبناء فرق العمل. ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للجودة في التعليم. الأحساء. المملكة العربية السعودية. الفترة (٢٥ - ٢٦ ذو الحجة ١٤٢٧). ص ٥

ويتفق الباحث مع تلك النظرية وأهميتها، فوجود وتكوين فرق للعمل طريقة للتأثير الإيجابي في العلاقات بين الأفراد بهدف رفع أدائهم نحو الأفضل وتوحيد جهودهم نحو المهام الموكلة إليهم للوصول إلى أهداف المنظمة بأفضل الطرق والسبل الممكنة.

وتعتبر عملية بناء فرق العمل حدث مخطط له بعناية لمجموعة من الأفراد الذين يرتبطون معاً بنوع من الأهداف داخل المنظمة وذلك بهدف تحسين الطرق والأساليب التي يتم بها أداء العمل، لذلك فالهدف من الأخذ بالمنهجية الجيدة لبناء فرق العمل تجعل من الجماعة وحدة متماسكة ومتجانسة تمتاز بالفاعلية والتفاعل المثمر بين الأعضاء لتكون في النهاية جماعة مندمجة ملتزمة بالعمل على تحقيق أهداف محددة¹.

وفي هذا، يرى الباحث تشابهاً مطلقاً بين الفرق التقليدية والفرق الافتراضية، فالأخيرة تتطلب توفير الطاقات والإمكانات الأكثر تقدماً وضرورة المتابعة المستمرة لأدائهم من خلال قادة مؤهلين ولديهم مهارات تواصل واتصال فعالة مع فرق العمل الافتراضية التي أصبحت ظاهرة عالمية عصرية استدعى وجودها التوسع الكبير والانتشار في بيئة الأعمال الدولية لمنظمات تطمح في دخول السوق العالمية من خلال فتح فروع لها وتعيين ممثلين لها في كل بقعة أمكنها الوصول إليها.

٢-٢ مفهوم فرق العمل الافتراضية

لقد سبقت الإشارة إلى أن العولمة قد دفعت بمنظمات الأعمال إلى التفكير جدياً بإحداث تغيير جذري في أسلوبها وتوجهاتها وطريقة أدائها لأعمالها،

1 عبد الغني، أحمد عبده. المرجع السابق نفسه. ص ٧

وكما أشار كل من Duarte & Snyder بأن على المنظمات لكي تكسب ميزة تنافسية أن تعيد النظر في طريقة عملها وإعادة تشكيل تنظيماً لتتأقلم مع التغيرات الجديدة في البيئة العالمية، ويأتي في مقدمة تلك التغيرات التي بدأت تتبناها المنظمات أن يكون لديها فرق عمل افتراضية¹.

قدم الأدب النظري العديد من التعريفات لمفهوم فرق العمل الافتراضية، اختار منها الباحث تعريفين يعتبران من وجهة نظره الأكثر شمولاً ووضوحاً. فأما التعريف الأول، فهو الذي وضعه Edwards وزملاؤه عام ٢٠٠٤، حيث تم تعريف فريق العمل الافتراضي بأنه: مجموعة من الأفراد الذي وجدوا أنفسهم بمقتضى عملهم منفصلين بالمسافة أو الزمن من أجل تنفيذ إجراءات ومهام محددة، حيث يصبح التفاعل والتواصل بينهم معتمداً بشكل أساسي على الاتصال الإلكتروني ووسائطه كالبريد الإلكتروني وإجراء اللقاءات والحوارات المسموعة والمرئية عبر الشاشات الإلكترونية، بالإضافة إلى استخدام أدوات التواصل عبر المواقع الإلكترونية، ولتحقق الفريق الافتراضي نجاحاً في عمله، يتوجب على أعضائه أن يصلوا على الأقل إلى النتائج التي يتوقع تحصيلها من الفريق التقليدي ولكن مع الفارق في بعد المسافات بين أعضاء الفريق الافتراضي^٢.

أما التعريف الثاني، فقد أورده McNamara (٢٠٠٠) حيث أطلق على الفريق الافتراضي تعبيراً آخر هو الفريق المتوزع جغرافياً (Geographically

1 Duarte A and Snyder H. (2006). Mastering Virtual Teams. Wiley 7 Sons. 3rd ed. P. 3

2 Edwards C, Abigail W, and John RP.(2004). Implementing Virtual Teams: A Guide to Organizational and Human Factors. Abingdon, Oxon, GBR. P. 6

Distributed Team- GDT)، وهو عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يعملون عبر الوقت والمسافة والحدود التنظيمية من خلال روابط يتم تقويتها وتدعيمها باستخدام تكنولوجيا التواصل الاليكتروني، ولديهم مهارات مؤهلة وملزمين بهدف عام، وأهداف أدائية مرتبطة بالهدف العام، ويشتركون في طبيعة عملهم حيث تقع على عاتق كل منهم مسئولية فهم المهام المطلوبة منه وتنفيذها¹.

مما تقدم، يخلص الباحث إلى أن ما ينطبق على الفرق التقليدية ينطبق أيضا على الفرق الافتراضية، فجميع الأعضاء يتوجب عليهم التواصل والتعاون فيما بينهم بهدف إنجاز العمل ولكن مع اختلاف توزيعهم وتواجدهم جغرافيا، وقد يتسبب التباين الجغرافي لأعضاء الفريق في إحداث فجوة بينهم إذا لم يتم إدارتهم والإشراف عليهم بشكل سليم، ومن هنا يأتي دور القائد لتسهيل وإدارة التعاون بين أعضاء الفريق وتحقيق التواصل الدائم بينهم، بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به التكنولوجيا الملائمة في تحقيق التواصل الفعال بينهم.

وعلى أية حال، دلت بعض الدراسات أن مصطلح الافتراضية (virtual) ليس مصطلحا جديدا العهد، فقد أشار Caulat في دراسته الناقدة للعمل الافتراضي بأن طريقة العمل عن بعد أو ما يسمى الطريقة الافتراضية (المدارة بواسطة تقنية اتصال معينة) قد تمت ممارستها منذ ما لا يقل عن عشرين عاما مضت، وما استرعى انتباه Caulat أن كلمة virtual هي كلمة قديمة، ظهرت

1 McNamara D. (2000). Authenticity Consulting.LLC.
<http://managementhelp.org/groups/virtual/defined.pdf>. Accessed :25/2/2014

أول ما ظهرت في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، حيث كانت تعني: التأثير باستخدام الفضائل والقدرات المادية، وهذا ما دلت عليه بعض الكلمات الشبيهة في التكوين الحرفي في اللغة اللاتينية القديمة مثل virtualis و virtus والتي تعني: الامتياز، القدرة، والفعالية، وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي، اتسع الحقل الدلالي للفظه حتى شمل في معناه الجوهر¹.

تجدر الإشارة إلى أن درجة التباين الجغرافي بين أعضاء الفريق الافتراضي يمكن أن تتفاوت بشكل كبير، فتبدأ بوجود عضو واحد في مكان يختلف عن مكان تواجد باقي أعضاء الفريق، وتنتهي بوجود كل عضو من أعضاء الفريق في دولة أو بقعة جغرافية منفصلة².

ووفقاً لما أشار إليه كل من Bal & Teo (٢٠٠١) فلكي يتصف فريق عمل ما بأنه فريق افتراضي، فإنه يجب أن تنطبق عليه واحدة من التصنيفات الأربعة التي حددها الباحثان، بالإضافة إلى السمات الأخرى التي يلخصها الجدول التالي³:

1 Caulat G. (2010). Op.cit. p. 12

2 Staples D.S. and. Zhao L. (2006). The Effects of Cultural Diversity in Virtual Teams Versus Face-to-Face Teams . Group Decision and Negotiation. 15: 389-406

3 Bal, J. and Teo PK. (2001). Implementing virtual teamworking. Part 1: a literature review of best practice. Logistics Information Management. 13: 346 - 352

جدول (٢ - ١): التصنيفات والسمات الخاصة لوصف

فريق العمل بالفريق الافتراضي

الوصف	سمات الفريق الافتراضي
الفريق موزع توزيعاً جغرافياً (مع اختلاف التوقيت الزمنية)	التصنيفات العامة
يشارك أعضاؤه بهدف واحد (ويوجههم هدف عام في عملهم)	
يتوفر لهم إمكانات تكنولوجيا الاتصال	
يمثلون شكل التعاون عبر الحدود	
ليس فريقاً دائماً	السمات الأخرى
حجم الفريق صغير	
أعضاء الفريق لديهم مؤهلات تكنولوجية ويعملون في الحقل التكنولوجي	
يمكن لأعضاء الفريق أن ينتمى كل منهم إلى شركة أو منظمة مختلفة	

٢ - ٣ أنواع فرق العمل الافتراضية

يمكن التمييز بين أنواع مختلفة لفرق العمل الافتراضية اعتماداً على عدد الأفراد المنضمين لكل فريق ودرجة التفاعل فيما بينهم:^١

- النوع الأول: (teleworkers) (العاملين من خلال الاتصال الهاتفي والمعلوماتي):

ويتم العمل بشكل جزئي أو كلي خارج مقر الشركة الرئيس بمساعدة الخدمات الهاتفية والمعلوماتية المتاحة.

1 Hertel GT, Geister S. and Konradt U. (2005). Managing virtual teams: A review of current empirical research. Human Resource Management Review. 15: 69-95. Reference also: Martinez-sanchez, A., M. Perez-perez, P. De-luis-carnicer and M.J. Vela-jimenez. (2006). Teleworking and new product development. European Journal of Innovation Management, 9: 202-214

• النوع الثاني: (virtual groups) (الجماعات الافتراضية):
توجد عادة عندما يتم دمج مجموعة من العاملين بالاتصال الهاتفي للعمل في فرق معينة موزعة، ويقوم كل عضو من أعضائها بتقديم تقريره إلى نفس القائد أو المدير، أي يكون لكل فريق مدير أو قائد واحد.

• النوع الثالث: (virtual teams) (الفرق الافتراضية):
توجد عادة عندما يتفاعل أعضاء الجماعة الافتراضية فيما بينهم لتنفيذ أهداف عامة مشتركة.

• النوع الرابع: (virtual communities) (المجتمعات الافتراضية):
والتي تمثل الكيانات الأكبر حجما في العمل الافتراضي ويتوزع عملها بين أعضائها الموزعين جغرافيا ويتواصل كل عضو منها مع الآخرين عبر شبكات الإنترنت ويكون موجهها بأهداف عامة ووفق قواعد وقوانين محددة.

٢- ٤ إيجابيات وسلبيات فرق العمل الافتراضية

٢- ٤ - ١ إيجابيات فرق العمل الافتراضية:

فيما يلي أهم الإيجابيات التي قدمتها الدراسات التي تناولت موضوع تكوين فرق العمل الافتراضية:

١. تقليل الوقت والكلفة اللازمة للتنقل، من خلال تخفيض نفقات السفر (حيث يتمكن الفريق الافتراضي من التغلب على محددات الوقت، المكان، والروتين الوظيفي التنظيمي التي يواجهها غالبا الفريق التقليدي)^١.

1 Piccoli, G., Powell A. and Ives B. (2004). Virtual teams: team control structure, work processes, and team effectiveness . Information Technology and People. 17: 359 - 379

٢. تقليل الوقت والكلفة المطلوبة لحمالات التسويق.^١
٣. القدرة على تجميع وتوحيد الخبراء المختصين ذوي الخبرة العالية في المجالات التكنولوجية بواسطة الوسائل الاليكترونية والرقمية والذين يعمل كل منهم في بقعة جغرافية بعيدة عن الآخر.^٢
٤. اتخاذ القرارات المتعلقة بالبحث والتطوير بشكل أكثر فاعلية.^٣
٥. صنع القرارات على النحو الأفضل والأسرع.^٤
٦. القدرة على الوصول إلى مركز التميز، بالاستفادة من أفضل المواهب الموجودة والتي تظهر بين فرق العمل دون النظر إلى الموقع الجغرافي.^٥
٧. إنتاجية أكبر ووقت تطوير أقصر^٦

-
- 1 Rabelo, L. and. Jr. THS. (2005). Sustaining growth in the modern enterprise: A case study. *Jornal of Engineering and Technology Management JET-M*, 22: 274-290
 - 2 Rosen B., Furst S. and Blackburn R. (2007). Overcoming Barriers to Knowledge Sharing in Virtual Teams. *Organizational Dynamics* . 36: 259-273
 - 3 Cummings, J.L. and Teng BS. (2003). Transferring R&D knowledge: the key factors affecting knowledge transfer success . *Journal of Engineering Technology Management*. 39-68
 - 4 Hossain, L. and Wigand RT. (2004). ICT Enabled Virtual Collaboration through Trust. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 10: 123-134
 - 5 Samarah, I., Paul S. and Tadisina S. (2007). Collaboration Technology Support for Knowledge Conversion in Virtual Teams: A Theoretical Perspective. 40th Hawaii International Conference on System Sciences (HICSS). Hawaii. P. 66
 - 6 Mcdonough, E.F. Kahn KB. and Barczak G. (2001). An investigation of the use of global, virtual, and collocated new product development teams . *The Journal of Product Innovation Management*. 18: 110-120

٨. إحداث نواتج عمل أفضل وجذب موظفين للعمل بصورة أفضل وتوليد أكبر ميزة تنافسية للشركة بأقل الموارد^١.
٩. تقييم أداء ذاتي وتقديم أداء عالي المستوى^٢.
١٠. الاستجابة السريعة للتغيرات المتلاحقة في بيئات الأعمال^٣.
١١. تتيح للمنظمات الاستعانة بالأفراد الأكثر خبرة وتعيينهم بعمل جزئي بغض النظر عن الموقع الجغرافي^٤.
١٢. تقليل تكاليف التدريب وعملية التعليم تكون بوتيرة أسرع^٥.
- ٢ - ٤ - ٢ سليات فرق العمل الافتراضية:
- أما أهم سليات تكوين فرق العمل الافتراضية فهي كالتالي:
١. في بعض الأحيان تتطلب تطبيقات تكنولوجيا معقدة جدا^٦.

-
- 1 Chen, T.Y., Chen YM. and Ch HC. (2008). Developing a trust evaluation method between co-workers in virtual project team for enabling resource sharing and collaboration. Computers in Industry. 59: 565-579
- 2 Chudoba, K.M., Wynn E, Lu M, Watson-manheim W. and Beth M. (2005). How virtual are we? Measuring virtuality and understanding its impact in a global organization. Information Systems Journal. 15: 279-306
- 3 Bergiel, J.B., Bergiel EB. and Balsmeier PW. (2008). Nature of virtual teams: a summary of their advantages and disadvantages. Management Research News . 31: 99-110
- 4 Hunsaker, P.L. and Hunsaker JS. (2008). Virtual teams: a leader's guide. Team Performance Management. 14: 86-101.
- 5 Pena-mora, F., Hussein K, Vadhavkar S. and Benjamin K. (2000).CAIRO: a concurrent engineering meeting environment for virtual design teams . Artificial Intelligence in Engineering. 14: 203-219
- 6 Bergiel, J.B., Bergiel EB. and Balsmeier PW. (2008). OP.CIT.

٢. في حالة وجود مشكلة ما ، فإن أسلوب اللقاء وجها لوجه يخلق نوعا من الفهم الشامل لها ولظروفها أكثر مما هو الحال في العمل الافتراضي^١.
٣. قلة المتابعة والسيطرة على أنشطة الأعضاء^٢.
٤. تحدي إدارة الصراع الذي قد ينشب بين أعضاء الفريق^٣.
٥. الاختلاف والتنوع الوظيفي والثقافي بين الفرق الافتراضية يؤدي إلى الاختلاف بطريقة فهم الأعضاء لإجراءات العمل والتنفيذ^٤.
٦. يحتاج فريق العمل أحيانا إلى التدريب على بعض القضايا الخاصة والتشجيع والتحفيز المباشر^٥.

٢- ٥ الفرق بين فرق العمل التقليدية وفرق العمل الافتراضية

لقد أجمعت معظم الدراسات التي تناولت الاختلافات بين الفرق التقليدية والفرق الافتراضية بوجود اختلافات جوهرية تميز كل نوع من نوعي فرق العمل ، يمكن تلخيصها بالجدول التالي :

-
- 1 Cascio, W.F. (2000). Managing a virtual workplace. The Academy of Management Executive. 14: 81-90
- 2 Pawar, K.S. and Sharifi S. (1997). Physical or virtual team collocation: Does it matter? International Journal of Production Economics . 52: 283-290
- 3 Hinds, P.J. and Mortensen M(2005). Understanding Conflict in Geographically Distributed Teams: The Moderating Effects of Shared Identity, Shared Context, and Spontaneous Communication. Organization Science.16: 290-307.
- 4 Bell, B.S. and Kozlowski SWJ. (2002). A Typology of Virtual Teams: Implications for Effective Leadership. Group and Organization Management, 27: 14-49
- 5 Ryssen, S.V. and Godar SH. (2000). Going international without going international: multinational virtual teams . Journal of International Management, 6: 49-60

جدول (٢ - ٢) أهم الاختلافات بين فرق العمل التقليدية والافتراضية^١

الفرق الافتراضية	الفرق التقليدية
نظام عمل افتراضي بكل جزئياته ومكوناته	نظام عمل تقليدي روتيني بكل جزئياته ومكوناته
أفراد / أعضاء فريق العمل يعملون في أماكن مختلفة	أفراد / أعضاء فريق العمل يتواجدون في مكان واحد
يلتقي الأعضاء بوسائل اليكترونية وتكنولوجية وبشكل غير متزامن وغير شخصي	يلتقي الأعضاء وجها لوجه بطريقة متزامنة وشخصية
أعضاء الفريق يستطيعون تنفيذ المهام كل منهم على حدة نظرا لخبراتهم العالية فلا يحتاجون للتنسيق بينهم إلا في حالات نادرة	أعضاء الفريق يقومون بتنسيق المهام فيما بينهم بطريقة التكيف المتبادل

* * *

1 Kratzer, J., Leenders R. and Engelen JV. (2005). Keeping Virtual R&D Teams Creative. Industrial Research Institute, Inc. March-April, 13-16

المبحث الثاني: قيادة فرق العمل الافتراضية والعوامل المؤثرة في نجاحها وفعاليتها

٢- ٥ تمهيد

عندما تقرر المنظمة تكوين فريق عمل افتراضي، فإن بداية التكوين لا تتعدى سوى جمع الأعضاء واختيارهم، فيكون دور القائد في الخطوة الأولى هو إنشاء الفريق وإعداد الأعضاء بشكل متوافق مع تعليمات ومتطلبات العمل وضمهم لوحدة العمل التي تكون مجهزة بكافة الإمكانيات لبدء العمل، ولكي يحقق القائد هذه الخطوة وينتقل إلى ما يليها، يجب عليه إنشاء توجه الفريق، والذي يشمل عوامل التحفيز على العمل كعرض الهدف العام وخلق جو من الإيجابية وصياغة التوجهات العامة، ويمثل توجيه الفريق الرابط الذي يربط الأعضاء فيما بينهم كما يمثل مهمة الفريق. وفي حال أنجزت هذه الخطوة وتمت تهيئة جو وظروف العمل، تبرز أدوار أخرى للقيادة الافتراضية تتمثل في إدارة الأداء وتطوير الفريق¹.

ثم تبدأ بعد ذلك خطوات التنفيذ والمتابعة القيادية، والتي ينبغي لها لكي تنجح أن تتوفر لها ظروف وعوامل معينة، يمكن القول بأنها تشبه إلى حد ما العوامل اللازمة لنجاح القيادة التقليدية، إلا أن هناك بعض التحديات التي تتسم بها القيادة الافتراضية والتي يعرض لها المبحث الحالي مع أهم العوامل التي تسهم في نجاح وفعالية قيادة فرق العمل الافتراضية.

٢- ٦ مسؤوليات ووظائف القادة في فرق العمل الافتراضية

تعتبر المسؤوليات والوظائف التي يقوم بها قادة فرق العمل الافتراضية ضرورية جدا لتحسين أداء الفرق ونجاحها، وبشكل عام، يتوجب على القادة

1 Hunsaker, P.L. and Hunsaker JS. (2008). Op. cit. p. 95-97

تعزيز فعالية فرقهم، كما يتطلب منهم الأمر أن يضمنوا تلاؤم الإمكانيات المادية والاجتماعية الموجودة لدى أعضاء الفريق مما يجعلهم يحققون أهدافهم بنجاح¹.

وبناء على هذه المتطلبات الأساسية، اقترح كل من Zaccaro & Bader ثلاثة مسؤوليات (وظائف) يجب أن يقوم بها القادة: الاتصال بالفريق، توجيه الفريق، وتنسيق عمليات الفريق. وفيما يلي توضيح موجز لتلك المسؤوليات:²

١. الاتصال بالفريق: وهي قدرة القائد على التدقيق والبحث وراء أي أحداث قد تقع أثناء تأدية الفريق مهامه.

٢. توجيه الفريق: وهي ما يجب على القائد القيام به من تحديد الأهداف المطلوبة من الفريق بشكل واضح.

٣. تنسيق عمليات الفريق: يحتاج القائد لتزويد الفريق بالمصادر الضرورية لأداء مهامه بشكل متخصص.

كما يضاف إلى تلك المسؤوليات، ما يلي:³

٤. نظرا لطبيعة عملهم في بيئة افتراضية، يتطلب ذلك من القادة الافتراضيين الكشف عن أكثر القضايا الحرجة والمهمة التي قد تؤثر على أداء الفريق.

1 Abbasnejad B. and Moud HI. Op.cit. p. 16

2 Zaccaro SJ. and Bader P. (2003). E-Leadership and the Challenges of Leading E-Teams: Minimizing the Bad and Maximizing the Good. Org. Dyn. 31(4): 377-387

3 Chinowsky PS, and Rojas EM. Op.cit. p. 92

٥. وضع الأهداف والرؤى الخاصة بكل فريق.

٦. يتوقع من القادة القيام بتنسيق الوظائف والمهام داخل فرق العمل.

٢- ٧ الكفايات (الخبرات) الواجب توافرها في القادة الافتراضيين كعوامل مؤثرة في

نجاح وفاعلية عملية القيادة

تنبع أهمية توافر هذه الكفايات لدى قادة فرق العمل الافتراضية من أهمية المسؤوليات والأدوار المناطة بهم تجاه فرق العمل، بالإضافة إلى التحديات التي يواجهها كل منهم.

وعلى الرغم من أن بعض هذه الكفايات تتشابه إلى حد كبير مع تلك اللازمة للقيادة التقليدية، إلا أن مسألة الاستجابة للبيئة الافتراضية ومتغيراتها تختلف اختلافا تاما.

ومن أهم الكفايات اللازمة للقادة الافتراضيين للاستجابة الفاعلة للبيئة الافتراضية ما يلي:

أولاً: التواصل: وهي قدرة القائد الفعالة والتي تعتبر الكفاية الأساسية لأي قائد في العمل الافتراضي، التي تكون محدودة في قدرته على التواصل عبر التكنولوجيا، وتتمثل هذه الكفاية في مهارات القائد بالتواصل المستمر، والتركيز على علاقاته مع فريق العمل، ومهارة الاحتواء، والدعم، والتشجيع على التعاون والعمل المشترك^١، بالإضافة إلى تمتع القائد بمهارة حسن الاستماع والإصغاء لكل ما يطرح من قبل أعضاء الفريق الذين ينقلون

1 LinkowP. R. (2008). Meeting the Challenges of a Dispersed Workforce: Managing Across Language, Culture, Time, and Location. The Conference Board

له ما لا يراه، وهذا ما أطلق عليه الوعي بتكوينه الفريق الافتراضي، حيث صنف Hansaker & Hansaker الوعي لدى القائد الافتراضي في أربعة أنواع¹:

١. الوعي بنشاط الفريق: ويتضمن الوعي بأعضاء الفريق ومشروعاتهم في العمل.

٢. الوعي بحضور وتواجد أعضاء الفريق: وهو الوعي بمجدول مواعيد أعضاء الفريق وأوقات دوامهم.

٣. الوعي بآليات التنفيذ: وهو فهم تسلسل مراحل المشروع، وكيفية توافق مهام الأفراد مع المشروع ككل.

٤. الوعي الاجتماعي: والذي يتضمن المعرفة بأفراد الفريق وبيئاتهم الاجتماعية.

والنقطة الأكثر أهمية من بين مهارات التواصل التي يجب أن تتوفر لدى قائد الفرق الافتراضية هي القدرة على استخدام وسائل الاتصال والتواصل التكنولوجية والرقمية، وقدرته أيضا على تعليم أفراد الفريق على بعض منها إن تطلب الأمر ذلك.

ثانيا: السمات الشخصية وبناء الثقة: تعتبر السمات الشخصية الخاصة بالقائد إضافة إلى بناء الثقة من العوامل المؤثرة بشدة على نجاح وفاعلية القيادة الافتراضية، ومن بين أهم تلك السمات الشخصية الواجب توافرها في قائد فرق العمل الافتراضية: أفق التفكير المفتوح، المرونة، الاهتمام والتأثر بالثقافات الأخرى، القدرة على التعامل مع الظروف المعقدة، اللباقة،

1 Hunsaker, P.L. and Hunsaker JS. (2008). Op. cit. p. 99-101

التفاؤل ، الطاقة والحيوية ، والصدق^١ ، إذ تتيح مثل تلك السمات الشخصية للقائد الافتراضي العمل في أصعب الظروف وأكثرها تميزا بالتعقيد ، حيث يوجد التغيير بشكل ثابت ، وتوجد التحديات أمام العمل الجماعي ، وتعقيدات التنفيذ.

كما تشكل هذه السمات الشخصية أهمية في بناء الثقة خاصة عندما يزيد الانتشار والتوزع ، فالقدرة على بناء الثقة ضرورة ملحة ودور هام يجب على القائد الافتراضي القيام به ، وباجتماع كل تلك السمات في القائد فإن ذلك سيساعد في إيجاد جو من الثقة يسود فريق العمل ، ويبرز هنا دور الوعي الشامل بأنماطه الأربعة التي سبق الإشارة إليها بمفردات وتفصيل فريق العمل الذي يصبح ضروريا لوضع التصور المناسب لبناء الثقة والمحافظة عليها بين القائد وفريق العمل^٢.

٢- ٨ التحديات التي تواجه عمل قيادة الفرق الافتراضية

يمثل قرار تكوين فرق عمل افتراضية تحديا بذاته لأي منظمة ، فهناك الكثير من المنظمات التي فشلت في تكوين تلك الفرق ، وفي مرحلة التكوين ، يواجه القادة الافتراضيون عادة جملة من التحديات التي تتعلق ببناء الثقة ، والصراعات الناجمة عن التواصل ، ومواعيد تسليم العمل النهائية ، ومدى تماسك الفريق^٣.

1 Kramer R. J. (2005). Developing Global Leaders: Enhancing Competencies and Accelerating the Expatriate Experience. The Conference Board

2 Ibid.

3 Kitchen D. and McDougall D. (1999). Collaborative learning on the internet. J. Edu. Tech. Syst. 27 (3): 245-258.

في الفرق الافتراضية، تؤسس العلاقات وتبنى بين الأفراد على التواصل الافتراضي، بدلا من اللقاءات وجها لوجه، وعليه، يمثل بناء الثقة التحدي الأكثر أهمية في مسألة تكوين وتطوير وقيادة الفرق الافتراضية.¹

كما أن الاهتمامات التكنولوجية هي أيضا تشكل نوعا من التحدي لهذه الفرق، فقد بين Gould (١٩٩٧) في دراسته أنه إذا لم يتم أخذ الأمور التكنولوجية بنظر الاعتبار والحذر، فإن ذلك قد يؤدي إلى فشل الفريق الافتراضي في أداء مهامه، نظرا لأن عملهم يعتمد فقط على التكنولوجيا سواء في التواصل أو في تبادل المعلومات والبيانات.²

وبشكل عام، توصل بعض الباحثين مثل Hunsaker, and J. S. Hunsaker (٢٠٠٨)³، Zaccaro & Bader (٢٠٠٣)⁴، Zigur (٢٠٠٣)⁵ و Cascio, and Shurygailo (٢٠٠٣)⁶ إلى تحديد أبرز التحديات التي تواجه قادة فرق العمل الافتراضية، ويمكن إيجاز تلك التحديات بالنقاط التالية:

- بناء الثقة
- صعوبات التواصل والاتصال
- التنوع الثقافي

1 Chinowsky PS, and Rojas EM. OP.CIT. P. 105

2 Gould D. (1997).Leading virtual teams. Boeing Man. Mag. pp. 20-26

3 Hunsaker, P.L. and Hunsaker JS. (2008). Op. cit. p. 105-106

4 Zaccaro SJ. and Bader P. op.cit. p. 380

5 Zigurs I. (2003) Leadership in Virtual Teams: Oxymoron or Opportunity? Organizational Dynamics. 31(4): 339-351.

6 Cascio WF, and Shurygailo S. (2003)E-Leadership and Virtual Teams. Organizational Dynamics. 31(4): 362- 376.

- تعقد عملية تبادل المعلومات والبيانات

وبتخصيص الحديث أخيراً عن عامل التنوع الثقافي الذي يشكل تحدياً أمام نجاح وفعالية قيادة فرق العمل الافتراضية، فإنه مما لا شك فيه بأن الفرق الافتراضية التي تضم أعضاء من ثقافات مختلفة وخلفيات ثقافية متباينة تقوم بتحليل وتفسير ما يردها من رسائل عبر وسائط الاتصال والتواصل سواء تلك المكتوبة أو الشفوية كل بحسب ثقافته الخاصة، مما يخلق نوعاً من الاختلاف في وجهات النظر والآراء على قضية واحدة أو مهمة محددة بين أعضاء الفريق.¹ وبناء على ذلك، فإن الباحث يرى أن الاختلافات الثقافية تعد واحدة من أهم مصادر التأثير السلبي على التعاون والتنسيق بين أعضاء الفريق الافتراضي، ولا يهم في ذلك إن كانت تلك الاختلافات الثقافية نابعة من اختلافات القوميات والانتماءات أو من الاختلافات التنظيمية، ولذلك يجب على القادة الافتراضيين أخذ الاختلافات الثقافية بنوعها الجغرافية القومية والتنظيمية بنظر الاعتبار عند توجيههم لفرق العمل أو التخطيط لتكوين فرق جديدة.

* * *

1 Olson GM, and S Olson J. (2000). Distance matters. Human-Comput. Interact. 15(2-3), 139-178

الفصل الثالث

الإطار العملي للبحث

منهجية البحث

سعى البحث إلى تقديم بعض المفردات والمفاهيم حول القيادة الافتراضية وفنونها في قيادة فرق العمل الافتراضية ، والتطرق لأبرز وأهم العوامل والظروف والتحديات التي تحيط بعمل القادة في العالم الافتراضي في دراسة تطبيقية على واقع المسألة في الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية من خلال استطلاع للرأي لعينة من العاملين في الغرفة التجارية الصناعية.

ومن أجل ذلك، قام الباحث بإعداد وتطوير استبانة خاصة بهدف الحصول على البيانات والمعلومات التي تفيد مسار البحث، وتقدم الإجابات على تساؤلات البحث.

طريقة إعداد الاستبانة

بنيت الاستبانة على قسمين، حيث يشتمل القسم الأول على البيانات أو المعلومات الديمغرافية العامة عن أفراد العينة، ويأتي القسم الثاني ليعرض فقرات الاستبانة الموجهة لأفراد العينة حول العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الغرفة التجارية الصناعية.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت لتحديد الإجابات عن كل فقرة من فقرات الاستبانة (ابتداء من القسم الثاني)، والذي يتكون من خمس درجات، تتدرج من ٥ إلى ١، حيث يدل رقم (٥) على درجة أهمية كبيرة جداً، في حين يدل رقم (١) على أقل درجة أهمية.

(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)
غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

كما تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- ١) برنامج التفرغ الإحصائي باستخدام الحاسوب (SPSS) لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن كل فقرة من فقرات الاستبانة
- ٢) اختبار التباين الأحادي (ANOVA test).

عرض النتائج وتحليلها

١. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الغرفة التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية في مدينة الرياض والبالغ عددهم ٧٠٠ موظف ، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية لتشمل ٣٠٠ فردا ، تم توزيع الاستبانات عليهم جميعا.

٢. تحليل النتائج إحصائيا والإجابة على تساؤلات الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الاول، والذي ينص على " ما مستوى العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية ؟ "

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ومستوى العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية بشكل عام، والجدول رقم (٣ - ١) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٣ - ١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية بشكل عام مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة في المقياس	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى القيادة
٥	تعتمد الشركة على تطبيق أحدث تقنيات التكنولوجيا في الاتصالات و تبادل المعلومات بين جميع العاملين حيث يوجد أجهزة حاسوب في جميع فروع الشركة كقواعد بيانات ومصادر حصول على المعلومات.	4.92	5.57	١	مرتفع
٢	يحتاج الفريق للتدريب على الوظائف الإشرافية من خلال تعلم كيفية تنفيذ المهام و تحديد معايير الأداء و تبسيط إجراءات العمل و تعلم مهارات الاتصال ، حل الصراعات ، صنع و اتخاذ القرارات ، إدارة الاجتماعات ، وإدارة الوقت .	4.46	0.73	٢	مرتفع
٧	يعتبر ضعف التواصل الاجتماعي من أهم سلبيات العمل الافتراضي	4.17	0.83	٣	مرتفع
٦	من أهم التحديات التي تواجه قيادة فرق العمل الافتراضية الاختلاف في الثقافات بين العاملين	4.00	0.86	٤	مرتفع
١	إشراك فريق العمل في غياب القائد باختيار الموظفين الجدد	4.00	2.74	٥	مرتفع
٨	من أهم العوامل المؤثرة سلباً على عمل قيادة فرق العمل الافتراضية عدم مراعاة فروق التوقيت الزمني	3.85	1.04	٦	مرتفع

رقم الفقرة في المقياس	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى القيادة
	أثناء وضع مواعيد الاجتماعات ومواعيد تسليم العمل النهائية				
٤	يفضل ربط أجر الفرد بأداء الفريق لتشجيع العمل الجماعي	3.44	1.26	٧	متوسط
٣	مستوى برامج التدريب التي تقدمها الشركة للعاملين يتناسب مع حجم توسع النطاق الجغرافي لأعمال الشركة.	3.37	0.96	٨	متوسط
	الدرجة الكلية	4.03	0.84		مرتفع

يلاحظ من الجدول (٣- ١) أن مستوى العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية بشكل عام كان مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٤,٠٣)، بانحراف معياري مقداره (٠,٨٤) لكل الفقرات، وجاءت جميع الفقرات بمستوى مرتفع باستثناء فقرتين بمستوى متوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣,٣٧ - ٤,٩٢)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة (٥) التي تنص على "تعتمد الشركة على تطبيق أحدث تقنيات التكنولوجيا في الاتصالات و تبادل المعلومات بين جميع العاملين حيث يوجد أجهزة حاسوب في جميع فروع الشركة كقواعد بيانات ومصادر حصول على المعلومات"، بمتوسط حسابي مقداره (٤,٩٢)، وانحراف معياري مقداره (٥,٥٧) وبمستوى مرتفع، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (٢) التي تنص على "يحتاج الفريق للتدريب على الوظائف الإشرافية من خلال تعلم كيفية تنفيذ المهام وتحديد معايير الأداء و

تبسيط إجراءات العمل و تعلم مهارات الاتصال ، حل الصراعات ، صنع و اتخاذ القرارات ، إدارة الاجتماعات ، وإدارة الوقت " ، بمتوسط حسابي مقداره (٤.٤٦) ، وانحراف معياري مقداره (٠.٧٣) وبمستوى مرتفع ، وجاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة الفقرة (٣) التي تنص على " مستوى برامج التدريب التي تقدمها الشركة للعاملين يتناسب مع حجم توسع النطاق الجغرافي لأعمال الشركة " ، بمتوسط حسابي مقداره (٣.٣٧) ، وانحراف معياري مقداره (٠.٩٦) وبمستوى متوسط .

ثانياً : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ، والذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥=α) في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي ، الفئة العمرية ، المستوى الوظيفي ، مكان العمل ، عدد سنوات الخدمة) " ؟

١- النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرض الأول ، والذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥=α) في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المؤهل العلمي " ؟

للتعرف على ما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي تم حساب متوسطات الأداء ، واستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق بين المجموعات ، والجدولان التاليان يوضحان ذلك .

الجدول رقم (٣ - ٢) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	دبلوم	جامعي	دراسات عليا	الكلّي
المتوسط الحسابي	٤.١٢	٣.٩٤	٤.٠٣	٤.٠٢
الانحراف المعياري	١.١٩	٠.٥٥	٠.٣١	٠.٨٦
حجم العينة	٢١	٢٣	٥	٤٦

الجدول رقم (٣ - ٣) : تحليل التباين الأحادي للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٠.٣٤٢	٢	٠.١٧١	٠.٢٢١	٠.٨٠٢
داخل المجموعات	٣٥.٥٥٤	٤٦	٠.٧٧٣		
المجموع	٣٥.٨٩٦	٤٨			

يتضح من نتائج الجدول (٣ - ٣) أعلاه انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha = ٠.٠٥$ فاقل للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير المؤهل العلمي .

٢- النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرض الثاني ، والذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = ٠.٠٥$) في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير الفئة العمرية " ؟

للتعرف على ما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعاً لمتغير الفئة العمرية تم حساب متوسطات الأداء، واستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق بين المجموعات، والجدولان التاليان يوضحان ذلك.

الجدول رقم (٣ - ٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الغرفة التجارية الصناعية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

المتغير	أقل من ٢٥ سنة	٢٥ - أقل من ٣٥ سنة	٣٥ - أقل من ٤٥ سنة	٤٥ سنة فما فوق	الكلية
المتوسط الحسابي	٤.٢٥	٤.١٨	٣.٩١	٣.٩٩	٤.٠٤
الانحراف المعياري	٠.٣٣	١.٢٧	٠.٣٧	٠.٦٩	٠.٨٥
حجم العينة	٣	١٨	١٩	١١	٥١

الجدول رقم (٣ - ٥): تحليل التباين الأحادي للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٠.٨٣٥	٣	٠.٢٧٨	٠.٣٧٤	٠.٧٧٢
داخل المجموعات	٣٥.٠٢٤	٤٧	٠.٧٤٥		
المجموع	٣٥.٨٥٩	٥٠			

يتضح من نتائج الجدول (٣ - ٥) أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha = ٠.٠٥$ فاقول للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل

الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير الفئة العمرية .

٣- النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرض الثالث ، والذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير المستوى الوظيفي " ؟
للتعرف على ما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير المستوى الوظيفي تم حساب متوسطات الأداء، واستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق بين المجموعات ، والجدولان التاليان يوضحان ذلك .

الجدول رقم (٣ - ٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الغرفة

التجارية الصناعية تبعا لمتغير المستوى الوظيفي

المتغير	اداري	اشرفي	قيادي فريق عمل	فني	الكلية
المتوسط الحسابي	٣.٩٣	٤.٠٠	٤.٦٠	٤.٠٣	٤.٠٢
الانحراف المعياري	٠.٤٠	٠.٥١	٢.١٨	٠.٩٤	٠.٨٥
حجم العينة	٣٤	٦	٦	٥	٥١

الجدول رقم (٣- ٧): تحليل التباين الأحادي تحليل التباين الأحادي للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الغرفة التجارية الصناعية تبعا لمتغير المستوى الوظيفي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٢,٣٤٤	٣	٠,٧٨١	١,٠٨٢	٠,٣٦٦
داخل المجموعات	٣٣,٩٣٨	٤٧	٠,٧٢٢		
المجموع	٣٦,٢٨٢	٥٠			

يتضح من نتائج الجدول (٣- ٧) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha = 0,05$ فاقل للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير المستوى الوظيفي .

٤- النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرض الثالث ، والذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير مكان العمل " ؟

للتعرف على ما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير مكان العمل تم حساب متوسطات الأداء، واستخدام اختبار (T-test) لفحص دلالة الفروق في مجموعة واحدة كون مكان عمل جميع المستجيبين المقرر الرئيسي، والجدول (٣- ٨) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣- ٨) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وحجم العينة للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير مكان العمل

العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الفرق في المتوسط	القيمة المختبرة	الدلالة
٥٢	٤.٠٣	٠.٨٤	٨.٧٧٦	٥١	١.٠٣	٣	٠.٠٠٠

يتضح من نتائج الجدول (٣- ٨) انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha = 0.05$ فاقل في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير مكان العمل لصالح من متوسط استجابتهم اعلى من (٣) .

٥- النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرض الثالث، والذي ينص على " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة " ؟
 للتعرف على ما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة تم حساب متوسطات الأداء، واستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق بين المجموعات، والجدولان التاليان يوضحان ذلك .

الجدول رقم (٣ - ٩) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة

المتغير	٥ - أقل من ١٠ سنوات	١٠ - أقل من ١٥ سنة	١٥ - أقل من ٢٠ سنة	أكثر من ٢٠ سنة	الكلي
المتوسط الحسابي	٣.٨٦	٤.٤١	٣.٨٣	٣.٦٣	٤.٠٣
الانحراف المعياري	٠.٤١	١.٢٦	٠.٤١	٠.٣٧	٠.٨٤
حجم العينة	١٩	١٨	١١	٤	٥٢

الجدول رقم (٣ - ١٠) : تحليل التباين الأحادي تحليل التباين الأحادي للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٤.١٨٧	٣	١.٣٩٦	٢.٠٨٧	٠.١١٤
داخل المجموعات	٣٢.١٠٥	٤٨	٠.٦٦٩		
المجموع	٣٦.٢٩٢	٥١			

يتضح من نتائج الجدول (٣ - ١٠) أعلاه انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند $\alpha = ٠.٠٥$ فاقل للعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة .

* * *

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لإجابات عينة البحث أن الغرفة التجارية الصناعية تعتمد نمط قيادة فرق العمل الافتراضية لدى فروعها المنتشرة في أنحاء المملكة العربية السعودية.
2. بينت النتائج أن الغرفة التجارية الصناعية تعتمد على تطبيق أحدث تقنيات التكنولوجيا في الاتصالات وتبادل المعلومات بين جميع العاملين حيث يوجد أجهزة حاسوب في جميع فروع الغرفة التجارية الصناعية كقواعد بيانات ومصادر حصول على المعلومات.
3. أظهرت آراء عينة البحث عن إجماع غالبيتهم على ما يحتاجه الفريق الافتراضي من تدريب على الوظائف الإشرافية من خلال تعلم كيفية تنفيذ المهام وتحديد معايير الأداء و تبسيط إجراءات العمل و تعلم مهارات الاتصال، حل الصراعات، صنع و اتخاذ القرارات، إدارة الاجتماعات، وإدارة الوقت، حيث بينت إجاباتهم أن مستوى برامج التدريب التي تقدمها الشركة للعاملين لا يتناسب مع حجم توسع النطاق الجغرافي لأعمال الشركة.
4. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للمعلومات الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة عن اختلاف العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية باختلاف كل من المؤهل العلمي، الفئة العمرية، المستوى الوظيفي، وعدد سنوات الخدمة.

٥. من خلال استقراء الوضع الحالي لأداء فرق العمل الافتراضية في الغرفة التجارية الصناعية في المملكة، فإن تقييم الوضع يبدو متفائلاً، في أن ثمة تغيير في نمط الأداء قد حدث على إثر التحول إلى الفرق الافتراضية، لكن هذا لا يعني تفوقاً بالأداء، فهناك بعض التحديات التي أشار إليها أفراد عينة الدراسة من أهمها ضرورة تكثيف التدريب على معايير الأداء وتبسيط إجراءات العمل وتعلم مهارات الاتصال، حل الصراعات، صنع واتخاذ القرارات في غياب القادة، إدارة الاجتماعات، وإدارة الوقت.

* * *

ثانياً: التوصيات:

اعتماداً على ما تم التوصل إليه من نتائج، يقدم الباحث التوصيات التالية:

1. ضرورة اعتماد نمط القيادة الافتراضية في جميع مكونات قطاع الأعمال السعودية سواء القطاع الخاص أو العام، مع مراعاة أن يكون هناك نمط آخر للقيادة مسانداً له لضمان تحقيق أفضل النتائج.
2. إمكانية إنشاء قاعدة بيانات تكون بمثابة وحدة مرجعية للعاملين في مختلف فروع الغرفة التجارية الصناعية، تخصص تلك الوحدة لأرشفة تقارير محاضر الاجتماعات التي تمت مناقشة المشكلات والتحديات التي واجهت فرق العمل الافتراضية أو حتى قياداتها سابقاً، فهي كفيلة في اختصار الوقت وتوفير الجهد في البحث عن حلول أو مقترحات لمشكلة أو موقف معين يواجه الفرق أو القيادات في الوقت الراهن من خلال مراجعة ما حدث سابقاً من ظرف مشابه وما قدم له من حلول ومقترحات.
3. ضرورة إجراء المزيد من البحوث حول نمط القيادة الافتراضية والبحث عن العوامل المؤثرة في إنجاحه مع الأخذ بالاعتبار الظروف والعوامل الثقافية لفرق العمل والتوزيع الجغرافي للفروع المنظمات.
3. ضرورة تكثيف الجهد التطويرية والتدريبية للعاملين من خلال إشراكهم ببرامج دولية تمكنهم من الاختلاط بالخبراء والاطلاع على التجارب الناجحة حول العالم والاستفادة منها بما يناسب الواقع السعودي ويعزز نشر ثقافة العمل الافتراضي ويحسن من مستوى تقبله وأدائه لدى العاملين السعوديين.

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

١. صبري، هالة عبد القادر (٢٠١٠). أنماط قيادة المديرين في مؤسسات الأعمال الأردنية في ضوء قيمهم الثقافية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال. المجلد ٦، العدد ٤: ص ٦٩ - ٧٩
٢. عبد الغني، أحمد عبده. (٢٠٠٧) إدارة وبناء فرق العمل. ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للجودة في التعليم. الأحساء. المملكة العربية السعودية. الفترة (٢٥ - ٢٦ ذو الحجة ١٤٢٧).
٣. مرعي، كاتكان فواز (٢٠٠٨). أثر القيادتين التحويلية والتبادلية على أداء الموارد البشرية في شركات الصناعات الدوائية الأردنية. رسالة دكتوراه في إدارة الأعمال. جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1. Bell, B.S. and Kozlowski SWJ. (2002). A Typology of Virtual Teams: Implications for Effective Leadership. Group and Organization Management, 27: 14-49
2. Bal, J. and Teo PK. (2001). Implementing virtual teamworking. Part 1: a literature review of best practice. Logistics Information Management. 13: 346 – 352
3. Bergiel, J.B., Bergiel EB. and Balsmeier PW. (2008). Nature of virtual teams: a summary of their advantages and disadvantages. Management Research News . 31: 99-110

4. Cascio WF, and Shurygailo S. (2003)E-Leadership and Virtual Teams. *Organizational Dynamics*. 31(4): 362- 376.
5. Chinowsky PS. and Rojas EM. (2003).Virtual teams: Guide to successful implementation. *J. Manage. Eng.* 19(3): 98-106
6. Cordes F and Malling C (2009). Virtual leadership: How leaders secure performance when outside immediate proximity of their employees. Master thesis. MSocSc Management of Creative Business Processes. Copenhagen Business School.
7. Caulat G. (2010). Virtual leadership: rethinking virtual teams. *Danish Leadership Review*. September-October. P. 12- 24.
8. Cummings, J.L. and Teng BS. (2003). Transferring R&D knowledge: the key factors affecting knowledge transfer success . *Journal of Engineering Technology Management*. 39-68
9. Chen, T.Y., Chen YM. and Ch HC. (2008). Developing a trust evaluation method between co-workers in virtual project team for enabling resource sharing and collaboration. *Computers in Industry*. 59: 565-579
10. Chudoba, K.M., Wynn E, Lu M, Watson-manheim W. and Beth M. (2005). How virtual are we? Measuring virtuality and understanding its impact in a global organization. *Information Systems Journal*. 15: 279-306

11. Cascio, W.F. (2000). Managing a virtual workplace. The Academy of Management Executive. 14: 81-90
12. Dragusha C. (2012). Managing Virtual Teams: Guidelines to Effective Leadership. Bachelor's Thesis. Degree Programme in International Business, Faculty of Business Administration, Lappeenranta, Saimaa University of Applied Sciences
13. Duarte A and Snyder H. (2006). Mastering Virtual Teams. Wiley 7 Sons. 3rd ed.
14. Ebrahim, NA, Ahmed S. and Taha Z. (2009). Virtual Teams: a Literature Review. Australian Journal of Basic and Applied Sciences . 3(3): 2653-2669
15. Edwards C, Abigail W, and John RP.(2004). Implementing Virtual Teams: A Guide to Organizational and Human Factors. Abingdon, Oxon, GBR.
16. Fisher 2009. Answers to common distance manager questions. The Fisher group.inc. available at: http://www.thefishergroup.com/Free%20Resources/Answers_to_DM_quest.pdf. Accessed: 25/2/2014
17. Gould D. (1997).Leading virtual teams. Boeing Man. Mag. pp. 20-26
18. Hinds, P.J. and Mortensen M(2005). Understanding Conflict in Geographically Distributed Teams: The Moderating Effects of Shared

Identity, Shared Context, and Spontaneous Communication.
Organization Science.16: 290-307

19. Hanson D, Ward C, and chin P. (2012) Leading Virtual Teams across National and Cultural Boundaries. International Leadership Journal. 4(3): 3- 17
20. Hertel GT, Geister S. and Konradt U. (2005). Managing virtual teams: A review of current empirical research. Human Resource Management Review. 15: 69-95
21. Hossain, L. and Wigand RT. (2004). ICT Enabled Virtual Collaboration through Trust. Journal of Computer-Mediated Communication, 10: 123-134
22. Hunsaker, P.L. and Hunsaker JS. (2008). Virtual teams: a leader's guide. Team Performance Management. 14: 86-101
23. Kramer R. J. (2005). Developing Global Leaders: Enhancing Competencies and Accelerating the Expatriate Experience. The Conference Board
24. Kitchen D. and McDougall D. (1999). Collaborative learning on the internet. J. Edu. Tech. Syst. 27 (3): 245-258.
25. Kratzer, J., Leenders R. and Engelen JV. (2005). Keeping Virtual R&D Teams Creative. Industrial Research Ins titute, Inc. March-April, 13-16

26. Linkow P. R. (2008). Meeting the Challenges of a Dispersed Workforce: Managing Across Language, Culture, Time, and Location. The Conference Board
27. Michael A.P. (2008) Emotional Intelligence and Critical Thinking Relationships to Transformational Leadership. PhD. Thesis. University of Phoenix, North America.
28. Malhotra A, Majchrzak A, and Rosen B. (2007). Leading virtual teams. Aca. Man. Persp. 21(1): 60-70.
29. McNamara D. (2000). Authenticity Consulting.LLC. <http://managementhelp.org/groups/virtual/defined.pdf>. Accessed :25/2/2014
30. Martinez-sanchez, A., M. Perez-perez, P. De-luis-carnicer and M.J. Vela-jimenez. (2006). Teleworking and new product development. European Journal of Innovation Management, 9: 202-214
31. Mcdonough, E.F. Kahn KB. and Barczak G. (2001). An investigation of the use of global, virtual, and collocated new product development teams . The Journal of Product Innovation Management. 18: 110-120
32. Olson GM, and S Olson J. (2000). Distance matters. Human-Comput. Interact. 15(2-3), 139-178

33. Piccoli, G., Powell A. and Ives B. (2004). Virtual teams: team control structure, work processes, and team effectiveness . *Information Technology and People*. 17: 359 – 379
34. Pena-mora, F., Hussein K, Vadhavkar S. and Benjamin K. (2000).CAIRO: a concurrent engineering meeting environment for virtual design teams . *Artificial Intelligence in Engineering*. 14: 203-219
35. Pawar, K.S. and Sharifi S. (1997). Physical or virtual team collocation: Does it matter? *International Journal of Production Economics* . 52: 283-290
36. Ryssen, S.V. and Godar SH. (2000). Going international without going international: multinational virtual teams . *Journal of International Management*, 6: 49-60
37. Rabelo, L. and Jr. THS. (2005). Sustaining growth in the modern enterprise: A case study. *Jornal of Engineering and Technology Management JET-M*, 22: 274-290
38. Rosen B., Furst S. and Blackburn R. (2007). Overcoming Barriers to Knowledge Sharing in Virtual Teams. *Organizational Dynamics* . 36: 259-273
39. Samarah, I., Paul S. and Tadisina S. (2007). Collaboration Technology Support for Knowledge Conversion in Virtual Teams: A Theoretical



- Perspective. 40th Hawaii International Conference on System Sciences (HICSS). Hawaii
40. Staples D.S. and. Zhao L. (2006). The Effects of Cultural Diversity in Virtual Teams Versus Face-to-Face Teams . Group Decision and Negotiation. 15: 389-406
 41. Zaccaro SJ. and Bader P. (2003). E-Leadership and the Challenges of Leading E-Teams: Minimizing the Bad and Maximizing the Good. Org. Dyn. 31(4): 377-387
 42. Zaccaro, SJ. and Bader P. (2003). E-Leadership and the Challenges of Leading E-Teams: Minimizing the Bad and Maximizing the Good. Organizational Dynamics. 31(4): 377-387.
 43. Zigurs I. (2003). Leadership in Virtual Teams: Oxymoron or Opportunity? Organizational Dynamics. 31(4): 339-351.
 44. Zimmermann P, Wit A. and Gill R. (2009). The Relative Importance of Leadership Behaviors in Virtual and Face-to-Face Communication Settings. Leadership. 4(3): 321- 337.

* * *

ملحق الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان بحثي

التاريخ: / /

السيد المحترم

الغرفة التجارية الصناعية

المملكة العربية السعودية

تحية طيبة وبعد، ،

يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على العوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل الافتراضية في فروع الغرفة التجارية الصناعية العاملة في المملكة العربية السعودية.

وإنه لمن دواعي امتناني وأملّي مشاركتكم في هذا الاستبيان بالإجابة عن جميع فقراته بشكل واضح ومحدد وذلك بوضع علامة (X) في الخانة التي تعكس رأيكم، علماً بأن جميع الإجابات ستعامل بسرية تامة، وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الباحث /

القسم الأول: الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة
يرجى التفضل بوضع علامة (X) أمام المناسب من الاختيارات لكل
سؤال.

(١) المؤهل العلمي:

() دبلوم () جامعة () دراسات عليا

(٢) الفئة العمرية:

() أقل من ٢٥ سنة () ٢٥ - أقل من ٣٥ سنة () ٣٥ -

أقل من ٤٥ سنة

() ٤٥ سنة فما فوق

(٣) المستوى الوظيفي:

() إداري () إشرافي () قيادي فريق عمل () فني

(٤) مكان العمل:

() المقر الرئيسي للغرفة التجارية الصناعية () مقر فرعي

(٥) عدد سنوات الخدمة:

() أقل من خمس سنوات () ٥ - أقل من ١٠ سنوات ()

١٠ - أقل من ١٥ سنة

() ١٥ - أقل من ٢٠ سنة. () أكثر من ٢٠ سنة.

القسم الثاني: الفقرات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في إنجاح قيادة فرق العمل
الافتراضية في فروع الغرفة التجارية الصناعية:

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
٦	إشراك فريق العمل في غياب القائد باختيار الموظفين الجدد					
٧	يحتاج الفريق للتدريب على الوظائف الإشرافية من خلال تعلم كيفية تنفيذ المهام وتحديد معايير الأداء و تبسيط إجراءات العمل و تعلم مهارات الاتصال، حل الصراعات، صنع و اتخاذ القرارات، إدارة الاجتماعات، وإدارة الوقت.					
٨	مستوى برامج التدريب التي تقدمها الغرفة التجارية الصناعية للعاملين يتناسب مع حجم توسع النطاق الجغرافي لأعمال المصرف.					
٩	يفضل ربط أجر الفرد بأداء الفريق لتشجيع العمل الجماعي					
١٠	تعتمد الغرفة التجارية					

					الصناعية على تطبيق أحدث تقنيات التكنولوجيا في الاتصالات وتبادل المعلومات بين جميع العاملين حيث يوجد أجهزة حاسوب في جميع فروع الغرفة كقواعد بيانات ومصادر حصول على المعلومات.	
					من أهم التحديات التي تواجه قيادة فرق العمل الافتراضية الاختلاف في الثقافات بين العاملين	١١
					يعتبر ضعف التواصل الاجتماعي من أهم سلبات العمل الافتراضى	١٢
					من أهم العوامل المؤثرة سلبا على عمل قيادة فرق العمل الافتراضية عدم مراعاة فروق التوقيت الزمني أثناء وضع مواعيد الاجتماعات ومواعيد تسليم العمل النهائية	١٣

* * *



Arabic References

1. Sabri, Hala Abdel Kader (2010). The leadership of managers in the Jordanian business patterns in the light of their cultural values. Jordan Journal of Business Administration. Volume 6, Issue 4: pp. 69-79.
2. Abdul Ghani, Ahmed Abdo. (2007) management and team building. Working paper submitted for the first forum for quality in education. Hasa. Kingdom of Saudi Arabia.
3. Mari, Kainkan Fawaz (2008). The impact of transformational leadership and reciprocity on the performance of human resources in the Jordanian pharmaceutical companies. Message Doctor of Business Administration. Amman Arab University for Graduate Studies, Amman, Jordan.

* * *

Factors influencing the success and effectiveness of the leadership of virtual teams “Practical study on the Chamber of Commerce in Saudi Arabia”

Dr. Abdul Aziz bin Abdul Rahman bin Abdul Aziz

وظيفته يا جدع

Abstract:

The term "virtual leadership" means the management and supervision of a team of a group of employees belong to a single organization or follow a single plan of action and the nature of their work in different places or different times.

The electronic driving is one of the names "virtual leadership", and this is a leading operations conducted through the media and Internet tools to communicate through electronic network between the leader and members of the working group.

The training team to work on the supervisory functions of the most important points, as each team needs to learn how to perform the tasks and setting performance and simplify work procedures and standards of learning communication skills, conflict resolution, making and decision-making and meeting management, and time management.

As one of the most important challenges facing the leadership of virtual teams, the difference in cultures between workers, and the weakness of the most important social media disadvantages of virtual work.

• highlighted the challenges that are facing the leaders of virtual teams:

1. Build trust.
2. Difficulties of access and communication.
3. Cultural diversity.
4. Complexity of information and data exchange process.

* **Society and sample research study:** The study population is consisted of all employees Chamber of Commerce and Industry in Riyadh and adult's 700 employees, the study sample was randomly chosen in a way to include 300 members, it has been distributing the questionnaire (opinion poll) by Random way.

This questionnaire was built on two axes:

- The first Axis: A general demographic data and information on the respondents who are employed Chamber of Commerce and Industry in Riyadh.
- The second axis: the paragraphs of the questionnaire which are addressed to the success of the leadership of virtual teams.

- **Key words:**

1. Default driving.
2. Virtual work teams.
3. The leader of the default method.
4. Traditional leadership style.
5. Traditional teams.
6. Virtual leaders.



**أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي
وهروب الفتيات في مدينة الرياض**

د. عبد الله بن عبد العزيز مناحي المناحي
قسم التربية وعلم النفس – كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحريملاء
جامعة شقراء



أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي وهروب الفتيات في مدينة الرياض

د. عبد الله بن عبد العزيز مناحي المناحي

قسم التربية وعلم النفس - كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحريملاء
جامعة شقراء

تاريخ قبول البحث: ٥ / ٨ / ١٤٣٨هـ

تاريخ استلام البحث: ١٨ / ٥ / ١٤٣٨هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي ومشكلة هروب الفتيات من المنزل، والتعرف على الفروق - إن وجدت - بين الفتيات الهاربات من المنزل وغير الهاربات في أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي، لدى عينة من (٩٨) فتاة، قسمت إلى قسمين: الأولى الفتيات الهاربات من المنزل، أعمارهن ما بين (١٨ - ٢٧). والثانية من طالبات المرحلة الجامعية، وكشفت النتائج عن وجود علاقة طردية دالة بين الأساليب النفسية كأحد أبعاد المعاملة الوالدية والشعور بالانتماء كأحد أبعاد الأمن النفسي لدى الفتيات الهاربات. كما وجدت علاقة طردية بين الأساليب الدينية كبعد من أبعاد أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي، لدى الفتيات الهاربات فيما عدا بعد الانتماء. كما وجدت وجود علاقة عكسية دالة بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وأبعادها وهروب الفتيات، ووجود فروق دالة بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أبعاد أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لصالح غير الهاربات، وإمكانية التنبؤ بالهروب من خلال تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الأمن النفسي.

الكلمات المفتاحية: هروب الفتيات - أساليب المعاملة الوالدية - الأمن النفسي - التفكك الأسري - انحراف الأبناء - الهروب من البيت.



المقدمة:

هروب الفتيات تعد ظاهرة عالمية تعاني منها كثير من المجتمعات، إلا أن هذه المشكلة بدأت تظهر بشكل واضح في المملكة العربية السعودية.

هروب الفتاة رمز العفة والشرف يعتبر حدث قاسي ومؤلم ويمتد أثره على أسرتها كلها، بل والمجتمع بأسره، فلا يمكن بناء مجتمع سليم إلا من خلال بناء الأسرة.

وكشفت دراسة الشماسي (٢٠٠٤) أن هروب الفتيات من المنزل كانت بداية انحرافهن وتورطهن في مشكلات الدعارة والتشرد والسرقه والإدمان على المخدرات.

وتعد مرحلة المراهقة وخاصة الفئة العمرية من (١٦ - ١٨) من أكثر المراحل وقوعاً في الانحرافات وذلك إذا لم تكتنفها الرعاية الأسرية السليمة (الخرزاعي، ٢٠١٣).

وتلعب أساليب المعاملة الوالدية في تربية الأبناء كالتدليل الزائد أو القسوة والتسلط والحرمان والنبذ وعدم التقبل لها، دور في اكسابهم السلوكيات غير السوية، وهي من أهم العوامل المؤثرة في الأمن النفسي لديهم (الكناني، ٢٠٠٥)؛ (هاشم، ٢٠١١).

وعليه ربطت بعض نظريات علم النفس بين سمات الشخصية غير السوية لدى الأبناء وأساليب المعاملة الوالدية (النفيعي، ١٩٩٨)؛ (هاشم، ٢٠١١).
وبيّنت كثير من الدراسات كدراسة (عسيري، ٢٠٠٢)؛ (الصويان، ٢٠١١) أن هروب الفتيات يرجع إلى انخفاض المستوى التعليمي

والاقتصادي والتفكك الأسري وضعف العلاقات الاجتماعية، واتفق معهم الشماسي (٢٠٠٣) ولكنه أضاف تأثير رفقات السوء على هروب الفتيات. ويؤيد ذلك دراسة (Rogosch, 1995) والتي أكدت أن من عوامل التعرض لخطر الانحراف انعدام المساندة الاجتماعية داخل الأسرة. لذا يرى الباحث أن فقدان الفتاة للأمن النفسي الأسري قد يكون من الأسباب الرئيسية للانحراف والهروب من المنزل، فالأمن النفسي ينطوي على الاستقرار الانفعالي والعاطفي والمادي، مما يترتب عليه الشعور بالطمأنينة والسعادة.

مشكلة الدراسة:

لأساليب التنشئة التي يمارسها الوالدين أثر يتضح في رسم معالم شخصية الأبناء واتجاهاتهم، وفي مدى اشباع حاجة الأمن النفسي لديهم، وحينما لا يتم اشباعها يجد الأبناء صعوبة في اشباع باقي الحاجات الانسانية. مما يؤثر في انفعالاتهم وسلوكهم وتوافقهم النفسي، ويواجهون عقبات في مواجهة المشكلات الحياتية. (هاشم، ٢٠١١)؛ (عودة، ٢٠١٤).

وقد كشف الدليل الإحصائي الصادر عن وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية لعام (٢٠١٥م) أن مجموع قضايا العرض والدعارة وما شابهها لدى النساء والأحداث قد بلغت (١٦٠٤٦) حالة (وزارة الداخلية، الكتاب الإحصائي السنوي، ١٤٣٦هـ).

وتشير آخر إحصائية صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية لعام (٢٠١٢/٢٠١٣م) إلى أن عدد الفتيات اللواتي تم

إيداعهن في مؤسسات رعاية الفتيات، والبالغ عددها أربع مؤسسات قد وصل إلى (١١٨٥) فتاة في مختلف القضايا، وكان عدد اللاتي تم القبض عليهن في قضايا أخلاقية (٩٤) فتاة، أما من ضبطن في قضايا بوادع انحراف فبلغ (٤٧) فتاة. كان نصيب عدد الحالات التي استقبلتها مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض (٦٤٧) في مختلف القضايا (وزارة الشؤون الاجتماعية، الكتاب الإحصائي، ١٤٣٤هـ).

كما كشفت إحصائية أخرى لوزارة الشؤون الاجتماعية في عام (٢٠١٣) عن أكثر المراحل العمرية التي يزداد فيها انحراف الفتيات وهي ما بين (٢١-٢٥) سنة، تليها المرحلة العمرية ما بين (١٥-٢٠) سنة.

ومما لا شك فيه أن ضعف الوازع الديني والاضطرابات الأسرية وغياب لغة الحوار والتواصل الإيجابي داخلها، يعزز سلوك هروب الفتيات، ولا ننس الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي التي قوضت كثيراً من القيم الدينية والاجتماعية والثقافية لدى الفتيات، هذا إلى جانب أثرها في إضعاف الدور الأسري في حماية الأبناء.

وعليه يرى عودة (٢٠١٤) أن الفتاة تعيش في تناقض بين قيم الأسرة المحافظة والتغيرات الثقافية والاجتماعية، التي تدعو إلى التمرد والهروب من المنزل، وحينما تتعرض الفتاة إلى بعض الضغوط النفسية والاجتماعية، فإن هذا يُزين لها الإقدام على سلوك الهروب.

ولذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي : هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي وهروب الفتيات بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية؟

أسئلة الدراسة :

- ١ - هل توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى الهاربات؟
- ٢ - هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية وهروب الفتيات؟
- ٣ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أساليب المعاملة الوالدية؟
- ٤ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في الشعور بالأمن النفسي؟
- ٥ - ما مدى إمكانية التنبؤ بـ (الأمن النفسي كمؤشر للهروب) من خلال أساليب المعاملة الوالدية؟

أهمية الدراسة : تكمن أهميتها في جانبين هما :

أ/ الأهمية النظرية :

- ١ - التعرف على أسباب مشكلة هروب الفتيات ، وأنسب الطرق لعلاجها ، حيث أظهرت احصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠١٢/١٢١٣) أن نسبة هروب الفتيات في ازدياد.

٢- قلة الدراسات - على حد علم الباحث - التي تناولت مشكلة هروب الفتيات من المنزل في الوطن العربي بوجه عام والمجتمع السعودي بوجه خاص ، كما تظهره الدراسات السابقة.

٣- الإسهام في الجانب النظري لمشكلة هروب الفتيات من المنزل وأثر أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي عليها ، حيث اثبتت دراسة (عسيري ، ٢٠٠٢) ؛ (مهندس ، ٢٠٠٦) ؛ (Falahatpish et.al, 2016) أن لأساليب المعاملة الوالديه دوراً في هروب الفتيات.

٤- هذه الدراسة تناولت تأثير متغيرين في غاية الأهمية ، هما أساليب الرعاية الوالدية والأمن النفسي وأثرهما في هروب الفتيات كدراسة (Jacobson & Kroket, 2000) ؛ (البري و أبو النيل ، ٢٠٠٧).

ب/ الأهمية التطبيقية :

١- تقديم مقياس لأساليب المعاملة الوالدية للفتيات - من إعداد الباحث - يلائم البيئة السعودية.

٢- تطبيق مقياسي أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي على عينة الدراسة الحالية لرصد علاقة كل من أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي بهروب الفتيات.

٣- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية عند تصميم البرامج الوقائية والإرشادية والعلاجية.

٤- توعية الوالدين بأهمية أساليب المعاملة الوالدية السوية وتوفير الأمن النفسي ، لينشأ الأبناء متوافقين اجتماعياً ونفسياً.

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على تأثير طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي ومشكلة هروب الفتيات من المنزل.
- ٢- التعرف على طرق الحد من مشكلة هروب الفتيات من المنزل من أجل حماية المجتمع من تناميها لمعالجة مواطن الخلل.
- ٣- التعرف على الفروق - إن وجدت - بين الفتيات اللواتي تعرضن للهروب من المنزل وغير الهاربات.
- ٤- إمكانية التنبؤ بـ (الأمن النفسي كمؤشر للهروب) من خلال أساليب المعاملة الوالدية.

حدود الدراسة:

- ١- الحدود الموضوعية: دراسة العلاقة بين هروب الفتيات وأساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي.
- ٢- الحدود المكانية: تتمثل باختيار العينة من الفتيات الهاربات والمودعات في مؤسسة رعاية الفتيات بمدينة الرياض ، وعينة غير الهاربات من طالبات جامعة الملك سعود.
- ٣- الحدود الزمنية: طبقت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.

مصطلحات الدراسة:

١ - أساليب المعاملة الوالدية: parental Treatment methods

يُعرفها إمام (١٩٨٧) بأنها مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة بيولوجية واجتماعية، ويمكن التعرف عليها من خلال تقرير الآباء أو إدراك الأبناء. وتُعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية المستخدم في الدراسة الحالية.

٢ - الأمن النفسي: Psychological Security

يُعرفها العقيلي (٢٠٠٦) بأنها شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وإدراكه بأن الآخرين الذين لهم أهمية نفسية في حياته وخصوصاً الوالدين، مستجيبين لحاجاته وموجودين معاً جسماً ونفسياً لرعايته وحمايته ومساندته وقت الأزمات. وتُعرف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة.

٣ - هروب الفتيات: runaway girls

يعرفها المشوح (٢٠١٠) بأنه خروج الفتاة من المنزل دون علم وليها، والمبيت لفترات زمنية متفاوتة. ويكون راجعاً لاختلال سلوكي أو تفكك أسري أو اعتلال في أنماط المعاملة الأسرية والبناء الاجتماعي داخل نظام الأسرة.

وتُعرف إجرائياً: بأنها الفتاة الهاربة من منزل أسرتها، وتم القبض عليها وإيداعها في مؤسسة رعاية الفتيات، والتي طُبّق عليها مقياسي الدراسة الحالية.

الاطار النظري

أولاً/ أساليب المعاملة الوالدية: parental Treatment methods تُعد أساليب المعاملة الوالدية مصدراً لتكوين مشاعر وأفكار وسلوكيات الأبناء، وبالتالي تشكيل سماتهم النفسية والشخصية.

١- مفهومها:

يعرفها مهندس (٢٠٠٦) بأنها الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت إيجابية وصحيحة، لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف، أو سالبة وغير صحيحة.

أما مصطفى (٢٠٠٧) فيعرفها بأنها الوسائل أو الاجراءات التربوية (السوية أو غير السوية) التي يمارسها الآباء والأمهات أثناء عملية التنشئة، والتي تبدو في مواقف التفاعل بينهم، وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفعهم إلى اتجاه السواء أو عدم السواء.

ويشير وزنه (٢٠٠٨) بأنها تلك الطرق الإيجابية أو السلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة، ومحاولة غرسها في نفوسهم مع تمسكهم بعبادات وتقاليد المجتمع.

ويعرفها الباحث بأنها الكيفية التي يتعامل بها الوالدان مع الأبناء في مواقفهم الحياتية اليومية، والتي لها دور إيجابي في تنمية الشخصية السوية، أو إعاقتها.

٢- أساليب المعاملة الوالدية:

ولخص بيريس وآخرين (Perris, et.al, 1980) أساليب المعاملة الوالدية إلى أربعة عشر أسلوباً هي: ١- الإيذاء الوالدي. ٢- الحرمان الوالدي. ٣- العقاب. ٤- الإذلال. ٥- الرفض. ٦- الحماية الزائدة. ٧- التدخل الزائد. ٨- التسامح. ٩- العطف الوالدي. ١٠- التوجيه للأفضل. ١١- الأشعار بالذنب. ١٢- التشجيع. ١٣- تفضيل الأخوة. ١٤- التدليل.

بينما حدد إمام (١٩٨٧) أربعة أساليب في المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وهي:

- ١- التقبل في مقابل الرفض. ٢- الاتساق في مقابل التذبذب. ٣- المساواة في مقابل التفرقة. ٤- الاستقلال في مقابل التبعية.
- وقسم النفعي (١٩٩٧) أساليب المعاملة الوالدية إلى ثلاثة أقسام هي:
- ١- الأسلوب العقابي أو تأكيد القوة. ٢- أسلوب سحب الحب. ٣- الأسلوب الإرشادي التوجيهي.

أما حمود (٢٠١٠) فيرى أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية تتمثل في:

- ١ - طموح الآباء المفرط، والتي تكون فوق مستوى قدرات الابناء.
- ٢ - الإفراط في التسامح والتساهل في التربية. ٣- الإفراط في عقاب الأبناء، وخصوصاً العقاب البدني. ٤- النبذ والإهمال. ٥- الصرامة والجفاء. ٦- التفرقة بين الأبناء. ٧- الحماية الزائدة.

ثانياً/ الأمن النفسي: Psychological Security

الحاجة إلى إشباع الأمن النفسي يحتل المرتبة الثانية في هرم ماسلو من حيث الأهمية.

١ - مفهومه:

يُعرفه موليادي (Mulyadi, 2010) بأنه الشعور بالراحة والثقة بالنفس، والقدرة على تقدير الذات وتحقيق القدرات وتحسين الإبداعات. ويعرفه أبو عمرة (٢٠١٢) بأنه حالة نفسية من الشعور بالارتياح والسكون والطمأنينة، والتقبل من الأسرة والمجتمع، والحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية. ويعرفه الدومي (Al-Domi, 2012) بأنه الشعور بالسلام الداخلي وهدوء القلب وراحة البال والصفاء وعدم الخوف والقلق، لأن ما يحدث في الحياة من خير أو شر من عند الله. ويعرفه الباحث بأنه شعور الفرد بالطمأنينة والثقة بذاته وبالآخرين، والإحساس بقيمته، وقدرته على تحقيق أهدافه ومواجهة ما يعترضه من مشكلات بطريقة إيجابية.

- ٢- أهم مظاهر انخفاض مستوى الأمن النفسي: كما يلخصها كل من (عبدالعال، ٢٠١١)؛ (أبو عمرة، ٢٠١٢) هي:
- ١- الإحساس بالتهديد وقد يكون وهمياً، حيث يشعر بالخوف والقلق.
 - ٢- الإحساس بالنبذ والرفض والإهمال وعدم القبول من الآخرين.
 - ٣- الإحساس بالاغتراب والوحدة والعزلة وهو بين أهله وذويه.
 - ٤- عدم التفاعل أو التواصل مع الآخرين.
 - ٥- ظهور حيل دفاعية سلبية مثل: الكبت، العدوان، الاسقاط، الكذب، التبرير، والتعويض.
 - ٦- كثرة الشكاوي والتضجر.
 - ٧- عدم الرغبة في العمل وإتقانه والانتظام فيه وانخفاض دافعية الانجاز.
 - ٨- عدم القدرة على اتخاذ القرارات أو التعامل مع المشكلات.

ثالثاً/ هروب الفتيات: runaway girls

١- مفهومه:

يعرفه جافدي وأدل (Javadie & Adl, 2005) أنه التخطيط لتترك الأسرة والخروج من المنزل، وعدم العودة لهما دون إذن الوالدين، وتكون ردة فعل للظروف المنزلية المزعجة وغير السارة التي لا تطاق، ومن أجل التخلص منها، في سبيل تحقيق الأحلام والرغبات التي كانت غير مسموحة. ويشير إليه السحيم وآخرون (٢٠٠٩) بأنه خروج مميزة عاقلة باختيارها من بيت أهلها من غير إذن لقصد سيئ.

أما هريش وآخرون (٢٠١٥) فيعرفونه بأنه الفتيات اللواتي يتركن بيوت آبائهن نتيجة فشل في عملية التنشئة الاجتماعية التي نتج عنه سوء في التكيف الأسري، وأسهم ذلك في هروبهن والبحث عن أوساط اجتماعية أخرى، بسبب العجز عن التعايش مع الواقع الأسري نتيجة الابتزاز والخوف. ويعرفه الباحث بأنه خروج الفتاة من منزل ذويها، دون أن تعود إليه، أو قد يتكرر خروجها، وذلك يرد إلى اضطرابات نفسية وسلوكية ناتجة عن خلل في البناء الأسري، وفي أنماط أساليب المعاملة الوالدية.

٢- حجم مشكلة انحراف الفتيات في المملكة العربية السعودية:

وفقاً للإحصائية الصادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية للأعوام (١٤٣١ - ١٤٣٤هـ) لجرائم الفتيات التي تم إيداعهن في مؤسسات رعاية الفتيات. فإن أكثر الجرائم هي الجرائم الأخلاقية، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح نوع جرائم الفتيات، للأعوام (١٤٣١ - ١٤٣٤هـ)

عام	عام	عام	نوع الجريمة
١٤٣٢/١٤٣١هـ	١٤٣٣/١٤٣٢هـ	١٤٣٤/١٤٣٣هـ	
٢١	٢٠	٢٥	جرائم القتل
٨١	٩٢	٩٤	أخلاقيات
٨	٦	٦	تعاطي المخدرات
١٠	٦	٦	حمل سفاح
٦٠	٥٥	٤٧	بوادر انحراف
١٢٢٢	١٥٢١	١١٨٥	الحالات المستفيدة خلال العام وتم اطلاق سراحهن

٣- النظريات النفسية المفسرة للانحراف:

يمكن تفسير هروب الفتيات من المنزل من خلال نظريات علم النفس

التالية:

أ/ نظرية التحليل النفسي: ترى أن الجنوح والسلوك المنحرف إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في (الهو Id) و(الأنا Ego) و(الأنا العليا Super Ego) وعلاقته بالواقع المحيط، إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى سلوكيات لا سوية شاذة للدفاع عن الذات (غريب، ١٩٩٧).

لذلك يرى الباحث أن نظرية التحليل النفسي تنظر إلى هروب الفتيات بأنه سلوك غير سوي، يهدف إلى التعويض والتخلص من الصراع الذي تعانيه الفتاة.

بينما نجد في نظرية هورني التأكيد على أهمية العلاقات الأسرية وتعتبرها الأساس في الإشباع أو الإحباط للحاجات الأساسية. وهي مهمة لبناء الشخصية. وترى هورني أن الطفولة تتميز بحاجتين أساسيتين هما: الحاجة للأمن، والحاجة للرضا، فالطفل يعتمد على والديه اعتماداً كاملاً لإشباعهما، وإذا لم تشبع فهي بداية للاضطراب أو الانحراف (سفيان، ٢٠٠٤)؛ (الغامدي، ٢٠١٠).

ب/ نظرية النمو النفسي الاجتماعي: يرى إريكسون أن الطفل في السنتين الأولى إن لم يتحقق له الحب ويشعر بالطمأنينة فقد ثقته في الآخرين، فيبتعد عنهم، وكذلك في بداية سن العشرينات، ففشل المراهق في تطوير علاقات حميمة مع الآخرين يجعله يميل إلى الوحدة والعزلة، أي أن الأمن النفسي يتحقق بإشباع الحاجات الأساسية للفرد (الغامدي، ٢٠١٠).

ج / النظرية السلوكية: ترى أن السلوك الإنساني في مجمله متعلم، وبما انه متعلم إذن يمكن تغييره وتعديله، وعلى ذلك فإن الفرد يتمتع بالصحة النفسية عندما يتعلم عادات نفسية واجتماعية صحيحة من محيطه الخارجي، فالفتاة عندما تلجأ إلى سلوك الهروب من البيت فهي تعلمت من بيئتها أن سلوك الهروب هو السبيل للنجاة أو حل مشكلتها.

د / نظرية التعليم الاجتماعي: يرى باندورا أن ممارسة السلوكيات السلبية لا يشكل سمة شخصية أو مرضاً ينتقل بالوراثة بل يتعلم باختلاطه بالآخرين وتقليده للنماذج، أو من خلال وسائل الاعلام (سفيان، ٢٠٠٤).

هـ / النظرية الانسانية: قدم ماسلو نظاماً هرمياً للحاجات تنظم في تدرج من الأولوية والقوة، ويكون لها الأولوية في الإشباع، فالحاجات الأولى التي يجب إشباعها هي الحاجات الفسيولوجية التي تمثل قاعدة هذا الهرم، يليها الحاجة للأمن، ثم الحاجة للانتماء والحب، فالحاجة لتقدير الذات، والحاجة لتحقيق الذات. (زهران، ٢٠١٠)؛ (الغامدي، ٢٠١٠).

ويرى الباحث أن الشعور بالأمن لدى الفتاة يتحقق من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الدفء والحنان وإشعار الفتاة بأنها محبوبة ومتقبلة لدى الأسرة، في حين أن الحرمان من الرعاية الأسرية، وممارسة الرفض أو الإهمال هي مصادر أساسية لفقدان الشعور بالأمن وبالتالي حدوث الاضطراب أو الوقوع في الانحراف.

و / النظرية السلوكية المعرفية: تركز النظرية على تكامل العلاقة بين التفكير والانفعال والسلوك. ويرى ألبرت إيليس أن الفرد ينفعل تبعاً للمعاني

أو التفسيرات التي يضيفها على الأحداث، ومن ثم يحدد أشكال الاستجابة الانفعالية التي تصدر (زهران، ٢٠١٠).

ويرى الباحث أن الفتاة تعتقد أنها غير مرغوب فيها، وعديمة القيمة لخلل نفسي، أو سلوكي، وتفسير تجاربها ومواقفها سلبياً، فالجميع يفرض عليها مطالب لا يمكن تحقيقها، فسلوك الهروب من المنزل يعتمد على وجود معتقدات فكرية وافتراسات خاطئة تبنيها الفتاة عن نفسها وعن العالم المحيط.

٤- عوامل انحراف الفتيات: يرى الباحث أن من أهم الأسباب

باختصار مايلي:

١ / البيئة الأسرية: من خلال مسؤوليتها في متابعة أبنائها وتوجيههم، والتكفل بمحاجاتهم الأساسية البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وقد أثبتت الدراسات الحديثة كدراسة (الكناني، ٢٠٠٥)؛ (هاشم، ٢٠١١) أن معظم أسباب الانحراف إما كون الأسرة مفككة، أو انحراف أحد الوالدين أو التنشئة الخاطئة كالتدليل الزائد أو القسوة المفرطة والإهمال والتفرقة في المعاملة، فالأسرة تلعب دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد.

٢ / البيئة والمدرسة: من خلال ما تنميه من قيم ومبادئ وقدرات واتجاهات للفرد نحو نفسه والآخرين، وغياب دور المدرسة في التربية يجعل الطلاب عرضة للانحراف.

٣ / الحي والأقران: يكتسب الإنسان كثير من قيمه وعاداته وسلوكه من

أفراد الحي الذي يعيش ومن أصدقائه.

٤ / وسائل الإعلام: إن نوعية البرامج التي تقدمها يظهر أثرها الواضح وانعكاسها على سلوكيات الشباب، في محاولة منهم لتقليد ما يشاهدونه، وتكمن الخطورة في زيادة معدلات الجرائم المختلفة، كما تلعب وسائل التواصل الحديثة التي ظهرت مؤخراً بأشكال متعددة دوراً كبيراً في تشكيل بعض السلوكيات السلبية عند الفتيات والشباب.

الدراسات السابقة:

أولاً/ دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها بالأمن النفسي ومتغيرات ذات صلة:

قام روزين وروثباوم (Rosen & Rothbaum, 1993) بدراسة لفحص تأثير الرعاية الوالدية على مستوى الشعور بالأمن النفسي، لدى عينة من (٦٢) طفلاً، تم مقابلة والديهم لتقييم النمط المتبع في رعاية الأطفال، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين اهتمام الوالدين بأبنائهم في ظل الحب والعاطفة ودرجة الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء.

وهدفت دراسة سليكر (Slicker, 1998) إلى معرفة علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتكيف النفسي والسلوكي، والاجتماعي للمراهقين، لدى عينة من (٢٢٥٠) طالباً في المرحلة الثانوية، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الأسلوب الدكتاتوري، والديمقراطي والإهمال، والتساهل بالتكيف النفسي والاجتماعي.

وسعت دراسة جاكسون وكروكيت (Jacobson & Kroket, 2000) إلى الكشف عن العلاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية (المتابعة) والجنوح، ومستوى

الشعور بالاكتئاب، ومستوى النشاط الجنسي، لدى عينة من (٤٢٤٧) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين المتابعة الوالدية والجنوح والشعور بالاكتئاب والنشاط الجنسي.

بينما سعت دراسة مهندس (٢٠٠٦) إلى معرفة تأثير أنماط المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق، لدى عينة من (٤١١) طالبة من المرحلة المتوسطة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية دالة بين أسلوب العقاب (كف الحب) والشعور بالأمن النفسي، بخلاف العلاقة بين أسلوب الإرشاد والتوجيه.

وفحصت دراسة البري وأبو النيل (٢٠٠٧) العلاقة بين أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها الجانحون وغير الجانحين ودرجة الشعور بالأمن النفسي، لدى عينة من (٣٢) جانحاً، و(٣٥) غير جانح، أعمارهم ما بين (٩ - ١٢ سنة). وكشفت الدراسة وجود علاقة طردية بين أسلوب القبول الوالدي والإحساس بالأمن النفسي، بينما كانت العلاقة بين أسلوب الرفض الوالدي والأمن النفسي عكسية.

وأجرى بوقري (٢٠٠٩) دراسة لمعرفة العلاقة بين إساءة المعاملة الجسدية والإهمال الوالدي على كل من الطمأنينة النفسية والاكتئاب، لدى عينة من (٤٧٢) طالبة، أعمارهن بين (١١ - ١٢) سنة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين إساءة المعاملة الوالدية والشعور بالطمأنينة النفسية والاكتئاب.

أما الفهيدى وسلام (٢٠١٤) فقاما بدراسة لمعرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي كما يدركها الطلبة الموهوبين ، لدى عينة من (١٥٤) طالباً، و(٧٢) طالبة في المرحلة المتوسطة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية لأنماط المعاملة غير السوية (التفرقة ، والتذبذب ، السيطرة ، والحماية الزائدة) والشعور بالأمن النفسي لدى الذكور ، وأيضاً مع الإناث في أسلوبى التفرقة والتذبذب.

كما أجرى عبود (٢٠١٤) دراسة بهدف التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف ضد الأبناء وكشف علاقتها بالأمن النفسي ، لدى عينة من (٣٠٠) طالباً وطالبة ، أعمارهم ما بين (١٠ - ١٢) سنة. وأظهرت النتائج ارتفاع العنف الأسري اللفظي والجسدي مع الأبناء ، ووجود علاقة عكسية بينه ومستوى الشعور بالأمن النفسي.

وتناولت دراسة أبو الفتوح (٢٠١٦) العلاقة بين إدراك الأبناء لأسلوب المعاملة الوالدية (القبول - الرفض) وشعورهم بالأمن النفسي ، لدى عينة من (٥٣٣) طفلاً وطفلة ، اعمارهم ما بين (٩ - ١٢) سنة. وكشفت النتائج وجود علاقة طردية بين أسلوب القبول ومستوى الشعور بالأمن النفسي ، بخلاف أسلوب الرفض ، وإمكانية التنبؤ بمستوى الشعور بالأمن النفسي من خلال مستوى أسلوب (القبول / الرفض) المدرك.

ثانياً/ دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها بهروب الفتيات والجنوح :

وأجرى عسييري (٢٠٠٢) دراسة لكشف دوافع وعوامل الجريمة النسائية، لدى عينة من (٢٦٦) سجين. وأسفرت النتائج أن اللاتي تجاوزن الأربعين أقل إقداماً على الهروب، مما يدل على أن هذا السلوك يرتبط بسوء التكيف مع الظروف الأسرية والرغبات الشخصية والعاطفية في إرضاء الآخرين، ولوحظ أن العازبات والمطلقات أكثر هروباً من المتزوجات والأرامل. مما يدل على تأثير التعرض للضغوط النفسية والمؤثرات الاجتماعية.

أما الشماسي (٢٠٠٣) فأجرى دراسة عن هروب الفتيات، لدى عينة من (١٢٠) فتاة. وبيّنت النتائج أن التفكك الأسري والمستوى الاقتصادي المنخفض، ورفيقات السوء، والتربية الخاطئة من الأسباب الرئيسية لهروب الفتيات من المنازل.

وقام كل من البليسي والريس (٢٠٠٤) بدراسة سلوك تغيب الفتيات عن منزل الأسرة، لدى عينة من (٣٧) فتاة هاربة من المنزل. وبيّنت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين العمر وهروب الفتيات، فقد لوحظ أن (٧٥,٧٪) من المتغيبات أعمارهن تقل عن (٢٢) سنة، كما وجد تأثير الوازع الديني للفتاة الهاربة، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين.

وبيّنت دراسة بيرنهارد وآخرين (Bernhardt et.al, 2005) علاقة البناء الأسري وبين ترك الشاب أو الشابة للمنزل، لدى عينة من (٣٥٠٠) شاباً وفتاة، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٢ - ٣٠) سنة، حيث وجد أن ما نسبته (٣٠٪) من الجنسين قد تركوا المنزل بسبب التفكك الأسري، ولم يكن هناك

علاقة بين المستوى الاقتصادي المنخفض والهروب من المنزل، ووجدت علاقة ارتباطية عكسية بين تعليم الوالدين وهروب الفتاة أو الشاب من المنزل. وقام جينفر وآخرين (Jennifer et.al, 2007) بدراسة طولية لدى عينة من ٥٧٤ طفلاً أعمارهم (٥) سنوات حتى عمر ٢١ سنة، بهدف فحص العلاقة بين العنف الجسدي المبكر والانحراف وما يتعلق به من متغيرات اجتماعية خلال أواخر مرحلة المراهقة أو البلوغ المبكر. وأشارت النتائج إلى أن الذين تعرضوا للعنف الجسدي في الخمس سنوات الأولى من العمر خاصة الإناث كانوا أكثر عرضة للانحراف الشديد خاصة العلاقات الجنسية غير الشرعية، ويودعون في دور الأحداث.

وسعت دراسة المشوح (٢٠١٠) إلى بحث العلاقة بين هروب الفتيات ووجهة الضبط الداخلية والخارجية والأساليب المعرفية (الاندفاع والتروي)، لدى عينة من (٣٠) فتاة تعرضن لتجربة الهروب و(٣٠) فتاة لم يتعرضن لتجربة الهروب. وكشفت النتائج أن اللواتي تعرضن للهروب لديهن مستوى مرتفع من الضبط الخارجي، وأسلوب الاندفاع يغلب على الفتيات الهاربات من المنزل.

وتناولت دراسة الصويان (٢٠١١) معرفة أثر اضطرابات الوسط الأسري في السعودية على انحراف الفتيات، لدى عينة من (١١٢) فتاة من مؤسسة رعاية الفتيات و(٤٩٦) طالبة من التعليم الجامعي والثانوي والمتوسط. وقد كشفت النتائج أن التفكك الأسري يؤدي إلى انحراف الفتيات.

وقام كل من إجندي وآخرين (Egondi et.al, 2013) بدراسة هدفت إلى كشف العلاقة بين الهروب من المنزل وتوقيته، والضوابط الاجتماعية والديمغرافية، والنفسية والسلوكية، لدى عينة من المراهقين (١٦١٨) ذكراً، و(١٦١٩) أنثى، اعمارهم ما بين (١٤ - ٢٢) سنة. وتوصلت الدراسة إلى أن الهروب يقل إذا كانت الموارد المالية للمراهقين منخفضة، ويزداد في الذكور عن الإناث، وأن تاركي المدرسة، والمتزوجات أكثر هروباً، وأن الذكور المراهقين الأكبر سناً من (١٨ - ٢٢) أكثر هروباً من المراهقين الأصغر سناً من (١٤ - ١٧)، كما وجد علاقة عكسية بين الحماية والمتابعة والدعم الأبوي ومغادرة المراهقين المنزل، وأن الانتقال إلى مرحلة البلوغ ارتبط بشكل كبير مع مغادرة المنزل.

وسعت دراسة هريش وآخرين (٢٠١٥) إلى التعرف على ظاهرة هروب الفتيات الفلسطينيات من المنزل وعلاقتها بالتفكك والعنف الأسري وتأثير الرفاق، لدى عينة من (٥٨) فتاة هاربة، أعمارهن ما بين (١٣ - ٢٢). وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين مستوى تأثير الأقران على الفتاة الهاربة ومستوى العنف الأسري عليها، وكذلك بين مستوى التفكك الأسري والعنف الأسري، وأيضاً توجد فروق في التفكك الأسري تعزي لسبب الهروب من المنزل.

هدفت دراسة فلاهتبيتشي وآخرين (Falahatpishe et.al, 2016) إلى التعرف على ظاهرة هروب الفتيات الإيرانيات في علاقتها بالتكيف الأسري، وأنماط المعاملة الوالدية، والسلوكيات السلبية، لدى عينة من (١٢) فتاة

هاربة من المنزل ، تم إجراء مقابلة معهن في مركز الإصلاح وتأهيل الأحداث. وأسفرت النتائج أن من أهم العوامل المؤدية لهروب الفتيات وانحرافهن الخلافات والنزعات الأسرية ، وانعدام الحب ودعم الوالدين ، وممارسة السلوكيات المعادية للعائلة والمجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة :

تنطوي الدراسات السابقة على عدد من المضامين يمكن إيجازها فيما يلي :

١ - تنوعت العينات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها بالشعور بالأمن النفسي ، وهروب الفتيات من حيث الفئة العمرية ، إلا أن معظمها اشتمل على فئة المراهقين أو المراهقات كدراسة (Jacobson & Kroket, 2000) ؛ (عسيري ، ٢٠٠٢) ؛ (مهندس ، ٢٠٠٦) ؛ (الصويان ، ٢٠١١) ؛ (Egondi et.al, 2013) ؛ (هريش وآخرين ، ٢٠١٥). أما دراسة (Rosen & Rothbaum, 1993) ؛ (البري و أبو النيل ، ٢٠٠٧) ؛ (بوقري ، ٢٠٠٩) ؛ (أبو الفتوح ، ٢٠١٦) فكانت عينتها من مرحلة الطفولة المتأخرة. فيما عدا الدراسة الطولية لـ (Jennifer et.al ,2007) فكانت عينتها من الأطفال حتى عمر (٢١) سنة.

٢ - اختصت أهداف دراسات القسم الأول بفحص العلاقة بين بعض أنماط المعاملة الوالدية السوية وغير السوية على الشعور بالأمن النفسي والتكيف النفسي والسلوكي كدراسة (Slicker, 1998) ؛ (Jacobson & Kroket, 2000) ؛ (الفهيدي وسلام ، ٢٠١٤) ؛ (بوقري ، ٢٠٠٩) ؛ (عبود ، ٢٠١٤) ؛ (أبو الفتوح ، ٢٠١٦). في حين تنوعت الأهداف الخاصة بدراسات

القسم الثاني التي تناولت سلوك هروب الفتيات ، فتناولته دراستي (عسيري ، ٢٠٠٢) ؛ (Egondi et.al, 2013) في علاقته بالمرحلة العمرية والعوامل الاجتماعية ، والدوافع مع سوء التكيف الأسري ، أما دراسة (الشماسي ، ٢٠٠٣) ؛ (Bernhardt et.al, 2005) ؛ (Jennifer et.al ,2007) ؛ (الصويان ، ٢٠١١) ؛ (هريش وآخرين ، ٢٠١٥) فكشفت عن علاقته بالتفكك الأسري والحالة الاقتصادية ، وأساليب المعاملة الوالدية. أما دراسة (البليسي والريس ، ٢٠٠٤) فتناولت سلوك هروب الفتيات مع العمر والوازع الديني بالإضافة إلى المستوى التعليمي.

٣- ربطت الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية في علاقتهما بالجنوح والأمن النفسي بمجموعة من المتغيرات حيث نجد أن دراسة (الشماسي ، ٢٠٠٣) ؛ (Egondi et.al, 2013) كشفت أثر المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي المنخفض ، والأقران الجانحين على الانحراف. أما دراسة (مهندس ، ٢٠٠٦) ؛ (Rosen & Rothbaum, 1993) ؛ (Slicker,) ؛ (١٩٩٨) ؛ (البري وأبو النيل ، ٢٠٠٧) ؛ (الفهيدي وسلام ، ٢٠١٤) ؛ (بوقري ، ٢٠٠٩) ؛ (عبود ، ٢٠١٤) ؛ (أبو الفتوح ، ٢٠١٦) فبينت أثر أساليب المعاملة الوالدية على الشعور بالأمن النفسي والصحة النفسية والتكيف السلوكي ، في حين أن دراسة (Jacobson & Kroket, 2000) ؛ (Jennifer et.al ,2007) ؛ (هريش وآخرين ، ٢٠١٥) فبينت أثرها على الجنوح.

٤ - تنوعت العينات، ونوع الجنس فيها مابين دراسات كانت عيناتها من الجانحين أو الجانحات، ودراسات تناولت طلاب أو طالبات في مراحل التعليم المختلفة كدراسة (Slicker, 1998)؛ (Jacobson & Krokot, 2000)؛ (Bernhardt et.al, 2005)؛ (مهندس، ٢٠٠٦)؛ (البري و أبو النيل، ٢٠٠٧)؛ (Jennifer et.al, 2007)؛ (بوقري، ٢٠٠٩)؛ (المشوح، ٢٠١٠)؛ (الصويان، ٢٠١١)؛ (Egondi et.al, 2013)؛ (الفهيدى وسلام، ٢٠١٤)؛ (عبود، ٢٠١٤)؛ (هريش وآخرين، ٢٠١٥)؛ (أبو الفتوح، ٢٠١٦). أما دراسة (عسيري، ٢٠٠٢) فكانت من النساء الهاربات السجينات.

٥ - تفاوتت العينات في أحجامها لتنوع الهدف من الدراسة والأدوات، فبعضها كان كبيراً كدراسة (Slicker, 1998)؛ (Jacobson & Krokot, 2000)؛ (Bernhardt et.al, 2005)؛ (مهندس، ٢٠٠٦)؛ (Jennifer et.al, 2007)؛ (بوقري، ٢٠٠٩)؛ (Egondi et.al, 2013)؛ (عبود، ٢٠١٤)؛ (أبو الفتوح، ٢٠١٦). وبعضها كان متوسطاً كدراسة (عسيري، ٢٠٠٢)؛ (الشماسي، ٢٠٠٣)؛ (الصويان، ٢٠١١)؛ (الفهيدى وسلام، ٢٠١٤). وبعض العينات كانت قليلة كدراسة (Rosen & Rothbaum, 1993)؛ (البليسي والريس، ٢٠٠٤)؛ (البري و أبو النيل، ٢٠٠٧)؛ (المشوح، ٢٠١٠)؛ (هريش وآخرين، ٢٠١٥).

٦ - اقتصرت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي الارتباطي أو المقارن فقط.

٧- اتسقت النتائج على تأثير أساليب التعامل الوالدية غير السوية في الجنوح كدراسة (عسيري، ٢٠٠٢)؛ (Jacobson & Kroket, 2000)؛ (الشماسي، ٢٠٠٣)؛ (البري وأبو النيل، ٢٠٠٧)؛ (Jennifer et.al, 2007)؛ (الصويان، ٢٠١١)؛ (Egondi et.al, 2013)؛ (هريش وآخرين، ٢٠١٥). أو تأثير أنماط التعامل الوالدية السوية في مستوى الشعور بالأمن النفسي كدراسة (Slicker, 1998)؛ (مهندس، ٢٠٠٦)؛ (الفهيدي وسلام، ٢٠١٤)؛ (بوقري، ٢٠٠٩)؛ (عبود، ٢٠١٤)؛ (أبو الفتوح، ٢٠١٦).

٨- أيدت بعض النتائج تأثير متغيري محدودية المستوى الاقتصادي والتعليمي على ظاهرة هروب الفتيات كدراسة (الشماسي، ٢٠٠٣)؛ (البليسي والريس، ٢٠٠٤)؛ (Egondi et.al, 2013). أما دراسة (Bernhardt et.al, 2005) فأيدتها جزئياً، فيما عدا تأثير الوضع الاقتصادي المنخفض، واختلفت نتائجها جزئياً في تأثير متغير العمر فرأت دراسة (عسيري، ٢٠٠٢)؛ (البليسي والريس، ٢٠٠٤) أن هروب الفتيات يقل مع تقدم العمر، أما دراسة (Egondi et.al, 2013) فأثبتت خلاف ذلك.

فروض الدراسة:

- ١- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى الهاربات.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية وهروب الفتيات.

- ٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أساليب المعاملة الوالدية لصالح الفتيات غير الهاربات.
- ٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في الشعور بالأمن النفسي لصالح الفتيات غير الهاربات.
- ٥- يمكن التنبؤ بـ (الأمن النفسي كمؤشر للهروب) من خلال أساليب المعاملة الوالدية.

منهج وإجراءات الدراسة:

أولاً/ منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن. حيث تم استخدام المنهج الارتباطي للكشف عن علاقة هروب الفتيات بكل من أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي، واستخدام المنهج المقارن لتحديد الفروق بين الفتيات الهاربات وغير الهاربات في متغير أساليب المعاملة الوالدية، والأمن النفسي.

ثانياً/ مجتمع وعينة الدراسة:

ويشمل مجتمع الدراسة جميع الفتيات الهاربات من المنزل، وتم إيداعهن دار الرعاية الاجتماعية بمدينة الرياض، وطالبات جامعة الملك سعود، وتكونت العينة كمايلي:

أ/ عينة التقنين: أختيرت من (٨٠) فتاة من الهاربات من المنزل، لحساب معامل الصدق والثبات لأدوات الدراسة.

ب/ العينة الأساسية: تكونت العينة من (٩٨) فتاة، وهن مقسمات إلى قسمين، الأولى الفتيات الهاربات من المنزل وعددهن (٤٩) فتاة غير متزوجة

وتعيش مع والديها، أعمارهن ما بين (١٨ - ٢٧) بمتوسط عمري (٢٣.٠٥) وانحراف معياري (١.٣٣). واختيرت بطريقة قصدية بسبب قلة العدد وقت تطبيق الدراسة حيث يتم الإفراج عنهن بشكل مرن وتسليمهن لولي أمرهن، والثانية وتم اختيارها بطريقة عشوائية وعددها (٤٩) طالبة من طالبات جامعة الملك سعود، أعمارهن ما بين (١٨ - ٢٥) سنة بمتوسط عمري (٢٢.٠٩) وانحراف معياري (١.٧)، من الفتيات اللاتي لا يوجد عليهن أي مخالفات سلوكية أو إدارية.

ثالثاً/ أدوات الدراسة:

١ / مقياس أساليب المعاملة الوالدية للفتيات (من إعداد الباحث):

أ- خطوات بناء المقياس:

- ١- الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة والتي تناولت أساليب المعاملة الوالدية، وعلى بعض مقياسه ومنها: ١- مقياس أساليب المعاملة الوالدية للنفعي (١٩٨٧). ٢- مقياس الأساليب المعاملة الوالدية لإمام (١٩٨٧). ٣- مقياس الأساليب المعاملة الوالدية لهاشم (٢٠٠١). ٤- مقياس يسمينه (٢٠١٤). ٥- مقياس الغداني (٢٠١٤). ٦- مقياس أحمد (٢٠١٥).

٢- حدد الباحث في ضوء الخطوات السابقة أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية للفتيات كالتالي:

أ/ الأساليب الدينية: ويشمل المتابعة الوالدية لكل أمر يخالف ثقافة المجتمع ومعتقداته، والتوجيه ووضع ضوابط لأخطار محتملة على الدين والأخلاق كأقران السوء، ووسائل التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائيات.

ب/ الأساليب النفسية: ويشمل كل ما من شأنه أن ينمي شعور الأبناء بالتقبل الوالدي كالاحترام والمداعبة، والعطف، أو ينمي إدراك الأبناء بالترفة والتميز، والتذبذب في معاملتهم، أو كل ما يشير إلى ممارسة العنف بكافة صورته.

ج/ الأساليب الاجتماعية: يشمل كل أمر ينمي المشاركة الاجتماعية والترابط الأسري والعلاقة الوالدية بالأبناء، بما يسمح لهم بمصاحبتهم ومحاورتهم ومكاشفتهم بحرية.

د/ الأساليب المعرفية: ويشمل مدى فرض السلطة الوالدية، وتنمية كل ما من شأنه أن يغذي الإحساس بالمسؤولية، والاستقلالية لدى الأبناء كمنح الثقة بضوابط والتشجيع على التخطيط واتخاذ القرارات. وتجنب التطرف في تدليل الأبناء وحمايتهم.

٣- إعداد المقياس في صورته الأولية من (٨٣) عبارة واضحة، لتناسب المستوى العمري والثقافي للفتيات، وقد أعطى لكل عبارة (٤) استجابات (دائماً، أحياناً، نادراً، وأبداً).

ب/ وصف المقياس:

المقياس في صورته النهائية بعد حساب الصدق (المحكمين/العاملين) أصبح يتكون من (٧١) عبارة يشمل على صورتين (أ) قياس أساليب تعامل الأب.

(ب) قياس أساليب تعامل الأم كما يدركها الأبناء، والصورتين تحمل نفس البنود والأبعاد الفرعية، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي:

١- الأساليب الدينية: ويتكون من (١٧) عبارة، وهي من (١ إلى ١٧).

٢- الأساليب النفسية: ويتكون من (١٨) عبارة، وهي من (١٨ إلى

(٣٥).

٣- الأساليب الاجتماعية: ويتكون من (١٧) عبارة، وهي من (٣٦ إلى

(٥٢).

٤- الأساليب المعرفية: ويتكون من (١٩) عبارة، وهي من (٥٣ إلى

(٧١).

ج/ صدق المقياس في الدراسة الحالية: تم حسابه من خلال:

١- الصدق الظاهري (صدق المُحكِّمين):

عُرِضَ المقياس في صورته الأولى على عشرة محكمين متخصصين في علم النفس لاستطلاع آرائهم حيال بنوده وتعديلها تبعاً لملاحظاتهم، ولقد اعتمد الباحث على نسبة اتفاق ٨٠٪ كحد أدنى لقبول العبارات، وبعد التحكيم تم استبعاد (١٣) عبارات لاتفاق ٣٠٪ أو أكثر من المحكمين لعدم مناسبتها للبعد أو ملائمتها للمقياس.

٢- الصدق العاملي:

تم استخدام أسلوب التحليلي العاملي بالتدوير المتعامد بطريقة فاريمكس (Varimax) لكايزر وأسفر هذا التحليل عن خمسة عوامل تشبعت عليها عبارات المقياس، وكانت نسبة اسهام العامل الأول في التباين الكلي

(١٢,٧٪)، ونسبة اسهام العامل الثاني في التباين الكلي (١٦,١٪)، ونسبة اسهام العامل الثالث في التباين الكلي (١٩,٥٪)، ونسبة اسهام العامل الرابع في التباين الكلي (٢٤,٨٪)، ونسبة اسهام العامل الخامس في التباين الكلي (٢٨,١٪)، وتم تسمية تلك العوامل بناء على تشبعت العبارات. وتم استبعاد (١١) عبارة بسبب عدم تحقيقها تشبعاً مرضياً على أي من العوامل، أو بسبب تشبعها المزدوج على أكثر من عامل، علماً بأنه تم اعتماداً (٠,٣) كمعيار للتشبع.

٣- صدق الاتساق الداخلي :

طبق المقياس على عينة استطلاعية من (٨٠) فتاة جامعية لحساب معامل ارتباط كل بند والدرجة الكلية للبعد (للأب والأم). والذي تراوح ما بين ٠,٢٦٤ و ٠,٨٢٧ وهي دالة عند (٠,٠١) و(٠,٠٥)، أما معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد (للأب والأم) والدرجة الكلية للمقياس فتراوحت ما بين (٠,٢٨٩) و (٠,٩٨٩) وهي دالة عند (٠,٠١) مما يشير إلى صدق المقياس، كما يتضح في الجدول التالي.

جدول رقم (٢): يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد

والدرجة الكلية للمقياس.

الأساليب المعرفية		الأساليب الاجتماعية		الأساليب النفسية		الأساليب الدينية		أبعاد أساليب المعاملة الوالدية
صورة الأم (ب)	صورة الأب (أ)	صورة الأم (ب)	صورة الأب (أ)	صورة الأم (ب)	صورة الأب (أ)	صورة الأم (ب)	صورة الأب (أ)	
♦♦٠٣٩٠	♦♦٠٢٨٩	♦♦٠٣٧٨	♦♦٠٤٦١	♦♦٠٥١٣	♦♦٠٤١٥	—	—	الأساليب الدينية
♦♦٠٦٧٨	♦♦٠٦٠٩	♦♦٠٧٤١	♦♦٠٧١١	—	—	♦♦٠٦٢٢	♦♦٠٧٦١	الأساليب النفسية
♦♦٠٦٢٥	♦♦٠٥٧٩	—	—	♦♦٠٦٩١	♦♦٠٦٣١	♦♦٠٧٧٩	♦♦٠٧٢٢	الأساليب الاجتماعية
—	—	♦♦٠٦٢٩	♦♦٠٧٣٥	♦♦٠٤١٥	♦♦٠٧٥٤	♦♦٠٥٦٢	♦♦٠٨٦٥	الأساليب المعرفية
♦♦٠٩٢٦	♦♦٠٩٣١	♦♦٠٩٨٩	♦♦٠٩٢١	♦♦٠٩٤٣	♦♦٠٧٤٠	♦♦٠٧٢١	♦♦٠٩٦٠	الدرجة الكلية للمقياس

٤ - الصدق التمييزي: من خلال المقارنة الطرفية للمقياس ككل، حيث تم أخذ (٢٥٪) من درجات المقياس أعلى التوزيع، و (٢٥٪) من درجات المقياس أدنى التوزيع، وتم حساب دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي المجموعتين، حيث بلغت قيمة (ت) تساوي (٣٢.٨١٦) وهي دالة عند (٠.٠٠١) وهذا يدل على تمتع المقياس بالصدق التمييزي.

د/ ثبات المقياس: تم حساب ثباته من خلال طريقتين:

أ/ إعادة تطبيق المقياس: وذلك على عينة من (٨٠) فتاة بعد أسبوعين من التطبيق الأول له، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠.٦٩) لصورة الأب و (٠.٥٦٢) لصورة الأم وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

ب/ معامل ثبات ألفا كرونباخ: بلغت قيمتها (٠,٠٦) للأساليب الدينية، (٠,٧٨) للأساليب النفسية، (٠,٦٩) للأساليب الاجتماعية، (٠,٧٣) للأساليب المعرفية، (٠,٨٤) للدرجة الكلية للمقياس وهي قيم مرتفعة تشير إلى ثبات المقياس.

د / طريقة تصحيحه :

المقياس في صورته النهائية يتكون من (٧١) عبارة لكل من أساليب المعاملة للأب والأم على حده، يختار المفحوص من أربع اختيارات (دائماً/ أحياناً/ نادراً/ أبداً) أمام كل عبارة، إذا كان البنود إيجابية، كان التقدير الوزني (٤/٣/٢/١)، أما إذا كانت سلبية فيصبح (٤/٣/٢/١). حيث أن الدرجة الكلية للمقياس (الأب والأم معاً) تتراوح ما بين (١٤٢ - ٥٦٨) درجة، فالدرجة المنخفضة تدل على أساليب المعاملة الوالدية غير السوية، بينما تدل الدرجة العالية على أساليب المعاملة الوالدية السليمة للأبناء.

ه/ زمن المقياس: يستغرق تطبيق المقياس ما بين (٣٥ - ٤٠) دقيقة.

٢- مقياس الأمن النفسي: من إعداد مصطفى والشريفين (٢٠١٣):

أ- وصف المقياس:

يتكون المقياس من (٢٨) عبارة، لكل منها خمس مقاييس تقدير هي: (تنطبق بدرجة كبيرة جداً = ٥ درجات، وتنطبق بدرجة كبيرة = ٤ درجات، تنطبق بدرجة متوسطة = ٣ درجات، تنطبق بدرجة قليلة = درجتين، لا ولا تنطبق = درجة واحدة). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المفحوص في المقياس (١٤٠) درجة، وأدنى درجة (٢٨)، بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان

ذلك مؤشراً على زيادة الأمن النفسي لدى الفتيات. وينكون من ثلاثة أبعاد هي: ١- الشعور بالأمن وتقيسه العبارات من (١ - ١١). ٢- الشعور بالانتماء وتقيسه العبارات من (١٢ - ٢١). ٣- الشعور بالحب وتقيسه العبارات من (٢٢ - ٢٨).

وتم حساب صدق المقياس من خلال الصدق الظاهري، وصدق البناء حيث تم حساب قيم معاملات العبارات بالمحال الذي تنتمي إليه، وقيم معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس حيث كانت القيم دالة إحصائياً. وتم حساب الثبات من خلال إعادة التطبيق للمقياس ككل (٠,٩٥)، وللمجالات الفرعية (٠,٩٣) (٠,٩١) (٠,٩٣) على التوالي، وتم حساب معادلة الفا كرونباخ وبلغت (٠,٩٢) وهي قيمة عالية.

ب- صدق المقياس في الدراسة الحالية: تم حسابه من خلال:

- ١- صدق المحكمين: عُرض المقياس على (٨) من المتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع، للتأكد من مناسبتها للأهداف التي وضعت من أجلها الدراسة، وعليه تم إعادة صياغة بعض العبارات لتناسب البيئة السعودية.
- ٢- صدق البناء: تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٨٠) فتاة، وحساب معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة على المقياس ككل، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية على المقياس ككل ما بين (٠,٢١) و (٠,٨١٧) وهي قيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) و (٠,٠٥). مما يشير إلى اتساق المقياس وتماسك بنوده ومن ثم صدقه.

ج - ثبات المقياس في الدراسة الحالية : تم حسابه من خلال :

١ - إعادة التطبيق : Test-Reset reliability

أعاد الباحث تطبيق المقياس على عينة قوامها (٨٠) فتاة، بعد أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس، وتم حساب قيم معامل الثبات لكل بعد بين التطبيقين، والحصول على قيم معاملات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).
ب/ معامل ثبات ألفا كرونباخ: بلغت قيمتها (٠,٥٢) للشعور بالأمن، (٠,٤٨) للشعور بالانتماء، (٠,٣٧) للشعور بالحب، (٠,٨٧) للدرجة الكلية للمقياس وهي قيم مرتفعة تشير إلى ثبات المقياس.
رابعاً/ الأساليب الإحصائية :

١ - المتوسطات والانحرافات المعيارية. ٢- معامل ارتباط بيرسون. ٣- اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين المتوسطات. ٤- تحليل الانحدار المتعدد.

نتائج الدراسة وتفسيرها :

١ - نتائج الفرض الأول : ينص هذا الفرض على أنه : ((توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى الهاربات))
لتعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي لدى الهاربات تم حساب معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (٣) نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين أساليب
المعاملة الوالدية والأمن النفسي لدى الهاربات.

الدرجة الكلية للمقياس	الهاربات			الأسلوب الإحصائي	أبعاد أساليب المعاملة الوالدية
	أبعاد الأمن النفسي				
	الشعور بالحب	الشعور بالانتماء	الشعور بالأمن		
٠.٣٩٤	٠.٤٩٤	٠.١٢٣	٠.٥٦٠	معامل الارتباط	الأساليب الدينية
❖❖❖٠.٠٠٧	❖❖٠.٠٠٣	٠.٣٩٩	❖❖٠.٠٠١	الدلالة الإحصائية	
٠.١٣٧	- ٠.٠٠٥	٠.٣٧٠	- ٠.٠٩٩	معامل الارتباط	الأساليب
٠.٣٤٨	٠.٩٧٣	❖❖٠.٠٠٩	٠.٤٩٩	الدلالة الإحصائية	النفسية
- ٠.٠٢٢	٠.٠٨٢	- ٠.٢٤٩	٠.١٤٠	معامل الارتباط	الأساليب
٠.٨٨٢	٠.٥٧٤	٠.٠٨٤	٠.٣٣٧	الدلالة الإحصائية	الاجتماعية
- ٠.٠٠٨	٠.٠٨٦	- ٠.٠٥٥	- ٠.٠١٢	معامل الارتباط	الأساليب
٠.٩٥٧	٠.٥٥٧	٠.٧٠٨	٠.٩٣٦	الدلالة الإحصائية	المعرفية
٠.٢٠٢	٠.١٦٦	٠.١٣٩	٠.١٢٠	معامل الارتباط	الدرجة الكلية
٠.١٦٤	٠.٢٥٤	٠.٣٤١	٠.٤١١	الدلالة الإحصائية	للمقياس

❖❖ علاقة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح وجود علاقة طردية دالة عند مستوى (٠.٠١) بين الأساليب النفسية كأحد أبعاد المعاملة الوالدية والشعور بالانتماء كأحد أساليب المعاملة الأمن النفسي لدى الهاربات. كما توجد علاقة طردية دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الأساليب الدينية كبعد من أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى الهاربات فيما عدا بعد الانتماء.

بينما لم تبين النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين بقية أبعاد أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي لدى الهاربات.

٢- نتائج الفرض الثاني: ينص هذا الفرض على أنه: ((توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وهروب الفتيات)).
 للتعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وهروب الفتيات تم حساب معامل ارتباط بيرسون وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٤) نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وهروب الفتيات.

أبعاد أساليب المعاملة الوالدية	الأسلوب الإحصائي	الهروب
الأساليب الدينية	معامل ارتباط بيرسون	-٠,٨٧٧
	الدلالة الإحصائية	❖❖٠,٠٠
الأساليب النفسية	معامل ارتباط بيرسون	-٠,٩١٣
	الدلالة الإحصائية	❖❖٠,٠٠
الأساليب الاجتماعية	معامل ارتباط بيرسون	-٠,٨٩١
	الدلالة الإحصائية	❖❖٠,٠٠
الأساليب المعرفية	معامل ارتباط بيرسون	-٠,٩٠٠
	الدلالة الإحصائية	❖❖٠,٠٠
الدرجة الكلية للمقياس	معامل ارتباط بيرسون	-٠,٩٧٧
	الدلالة الإحصائية	❖❖٠,٠٠

❖❖ علاقة دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح وجود علاقة عكسية دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وأبعادها وهروب الفتيات، فكلما زادت ممارسة أبعاد أساليب المعاملة الوالدية السوية وأبعادها كلما قل ميل الفتيات للهروب.

٣- نتائج الفرض الثالث: ينص هذا الفرض على أنه: ((توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أساليب المعاملة الوالدية لصالح الفتيات غير الهاربات)).

للتعرف على ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أساليب المعاملة الوالدية أستخدم اختبار " Independent Sample T-test " لتوضيح دلالة الفروق وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٥) نتائج الفروق بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير

الهاربات في أساليب المعاملة الوالدية

أبعاد أساليب المعاملة الوالدية	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة	اتجاه الفروق
الأساليب الدينية	الهاربات	٤٩	٢٦,٨٩٨٠	٦,٠٩٠٤٥	١٧,٨٩٢ -	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٤٩,٢٨٥٧	٦,٢٩٤٨٤			
الأساليب النفسية	الهاربات	٤٩	٣٠,٢٠٤١	٥,٢٢٤٠٦	٢١,٨٨٧ -	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٥٦,٧٩٥٩	٦,٧١١٢٥			
الأساليب الاجتماعية	الهاربات	٤٩	٢٦,٣٤٦٩	٤,٦٣٩٢٨	١٩,٢٧٣ -	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٤٩,٤٤٩٠	٦,٩٩١٢٥			
الأساليب المعرفية	الهاربات	٤٩	٣١,٤٤٨٩٨	٥,٩١٩٨١٦	٢٠,٢٣٠ -	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٥٨,٧٩٥٩٢	٧,٣٨٢٣٥٤			
الدرجة الكلية للمقياس	الهاربات	٤٩	١١٤,٨٩٨٠	٨,٦٥٦٠٣	٤٥,٣٧١ -	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٢١٤,٣٢٦٥	١٢,٦٦٤٥٦			

♦♦ دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أبعاد أساليب المعاملة الوالدية والدرجة الكلية للمقياس لصالح غير الهاربات. بمعنى أن أتباع أساليب المعاملة الوالدية السوية مع الفتيات يدعم استقرارهم ويقلل من ميلهم إلى الهروب .

٤- نتائج اختبار الفرض الرابع : ينص هذا الفرض على أنه : ((توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في الشعور بالأمن النفسي لصالح الفتيات غير الهاربات)).
للتعرف على ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في الشعور بالأمن النفسي استخدم اختبار " Independent Sample T-test " لتوضيح دلالة الفروق واتجاهها، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

الجدول رقم (٦) نتائج الفروق بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير

الهاربات في الأمن النفسي

أبعاد الامن النفسي	العينة	ن	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	الدلالة	اتجاه الفروق
الشعور بالأمن	الهاربات	٤٩	٢٢,٢٨٥٧	٦,٣٢١٢٦	- ١٣,٤٥١	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٤٠,١٦٣٣	٦,٨٢٦٢٦			
الشعور بالانتماء	الهاربات	٤٩	٢٠,٣٠٦١	٥,٦٢٤٣٧	- ١٨,٧٧٧	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٤٠,٥٣٠٦	٥,٠٢١٢١			
الشعور بالحب	الهاربات	٤٩	١٥,٩٣٨٨	٣,٤٩٠٥١	- ١٩,٧٠٨	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	٢٩,٩٧٩٦	٣,٥٦١٨٩			
الدرجة الكلية للمقياس	الهاربات	٤٩	٥٨,٥٣٠٦	١٠,٥٠٢١٩	- ٢٧,٨٨٧	♦♦٠,٠٠٠	لصالح غير الهاربات
	غير الهاربات	٤٩	١١٠,٦٧٣٥	٧,٨١١٢٨			

♦♦ دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أبعاد الأمن النفسي والدرجة الكلية للمقياس لصالح غير الهاربات. بمعنى أن درجة الشعور بالأمن النفسي مرتفعاً لدى غير الهاربات.

٥- نتائج اختبار الفرض الخامس: ينص هذا الفرض على أنه: ((ما مدى إمكانية التنبؤ بـ (الأمن النفسي كمؤشر للهروب) من خلال أساليب المعاملة الوالدية)).

يسعى هذا الجزء إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بـ (الأمن النفسي كمؤشر للهروب) من خلال أساليب المعاملة الوالدية، حيث تم استخدام تحليل الانحدار (Analysis Of variance) وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (٧) نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بـ (الأمن النفسي كمؤشر للهروب) من خلال أساليب المعاملة الوالدية

الميل	ثبات المعادة	مستوى دلالة (ف)	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	قيمة R ² معامل التحديد	المصدر	التغير الداخلى في النموذج	المقياس
٠,٧٥١	٠,٥٤٧	♦٠,٠٤١	٠,٩٢٦	١٠٢,٧٣٥	٤	٤١٠,٩٤٢	٠,٠٧٨	الانحدار	الأساليب الدينية	الأمن النفسي
				١١٠,٩٨٣	٤٤	٤٨٨٣,٢٦٢		الخطأ		
				-	٤٨	٥٢٩٤,٢٠٤		المجموع		

♦ فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل

يوضح الجدول صلاحية النموذج للتنبؤ بـ (الأمن النفسي كمؤشر للهروب) من خلال أساليب المعاملة الوالدية نظراً لمعنوية قيمة (ف) عند مستوى (٠,٠٥) مما يبين وجود إمكانية ودلالة إحصائية لمعادلة التنبؤ الخطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة. وعليه يمكن بناء معادلة التنبؤ الخطية كالتالي :

الأمن النفسي للفتيات الهاريات = ٠,٥٤٧ + (٠,٧٥١) × استخدام الوالدين للأساليب الدينية في التعامل مع الفتيات.

ويتضح من النتائج أن قيمة الميل موجبة وأن المتغير الداخل في معادلة التنبؤ هو بعد الأساليب الدينية، وهذا يعني إمكانية التنبؤ بهروب الفتيات من خلال إهمال الجانب الديني كأحد جوانب التربية الوالدية في معاملة الأبناء، مما ينتج عنه انخفاض انخفاض شعور الفتيات بالأمن النفسي وارتفاع ميلهن للهروب.

* * *

مناقشة وتفسير النتائج:

سنناقش فيما يلي النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك في ضوء اتساقها أو تعارضها مع فروض الدراسة ونتائج الدراسات السابقة، بالإضافة إلى ربطها بالأطر النظرية لمفاهيم الدراسة.

أولاً/ مناقشة نتائج الفرض الأول:

والذي ينص على أنه (توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لدى الهاربات)

يمكن تفسير هذه النتائج في أن لأساليب التنشئة التي يمارسها الوالدين أثر في مدى اشباع حاجة الأمن النفسي لديهم، وحينما لا يتم اشباعها يجد الأبناء صعوبة في اشباع باقي الحاجات الانسانية. مما يؤثر في انفعالاتهم وسلوكهم وتوافقهم النفسي، ويواجهون عقبات في مواجهة المشكلات الحياتية. (هاشم، ٢٠١١)؛ (عودة، ٢٠١٤). ولقد ربطت الكثير من الدراسات بين أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي كدراسة (Rosen & Rothbaum, 1993)؛ (Jacobson & Kroket, 2000)؛ (مهندس، ٢٠٠٦)؛ (البري وأبو النيل، ٢٠٠٧)؛ (بوقري، ٢٠٠٩)؛ (الفهيدى وسلام، ٢٠١٤)؛ (عبود، ٢٠١٤)؛ (أبو الفتوح، ٢٠١٦).

كما أن أساليب الرعاية الوالدية تمثل نماذج سلوكية يقلدها الأبناء، وهي تؤثر في تفكيرهم وانفعالاتهم واتجاهاتهم. فكل ما تتعرض له الفتاة داخل بيئتها الأسرية يمثل خبرات تراكمية تؤثر في تكوين سماتها الشخصية، فقد

ربطت بعض نظريات علم النفس بين سمات الشخصية غير السوية لدى الأبناء وأساليب المعاملة الوالدية (النفيعي، ١٩٩٨)؛ (هاشم، ٢٠١١). وكذلك تؤثر في نموها النفسي، ومنه الشعور بالأمن النفسي الذي يعد من الاحتياجات الأساسية التي لا بد من اشباعها، خاصة أن المرحلة العمرية لعينة الدراسة من المراهقات والراشدين وهما من الفترات الحرجة التي تحدث فيها تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وحتى معرفية. فقد كشفت إحصائية لوزارة الشؤون الاجتماعية في عام (٢٠٠٤) عن أكثر المراحل العمرية التي يزداد فيها انحراف الفتيات وهي ما بين (٢١ - ٢٥) سنة، تليها المرحلة العمرية ما بين (١٥ - ٢٠) سنة. وهذا ما أيدته دراسة (Egondi et.al, 2013) التي تناولت الفئة العمرية من (١٤ - ٢٢) أن الكيبريات يتركون المنزل أكثر من الصغيرات.

كما كشفت دراسة الشماسي (٢٠٠٣) أن (٧٥,٧٪) من المتغيرات عن المنزل أعمارهن تقل عن (٢٢) سنة، كما وجد تأثير لضعف الوازع الديني للفتاة الهاربة.

فهن في أشد الحاجة إلى الشعور بالطمأنينة والحب والأمن وتقدير الذات، مما يسمح لهن بالتوافق النفسي مع ذواتهن ومع الآخرين. وهذا ما حققته الأساليب الدينية المتمثلة في المعتقدات والأنماط الثقافية والعادات والتقاليد المحافظة التي ينتهجها الوالدين في رعايتهن لبناتهن والمحافظة عليهن من أي خطر يحتمل في بيئتهن. وتحقق ذلك أيضاً في علاقة الأساليب النفسية بما تضمنته من أنماط تُنمي الشعور بالتقبل الوالدي والمساواة والعدل وعدم

القسوة عند معاملة الأبناء وبين بُعد الانتماء كأحد أبعاد الأمن النفسي الذي يشير إلى الانسجام و التقبل والتفاعل والمشاركة مع الآخرين والشعور بالثقة والطمأنينة والتقدير.

ثانياً/ مناقشة نتائج الفرض الثاني:

والذي ينص على أنه (توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية وهروب الفتيات) يمكن تفسير نتائج هذا الفرض في أن الاستجابة للاحتياجات المادية والمعنوية للأبناء وتفهم مشاعرهم وتقديرها وإشعارهم بحرية التعبير عنها، والتشجيع على الإنجاز وتقدير الجهود، وكذلك في وضع ضوابط تربوية معتدلة والالتزام بها وفق نظام محدد وواضح والحزم في تطبيقها، يجعل الفتاة تشعر بالكفاية والثقة بذاتها. فمرحلة المراهقة وخاصة الفئة العمرية من (١٦ - ١٨) من أكثر المراحل وقوعاً في الانحرافات وذلك إذا لم تكتنفها الرعاية الأسرية السليمة (الخزاعي، ٢٠١٣). ويمكن الحد من الجنوح بالمتابعة الوالدية (Jacobson & Kroket, 2000).

إلا أن وعي الوالدين بأساليب المعاملة الوالدية الملائمة لاحتياجات المرحلة العمرية للأبناء والتي تحتاج منهما إلى المرونة والصبر عند التعامل معهم، وتوجيههم دينياً وتربوياً، يؤدي إلى رضا الفتيات واستقرارهن وتنمية السلوك الإيجابي لديهن. ونتيجة هذا الفرض تتفق مع ما جاءت به كثير من الدراسات كدراسة (عسيري، ٢٠٠٢)؛ (الشماسي، ٢٠٠٣)؛ (Bernhardt et.al, 2005)؛ (الصويان، ٢٠١١)؛ (هريش وآخرين، ٢٠١٥)؛ (et.al, 2016)؛ (Falahatpishe) في أن هروب الفتيات وجنوحهن يرجع إلى وسائل التربية

الخاطئة، وانخفاض المستوى التعليمي والتفكك الأسري وضعف العلاقات الاجتماعية.

فمستوى التفاعلات بين أفراد الأسرة، خاصة مع الوالدين والتواصل والترابط مع الآخرين، يساهم في وقاية الأبناء من الانحراف، ويوفر بيئة اجتماعية ونفسية مناسبة تقوم على الاستقلال في التفكير والمشاركة واكتساب الخبرات. وكذلك في إظهار التقبل والعاطفة والحب الوالدي بشكل معتدل، والرعاية الوالدية للأبناء بكافة جوانبها وقضاء وقت مناسب معهم، وتقديم المساندة ليتخطوا مشكلاتهم وهذا ما أكدته دراسة (Rogosch, 1995) في أن من عوامل التعرض لخطر الانحراف انعدام المساندة الاجتماعية الأسرية.

كل ما سبق ينمي العلاقة الوالدية مع الأبناء، فينشأ بين الفتيات فهم واضح للضوابط المفروضة عليهن، فيقبلن التوجيهات في ظل احترام رغباتهن في الاستقلال والتفرد في اتخاذ القرارات، دون إهمالهن أو التفرقة بينهن أو التمييز في معاملتهن أو التطرف في التدليل والحماية لهن. مما يعزز توافقهن النفسي والاجتماعي. وقد ربط كل من (Javadie & Adl, 2005) و (هريش وآخرين، ٢٠١٥) بين أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية وسوء التكيف الأسري وهروب الفتيات من المنزل. اما دراستي (Slicker, 1998)؛ (Jennifer et.al, 2007) فقد ربطت بين تلك الأساليب وسوء التكيف النفسي والاجتماعي والسلوكي للمراهقين.

ثالثاً/ مناقشة نتائج الفرض الثالث والرابع:

واللذين ينصان على أنه (توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الفتيات الهاربات وغير الهاربات في أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي لصالح الفتيات غير الهاربات). جاءت الفروق لصالح الفتيات غير الهاربات، وهذه النتائج منطقية، فأساليب التنشئة الوالدية والخلافات والنزاعات الأسرية تعكس بآثارها على التكوين النفسي للأبناء، فالفتاة التي يُتبع معها سياسة النقد المستمر، والتي تشعر بتجاهل وإهمال والديها لها ولمشاعرها أو تفتقر إلى توجيهاتهما ودعمهما فيما يعترضها من مشكلات، تكون أكثر عرضه للهروب وهذا ما أيدته نتائج الكثير من الدراسات التي بينت اختلاف أنماط أساليب الرعاية الوالدية لدى الفتيات الهاربات أو الجانحات عن الفتيات غير الهاربات كدراسة (الصويان، ٢٠١١)؛ (et.al, Falahatpishe 2016).

كل ذلك يجعل الفتاة محبطة يمتلكها شعور بالقلق وعدم الشعور بالأمن وهذا ما أشارت إليه دراسة (Jacobson & Kroket, 2000)؛ (مهندس، ٢٠٠٦)؛ (البري و أبو النيل، ٢٠٠٧)؛ (بوقري، ٢٠٠٩)؛ (الفهيدي وسلام، ٢٠١٤)؛ (عبود، ٢٠١٤) التي وجدت علاقة عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية غير السوية والشعور بالأمن النفسي.

فتعادي الأنظمة داخل أسرتها وتتمرد عليها، خاصة مع ممارسة الوالدين للإساءة اللفظية والجسدية عليها أو التهديد به لعقابها على أخطائها أو لرغبة الوالدين في المثالية في سلوكها، وهذا ما بينته دراسة (Jennifer et.al, 2007).

أو التقليل من شأنها ومقارنتها بالآخرين ، والمبالغة والتشدد في الأوامر والنواهي ، أو أن تُكلف بأعمال تفوق قدراتها وإلزامها بأمر دون قناعة منها ، وغيرها مما يصب في الأساليب الوالدية غير السوية كالتفرقة والتذبذب في المعاملة والسيطرة ، والحماية والتدليل الزائدين اللذين من خلالها يتم التحكم والتدخل في شؤون الابنة مما يقلل من مستويات النضج المعرفي والسلوكي عندها ، ويعوق استقلالها وقدرتها على اتخاذ القرارات ومواجهة وحل المشكلات.

كما يعوق التفاعل الإيجابي مع الوالدين والآخرين. وبالتالي سوء التوافق الأسري والاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من الاحباطات والمشاعر المؤلمة والتي تقود إلى الانحرافات السلوكية ومنها الهروب من المنزل. وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدراسات كدراسة (عسيري ، ٢٠٠٢) ؛ (Bernhardt et.al, 2005) ؛ (الصويان ، ٢٠١١) في أن سلوك الهروب يرتبط بعدم القدرة على التكيف مع الظروف الأسرية أو الاندفاع وراء الرغبات العاطفية كما أيدت ذلك دراسة (المشوح ، ٢٠١٠) .

كما أن إدراك الفتاة لبيئتها الأسرية والاجتماعية والتفاعلات فيهما بشكل سلبي ، وأن تلك البيئة باتت مهددة لها ، وسيطرة هذا النمط من التفكير عليها ، يجعل شعورها بالأمن النفسي يقل وتفقد ثقتها بنفسها فتكره بيئتها ، وتحاول جاهدة أن تُغيرها ولو بالهروب منها.

ومما يزيد من تأثير الأساليب الوالدية الخاطئة سوءاً ، لجوء الفتاة إلى غيرها من جماعات أقران السوء خارج المنزل ، وهذا ما توصلت إليه دراستي

(الشماسي، ٢٠٠٣)؛ (هريش، ٢٠١٥). بالإضافة إلى التأثير السلبي الذي لا يمكن اغفاله لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي واللتين قوضت كثيراً من القيم الأسرية والمجتمعية. فتقاوم الفتاة السلطة الوالدية، وتسلك طريق الهروب ظناً منها أن في ذلك حل لمشكلاتها وتحقيقاً لرغباتها. وعليه يرى عودة (٢٠١٤) أن الفتاة تعيش في تناقض بين قيم الأسرة المحافظة والتغيرات الثقافية والاجتماعية، التي تدعو إلى التمرد والهروب من المنزل، وحينما تتعرض الفتاة إلى بعض الضغوط النفسية والاجتماعية، فإن هذا يُزين لها الإقدام على سلوك الهروب.

وفي المقابل فإن الجو الأسري الذي تكتنفه الأجواء الديمقراطية في المعاملة، ويسوده الحب والاحترام لشخصية الفتاة وقدراتها وميولها الشخصية والعمل الجاد على تنميتها وفق ما هو متاح، مع حثها على الانجاز وإعطائها الحرية الموجهة وليست المطلقة في التفكير والتعبير عن المشاعر واتخاذ القرارات وعقد الصداقات مع أقرانها وممارسة الهوايات المحببة لها، في ظل المتابعة والمشاركة الوالدية، يُشكل المناخ الأسري السوي الذي من خلاله تدرك الفتاة أن احترام الوالدين لها وثقتهم بها يدعوها إلى أن يكون سلوكها على مستوى هذا الاحترام والثقة، ويمنحها اطمئناناً نفسياً وشعوراً بالسعادة والرضا وبرفع من تقديرها لذاتها. فالوالدين هما المصدر الأول للثقة والأمن النفسي والاستقرار العاطفي للأبناء. وهذا ما أشارت إليه دراسة (Rosen & Rothbaum, 1993)؛ (Slicker, 1998) في علاقة أساليب المعاملة الوالدية السوية بالتكيف السلوكي والاجتماعي وشعور الأبناء بالتكيف النفسي ومنه الأمن النفسي.

رابعاً/ مناقشة نتائج الفرض الخامس:

والذي ينص على أنه (ما مدى إمكانية التنبؤ بالأمن النفسي كمؤشر للهروب من خلال أساليب المعاملة الوالدية). يمكن تفسير التنبؤ بالأمن النفسي كمؤشر للهروب، بمعلومية الدرجة على الأساليب الدينية كأحد أبعاد الأساليب الوالدية، من خلال الأثر السلبي للحرمان من الحقوق أو ممارسة العنف الأسري، أو حدوث خلل في نتاج التفاعل الاجتماعي بين الفتاة وبيئتها الاجتماعية، وكذلك غياب شمس العاطفة والرعاية الوالدية المتوازنة، تحت أي سبب سواء الانشغال أو الانفصال والطلاق وغيرها من الأسباب. حيث تفقد الفتاة الشعور بالطمأنينة، وقد تلجأ إلى الهروب كسلوك لمواجهة الظروف المحبطة داخل أسرتها.

إلا أن أساليب المعاملة الوالدية متمثلة في الأساليب الدينية والتي تشمل المتابعة الوالدية لكل أمر يخالف القيم والمعتقدات المجتمعية، والتوجيه لأي خطر ممكن أن يهدد الفتاة في بيئتها الداخلية أو الخارجية. تشعرها بقيمة ذاتها وأنها متقبله من والديها، تُثمن إمكانياتها يُسمح لها بالمشاركة والتفاعل مع الآخرين، وفق الضوابط والتوجيهات الوالدية، مما يزيد من شعورها بالأمن النفسي والرضا والثقة بالنفس وتقديرها لذاتها، ويقل عندها الشعور بالقلق والاكتئاب وبالتهديد والإحباط والخوف أو الشعور بالرفض والإهمال.

وهذا ما توصلت إليه دراسة (Jacobson & Kroket, 2000) والتي وجدت علاقة عكسية بين المتابعة الوالدية وبين الجنوح والشعور بالاكتئاب،

وأيضاً دراسة (أبو الفتوح، ٢٠١٦) التي أشارت إلى إمكانية التنبؤ بمستوى الشعور بالأمن النفسي من خلال مستوى المعاملة الوالدية (القبول / الرفض). ولكن عندما يكون هناك قصور في التوجيهات والمتابعة الوالدية للفتاة في شؤونها التي تخالف معتقدات وثقافة المجتمع، يؤدي ذلك إلى انخفاض الشعور بالأمن النفسي لديها، ويُعرضها لأخطار محدقة تؤثر على حياتها مستقبلاً منها: التأثير الذي لا يُمكن التقليل من شأنه لجماعة الرفيقات، ولمساوئ وسائل الاتصال الاجتماعي والإعلامي التي أضعفت الوازع الديني، وأوهنت الدور الأسري والتربوي في حماية النشء، وعززت سلوك التمرد والهروب. وهذا ما أكدته دراسة (البلبيسي والريس، ٢٠٠٤) التي ربطت بين ضعف الوازع الديني وهروب الفتاة من المنزل.

* * *

التوصيات:

- ١ - توعية الوالدين إلى حاجة الأبناء للشعور بالأمن النفسي منذ الصغر، وأثره في توافقهم السلوكي والمجتمعي.
- ٢ - تقديم الدعم النفسي والمساندة الاجتماعية للفتيات الهاربات لتنمية الأمن النفسي لديهن.
- ٣ - تنفيذ البرامج الإرشادية لتنمية أساليب المعاملة الوالدية السوية خاصة البعد الديني، لتبصير الوالدين بالاحتياج المعرفي والوجداني عند تربية الأبناء في المراحل العمرية المختلفة.
- ٤ - تقديم برامج إعلامية تثقيفية لزيادة الوعي الأسري و المجتمعي بالعوامل المؤدية لهروب الفتيات، وكيفية علاجها ومواجهتها.
- ٥ - إلحاق الفتاة الهاربة من المنزل ببرامج إرشادية وعلاجية لتأهيلها نفسياً واجتماعياً.
- ٦ - وضع الضوابط الفعلية التي تحد من ممارسة الوالدين للعنف على الأبناء ومتابعة تنفيذها.
- ٧ - تبصير الفتيات خاصة في سن المراهقة إلى عواقب ترك المنزل وتوجيههن إلى الحل المناسب لمشاكلهن الحياتية.
- ٨ - إجراء مزيد من البحوث الوقائية والإحصائية لظاهرة هروب الفتيات في علاقتها بالمتغيرات الاجتماعية والنفسية والديمغرافية.

البحوث المقترحة :

- ١ - فاعلية برنامج انفعالي سلوكي في تعديل الأفكار غير العقلانية للفتيات الهاربات.
- ٢ - تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على هروب الفتيات من المنزل.
- ٣ - التفكك الأسري والانفصال بين الوالدين وعلاقته بهروب الفتيات من المنزل.
- ٤ - تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الشعور بالاضطرابات النفسية لدى الأبناء.

* * *

المراجع:

أولاً / المراجع العربية:

- ١- أبو الفتوح، نهى عبد الرحمن (٢٠١٦). القبول - الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع (٦٩)، ١٢١ - ١٦٨.
- ٢- أبو عمرة، عبدالمجيد عواد (٢٠١٢). الأمن النفسي وعلاقته بمستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- ٣- أحمد، إيمان شعبان (٢٠١٥). أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على جودة الحياة للأبناء. مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث، مصر، ٢٧(٢)، ٤١ - ٦٠.
- ٤- البري، مروة وأبو النيل، محمود (٢٠٠٧). العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والأمن النفسي كما يدركها الأبناء الجانحون وغير الجانحين في مرحلة الطفولة المتأخرة. المؤتمر الأول، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٩١٩ - ٩٤٥.
- ٥- البليسي، بشير والريس، سامية (٢٠٠٤). مشكلة تغيب الفتيات عن منزل الأسرة في إمارة أبو ظبي (ملاحظتها، دوافعها، سبل الوقاية). مركز البحوث والدراسات الشرطة، وزارة الداخلية، الامارات العربية المتحدة.
- ٦- الخزاعي، حسين عمر (٢٠١٣). جرائم المراهقات في الأردن. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٦(١)، ١٠٦ - ١٢٥.

- ٧- السحيم، محمد والمطوع، محمد وبن عسكر، منصور (٢٠٠٩). هروب الفتيات، أسبابه، آثاره، علاجه. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ٨- الشماسي، عيسى (٢٠٠٣). هروب الفتيات من يملك الحلول. إسلام أون لاين www.islamonline.net
- ٩- الصويان، نورة إبراهيم (٢٠١١). اضطراب الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية على مدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.
- ١٠- العقيلي، عادل محمد (٢٠٠٤). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- ١١- الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠١٠). مدارس علم النفس ونظريات الشخصية. الرياض: دار السلام.
- ١٢- الغداني، ناصر راشد (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط. جامعة نزوي، رسالة ماجستير غير منشورة، سلطة عمان.
- ١٣- الفهيدى، مريم وسلام، حسام (٢٠١٤). أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالأمن النفسي لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة المتوسطة بمدينة جدة. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة الباحة.
- ١٤- الكناني، ممدوح عبد المنعم (٢٠٠٥). سيكولوجية الابداع وأساليب تنميته. الأردن: دار المسيرة.

- ١٥ - المشوح، سعد عبدالله (٢٠١٠). هروب الفتيات وعلاقة بوجهة الضبط والأساليب المعرفية (الاندفاع - التروي) في مدينة الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (١٧)، ٩٥ - ١٥٩.
- ١٦ - النفيعي، عابد عبد الله (١٩٨٧). أثر أساليب المعاملة الوالدية على بعض الأساليب المعرفية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى. مجلة جامعة أم القرى، ١٠ (١٦)، ٢٥٠ - ٢٨٩.
- ١٧ - إمام، الهامي عبد العزيز (١٩٨٧). الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ١٨ - بوقري، مي كامل (٢٠٠٩). إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكثاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (١١ - ١٢) بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ١٩ - حمود، محمد الشيخ (٢٠١٠). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجائحون، دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق. مجلة جامعة دمشق، ٢٦ (٤)، ١٧ - ٥٦.
- ٢٠ - زهران، حامد عبد السلام (٢٠١٠). التوجيه والإرشاد النفسي. ط (٣)، القاهرة: عالم الكتب.
- ٢١ - سفيان، نبيل (٢٠٠٤). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

- ٢٢ - عبدالعال، السيد محمد (٢٠١١). الأمن النفسي، المؤثرات والمؤشرات. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ١٤٥ (١)، ٢٨٩ - ٣٠٢.
- ٢٣ - عبود، ضحى (٢٠١٤). الأمن النفسي وعلاقته بالعنف الأسري لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق وريفها. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سورية، ١٢ (١)، ٤٤ - ٦٩.
- ٢٤ - عسييري، عبدالرحمن محمد (٢٠٠٢). دوافع وعوامل الجريمة النسوية. الكتاب السنوي، ع (٥)، مركز أبحاث الجريمة، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية.
- ٢٥ - عودة، محمد (٢٠١٤). تأثير التغيرات الاجتماعية على هروب الفتيات المراهقات من البيت في الجزائر. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، (٢٨)، ١١٩ - ١٤١.
- ٢٦ - غريب، محمد أحمد (١٩٩٧). الانحراف والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع القانوني. ط (٢)، الاسكندرية: المكتب العلمي.
- ٢٧ - مصطفى، محمد أشرف (٢٠٠٧). بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهوية الأنا لدى طلال الجامعة. المؤتمر الأول لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مصر، ٢٢٣ - ٢٦٠.
- ٢٨ - مصطفى، منار والشريفين، أحمد (٢٠١٣). الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٩ (٢)، ١٤١ - ١٦٢.

٢٩- مهندس ، ميساء يوسف (٢٠٠٦). أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بجدة. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

٣٠- هاشم ، أميرة جابر (٢٠١١). أساليب المعاملة الوالديه وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العراق ، (١٢) ، ١٠٩ - ١٢٨ .

٣١- هريش ، خالد ؛ الصفدي ، نجوى وسلمان ، خالد (٢٠١٥). ظاهرة هروب الفتيات الفلسطينيات من منازل أسرهن وعلاقته بالمناخ الأسريّ: (التفكك ، والعنف ، وتأثير الرفاق) دراسة ميدانية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، ٢٩ (٦) ، ١١٣٣ - ١١٥٦ .

٣٢- وزارة الداخلية (٢٠١٥). الكتاب الإحصائي السنوي ، الإدارة العامة للتطوير الإداري ، الثالث والأربعين.

٣٣- وزارة الشؤون الاجتماعية (٢٠١٢ / ٢٠١٣-). الكتاب الإحصائي السنوي ، الرياض : إدارة التطوير الإداري.

٣٤- وزنه ، سلوى عبد الله (٢٠٠٨). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتفوق والتوافق الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طيبة.


٣٥- يسمينه ، آيت مولوج (٢٠١٤). المعاملة الوالدية كما يدركها المراهق البكر وعلاقتها باستراتيجيات المقاومة. مجلة دراسات نفسية وتربوية ، الجزائر ، (١٢) ، ٨٣ - ٩٦ .

ثانياً / المراجع الأجنبية :

- 36-Al-Domi, M. M. (2012): Faith and psychological security in the Holy Quran. *European, Journal of Social Sciences*, 32(1), 52-58.
- 37-Bernhardt, E. Gähler, M. & Goldscheider, F (2005): Childhood family structure and routes out of the parental home in Sweden, *Acta Sociology*, V. (48), N. (2), PP 99-115.
- 38-Egondi, T. Kabiru, C. Beguy, D. Kanyiva, M. & Jessor, R. (2013): Adolescent home-leaving and the transition to adulthood: A psychosocial and behavioral study in the slums of Nairobi, *International Journal of Behavioral Development*, 37 (4), 298-208.
- 39-Falahatpishe, M. ; Asgarabad, M. ; Shamshiri, M. & Sadeghi, M (2016): The Lived Experience of Runaway Girls with Turmoil Family about Having a Family among Females Living in a Juvenile Correction and Rehabilitation Centre, *Journal Mazandaran Univ Med Sci*, 26 (139), 149-165.
- 40-Jacobson, C.K. & Lisa, J.C. (2000). Parental Monitoring And Adolescent Adjustment An Ecological Perspective. *Journal Of Search On Adolescence*, 10(4), PP 65-97.
- 41-Javadie, M. & Adl, F. (2005): The runaway girls issue. Tehran, Iran: University of Welfare and Rehabilitation Science and Tehran University.

- 42-Jennifer, E., Shari, M., Lisa J., Kenneth A., John E.& Gregory S. (2007):
Early Physical Abuse and Later Violent Delinquency: A Prospective
Longitudinal Study, *Child Maltreat*, 12 (3), 233 –245.
- 43-Mulyadi, S. (2010): Effect of psychological security and psychological
freedom on verbal creativity of Indonesia homeschooling students. New
York, USA: Centre for Promoting Ideas. 72-79.
- 44-Perris, C.; Jacobsson, L.; Luidstrom, H.; von Knorring, L.& Perris
H.(1980): Development of a new inventory assessing memories of parental
rearing behavior, *Acta Psychiatr Scand*, 61(4),265-274.
- 45-Rogosch, F.A. (1995): Parenting, Lawrence Erlbaum dysfunction in child
maltreatment Hand book of parenting, Vol.(4), N.(1).
- 46-Rosen, K., & Rothbaum, F. (1993): Quality of parental caregiving and
security of attachment, *Developmental Psychology*, 29, PP 358-367.
- 47-Slicker, E., K. (1998): Relationship Of Parenting Style To Behavioral
Adjustment In Graduating High School Seniors. *Journal Of Youth And
Adolescence*, 27(3), 345-372.

* * *

- 
- Mustafa, Mohamed (2007). Some methods of parental dealing and its relation with the ego identity among university students. First Conference of Psychology, Association of Egyptian Psychologists, Egypt, 223-260.
 - Sufian, Nabil (2004). Synopsis in personality and psychological counseling. Cairo: ITRAK for printing, publishing and distribution.
 - Waznah, Salwa (2008). Methods of parental dealing and its relation with the academic excellence and compatibility among secondary school students in Madinah. Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Taibah University.
 - Yasminah, Ait Moloug (2014). Parental dealing as understood by the virgin teenager and its relation with resistance strategies. Journal of Psychological and Educational Studies, Algeria, (12), 83-96.
 - Zahran, Hamid (2010). Psychological guidance and counseling. I (3), Cairo: The World of Books

* * *

- Hashem, Amira (2011). Methods of parental dealing and its relation with psychological security among university students, *Journal of the Center for the Studies of Kufa, Iraq*, (12), 109-128.
- Imam, Al-Hami (1987). Family affiliation and its relationship with socialization methods. Unpublished PhD thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University.
- Khuzai, Hussein (2013). Teenagers' crimes in Jordan. *Jordanian Journal of Social Sciences*, 6 (1), 106-125.
- Mashouh, Saad (2010). The escape of girls and the relation with the direction of control and cognitive methods (Rush - Premeditation) in the city of Riyadh. Imam Muhammad bin Saud Islamic University, *Journal of Humanities and Social Sciences*, (17), 95-159.
- Ministry of Interior (2015). Statistical Yearbook, General Administration for Administrative Development. 43rd.
- Ministry of Social Affairs (2012/2013). Statistical Yearbook, Riyadh: Department of Administrative Development.
- Mohandes, Maysaa (2006). Methods of Parental dealing and the Sense of Psychological Security and anxiety among a Sample of Middle School Students in Jeddah. Unpublished Master Thesis, Umm Al Qura University, Makkah.
- Mustafa, Manar and Al-sherefin, Ahmed (2013). The sense of psychological loneliness and psychological security and their relationship with a sample of foreign students at Yarmouk University. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 9 (2), 141-162.

- Al-Scheem, Mohammed and Al-Mutawa, Mohammed and Askar, Mansour (2009). Girls' escape, causes, effects, treatment. Naif Arabian University for Security Sciences
- Al-Shemasi, Issa (2003). Escape girls who have solutions. Islam Online, www.islamonline.net
- Aodah, Mohammed (2014). The effect of social changes on the adolescent girls escape from home in Algeria. Al-Hikma Journal of Social Studies, (28), 119-141.
- Asiri, Abdulrahman (2002). Motives and Factors of Feminist Crime. Annual Book, p (5). Crime Research Center, Ministry of Interior, Kingdom of Saudi Arabia.
- Boukry, Mai (2009). Physical abuse, parental neglect, psychological tranquility and depression in a sample of primary school students (11-12) in Makkah. Unpublished Master Thesis. Faculty of Education. Umm Al Qura University.
- Ghareeb, Mohammed (1997). Deviation and Society, Studies in Legal Sociology. I (2), Alexandria: Scientific Office.
- Hamoud, Mohammed (2010). The methods of parental dealing as understood by the normal and the delinquents' children, a comparative field study in Damascus Governorate. University of Damascus Journal, 26 (4), 17-56.
- Harish, Khalid, Safadi, Najwa and Salman, Khalid (2015). The phenomenon of escape of Palestinian girls from their families homes and their relation with the family climate: (disintegration, violence, influence of comrades) field study. Najah University Journal of Research, 29 (6), 1133-1156.

- understood by delinquent and non-delinquent children in late childhood. The first Conference, Egyptian Association of Psychologists, 919-945.
- Al-Belisi, Bashir and Al-Harris, Samia (2004). The problem of the absence of girls from the family home in the Emirate of Abu Dhabi (characteristics, motives, ways of protection). Center for Research and Police Studies, Ministry of Interior, United Arab Emirates.
- Al-Fahidi, Mariam and Salam, Hossam (2014). The methods of parental dealing and its relation with psychological security among talented students in the intermediate stage in Jeddah. Published Master Thesis, Faculty of Education, University of Baha.
- Al-Ghadani, Nasser (2014). The methods of parental dealing as understood by children and their relation with the emotional balance in speechless children in Muskat Governorate. University of Nizwi, Unpublished Master Thesis, Sultanate of Oman.
- Al-Ghamdi, Hussein (2010). Schools of psychology and the personal theories. Riyadh: Dar Al-Salam.
- Al-Kanaani, Mamdouh (2005). The psychology of creativity and the methods of development. Jordan: Dar Al-Maisarah.
- Al-Nefeay, Abeer (1987). The effect of parenting methods on some cognitive ways in a sample of Umm Al Qura University students. Umm Al-Qura University Journal, 10 (16), 250-289.
- Al-Sawyan, Nora (2011). The family media disturbance and its relation with the girls' deviation in the Saudi society, a field studies on the city of Riyadh. Unpublished PhD thesis, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud University.

Arabic References

- Abd-ELaal, Al-Sayed (2011). Psychological security, influences and indicators. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Egypt*, 145 (1), 289-302.
- About, Doha (2014). Psychological security and its relation with domestic violence among a sample of students in basic education in Damascus city schools and rural areas. *Journal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology, Syria*, 12 (1), 44-69.
- Abu Al-Fotoh, Noha (2016). Parental acceptance - non-acceptance as understood by children and its relation with their sense of psychological security in late childhood. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, p (69), 121-168.
- Abu Amra, Abdul Majid (2012). Psychological security and its relation with the level of ambition and academic achievement among students. Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.
- Ahmed, Iman (2015). Methods of parental dealing and its effect on the quality of life of children. *Journal of Science and Arts - Studies and Research, Egypt*, 27 (2), 41-60.
- Al-Aqili, Adel (2004). Alienation and its relationship with the psychological security. Unpublished Master thesis, Department of Social Sciences, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.
- Al-Bari, Marwa and Abu Al-Nil, Mahmoud (2007). The relationship between parenting creation methods and the psychological security as

Parents Treatment Methods
And their Relationship to Psychological Security
and Runaway Girls in Riyadh

Dr. Abdullah Abdul Aziz M. Almunahi
Department of Education and Psychology
Faculty of Science and Humanities - Harimlae
University of Shaqra

Abstract:

The study aims to identify the nature of the relationship between the methods of parents' treatments, and psychological security and the problem of girls who run away from home. It also identifies the differences if any, between runaway girls from home and non-escapees girls, in relation to parents treatment methods and to psychological security. The sample comprises (98) girls divided into two categories: the first category from "girls runaway from home" whose age is between (18-27) years old, and the second category from "under-graduated students".

The findings reveal the presence of incremental relationship between the psychological methods as one of the dimensions of parents treatment methods, and the sense of belonging as a dimension of psychological security in runaway girls. An incremental relationship is also found between the religious methods as one of the dimensions of parents treatment methods and the sense of psychological security in runaway girls except for the sense of belonging. The findings also show an inverse relationship between the total score of parents treatment methods and its dimensions, and escaping of girls. There are differences between the average score of runaway girls and the non-escapees girls, in the dimensions of parents treatment methods and the sense of psychological security in favor of the non-escapee girls, in addition to the possibility of predicting running away by reference to the influence of parents treatment methods on psychological security.

Key words: Runaway girls- Parental treatment methods- Psychological security- Family breakdown- Sons deviation- Escape from home.



وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل
الدراسي لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء

د. إلهام جلال إبراهيم

قسم علم النفس التربوي

كلية التربية

جامعة المنيا

د. عبدالله صالح القحطاني

قسم علم النفس

كلية العلوم والدراسات الإنسانية

جامعة شقراء



وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء

د. الهام جلال إبراهيم

د. عبدالله صالح القحطاني

قسم علم النفس - كلية العلوم والدراسات الإنسانية قسم علم النفس التربوي - كلية التربية

جامعة المنيا

جامعة شقراء

تاريخ قبول البحث: ١١/٨/١٤٣٨هـ

تاريخ استلام البحث: ٢٤/٥/١٤٣٨هـ

ملخص الدراسة:

هدف البحث إلى دراسة وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء ، وقد استخدم الباحثان مقياساً لاستراتيجيات التعلم من إعدادهما ، ومقياس أوجه الضبط لروتر وذلك للإجابة على أسئلة البحث.

وتم التوصل إلى دلالات ثبات وصدق أداتي البحث ، وكانت معاملات الثبات والصدق عالية ، وضمت العينة الأساسية للبحث (٢٣٦) طالباً وطالبة ، (٨٩) طالباً بكلية العلوم ، (١٤٧) طالبة بكلية التربية تخصص رياضيات ، وقد دلت النتائج إلى أن طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء يتجهون نحو الضبط الخارجي ، مع وجود فروق بينهما في مستوى استخدام استراتيجيات التعلم جميعها ماعدا استراتيجية (تيسير الموارد والمصادر البشرية) ، وكان مستوى استخدام الطلاب للاستراتيجيات متوسطاً ، بينما كان مستوى استخدام الطالبات مرتفعاً ، كما وجدت فروقاً أيضاً في استراتيجيات التعلم بين طالبات الفرقة الأولى والرابعة لصالح الفرقة الرابعة ، بينما لم تسجل فروق لدى الطلاب ، ولم توجد فروق لكل منهم في أوجه الضبط بالنسبة للمستوى الدراسي للطلاب والطالبات . وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين المعدل التراكمي وكل من أوجه الضبط واستراتيجيات التعلم بالنسبة للطالبات ، بينما لم تظهر تلك العلاقة عند الطلاب ، كما وجد فروق بين منخفضي ومرفعي التحصيل الدراسي في استراتيجيات التعلم وأوجه الضبط عند الطالبات ، غير أن لم تثبت تلك الفروق للطلاب.

الكلمات المفتاحية: وجهة الضبط - استراتيجيات التعليم المنظم ذاتياً - طلاب

وطالبات الرياضيات - التحصيل الدراسي



المقدمة:

إن عملية التعلم ليست عملية سهلة أو بسيطة، بل هي عملية معقدة ومتشعبة إذ تدخل فيها وفي تكوينها عدة عوامل وعمليات معرفية وعقلية. ويهدف التعليم إلى إحداث تغيير في سلوك المتعلم، يمكن التعرف عليه من خلال تحصيله الدراسي؛ الذي هو نتيجة التعلم ونتاج للعملية التربوية، ولذلك يعد التحصيل الدراسي معياراً أساسياً في العملية التربوية يتم من خلاله تحديد مقدار تقدم الطالب في الدراسة، فهو من المحكات المهمة التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد مستوى الأداء الذي يصل إليه الطالب في تعلمه وتحديد نقطة البداية التي يمكن الانطلاق منها في التعلم.

ولا يمكن أن تحدث أية عملية تعلم ما لم تتوفر في المتعلم عوامل وشروط وقوى توجهه نحو التعلم وتحقيق له التحصيل الدراسي، وهذه القوى إما أن تكون داخلية أو خارجية فقد تكون عاملاً داخلياً نابعاً من المتعلم أو خارجية تدفعه للتعلم.

وبذلك يتفاوت الطلاب في مدى تحصيلهم ومستويات تعلمهم حتى وإن تساوت كافة الظروف؛ لذلك افترض العلماء وجود عدة عوامل تؤدي إلى هذا التفاوت، أهمها الدافعية. فهي من المفاهيم والمبادئ التربوية المهمة؛ فبدونها قد لا يحدث تعلم، ولذلك فإن تحسين دافعية الطلاب للتعلم يعتبر هدفاً تربوياً في حد ذاته يسعى إليه المعلمون وفلاسفة التربية وعلماءها؛ فهي وسيلة لتطوير التعلم ورفع كفاءة الطلاب وتحسين مهاراتهم وتطويرها؛ إذن فهي وسيلة وغاية في آن واحد. وهي طاقة كامنة لا بد من وجودها لكي يحدث

التعلم ويتم تطويره و تنميته لدى الطلاب (علاونة والعتوم والجراح ، وأبو زغلول، ٢٠٠٧) وخلال العقود القليلة السابقة اهتمت الكثير من البحوث والدارسات بالعوامل الخارجية والداخلية المتعلقة باستثارة دافعية الطلاب نحو التعلم ؛ مما أدى إلى ظهور كم كبير من النماذج والنظريات .

ويحتل مفهوم وجهة الضبط الداخلي والخارجي مكانة خاصة في عالمنا الحاضر وذلك لمحاولة فهم وتعديل السلوك والتحكم فيه ومعرفة مصدر الضبط الواقع عليه. ويعتبر مفهوم وجهة الضبط متغيراً أساسياً من متغيرات الشخصية التي تتعلق بالعوامل والقوى والأكثر تحكما في النتائج الهامة في حياة المتعلم ، وقد اهتمت دراسات عديدة بالتعرف على أهم الخصائص التي قد يتمتع بها ذو الضبط الداخلي والخصائص التي قد يتمتع بها ذو الضبط الخارجي. فتوصلت كثير من الدراسات إلى أن ذوي الضبط الداخلي يتمتعون بكثير من الخصائص الإيجابية أكثر من ذوي الضبط الخارجي فالأول أكثر نشاطاً وأكثر توافقاً (كفاي، ١٩٨٢).

غير أن بعض الطلاب يعتقدون بوجود قصور في قدراتهم العقلية ، وما يبذلونه من مجهود في التحصيل لا جدوى منه. فيؤدي هذا الشعور إلى مستوى منخفض من المثابرة. حتى إذا ما نجح هؤلاء الطلاب فإنهم لا يصدقون أنهم يستجيبون للتحصيل ، بل يرجعون نجاحهم إلى عوامل خارجية أو إلى الحظ ، وذلك يشير إلى وجود وجه تحكم خارجي لديهم وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات التي أجريت عملياً في هذا المجال.

وترى السلطي (٢٠٠٤) أن المتعلم الجيد يميل إلى المواظبة على العمل الذي يؤديه حتى ينجزه بالمستوى المقبول، كما يميل إلى إرجاع نجاحه إلى مجهوده الذاتي فحسب فهو يدرك أنه يستطيع أن يفعل الكثير لضبط تعلمه، لذلك فهو يعمل باستمرار على انتقاء الاستراتيجيات الملائمة وعلى مراقبة استعماله لها طوال فترة تعلمه، وعليه يمكننا القول أن التحصيل الدراسي يتحدد من خلال توافق عوامل داخلية في المتعلم وايضاً إلى استعمال استراتيجيات التعلم.

ومن الأمور التي لا يمكن إغفالها أو تجاهل أثرها الإيجابي أو السلبي على التعلم وجه الضبط الذي تؤثر على قدرة الطالب في استخدام الاستراتيجيات المناسبة وتعديلها في حالة عدم جدواها، ومن ثم يؤثر هذا الأداء على رفع مستوى المثابرة والإصرار عنده وعلى الاتيان بما هو أفضل، ويرى (زكري ٢٠٠٨ : ٣٦) أن الطالب الذي يرتفع لديه وجه الضبط الداخلي ويعزو نجاحه وفشله الى ما بذله من جهد يكون أكثر اندماجاً وفعالية في عمليات التحكم والمراقبة والتنظيم الذاتي واستخدام استراتيجيات تعلم مختلفة أثناء اكتسابه المعلومات والمهارات حيث يقوم بمراقبة تفكيره وسلوكه الأكاديمي ويتابع انتباهه ومدى فهمه للأهداف والمحكات التي وضعها لنفسه وأيضا مقدرته العالية على تعديل أدائه ومهاراته في إدارة الذات بعكس ذوي الضبط الخارجي ممن يعززون النجاح والفشل الى الحظ.

بعد التعلم المنظم ذاتيا واحداً من أبرز الموضوعات التي تطرق إليها المنظرون والعلماء والمختصون في علم النفس التربوي في الوقت الراهن

وتكمن أهمية التعلم المنظم ذاتياً في نوع الطالب الذي يسعون إلى تكوينه، فالمتعلم المنظم ذاتياً يمتلك القدرة على مراقبة أدائه وتحديدته وتطبيقه الاستراتيجيات المناسبة ويكون مدفوعاً نحو التعلم من أجل التعلم (كامل، ٢٠٠٣)، لذا فإن مفهوم التعلم المنظم ذاتياً يشير إلى "الجهد المبذول من قبل المتعلم لتعميق وتوجيه التجهيز والمعالجة بهدف تحسين تعلمه" وذلك عن طريق ضبط المصادر ووضع الأهداف وتوقعات النجاح والاندماج المعرفي العميق، فمفاهيم مثل الوعي الذاتي والتوجيه الذاتي والتقييم الذاتي ذات صلة وثيقة بالتعلم المنظم ذاتياً، وهو بذلك يُعبر عن تكامل المعرفة المستقرة لدى الفرد ومهاراته واعتقاداته المكتسبة عن طريق الخبرات التعليمية التي مر بها، حيث يصل الفرد في فترة ما من نموه إلى امتلاك فلسفة ذاتية عن التعلم والتي تمثل الأطر المعرفية للمفاهيم التي تحدد ماهية التعلم وما هي الطرق والوسائل التي تساعد عليه ولماذا يتعلم الفرد (Winne & Stockley, 1998).

ويشير التعلم المنظم ذاتياً إلى دمج المهارة مع الإرادة؛ فالمتعلم المنظم ذاتياً يعرف كيف يتعلم، ويكون مدفوعاً ذاتياً، ويعرف إمكانياته وحدوده، وبناءً على هذه المعرفة، فهو يضبط وينظم عمليات التعلم، ويعدها لتلائم أهداف المهمة (Montalvo & Gonzalez, 2004).

ويرى متولي وعلي (٢٠٠٤) أن استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً تناسب طلاب المرحلة الجامعية الذين هم قادرون على التحكم فيما يفعلون، فمن المهم أن يتعلم الطلاب كيف يراقبون سلوكياتهم الذهنية والأدائية، وكيف يمارسون أساليب الضبط الذاتي لما يبذلونه من انتباه وتركيز أثناء عملية

التعلم، وكيف يقيمون مدى تقدمهم المنظم ذاتياً أثناء التعلم، الأمر الذي يتطلب التركيز على تدريب الطلاب على أساليب التعلم المنظم ذاتياً من خلال مرورهم بمواقف طبيعية تستدعي قيامهم بالأنشطة المصاحبة، مما قد ينعكس إيجابياً على سلوكياتهم التدريسية أثناء الموقف التعليمي، وبذلك يعد التعلم المنظم ذاتياً عملية بنائية نشطة يضع فيها المتعلم أهداف التعلم ويقوم بمراقبة وتنظيم وضبط المعرفة والدافعية والأفعال بما يحقق تلك الأهداف.

من هنا جاءت الدراسة باعتبارها محاولة للتعرف على طبيعة وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء.

ثانياً: مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق عرضه في مقدمة الدراسة، تتضح أهمية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الاستراتيجيات في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، فالطلاب الذين يستخدمون هذه الاستراتيجيات يكون تحصيلهم الأكاديمي أفضل من الطلاب الذين لا يستخدمون هذه الاستراتيجيات وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من: (Bail, (Bembenutty,2006)، (Barnard-Brak, Lan& Paton,2010) (Zhang & Tachiyama,2008)، (المصري، ٢٠٠٩)، (أحمد، ٢٠٠٧).

كما تبحث هذه الدراسة الإشكالية التربوية المتعلقة بنجاح الطالب الجامعي أو فشله مستقبلاً في ضوء وجهة الضبط لديه وهي تعتبر دراسة أولية استكشافية تهدف أولاً إلى التعرف على وجهة الضبط لدى فئة هامة هي

طلاب وطالبات أقسام الرياضيات ، كما تهدف إلى معرفة مدى قوة ودلالة العلاقة بين وجهة الضبط والتحصيل الدراسي لديهم حيث هناك العديد من الدراسات التي أكدت ذلك وجود علاقة بين وجه الضبط الداخلي والتحصيل الدراسي مثل دراسة كل من : (بني خالد ، ٢٠٠٩) و(الحكمي ، ٢٠٠٤) و (سالم وقنبيل والخليفة ، ٢٠١٢)

والدراسة محاولة في نفس الوقت لربط وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً ببعض المتغيرات المرتبطة بالطلاب الجامعة (كالجنس والمستوى الدراسي).

ثالثاً أسئلة البحث:

١. ما هي وجهة الضبط المستخدمة لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء؟
٢. ما هو مستوى استخدام طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً؟
٣. هل تختلف وجهة الضبط وفق للمستوى الدراسي؟
٤. هل تختلف استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وفق للمستوى الدراسي؟
٥. ما نوع العلاقة بين كل من وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الدراسي (المعدل التراكمي) لهؤلاء الطلاب؟
٦. هل تختلف وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً عند ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض من طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء؟

رابعاً أهداف البحث: يهدف هذا البحث الى التعرف على:

١. وجهة الضبط المتبعة لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء.

٢. استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً المتبعة لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء.

٣. العلاقة بين وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء.

خامساً أهمية البحث: تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تقف على موضوعين هامين لهما ارتباط كبير بالتحصيل الأكاديمي للطلاب، وهما استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً ووجهة الضبط لديهم، حيث يكتسب البحث أهمية تربوية، وعلمية في أنه يمكن أن يسهم في وقوف صناع القرار التربوي في التعليم الجامعي على أهم وأبرز وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لأقسام الرياضيات وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لديهم، لاستحداث برامج تدريب للطلاب تساعد على توظيف تلك الاستراتيجيات في تعلمهم ورفع مستوى الضبط الداخلي لديهم، وبالتالي قد يرفع من مستوى تفوقهم الدراسي، كما أن هذا البحث يفتح آفاقاً لدراسات أخرى تركز على معرفة الفروق في توظيف وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم في المرحلة الجامعية تبعاً لمتغير الجنس (طلاب وطالبات) في تخصصات أخرى، كما أنه يسهم في إمداد الباحثين بمقياس جديد لاستراتيجيات التعلم بأبعاده المختلفة.

سادساً حدود البحث: يقع البحث علمياً وتطبيقياً ضمن الحدود التالية:

أ- **الحدود البشرية:** تتمثل بالدرجة الأولى في عينة البحث وهي طلاب قسم الرياضيات بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالقويعة وطالبات قسم الرياضيات بكلية التربية بالمزاحمية بجامعة شقراء.

ب- **الحدود الموضوعية:** وهي وجهة الضبط (الداخلي - الخارجي) واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً (ترتيب بيئة الدراسة، تركيز الانتباه، المذاكرة، القراءة من الكتب الدراسية، التعلم من المحاضرات، كتابة البحوث والواجبات، التعامل مع الاختبارات، تنظيم وإدارة الوقت، مراقبة الذات، تيسير الموارد والمصادر البشرية) المحددة في أداتي البحث، والمعدل التراكمي للطلاب والطالبات الدال على تحصيلهم الدراسي، والمستوى الأكاديمي للطلاب والطالبات من المستوى الأول إلى الثامن.

ج- **حدود زمنية:** تتمثل في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ والتي تم خلاله تطبيق أدوات الدراسة ميدانياً على عينة البحث، كما تم التحقق من صلاحيتها وموثوقيتها ومن ثم جمعت بيانات البحث وتم تحليل تلك البيانات وتفسيرها.

سابعاً تحديد المصطلحات: سيتم عرض أهم المصطلحات التي وردت في

البحث وهي كالآتي:

أ- **تعريف وجهة الضبط:** التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على فقرات المقياس المستخدم في هذا البحث وهو مقياس وجهة الضبط (كفاي، ١٩٨٢).

ب- **التعلم المنظم ذاتياً**: هو العملية التي من خلالها يضع المتعلم أهدافاً ويستخدم استراتيجيات لتحقيق تلك الأهداف ، ويوجه خبرات تعلمه ويعدل سلوكه لتسهيل اكتساب المعلومات (أحمد ، ٢٠٠٧).

ج- **استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً**: يعرف إجرائياً بأنه : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة على فقرات المقياس المستخدم في البحث الحالي والذي يمثل مجموعة من المراحل والطرق والخطوات والإجراءات والتكتيكات التي يتبعها المتعلم من أجل أن يسهل على نفسه عملية التعلم ، وتتضمن استراتيجيات (ترتيب بيئة الدراسة ، تركيز الانتباه ، المذاكرة ، القراءة من الكتب الدراسية ، التعلم من المحاضرات ، كتابة البحوث والواجبات ، التعامل مع الاختبارات ، تنظيم وإدارة الوقت ، مراقبة الذات ، تيسير الموارد والمصادر البشرية).

د- **التحصيل الدراسي**: يقصد به إجرائياً بأنه مجموع الخبرات والمهارات والمعلومات والمعارف التي يكتسبها طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء ممن خضعوا للبرنامج الدراسي المعتمد بالجامعة والذي يعبر عنه بالمعدل التراكمي للطالب أو الطالبة في نهاية الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ.

ثامناً الاطار النظري والدراسات سابقة:

- **مفهوم وجهة الضبط**: إن مفهوم وجهة الضبط يعود في جذوره إلى نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning) وهي نظرية في الشخصية كما أنها طريقة مستعملة في الإرشاد والعلاج النفسي ، ولقد أكد Rotter صاحب

هذه النظرية في كتابه "التعلم الاجتماعي وعلم النفس الإكلينيكي"، إن الفكرة الرئيسة لنظرية التعلم الاجتماعي هي أن الشخصية تتطور من خلال تفاعل الأفراد معا في المجتمع، وهي ترى أن وجهة الضبط عبارة عن توقع التعميم حول ما إذا كانت التعزيزات المرتبطة بالأفعال محددة بواسطة الفرد دالة على سلوكه، أو بشكل خارجي بواسطة الصدفة، أو الآخرين من ذوي النفوذ لذلك ينقسم الأفراد إلى فئتين: فئة من ذوي الضبط الداخلي، وفئة أخرى من ذوي وجه الضبط الخارجي (الحلو، ١٩٨٩: ١٧).

- سمات ذوي التحكم الداخلي والخارجي: لقد أشار روتر أن المتوجهين نحو الغاية الداخلية يعتقدون أنهم مسئولون عن نجاحهم وفشلهم، وهم يعتقدون أنهم إذا نجحوا فذلك لأنهم يحاولون بجد وأن لديهم القدرة على النجاح، وهم يتحدثون أكثر عن سلوكهم وتصرفاتهم ودوافعهم، وأدائهم في الدراسة أفضل بكثير من ذوي التحكم الخارجي، وهم كذلك أكثر مبادرة، ويؤدون بطريقة جيدة أي عمل شاق، ويحتلون موقع القيادة في حل المشكلات، ويتميزون بالتوافق والمشاركة وتبادل العواطف والمجاملات والانسجام مع الآخرين، وهم أكثر ثقة بالنفس وأكثر ذكاء وأكثر نشاطا ومرونة وأكثر إقداما ومغامرة وأقل شعورا بالضغط والقلق.

أما ذوو التحكم الخارجي فهم يعزون أخطائهم إلى العمل الشاق، وأنه ليس بإمكانهم أن يفعلوا شيئا ويختارون التحديات الأسهل، ويستسلمون سريعا ولديهم إحساس بالعجز وهم أقل مبادرة، كذلك لا يبادرون بإقامة علاقات بزملاء جدد، أو إصلاح الصداقات المتصدعة لذلك هم أقل توفقا

وأقل مشاركة مع الآخرين فهم لا يتبادلون العواطف ولا ينسجمون مع الغير، أداؤهم الدراسي ضعيف، ويعتمدون على مساعدة الآخرين فهم أكثر شعورا بالضعف والعجز وأكثر يأسا وأقل ثقة بالنفس وأكثر شعورا بالضغط وأقل تكيفا ولا يشعرون بتحمل المسؤولية بل يشعرون بأنهم لا يمثلون السيطرة على ما يحدث لهم، وإذا حدثت لهم أمور طيبة يعززون ذلك إلى الحظ أو الظروف أو الأفراد الآخرين، ويرجعون الفشل إلى صعوبة المهمة وأنه ليس بإمكانهم أن يفعلوا شيئا.

إن التمييز بين الوجهتين يتعلق بإدراك الفرد بأنه أكثر أو أقل سيطرة على بيئته، حيث يعتقد أصحاب الوجة الداخلية أن التكاليف والاثابات تعتمد على قدراتهم بينما يعتقد أصحاب الوجة الخارجية بأن هذه النتائج محددة بواسطة قوى خارجة عن أنفسهم، ومن الممكن أن يحصل أصحاب الوجة الداخلية على الإحساس بالمنزلة المتحققة وبأنهم كفؤين أو مؤهلين للإنجاز (عواد، ٢٠٠٩: ٣٠).

- استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً:

أ- مفهوم استراتيجيات التعلم المنظم: يعد التعلم المنظم ذاتياً " Self Regulated Learning" مفهوماً ضمناً في كثير من الموضوعات التربوية المعاصرة فهو يشمل استراتيجيات ما وراء المعرفية (تعلم كيف تتعلم). ويذكر (Zimmerman, 2002) أن أهميته تكمن في كيفية تنمية مهارات التعلم مدى الحياة الذي يعد ضرورة لمواءمة طبيعة عصر يتسم بالتغير السريع نتيجة للتدفق المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي مما يتحتم على الفرد ضرورة الاهتمام

بتعليم نفسه بنفسه ، وأن يمنح الفرصة لكي يختار ويحدد ويتحمل مسؤولية ما يود تعلمه بحيث يصبح موجهاً لذاته متفاعلاً إيجابياً. بناء عليه فالتعلم ليس نشاطاً يحدث للمتعلم كرد فعل للتعليم ، وإنما نشاط يُحدثه من خلال التعامل مع الموقف التعليمي بشكل نشط وفاعل ، وهي بذلك توصف بأنها مجموعة العمليات والطرق الذهنية التي يستعملها المتعلم لاكتساب وتخزين واسترجاع أنواع مختلفة من المعرفة ، فهي تعمل على تنظيم وتجميع وتخزين المعلومات في الذاكرة ودراسة المواد التعليمية و تنظيم عملية الدراسة وفهم ما تم تعلمه (الشريف والدسوقي ، ٢٠١٠).

كما تعني استراتيجية التعلم عند (صلاح الدين ، ٢٠٠٤ : ١٣٠) اختيار واستخدام الطرق التي تساعد المتعلم على تجهيز المادة التي يريد تعلمها ، حيث يستخدم طرق مختلفة تناسب مع الأهداف الخاصة التي يريد تحقيقها . كلما كانت الاستراتيجية مختارة بعناية ودقة.

وعبرت عنه (الناشف ، ١٩٩٧ : ٦٠) بقولها "أنا نقصد بها المنحنى أو الخطة والإجراءات والمناورات والتكتيكات والطرائق والأساليب التي يتبعها المتعلم للوصول إلى نواتج التعلم المحددة منها : ما هو عقلي أو اجتماعي أو حركي أو مجرد الحصول على معلومات.

وعليه فيمكننا القول أن معظم هذه التعريفات تتفق على أن استراتيجية التعلم المنظم ذاتياً تمثل مجموعة من المراحل والطرائق والخطوات والإجراءات التي يتبعها المتعلم من أجل أن يسهل على نفسه عملية الفهم والاحتفاظ بالمعلومات والحقائق التي يتعلمها وأن يدرجها ضمن رصيده المعرفي السابق

وكذلك لمساعدته على استرجاعها وتذكرها عند الحاجة إليها في أقل وقت وجهد ممكن وبأسهل الطرق.

فالمتعلم قبل أن يتعامل مع المعلومات سيقوم بالتخطيط لكيفية التعامل وما يجب عليه فعله ، ويقوم بأفعال من شأنها إعداده وتهيئته معرفياً ووجدانياً وبدنياً وفيزيقياً وحصر جميع الظروف المحيطة التي بإمكانها أن تساعد وتوفر عليه الوقت والجهد وتيسير الأوضاع وفق ذلك بغرض تناوله للمعلومات ، كما يقوم بتحديد المعرفة السابقة التي يمكن أن تساعد في هذه المهمة ، وأن يحدد في أي اتجاه يريد أن يأخذه تفكيره ، وماذا عليه أن يعمل أما أثناء التفاعل فإنه يستعمل عدة استراتيجيات للتعامل مع المعلومات من بينها أنه يقوم بفحص المادة والتعرف على الأفكار والمعلومات الموجودة فيها وترتيبها على حسب أهميتها وتصنيفها وتلخيصها وإدارة بنائها في إطار خاص يسهل عليه إدراكها وفهمها وتنظيمها ، كما يقوم بوضع كيفية العمل ويتفقد مساره للتأكد من مدى صحته ويقرر ما الكيفية التي يعمل بها وما هي المعلومات المهمة التي يجب أن يتذكرها وما الأشياء التي يحتاج إليها لإنجاز عمله ، وبهذا يقوم بمراقبة أداءه (مصطفى ونبييل ، ١٩٨٥).

- تصنيف استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً: يستخدم المتعلم مجموعة من الطرق والاستراتيجيات ، لتسهيل تعلمه ولزيادة رصيده المعرفي وبلوغه المستوى المطلوب من القدرات والمهام والحصول على كم أكبر من المعلومات وبأقل جهد وقبل ذلك إقناعه بأنه يمكن أن يتحسن إذا قام بانتهاج هذه الاستراتيجيات. ويمكن القول بأن تنوع مسميات استراتيجيات التعلم ، وتعدد

طرق قياسها ومتغيراتها ترجع إلى تنوع الباحثين وأساليبهم في البحث، ولكن معاني المسميات وخصائصها متقاربة.

ومن بين هذه الاستراتيجيات التي استخدمها الباحثان في هذه الدراسة: (ترتيب بيئة الدراسة، تركيز الانتباه، المذاكرة، القراءة من الكتب الدراسية، التعلم من المحاضرات، كتابة البحوث والواجبات، التعامل مع الاختبارات، تنظيم وإدارة الوقت، مراقبة الذات، تيسير الموارد والمصادر البشرية) ويعرفها الباحثان بالآتي وفقاً للمقياس المستخدم في الدراسة، ودراسة كل من (مهنا، ٢٠٠٤)، (رشوان، ٢٠٠٥)، (الجراح، ٢٠١٠)، (العمري وأل مساعد، ٢٠١٢)، (أحمد، ٢٠١٥):

١- ترتيب بيئة الدراسة: وتشير استراتيجية ترتيب بيئة الدراسة القيام ببعض المهام في ضوء ترتيب الأولويات والأهمية، ومن ثم التخطيط للاستغلال الأمثل للبيئة، ويجب ترتيب البيئة من قبل المتعلم بصورة تمكنه من تركيز الانتباه والتغلب على المشتتات، إلا أن تنظيم بيئة التعلم يتطلب تحديد المكان المناسب والخالي من أي مشتتات بصرية وصوتية وذهنية مما يساعد المتعلم على التركيز. ويعتبر هذا أصعب أنواع التنظيم لأنه لا يخضع لتحكم المتعلم بل تتداخل فيه عناصر أخرى وتؤثر عليه.

٢- تركيز الانتباه: وهو أكثر الاستراتيجيات شيوعاً لأنه يساعد على استدعاء المعلومات، وإعادة تركيز الانتباه مرة تلو أخرى وطرح الأسئلة حول ما تم تعلمه ومحاولة معرفة مدى التحكم في المعلومات المكتسبة والتغلب على

المشتتات ، وكذلك التخطيط لوقت الدراسة وفقاً لمدى الانتباه ، والملاحظة الذاتية لكل ما يمكن أن يؤثر على التعلم.

٣- المذاكرة: وتتضمن هذه الاستراتيجية إدارة محيط ومكان المذاكرة، تنظيم ساعات المذاكرة، وضع وتحديد أهداف واضحة قبل البدء في المذاكرة بغرض الاستفادة منها في تنظيم عملية الاستذكار، استخدام مهارات فن الاستذكار والمخططات التنظيمية والتصوير، استخدام استراتيجيات محددة لدراسة المصطلحات الجديدة الموجودة في الكتب الدراسية.

٤- القراءة من الكتب الدراسية: وهي استراتيجية تضمن أن يظل الدارس متيقظاً نشطاً وفعالاً أثناء القراءة، ويركز على الأفكار المهمة مما يجعل تعلمه أفضل ويقوم باستخدام استراتيجيات القراءة المناسبة لفهمه، كالقراءة بصوت عال، والبحث عن مصطلحات جديدة في المعجم أو القاموس، تدوين الملاحظات أثناء القراءة، وضع أهداف للقراءة قبل البدء، القراءة من أجل الإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها.

٥- التعلم من المحاضرات: استراتيجية محددة لتدوين الملاحظات وتنظيمها أثناء المحاضرات، والتواصل مع الاساتذة بكل الوسائل للمساعدة في تحديد المعلومات الهامة أثناء المحاضرة وفهماها.

٦- كتابة البحوث والواجبات: ويعني استخدام استراتيجيات محددة قبل وأثناء كتابة الأبحاث والواجبات من التنظيم والأسلوب المناسب والتدقيق اللغوي، وتقسيم البحث عند كتابته إلى أجزاء وإنهاء كل جزء ومراجعته قبل البدء في الأجزاء الأخرى.

٧- **التعامل مع الاختبارات :** استخدام استراتيجيات وطرق متابعة الأداء في الأنشطة والاختبارات الدورية، والاختبارات النهائية أيضاً، مثل تدوين الملاحظات الخاصة بها، والقيام بحل الأنشطة والاستفادة من الاختبارات السابقة في إعطاء فكرة عن أنواع الأسئلة وكيفية الاستذكار لتذليل بعض الصعوبات الأكاديمية، سواء قبل إنجاز المهام أو أداء الاختبارات، أو اثنائها، والاستعداد للاختبار وإعداد الأدوات اللازمة لذلك، واتباع استراتيجيات معينة للإجابة عن الاختبار مثل قراءة الاختبار كاملاً قبل البدء بالإجابة عليه، والتمعن في قراءة الأسئلة قبل البدء بالحل، وعدم القلق والتوتر أثناء الاختبار.

٨- **تنظيم وإدارة الوقت :** استراتيجية يتم فيها تحديد الوقت اللازم لأداء المهمة وكم من الوقت يتطلب على حسب طبيعة المادة، يحاول فيها المتعلم جدولة الوقت وتقسيمه في صورة تتيح له الاستخدام الأمثل للتعلم، وتتضمن تحديد الوقت اللازم لتحقيق الأهداف في ضوء الأهمية النسبية للهدف، وكذلك تتضمن اتخاذ القرارات المناسبة والمفاضلة بين البدائل حتى يصل المتعلم إلى جدولة الوقت المتاح بصورة تتيح الاستخدام الأمثل له.

٩- **مراقبة الذات :** وهذه الاستراتيجية يقصد بها "الانتباه الحر إلى بعض مكونات السلوك الذاتي والتي تؤدي إلى امتلاك المتعلم القدرة على مواجهة الذات لمراقبة تحقيق أهدافه، وتتضمن عدداً من المهارات الفرعية مثل: القدرة على التساؤل رغبة في استكمال المهام، التأكد من فهم المعلومات، ملاحظة عملية اكتساب المعارف والمفاهيم، والخبرات، والتأكد من اختيار

الاستراتيجية المناسبة للتعلم وكذلك التحقق من المضي قدماً في الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف واستخدام الأمثلة التوضيحية، ويضاف إليها تحديد الإخطاء، واقتراح الطرق البديلة لتصحيحها.

١٠ - تيسير الموارد والمصادر البشرية: إن كمية المعلومات التي يتحصل عليها المتعلم ليس النسبة الكافية من المعلومات وبالتالي لا يمكنه الاعتماد فقط على ما يقدمه له المعلم داخل المحاضرة وما هو موضوع في البرنامج الدراسي، ولهذا نجد أن بعض الطلاب يقومون بالبحث والاتصال بالآخرين ويتفحصون المزيد من الكتب للحصول على توضيح وشرح أفضل وأكثر بهدف الإلمام بجوانب الموضوع مما قد يلجا الطلاب إلى المطالعة الخارجية وتفحص الكتب الخارجية والمجلات العلمية والقواميس، والذهاب إلى قاعات الانترنت، أو الاستعانة ببعضهم البعض في جمع المعلومات أو تفحص الدروس التي قدمت في السنوات الماضية أو الاتصال بأساتذة ومعلمين آخرين للتعرف على وجه نظرهم وتقديم الشروح الإضافية وقد يستعين كذلك بأصدقائه أو قد يقوم ببحث تطوعي للحصول على المزيد من الدرجات.

- التحصيل الدراسي: تختلف وجهات النظر والآراء حول مفهوم وتعريف التحصيل الدراسي ورغم هذا الاختلاف نجد شبه اتفاق حول أهمية ودوره في تحديد المقدار الذي يتحصل عليه المتعلم من المعارف من أهمها: أن التحصيل الدراسي يتمثل في المعرفة التي يتحصل عليها الفرد من خلال برنامج أو منهج دراسي قصد قياس مدى تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي ويظهر في جميع التغيرات التي تحدث للفرد جراء تعرضه لموقف تعليمي أو

ممارسة عمل تعليمي معين ، ويقتصر هذا المفهوم على ما تحصل عليه المتعلم من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل المتعلم أكثر تكيفاً مع الوسط المدرسي الذي ينتمي إليه ، بالإضافة إلى إعداده للتكيف مع الوسط المدرسي بصورة عامة.

ويعرف علام (٢٠٠٠ ، ٣٠٥) التحصيل الدراسي بأنه : درجة الاكتساب التي يحققها الفرد في مادة معينة أو في مجال تعليمي معين ، أو هو مستوى النجاح الذي يحرزه في تلك المادة أو الذي وصل إليه ويحدد بواسطة درجة الاختبار أو الدرجات المحددة من قبل المعلم أو كلاهما معاً ، ويضيف أن التحصيل الدراسي يعبر عن مستوى اكتساب الطالب للحقائق والمفاهيم والتعليمات المنظمة في وحدة بناء الكائن الحي عند مستويات الاستذكار والفهم والتطبيق ، والذي يقدر بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض.

الدراسات السابقة :

أ- دراسات تناولت العلاقة بين وجهة الضبط والتحصيل الدراسي :

دراسة موسى (١٩٨٧) حول العلاقة بين وجهة الضبط والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة من الجنسين ، والتي توصلت نتائجها إلى أن هناك ارتباطاً سالباً دالاً إحصائياً بين وجهة الضبط الخارجي والتحصيل الدراسي ، أي أنه كلما ارتفعت الدرجات على مقياس وجهة الضبط الخارجي انخفض مستوى التحصيل الدراسي ولم توجد فروق دالة إحصائية في وجهة الضبط بين الأعلى تحصيلاً والأدنى تحصيلاً ، وهذا بالنسبة لعينة

الذكور، أما بالنسبة لعينة الإناث فوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين وجهة الضبط والتحصيل الدراسي، أي أنه كلما ارتفعت الدرجات على مقياس وجهة الضبط الخارجي ارتفع مستوى التحصيل الدراسي، بينما لم يجد فرقا جوهرياً في وجهة الضبط بين مرتفعات التحصيل ومنخفضات التحصيل لدى عينة الذكور، بينما هناك علاقة بين الاعتقاد في الضبط الخارجي والتحصيل الدراسي المرتفع لدى عينة الإناث.

دراسة غريب (٢٠٠٢) التي هدفت إلى دراسة الاكتئاب ومركز الضبط لدى عينة مصرية من الراشدين وبلغت العينة (٣٧٠) من الذكور، (٢٢٣) من الإناث، وأسفرت النتائج على وجود فروق بين مجموعة الذكور ومجموعة الإناث على متغير الضبط وكان هذا الفرق دالاً إحصائياً، أي أن الإناث أكثر توجهاً للضبط الخارجي.

دراسة (أبو عليا، ٢٠٠٧) والتي هدفت إلى إيجاد العلاقة بين استراتيجيات فوق المعرفة والدافعية الداخلية والدافعية الخارجية لطلبة المرحلة الجامعية من طلبة جامعة الزرقاء الأهلية، وتكونت عينة الدراسة من ٣١١ طالباً وطالبة من طلبة الجامعة، وتم ترجمة مقياس استراتيجيات فوق المعرفة، وكذلك مقياس الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية، وتم تحقيق الصدق والثبات لهذين المقياسين. وتوصلت نتائج إلى أن استراتيجيات فوق المعرفة ترتبط بصورة أكبر بالدافعية الداخلية عند طلبة الجامعة. كما أشارت النتائج إلى أن الدافعية الداخلية لا تختلف باختلاف جنس الطلبة، وتخصصهم ومستواهم الدراسي.

دراسة الحكمي (٢٠٠٤) التي هدفت إلى التعرف على علاقة وجهة الضبط بـكلاً من التخصص الدراسي والذكاء الشخصي ، وقد طبقت الدراسة على عينة من طلاب التعليم الجامعي بلغ عددهم (٢٢٠) طالباً وطالبة من كليات علمية وأخرى إنسانية ، وطبق عليهم مقياس روتر للضبط ومقياس وكسلر للذكاء وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين وجهة الضبط والذكاء الشخصي والتخصص الدراسي كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق بين الجنسين في وجهة الضبط الداخلي والخارجي .

دراسة شاك و لينج (Chak & Leung, 2004) التي هدفت إلى دراسته العلاقة بين وجهة الضبط والجنس لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية حيث بلغ حجم العينة (٧٢٢) طالباً وطالبة وطبق عليهم مقياس روتر للضبط الداخلي والخارجي ومقياس الجنس وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في وجهة الضبط .

دراسة سالم وقنبيل والخليفة (٢٠١٢) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين دافعية الإنجاز وموضع الضبط ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الجامعيين بالسودان ، وبلغ حجم العينة (٢٣٥) طالباً وطالبة ، منهم (١٠١) ذكر و (١٣٤) أنثى بالسنة الدراسية الثالثة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية من مؤسسات التعليم العالي ، وأظهرت الدراسة بأنه يوجد تفاعل دال إحصائياً بين مستويات الدافعية للإنجاز ومستويات موضع الضبط على التحصيل الدراسي .

وقامت الحربي (٢٠٠٦) دراسة تهدف إلى معرفة علاقة التحصيل الدراسي بكل من معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية واتجاه الضبط لدى عينة من (٤٩٧) من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وذلك في ضوء بعض المتغيرات العمر- الجنس والأكاديمية (التخصص - المستوى الدراسي)، وأسفرت النتائج عن علاقة سالبة ودالة بين التحصيل الدراسي واتجاه الضبط. دراسة بني خالد (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين مركز الضبط ومستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة أَل البيت بالأردن، وقد بلغت الدراسة (١٨٠) طالباً وطالبة من طلاب الباكلوريا والدراسات العليا، واختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية، وقد أظهرت النتائج تفوق أفراد عينة الدراسة في مركز الضبط الخارجي، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط والتحصيل الأكاديمي حسب الجنس، بينما في المستوى الدراسي كانت العلاقة دالة لصالح طلبة الباكلوريا، كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط (الداخلي والخارجي)، وكل من مستوى التحصيل الأكاديمي (مرتفع/متدنٍ)، أو الجنس، أو المستوى الدراسي.

من خلال العرض السابق للدراسات المتعلقة بوجهة الضبط، نرى فروقاً بين الجنسين في وجهة الضبط في دراسة كل من: (غريب، ٢٠٠٢)، Chak (2004, & Leung)، (موسى، ١٩٨٧)، بينما لم توجد فروق بينهما في دراسة كل من: (أبو عليا، ٢٠٠٧) و(الحكمي، ٢٠٠٤)، وفيما يتعلق بعلاقة وجهة الضبط والتحصيل الدراسي فقد أثبتت دراسة كل من: (سالم وقنبيل

والخليفة، ٢٠١٢)، (الحربي، ٢٠٠٦) و(الحكمي، ٢٠٠٤) وجود علاقة بينهما، بينما لم تثبت تلك العلاقة في دراسة كل من: (موسى، ١٩٨٧) للذكور، (بني خالد، ٢٠٠٩) للذكور والإناث، أما دراسة (موسى، ١٩٨٧) فلم توجد فروقاً بين الأدنى والأعلى تحصيلاً بالنسبة للذكور بينما وجدت فروقاً بينهما بالنسبة للإناث ودراسة (بني خالد، ٢٠٠٣) للذكور والإناث، كما لم يثبت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجهة الضبط (الداخلي والخارجي) والمستوى الدراسي أو التخصص في دراسة (بني خالد، ٢٠٠٩). ولقد استفاد الباحثان من تلك الدراسات في الإجابة على تساؤلات الدراسة، والتعرف على أداة البحث اللازمة للدراسة.

ب- دراسات تناولت العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الدراسي :

دراسة مهنا (٢٠٠٤) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم، وأثر الجنس والتحصيل الدراسي والسنة الدراسية على استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم لدى طلبة كلية التربية بجامعة قابوس، تم تطبيق مقياس الاستراتيجيات المحفزة للتعلم على عينة تألفت من (٢١٦) طالبا وطالبة. وقد استخدمت ثلاثة مقاييس فرعية لكل من: الدافعية (الكفاية الذاتية للأداء والتعلم، قيمة المهمة، قلق الاختبار)، استراتيجيات التعلم (الإيضاح، التنظيم الذاتي لما وراء المعرفة، التكرار الموضح)، واستراتيجيات إدارة الموارد (طلب المساعدة، تنظيم الجهد، بيئة ووقت التعلم). أسفرت نتائج الدراسة عن مستوى مرتفع

لاستخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم (الأوساط الفعلية أعلى عن الوسط النظري) لثمانية أبعاد من أصل تسعة، كما كانت أكثر الاستراتيجيات استخداماً كانت : قيمة المهمة، التنظيم الذاتي لما وراء المعرفة، الإيضاح، وأقلها استخداماً كانت استراتيجيات : طلب المساعدة وتنظيم الجهد، وقد ظهر من خلال نتائج تحليل التباين المتعدد تفوق الطالبات الإناث على الطلاب الذكور في استخدام ثلاث استراتيجيات : الإيضاح، التنظيم الذاتي لما وراء المعرفة، وبيئة ووقت التعلم، وتفوق الطلبة المرتفعي التحصيل على المنخفضي التحصيل في استخدام أربع استراتيجيات : الإيضاح، التنظيم الذاتي لما وراء المعرفة، طلب المساعدة، وتنظيم الجهد، وتفوق طلبة السنتين الأولى والثانية على السنوات الثالثة والرابعة في استخدام استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم، وأن كل سنة دراسية تتميز باستخدام استراتيجيات معينة دون غيرها .

وفي دراسة أجراها سوي- كو (Sui-Chu , 2004) والتي كان من أهدافها الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التحصيل الأكاديمي والتعلم المنظم ذاتياً، لدى عينة من الطلاب بلغ متوسط أعمارهم (١٥) عاماً من هونج كونج، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعلم المنظم ذاتياً، وبين التحصيل الأكاديمي في مواد القراءة والرياضيات والعلوم، وكانت استراتيجيات التحكم، والكفاءة الذاتية الأكثر ارتباطاً مع التحصيل بالمواد الثلاثة، في حين ارتبط مكونا الدافعية والتذكر بشكل سلبي مع التحصيل في الرياضيات والعلوم. كما أشارت النتائج إلى أن طلاب هونج كونج كانوا أقل

استخداماً لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً من باقي الطلاب المشاركين في الدراسة من الدول الأخرى.

وهدفت دراسة أزفيدو وكروملي (Azevedo & Cromley, 2004) إلى التعرف على مدى تأثير تدريب الطلاب لاستخدام إستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم على تفوقهم الدراسي، وطبقت الدراسة على (١٣١) طالباً جامعياً قسموا إلى مجموعتين: إحداهما تجريبية تخضع للتدريب، والأخرى ضابطة خضعت كليهما لبيئة تعلم معتمدة على الوسائط المتعددة. وتعرضت المجموعة التجريبية فقط إلى (٣٠) دقيقة من التدريب قبل بداية كل محاضرة على كيفية توظيف بعض الاستراتيجيات المعينة على التعلم والفهم، وطبق اختبار للتحصيل أظهرت نتائجه تفوقاً للمجموعة التجريبية يعزى لتدريب الطلبة على استخدام استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم.

أما دراسة رشوان (٢٠٠٥) فهدفت إلى التعرف على العلاقة بين متغيرات الجنس، والتخصص الأكاديمي (علمي/نظري) واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى عينة من طلاب كلية التربية بقنا وكانت عينة الدراسة تتكون من (٣٠٠) طالبا وطالبة، وتبين من نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً، وأن طلاب التخصصات العلمية أكثر استخداماً لاستراتيجيات (تعلم الأقران، والاحتفاظ بالسجلات، والتقويم الذاتي)؛ بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخصص الأكاديمي (علمي/نظري) وبعض استراتيجيات التنظيم الذاتي (التسميع، والتفصيل، والتنظيم، والتخطيط، والمراقبة

الذاتية، ومكافأة الذات، وحوار الذات عن الكفاءة، و عن الأداء، والضبط البيئي، وطلب المساعدة، والبحث عن المعلومات، وإدارة الوقت).

وهدفت دراسة موسوليدس وفيليب (Philippou, 2005) (Mousoulides, & الذاتية، وقيمة المهمة، وتوجه الهدف) واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وبين التحصيل الأكاديمي في مادة الرياضيات، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٧) طالبا وطالبة من معلمي قبل الخدمة في قبرص، وقد كشفت النتائج أن استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً يرتبط بالتحصيل الأكاديمي.

وأجرى أندرتون (Anderton, 2006) دراسة كان من أهدافها الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في التحصيل الأكاديمي لدى عينة تكونت من (٢٨) معلما ومعلمة من معلمي قبل الخدمة، الملتحقين في برنامج تعليم المعلم في ولاية ألاباما، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود أثر لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في التحصيل الأكاديمي لدى أفراد الدراسة.

وهدفت دراسة بمبنيوتتي (Bembenutty, 2006) للكشف عن العلاقة بين استخدام الطلاب لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وكل من التحصيل الأكاديمي باستخدام مقياس بوردي ومعتقدات فاعلية الذات، لدى عينة تكونت من (١٤٧) طالبا وطالبة في الجامعة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

بحث علي (٢٠٠٦) والذي كان هدفه معرفة العلاقة بين أهداف الانجاز وكل من استراتيجيات التعلم والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق، وتكونت العينة من (٣٥٨) طالبة منهم (١٧٦) طالبة بالمستوى الثاني، (١٨٢) طالبة بالمستوى الرابع، وكانت أدوات البحث مقياس أهداف الانجاز واستبيان استراتيجيات التعلم، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطالبات في مقياس أهداف الانجاز ودرجاتهن في استبيان استراتيجيات التعلم، وكذلك توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطالبات في مقياس استراتيجيات التعلم وتحصيلهن الدراسي .

وفي دراسة أجراها أحمد (٢٠٠٧) على عينة تكونت من (١٢٨) طالباً من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية بالمنصورة، كان من أهدافها الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أبعاد التنظيم الذاتي للتعلم والتحصيل الأكاديمي، والتعرف إلى مدى اختلاف التحصيل الأكاديمي تبعاً لمستويات التنظيم الذاتي للتعلم، إضافة إلى تحديد القدرة التنبؤية لأبعاد التنظيم الذاتي للتعلم بالتحصيل الأكاديمي، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحصيل الأكاديمي وبعد وضع الهدف والتخطيط، وبعد الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة، وبعد التسميع والحفظ، وبعد طلب المساعدة الاجتماعية، كما أشارت إلى أن التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ذوي المستوى المرتفع من التنظيم الذاتي للتعلم، أفضل منه لدى الطلاب منخفضي مستوى التنظيم الذاتي للتعلم على كافة أبعاد استراتيجيات التعلم، وكذلك

أظهرت النتائج قدرة بعدي وضع الهدف والتخطيط ، والاحتفاظ بالسجلات والمراقبة على التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب.

وجاءت دراسة جود باستشر وآخرين (Goodpasture, Linder & Thomas, 2007) التي طبقت على (٧٣٢) طالباً من إحدى الجامعات الأمريكية ، بعد أن خضعوا لمقياس التقرير الذاتي .وقد أظهرت النتائج أنه ليس هناك علاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وبين التفوق الدراسي وفقاً لمعدلات الطلاب الأكاديمية.

وأجرى بيل وزانج وتاكياما (Bail, Zhang & Tachiyama, 2008) دراسة تجريبية على (١٥٧) طالبا وطالبة من جامعة هاواي ، منهم (٧٩) طالبا وطالبة مجموعة تجريبية ، و (٨٧) طالبا وطالبة مجموعة ضابطة ، وذلك للتعرف على أثر تدريب الطلاب على مهارات التعلم المنظم ذاتيا في أثناء دراسة مساق معين في التحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ، وقد أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية التي درست مساقاً بالتعلم المنظم ذاتيا كان تحصيلها في ذلك المساق أعلى من تحصيل المجموعة الضابطة التي لم تتلق مثل ذلك التدريس ، وكانوا كذلك أقل عرضة للرسوب في المساقات الأخرى.

وأجرى المصري (٢٠٠٩) دراسة هدفت للتعرف على مستوى امتلاك استراتيجيات التعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة الإسراء ، فضلا عن معرفة الفروق في مستوى هذه الاستراتيجيات وفقاً لمتغيري الجنس ومستوى التحصيل ، ومعرفة العلاقة بين مستوى امتلاك استراتيجيات التعلم ومستوى التحصيل الأكاديمي لديهم وقد بلغ حجم عينة الدراسة (٨٥) طالباً

وطالبة، طبقت عليهم استبانة استراتيجية التعلم المنظم ذاتياً، وأشارت النتائج إلى مستوى متوسط لاستراتيجيات التعلم، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك الطلاب لاستراتيجيات التعلم وفقاً لمستوى التحصيل (عالٍ، متدنٍ) على بعد استراتيجيات الدافعية للتعلم، ولصالح مستوى التحصيل العالي، ولم تظهر النتائج فروقاً بين الجنسين في مستوى هذه الاستراتيجيات، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين بعد استراتيجيات الدافعية للتعلم والتحصيل الأكاديمي.

وسعت دراسة بارنارد -براك ولان وباتون (Barnard-Brak, Lan & Paton, 2010) إلى معرفة إذا ما كان المتعلمون يحتفظون بملفات شخصية لهم تضم مهارات واستراتيجيات تنظيم تعلمهم ذاتياً، ومدى تأثير تنظيم محتوى تلك الملفات على تحصيلهم الأكاديمي، وطبقت الدراسة على عينتين مختلفتين بلغ عددها (279) طالباً من إحدى الجامعات الأمريكية، واستخدم مقياس التنظيم الذاتي الذي يضم (24) فقرة موزعة على ستة محاور هي: تنظيم البيئة، تحديد الأهداف، تنظيم الوقت، طلب المساعدة، استراتيجيات تنفيذ المهام، والتقييم الذاتي. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن تحصيل الطلاب الجامعيين يختلف بشكل واضح اعتماداً على مدى تنظيمهم لمهارات واستراتيجيات تعلمهم الذاتي التي يدونوها في ملفاتهم الشخصية؛ فالطلاب الذين تميزت ملفاتهم الشخصية بالتنظيم، كانت نتائج تحصيلهم مرتفعاً، والعكس صحيح.

كما أجرى الجراح (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى امتلاك طلبة جامعة اليرموك لمكونات التعلم المنظم ذاتيا، وما إذا كانت هذه المكونات تختلف باختلاف جنس الطالب أو مستواه الدراسي، إضافة إلى معرفة القدرة التنبؤية لمكونات التعلم المنظم ذاتيا بالتحصيل الأكاديمي، ومعرفة ما إذا كان التحصيل الأكاديمي يختلف عند الطلاب ذوي المستوى المرتفع من التعلم المنظم ذاتيا عنه عند ذوي المستوى المنخفض من التعلم المنظم ذاتيا، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣١) طالبا وطالبة من طلاب البكالوريوس في جامعة اليرموك، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم مقياس للتعلم المنظم ذاتيا، وقد أظهرت النتائج أن امتلاك الطلاب لمهارات التعلم المنظم ذاتيا على مكون (التسميع والحفظ) جاء ضمن مستوى مرتفع، وبمستوى كلي متوسط وباقي الأبعاد بدرجة متوسطة، كما تبين أن الذكور يتفوقون على الإناث على مكون وضع الهدف والتخطيط، وأن طلاب السنة الرابعة يتفوقون على طلبة السنتين الثانية والثالثة على مكوني (الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة، وطلب المساعدة الاجتماعية)، كذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي بين فئة الطلاب مرتفعي التعلم المنظم ذاتيا وفئة الطلبة منخفضي التعلم المنظم ذاتيا على مكوني وضع الهدف والتخطيط، والتسميع والحفظ ولصالح الطلبة مرتفعي التعلم المنظم ذاتيا، كما تبين أن مكوني (الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة)، ووضع الهدف والتخطيط، يتنبأان بالتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب.

وفي دراسة كل من العمري وأل مساعد (٢٠١٢) والتي تهدف إلى التعرف على استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم اللازمة لتفوق طالبات جامعة طيبة دراسياً، وأكثر تلك الاستراتيجيات تأثيراً على مستوى تفوقهن باعتبار المعدل التراكمي، والتخصص (العلمي/النظري)، وطبقت استبانة من إعداد الباحثين تهدف إلى التعرف على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً واللازمة لتفوق الطالبات دراسياً، وانقسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية هي: استراتيجيات تنظيم إدارة الأولويات/ واستراتيجيات التنظيم المعرفية وما وراء المعرفية، واستراتيجيات التقويم الذاتي، وبلغ إجمالي عدد العينة (١٤٩٥) طالبة، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور استراتيجيات تنظيم إدارة الأولويات باستراتيجياته المجتمعة والفرعية لصالح الطالبات ذوات المعدل التراكمي المرتفع، ماعدا استراتيجيتي "تنظيم الوقت" و"تنظيم الجهد". وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في محور استراتيجيات التنظيم المعرفية وما وراء المعرفية باستراتيجياته المجتمعة والفرعية لصالح الطالبات ذوات المعدل التراكمي المرتفع، ماعدا استراتيجية "البحث عن المعلومات"، كما أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور التقويم الذاتي باستراتيجياته المجتمعة والفرعية لصالح الطالبات ذوات المعدل التراكمي المرتفع باستثناء استراتيجية "مراقبة الذات".

دراسة (أحمد، ٢٠١٥) هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم لدى عينة من طلاب كلية التربية الثالثة بجامعة البعث، بالإضافة إلى كشف الفروق بين متوسط درجاتهم على مقياس

استراتيجيات التعلم ومقياس الدافعية للتعلم تبعاً لمتغير السنة الدراسية، ونوع الشهادة الثانوية، والجنس، وتم استخدام مقياس استراتيجيات التعلم ومقياس الدافعية للتعلم، وقد ضمت عينة الدراسة من (٢٦٠) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية، وكانت من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس استراتيجيات التعلم ودافعية التعلم تبعاً لمتغير الجنس (ذكر-إناث).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعلم لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلاب في السنة الأولى.

من خلال العرض السابق للدراسات المتعلقة باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً، نرى أن مستوى استخدام بعض الاستراتيجيات كان متوسطاً مثل دراسة كل من: (الجراح، ٢٠١٠)، (المصري، ٢٠٠٩) وبعضها الآخر كان مرتفعاً مثل دراسة (مهنا، ٢٠٠٤)، كما أن هناك فروقاً بين الجنسين في مستوى استخدام استراتيجيات التعلم كما في دراسة (مهنا، ٢٠٠٤)، بينما لم تظهر فروق بين الجنسين في دراسة كل من (رشوان، ٢٠٠٥)، (المصري، ٢٠٠٩)، (أحمد، ٢٠١٥)، كما أن الطلاب الذين يستخدمون استراتيجيات التعلم يكون تحصيلهم أعلى من غيرهم ممن لا يستخدمون تلك الاستراتيجيات وذلك أثبتته دراسة كل من: (Azevedo&Cromley، 2004)، (Barnard-Brak et al.,2010)، (Bail, et al.,2008)، كما أظهرت دراسة كل من: (Sui-Chu , 2004)، (Mousoulides Philippou,2005)

& علي (٢٠٠٦)، أحمد، (٢٠٠٧)، (المصري، ٢٠٠٩) علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي وبعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً، بينما لم توجد علاقة بينهما في دراسة كل من: (Goodpasture, et al.,2007) ، (Bembenutty,2006)، (Anderton, 2006). كما أشارت أيضاً دراسات أخرى إلى أن التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ذوي المستوى المرتفع من التنظيم الذاتي للتعلم أفضل منه لدى الطلاب ذوي مستوى التنظيم الذاتي المنخفض للتعلم على استراتيجيات التعلم مثل دراسة كل من: أحمد (٢٠٠٧)، المصري (٢٠٠٩)، الجراح (٢٠١٠)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي في استراتيجيات التعلم لصالح مرتفعي التحصيل الدراسي مثل دراسة (العمرى وأل مساعد ٢٠١٢)، (المصري، ٢٠٠٩)، (مهنا، ٢٠٠٤)، كما أثبتت الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعلم طبقاً لمتغير السنة الدراسية لصالح الطلاب في السنة الأولى مثل دراسة: (مهنا، ٢٠٠٤)، (أحمد، ٢٠١٥) بينما تفوق طلاب السنة الرابعة على طلاب السنتين الثانية والثالثة في دراسة الجراح (٢٠١٠)، وبالنسبة للتخصص فقد وجدت علاقة بين التحصيل واستراتيجيات التعلم يرجع للتخصص كما في دراسة (رشوان، ٢٠٠٥).

ولقد استفاد الباحثان من تلك الدراسات في الإجابة على تساؤلات الدراسة، وبناء مقياس لاستراتيجيات التعلم المستخدمة في الدراسة الحالية بالأبعاد المتعلقة بالطالب الجامعي، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في العينة وهي طلاب وطالبات أقسام الرياضيات.

وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي
 لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء
 د.عبدالله صالح القحطاني - د.إلهام جلال إبراهيم

تاسعاً إجراءات البحث : قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

١. عينة البحث

أ- العينة الاستطلاعية : ضمت (١٢٠) طالباً وطالبة في تخصص

الرياضيات بجامعة شقراء بالفصل الدراسي الثاني ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ.

ب- العينة الأساسية : تتألف من (٢٣٦) طالباً وطالبة، (١٤٧) طالبة

من طالبات أقسام الرياضيات بكلية التربية بالمزاحمية و(٨٩) طالباً من كلية

العلوم والدراسات الإنسانية بالقويعة جامعة شقراء بالفصل الدراسي الثاني

١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ. والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١) يبين عدد أفراد العينة

المجموع	كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالقويعة (طلاب)	كلية التربية بالمزاحمية (طالبات)	المستوى الأكاديمي
٦٤	٢٢	٤٢	الأول والثاني
٥١	٢٤	٢٧	الثالث والرابع
٥٦	٢١	٣٥	الخامس والسادس
٦٥	٢٢	٤٣	السابع والثامن
٢٣٦	٨٩	١٤٧	المجموع

٢. أدوات البحث: من أجل تحقيق أهداف البحث تم إعداد مقياس

لاستراتيجيات التعلم من قبل الباحثين و مقياس وجهة الضبط المعد من قبل

(كفافي، ١٩٨٢) وفيما يأتي وصف لأداتي البحث:

- مقياس استراتيجيات التعلم: يتألف المقياس من (٩٠) فقرة في

صورته الأولى موزعة على (١٠) مجالات من مجالات استراتيجيات التعلم

الآتية (ترتيب بيئة الدراسة، تركيز الانتباه، المذاكرة، القراءة من الكتب

الدراسية، التعلم من المحاضرات، كتابة البحوث والواجبات، التعامل مع

الاختبارات، تنظيم وإدارة الوقت، مراقبة الذات، تيسير الموارد والمصادر البشرية)، ووضعت أمام كل فقرة بدائل هي (لا تنطبق علي إطلاقاً، تنطبق علي تقريباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي كثيراً، تنطبق علي تماماً) والتي تقاس بالدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي. وتشير الدرجات من (١ - ٢.٣٣) لمستوى منخفض، والدرجات من (٢.٣٤ - ٣.٧٦) لمستوى متوسط، والدرجات من (٣.٦٨ - ٥) مستوى مرتفع لاستخدام الاستراتيجية.

- حساب الخصائص السيكومترية للمقياس :

الصدق الظاهري: عرض المقياس بصورته الأولى على (٩) خبراء من المختصين في التربية وعلم النفس لتحديد مدى صلاحية الفقرات، وفي ضوء آراء المختصين تم الإبقاء على (٨٧) عبارة، التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فاكتر كما تم تعديل بعض العبارات الأخرى وفقاً لآراء الخبراء.

- ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بحساب كل من معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بطريقة سبيرمان براون على العينة الاستطلاعية التي بلغت (١٢٠) طالباً وطالبة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (٢).

جدول (٢) معاملات ثبات مقياس استراتيجيات التعلم

التجزئة النصفية	الذكور	الاستراتيجية	التجزئة النصفية	الإناث	الاستراتيجية
٠,٧٤٤	٠,٧٥٦	كتابة البحوث والواجبات	٠,٨١٠	٠,٥١٠	ترتيب بيئة الدراسة
٠,٥٠٣	٠,٧٢٦	التعامل مع الاختبارات	٠,٧٩٤	٠,٨٣٨	تركيز الانتباه
٠,٥٨٤	٠,٥٩١	تنظيم وإدارة الوقت	٠,٥٤٥	٠,٦٠٦	المذاكرة
٠,٧٠٢	٠,٦٦٩	مراقبة الذات	٠,٦٤٧	٠,٦٥٢	القراءة من الكتب الدراسية
٠,٦٦٥	٠,٦٨٥	تيسير الموارد والمصادر البشرية	٠,٧٤٦	٠,٨٤٥	التعلم من المحاضرات
٠,٦٤٩	٠,٨٧٨	المقياس ككل			

وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شرقاء
د.عبدالله صالح القحطاني - د.إلهام جلال إبراهيم

يتضح من الجدول (٢) أن جميع قيم معاملات الثبات جاءت مرتفعة تتراوح بين (٠,٥٠٣ - ٠,٨٧٨) لذا يمكن القول بأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

- التجانس الداخلي للمقياس: تم حساب التجانس الداخلي لمفردات المقياس وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تمثله والجدول (٣) يوضح نتائج التجانس الداخلي.

جدول (٣) نتائج التجانس الداخلي لمقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً

الاستراتيجية	رقم المفردة	الارتباط	معاملات الارتباط	رقم المفردة	الاستراتيجية	الارتباط	معاملات الارتباط
ترتيب بيئة الدراسة	١	٠,٦٨٤**	التعامل مع الاختبارات	٣٠	القراءة من الكتب الدراسية	٠,٦٨٤**	٠,٣٦٧**
	٢	٠,٤٨٧**		٣١		٠,٥٣٧**	
	٣	٠,٥٠١**		٣٢		٠,٧٢٥**	
	٤	٠,٥٨٦**		٣٣		٠,٣٣٥**	
	٥	٠,٦٥٤**		٣٤		٠,٦٩٧**	
	٦	٠,٤٩٦**		٣٥		٠,٥٦٢**	
	٧	٠,٥٤٣**		٣٦		٠,٧٦١**	
	٨	٠,٦٧١**		٣٧		٠,٤٩١**	
	٩	٠,٧٢٥**		٣٨		٠,٧٧٧**	
	١٠	٠,٨٢٣**		٣٩		٠,٨٠٠**	
تركيز الانتباه	١١	٠,٥٠٠**	تنظيم وإدارة الوقت	٤٠	التعلم من المحاضرات	٠,٥٠٠**	٠,٧٥٢**
	١٢	٠,٦٩٥**		٤١		٠,٧٨٢**	
	١٣	٠,٨٠٨**		٤٢		٠,٧٤٩**	
	١٤	٠,٥٥٤**		٤٣		٠,٣١٠**	

الاستراتيجية	رقم المفردة	معاملات الارتباط	الاستراتيجية	رقم المفردة	معاملات الارتباط	الاستراتيجية	رقم المفردة	معاملات الارتباط
	٧٣	**٠,٧٧٤		٤٤	**٠,٧٢٦		١٥	**٠,٧٢٦
	٧٤	**٠,٨٢٣		٤٥	**٠,٤٣٢		١٦	**٠,٦٩٢
	٧٥	**٠,٤٠٥		٤٦	**٠,٨١٤		١٧	**٠,٥٩٠
مراقبة الذات	٧٦	**٠,٧١٠		٤٧	**٠,٣٥٦	كتابة البحوث والواجبات	١٨	**٠,٧٨٣
	٧٧	**٠,٥٨١		٤٨	**٠,٥٣٣		١٩	**٠,٥٨٧
	٧٨	**٠,٨٨٨		٤٩	**٠,٤٩٨		٢٠	**٠,٦٧٤
	٧٩	**٠,٦٦٣		٥٠	**٠,٤٩٨		٢١	**٠,٤٦١
تيسير الموارد والمصادر البشرية	٨٠	**٠,٥٠٦		٥١	**٠,٧٧٨	التعامل مع الاختبارات	٢٢	**٠,٥٢٧
	٨١	**٠,٣٢٥		٥٢	**٠,٤٢٣		٢٣	**٠,٦١٢
	٨٢	**٠,٤٤٩		٥٣	**٠,٨٧٤		٢٤	**٠,٥٥٦
	٨٣	**٠,٥٣٧		٥٤	**٠,٨٩١		٢٥	**٠,٣٨٤
	٨٤	**٠,٧٤٩		٥٥	**٠,٤٣٦		٢٦	**٠,٥٨٩
	٨٥	**٠,٧٥٦		٥٦	**٠,٤٩١		٢٧	**٠,٤٣١
	٨٦	**٠,٧٥٠		٥٧	**٠,٥٣٢		٢٨	**٠,٧٥٣
٨٧	**٠,٨٠٨	٥٨	**٠,٧١٧	٢٩	**٠,٢٨٥			
						المذاكرة		
						القراءة من الكتب الدراسية		

ويتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية لكل مقياس فرعي تنتمي إليه دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى تمتع مفردات المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. كما تم حساب معاملات ارتباط المقاييس الفرعية لمقياس استراتيجيات التعلم بالدرجة الكلية ، وجاءت قيم معاملات الارتباط كما يوضحها الجدول (٤)

وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شرقاء
د.عبدالله صالح القحطاني - د.إلهام جلال إبراهيم

جدول (٤) الاتساق الداخلي بالنسبة للمقاييس الفرعية لمقياس استراتيجيات

التعلم

التعلم من المحاضرات	الكتب الدراسية من القراءة	المذاكرة	تركيز الانتباه	بيئة الدراسة ترتيب	الاستراتيجية
◆◆٠,٧٥٣	◆◆٠,٧٤٩	◆◆٠,٤٨٧	◆◆٠,٥٣٧	◆◆٠,٥٤٥	الارتباط
تيسير الموارد والمصادر البشرية	مراقبة الذات	تنظيم وإدارة الوقت	التعامل مع الاختبارات	كتابة البحوث والواجبات	الاستراتيجية
◆◆٠,٤١٤	◆◆٠,٦٩٦	◆◆٠,٨٩٨	◆◆٠,٦٠٨	◆◆٠,٧١٠	الارتباط

يتضح من جدول (٤) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية دالة عند مستوى (٠,٠١).

أ- مقياس وجهة الضبط:

لقياس وجهة الضبط (الداخلي / الخارجي) استخدم المقياس المطور من قبل روتر والتي يتكون من (٢٩) فقرة حيث تكون الإجابة على فقرات المقياس، بان يختار المستجيب على المقياس إحدى الفقرتين من كل زوج والتي يرى أنها تتناسب واتجاهه بصورة اكبر، ويحصل المفحوص على درجة واحدة إذا اختار الفقرة التي تعبر عن الاتجاه الخارجي في ضبط الذات، بينما يحصل على صفر عن الفقرة التي تعبر عن الاتجاه الداخلي، وقد اضيف للمقياس ست فقرات دخيله لا تحتسب لها درجة وضعت حتى لا يكتشف المفحوص

هدف القياس ، وبذلك تكون درجة الفرد على المقياس مجموع الدرجات التي تعبر عن اتجاهه الخارجي ، ومدى الدرجات على هذا المقياس يمتد من (صفر) والتي تعبر عن عدم وجود اتجاه خارجي لدى المستجيب إلى (٢٣) والتي تعبر عن اتجاه خارجي تماماً ، ويصنف المستجيبون على هذا المقياس إلى فئتين : الأولى من (صفر - ٨) درجات وهم ذو وجه الضبط الداخلي ، من (٩ - ٢٣) درجة وهم ذو وجه الضبط الخارجي .

حساب الخصائص السيكومترية لمقياس وجهة الضبط :

قامت الأحمدى (٢٠٧) بحساب ثبات المقياس في البيئة السعودية بطريقة إعادة التطبيق وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٥٧)، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبلغ معاملته (٠,٥٩)، وحسب الصدق الداني وبلغ (٠,٧٥)،

وقد قام الباحثان بالإجراءات التالية لبيان مدى ملائمة المقياس لعينة الدراسة.

- الصدق التمييزي على العينة الاستطلاعية : تم أخذ الدرجة الكلية لمقياس وجهة الضبط محكاً للحكم على صدق مفرداته ، وتم أخذ أعلى وأدنى ٢٧٪ من الدرجات لتمثل مجموعة أعلى ٢٧٪ للدرجات المرتفعة ، وتمثل مجموعة أدنى ٢٧٪ من الدرجات المنخفضة ، وباستخدام اختبار " ت " في المقارنة بين المتوسطات جاءت النتائج على النحو التالي :

جدول (٦) نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الطرفية (الإرباعي الأعلى ، والإرباعي الأدنى) للدرجة الكلية

قيمة ت ودلالاتها	مجموعة الإرباعي الأعلى			مجموعة الإرباعي الأدنى			وجهة الضبط
	ع	م	ن	ع	م	ن	
♦♦٥٠,٦٨	١,٢٧	٦,٥٩	٣٢	١,٣٩	٢٣,٤٣	٣٢	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعة الإرباعي الأعلى ومتوسطات درجات مجموعة الإرباعي الأدنى لمقياس وجهة الضبط، مما يدل على الصدق التمييزي للمقياس.

- الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس بحساب كل من معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بطريقة سييرمان براون وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (٧).

جدول (٧) معاملات ثبات مقياس وجهة الضبط

التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	وجهة الضبط
٠,٨٩٤	٠,٨٥٦	معامل الارتباط

يتضح من الجدول (٧) أن جميع قيم معاملات الثبات جاءت مرتفعة لذا يمكن القول أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

كما تم حساب الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس بالتجزئة النصفية وبلغ قيمته (٠,٩٤)، وهذا يدل على تمتع المقياس بالثبات والصدق.

٣. المعالجة الإحصائية: تم الإجابة على تساؤلات وذلك من خلال:

- المتوسطات الحسابية والمتوسط المرجح والانحرافات المعيارية، اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات.
- تحليل التباين الأحادي، واختبار شففيه.
- معاملات الارتباط.

عاشراً تحليل وتفسير نتائج البحث :

الإجابة على التساؤل الأول : والذي ينص على " ما هي وجهة الضبط المستخدمة لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء؟". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلاب والطالبات في وجهة الضبط والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للطلاب والطالبات في

وجهة الضبط

وجهة الضبط	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
طالبات	١٤٧	١٥,٨٨	٣,٨٩
طلاب	٨٩	١٦,٤٩	٣,٠٤

أظهر التحليل الإحصائي للبيانات أن متوسط وجهة الضبط لعينة الطلاب بلغ (١٦,٤٩) بانحراف معياري (٣,٠٤)، ومتوسط وجهة الضبط لعينة الطالبات بلغ (١٥,٨٨) بانحراف معياري (٣,٨٩)، والمتوسط الحسابي لوجهة الضبط للعينة الكلية هو (١٦,١١) بانحراف معياري (٣,٦)، وهذه الدرجة المحصورة بين (٩ - ٢٣) للطلاب والطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء تدل على أنه تتحكم فيهم قوى ضبط خارجية وأن ليس لديهم القدرة على الضبط الداخلي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحكمي، ٢٠٠٤)، (أبو عليا، ٢٠٠٧).

الإجابة عن التساؤل الثاني : والذي ينص على " ما هو مستوى استخدام طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً؟".

وللتحقق من ذلك تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسط المرجح لاستجابات أفراد العينة على مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وهو موضح بالجدول (١٠)

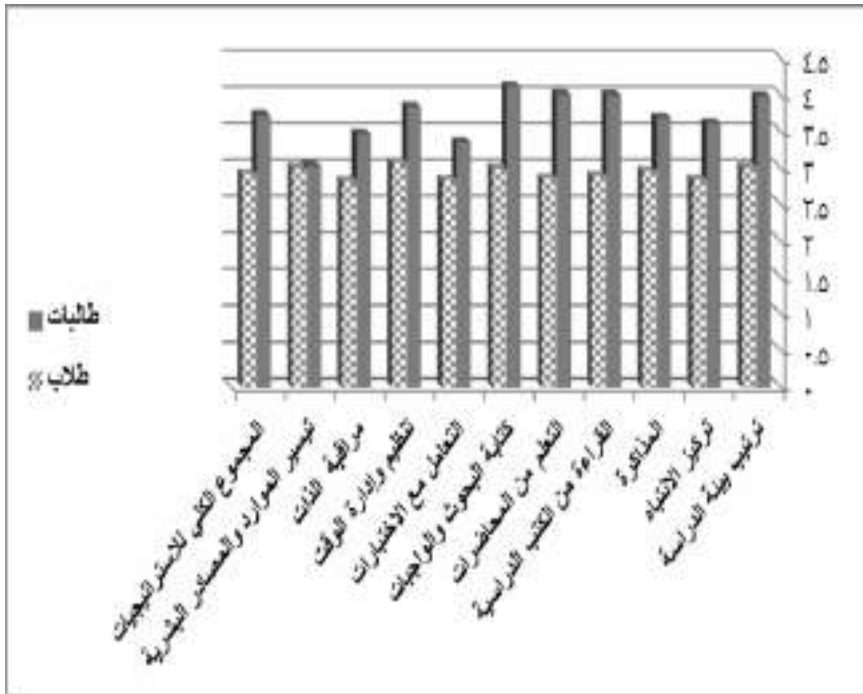
الجدول (١٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة لاستراتيجيات التعلم

الترتيب	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الذكور	الإناث	الجنس	استراتيجيات التعلم
٤	٣,٩٩	٣,٨٨	٣٥,٩١	٤٣	٢٥	طالبات	ترتيب بيئة الدراسة
٢	٣,٠٢	٤,١٢	٢٧,١٩	٣٧	١٧	طلاب	
٧	٣,٦٣	٦,٢٢	٣٢,٥٤	٤٣	١٣	طالبات	تركيز الانتباه
٨	٢,٨٥	٣,٦٨	٢٥,٦٢	٣٥	١٦	طلاب	
٦	٣,٧٠	٤,٨٤	٢٩,٥٦	٣٩	١٨	طالبات	المذاكرة
٥	٢,٩٧	٣,٥٥	٢٣,٧٣	٣٢	١٧	طلاب	
٣	٤,٠١	٥,٧٠	٤٤,١٤	٥٣	٣٠	طالبات	القراءة من الكتب الدراسية
٦	٢,٩٠	٤,٤٢	٣١,٨٥	٤٤	٢٣	طلاب	
٢	٤,٠٢	٧,٣١	٤٠,١٥	٥٠	٢٢	طالبات	التعلم من المحاضرات
٧	٢,٨٧	٤,٩٨	٢٨,٦٩	٤٢	١٥	طلاب	
١	٤,١٨	٥,١٥	٣٣,٠٥	٤٠	١٨	طالبات	كتابة البحوث والواجبات
٤	٣,٠٠	٣,٧٨	٢٤,٠١	٣٣	١٧	طلاب	
٩	٣,٣٦	٧,١٢	٤٦,٩٩	٦٥	٢٨	طالبات	التعامل مع الاختبارات
٩	٢,٨٤	٦,٧٥	٣٩,٧٤	٥٢	٢٥	طلاب	
٥	٣,٨٥	٣,٧٧	٢٣,١٠	٣٠	١٦	طالبات	تنظيم وإدارة الوقت
١	٣,٠٨	٣,٣٧	١٨,٤٧	٢٧	١٠	طلاب	
٨	٣,٤٨	٣,٥٢	١٧,٤١	٢٥	١١	طالبات	مراقبة الذات
١٠	٢,٨٣	٢,٩٦	١٤,١٥	٢٢	٨	طلاب	
١٠	٣,٠٤	٤,٨٩	٢١,٣١	٣٢	٩	طالبات	تيسير الموارد والمصادر البشرية
٣	٣,٠١	٣,٩٥	٢١,٠٩	٢٩	١٣	طلاب	

وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شرقاء
د.عبدالله صالح القحطاني - د.إلهام جلال إبراهيم

الترتيب	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الآعلى	الآدنى	الجنس	استراتيجيات التعلم
	٣,٧٣	٢٨,٣٤	٣٢٤,١٧	٣٩٣	٢٨٤	طالبات	المجموع الكلي
	٢,٩٣	١٩,٨٦	٢٥٤,٥٣	٣١١	٢٠٨	طلاب	للاستراتيجيات

شكل (١) المتوسط المرجح لطلاب وطالبات الرياضيات لاستراتيجيات التعلم المستخدمة



ويتضح من جدول (١٠) والشكل (١) أن هناك فروقاً بين درجات الطلاب والطالبات لصالح الطالبات في مستوى استخدام استراتيجيات التعلم (ترتيب بيئة الدراسة، تركيز الانتباه، المذاكرة، القراءة من الكتب الدراسية، التعلم من المحاضرات، كتابة البحوث والواجبات، التعامل مع الاختبارات، تنظيم وإدارة الوقت، مراقبة الذات)، بينما لم ترصد فروق بين الجنسين في استخدام استراتيجية (تيسير الموارد والمصادر البشرية).

ويتضح أيضاً أن مستوى استخدام الطالبات لاستراتيجيات التعلم هو مرتفع؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي المرجح للطالبات (٣.٧٣) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مهنا، ٢٠٠٤)، بينما كان مستوى استخدام الطلاب لاستراتيجيات التعلم هو متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي المرجح لهم (٢.٩٣) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (المصري، ٢٠٠٩)، (الجراح، ٢٠١٠)، وتشير النتائج إلى أن الاستراتيجيات مرتبة تنازلياً بالنسبة للطالبات طبقاً للتفضيل هي: (كتابة البحوث والواجبات، التعلم من المحاضرات، القراءة من الكتب الدراسية، ترتيب بيئة الدراسة، تنظيم وإدارة الوقت، المذاكرة، تركيز الانتباه، مراقبة الذات، التعامل مع الاختبارات، تيسير الموارد والمصادر البشرية)، وأن الاستراتيجيات مرتبة تنازلياً بالنسبة للطلاب هي: (تنظيم وإدارة الوقت، ترتيب بيئة الدراسة، تيسير الموارد والمصادر البشرية، كتابة البحوث والواجبات، المذاكرة، القراءة من الكتب الدراسية، التعلم من المحاضرات، تركيز الانتباه، التعامل مع الاختبارات، مراقبة الذات)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مهنا، ٢٠٠٤) في وجود فروق بين

الجنسين في استخدامهم لاستراتيجيات التعلم، وتختلف مع دراسة (رشوان، ٢٠٠٥)، (المصري، ٢٠٠٩)، (أحمد، ٢٠١٥) في عدم وجود فروق بين الجنسين، وقد يكون مرد ذلك نيل طالبات قسم الرياضيات بكلية التربية التدريب على استخدام استراتيجيات التعلم من خلال دراستهم للمواد التربوية.

الإجابة عن التساؤل الثالث: هل تختلف وجهة الضبط وفقاً للمستوى

الدراسي لدى طلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الطلاب والطالبات في وجهة الضبط والجدول (١١) يوضح ذلك. جدول (١١) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في

وجهة الضبط

وجهة الضبط	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
طالبات	١٤٧	١٥,٨٨	٣,٨٩	١,٢٧	غير دال
طلاب	٨٩	١٦,٤٩	٣,٠٤		

ثم تم حساب تحليل التباين الأحادي بين المجموعات لوجهة الضبط المستخدمة للعينة ككل (طلاب وطالبات) حيث لا يوجد فروق بين الطلاب والطالبات في وجهة الضبط والجدول رقم (١٢) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لطلاب وطالبات الرياضيات في وجهة الضبط من المستوى الأول إلى المستوى الثامن حيث قسمت المجموعات إلى أربع مجموعات لكل سنة دراسية مجموعة واحدة وفقاً للجدول رقم (١).

جدول (١٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية

للعينة في وجهة الضبط

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
٣,٨١	١٥,٨٤	٦٤	الأولى (المستوى الاول والثاني)
٣,٧٠	١٦,١٢	٥١	الثانية (المستوى الثالث والرابع)
٣,٩٣	١٥,٨٤	٥٦	الثالثة (المستوى الخامس والسادس)
٢,٩٩	١٦,٦٠	٦٥	الرابعة (المستوى السابع والثامن)

الجدول (١٣) تحليل التباين بين المجموعات.

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
غير دال	٠,٦٢٠	٨,٠٨٣	٣	٢٤,٢٥	بين المجموعات	وجهة الضبط
		١٣,٠٣٠	٢٣٢	٣٠٢٢,٨٩	داخل المجموعات	
			٣	٢٤,٢٥	الكل	

يتضح من الجدول (١٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة الضبط ترجع للمستويات الأكاديمية لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات للمجموعات الأربعة بجامعة شقراء وقد يرجع ذلك إلى تشابه برامج

الرياضيات بالجامعة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (بني خالد، ٢٠٠٩)، (أبو عليا، ٢٠٠٧).

الإجابة على التساؤل الرابع: هل تختلف استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وفقاً للمستوى الدراسي لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء؟ وللتحقق من ذلك، تم حساب الفروق بين الجنسين باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق لمعرفة هل يمكن التعامل معهم كمجموعة واحدة، وهو موضح بالجدول (١٤)

الجدول (١٤) الفروق بين الجنسين لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً

نقطة	الإخراج العياري	المتوسط الحسابي	استراتيجيات التعلم	نقطة	الإخراج العياري	المتوسط الحسابي	الجنس	استراتيجيات التعلم
♦♦٧.٧٣	٧.١٢	٤٦.٩٩	التعامل مع الاختبار	♦♦١٦.٣٤	٣.٨٨	٣٥.٩١	طالبات	ترتيب بيئة الدراسة
	٦.٧٥	٣٩.٧٤			٤.١٢	٢٧.١٩	طلاب	
♦♦٩.٥١	٣.٧٧	٢٣.١٠	تنظيم وإدارة الوقت	♦♦٩.٥٣	٦.٢٢	٣٢.٥٤	طالبات	تركيز الانتباه
	٣.٣٧	١٨.٤٧			٣.٦٨	٢٥.٦٢	طلاب	
♦♦٧.٣٢	٣.٥٢	١٧.٤١	مراقبة الذات	♦♦٩.٨٨	٤.٨٤	٢٩.٥٦	طالبات	المذاكرة
	٢.٩٦	١٤.١٥			٣.٥٥	٢٣.٧٣	طلاب	
♦♦٠.٣٦	٤.٨٩	٢١.٣١	تيسير الموارد والمصادر	♦♦١٧.٤٠	٥.٧٠	٤٤.١٤	طالبات	القراءة من الكتب
	٣.٩٥	٢١.٠٩			٤.٤٢	٣١.٨٥	طلاب	
♦♦٢٠.٣٥	٢٨.٣٤	٣٢٤.١٧	المجموع الكلي للاستراتيجيات	♦♦١٣.٠٦	٧.٣١	٤٠.١٥	طالبات	التعلم من المحاضرات
	١٩.٨٦	٢٥٤.٥٣			٤.٩٨	٢٨.٦٩	طلاب	
				♦♦١٤.٤١	٥.١٥	٣٣.٠٥	طالبات	كتابة البحوث والواجبات
					٣.٧٨	٢٤.٠١	طلاب	

ثم تم حساب تحليل التباين الأحادي بين المجموعات One Way Anova لكل من الطلاب والطالبات كلا على حدا، حيث ظهرت فروق بينهم في تلك الاستراتيجيات والجدول رقم (١٥) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بين المجموعات الأربعة في استراتيجيات التعلم من المستوى الأول الى المستوى الثامن. والجدول (١٦) يوضح تحليل التباين بين المجموعات الأربعة للطالبات في استراتيجيات التعلم.

جدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للمجموعات الأربعة للطالبات في استراتيجيات التعلم

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الاستراتيجيات
الطالبات			الطلاب			
١٥,٥٣	٣١٢,٦٤	٤٢	٢٧,٨١	٢٦٠,٢٣	٢٢	كلها
٣٣,٩٢	٣١٩,٧٠	٢٧	٢٠,٥٦	٢٥٣,٢٩	٢٤	
٢٦,٧٦	٣٢٩,٢٦	٣٥	١٢,٣٦	٢٥٤,٦٢	٢١	
٣١,٥٦	٣٣٤,٠٩	٤٣	١٤,٦٤	٢٥٠,٠٩	٢٢	

وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء
د.عبدالله صالح القحطاني - د.إلهام جلال إبراهيم

جدول (١٦) تحليل التباين بين المجموعات الأربعة للطلقات في استراتيجيات التعلم

الدالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	استراتيجيات التعلم	
غير دال	١,٠٠١	٣٩٤,٨٦٢	٣	١١٨٤,٥٨٧	بين المجموعات	طلاب
		٣٩٤,٤٨٩	٨٥	٣٣٥٣١,٥٩٣	داخل المجموعات	
			٨٨	٣٤٧١٦,١٨٠	الكل	
دال	◆◆٥,٠٦٣	٣٧٥٣,٠٥٤	٣	١١٢٥٩,١٦٢	بين المجموعات	طالبات
		٧٤١,٢٤٢	١٤٣	١٠٥٩٩٧,٥٨٦	داخل المجموعات	
			١٤٦	١١٧٢٥٦,٧٤٨	الكل	

يتضح من الجدول (١٦) أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعلم بين المجموعات الأربعة للطلقات بينما لا توجد فروق بين الطلاب، كما تم استخدام طريقة شيفية للمقارنات المتعددة بين المتوسطات لمعرفة اتجاه دلالة الفروق بين المجموعات الأربعة في استراتيجيات التعلم للطلقات كما هو موضح في الجدول (١٧).

جدول (١٧) نتائج اختبار شففيه للمقارنات للكشف عن اتجاه الفروق بين متوسطات المجموعات الأربعة في استراتيجيات التعلم للطلّبات

الفروق بين المتوسطات	المجموعة		الفروق بين المتوسطات	المجموعة	
١٦,٦١	الأولى	الثالثة	٧,٠٦ -	الثانية	الأولى
٩,٥٥	الثانية		١٦,٦١ -	الثالثة	
٤,٨٤ -	الرابعة		٢١,٤٥ - ♦	الرابعة	
♦ ٢١,٤٥	الأولى	الرابعة	٧,٠٦	الأولى	الثانية
١٤,٣٩	الثانية		٩,٥٥ -	الثالثة	
٤,٨٤	الثالثة		١٤,٣٩ -	الرابعة	

يتضح من الجدول (١٧) أن هناك فروقاً بين المجموعة الرابعة والأولى لصالح المجموعة الرابعة التي استخدمت استراتيجيات التعلم من الطّلات، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة: (مهنا، ٢٠٠٤)، (أحمد، ٢٠١٥) بينما تتفق مع دراسة الجراح (٢٠١٠).

الإجابة على التساؤل الخامس: ما نوع العلاقة بين كل من وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الدراسي لدى طّلاب وطّلات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء؟

وللإجابة عن السؤال الخامس تم حساب معامل الارتباط بين استراتيجيات التعلم المختلفة ووجهة الضبط مع المعدل التراكمي لعينة البحث كما هو بالجدول (١٨).

جدول (١٦) استراتيجيات التعلم المختلفة ووجهة الضبط و المعدل التراكمي

لعينة البحث

الطلاب	الطالبات	المعدل التراكمي	الطلاب	الطالبات	المعدل التراكمي
٠.٠٣٩ -	♦♦٠.٢٤٠	التعامل مع الاختبارات	٠.١٠٨	♦♦٠.٢٩١	ترتيب بيئة الدراسة
٠.٠٧٢ -	♦♦٠.٥١٠	تنظيم وإدارة الوقت	٠.٠٠٦ -	♦♦٠.٤٢٤	تركيز الانتباه
٠.٠٥٢ -	♦♦٠.٤١٨	مراقبة الذات	٠.١٧٦ -	♦♦٠.٤٧٣	المذاكرة
٠.١٦٦	♦♦٠.٣٣٢	تيسير الموارد والمصادر البشرية	٠.٠١١ -	♦♦٠.٤٣٦	القراءة من الكتب الدراسية
٠.٠٣٥	♦♦٠.٦٩٠	الاستراتيجيات ككل	٠.١٤١	♦♦٠.٣٧٥	التعلم من المحاضرات
٠.٠٧٨ -	♦٠.١٧٤	وجهة الضبط	٠.٠٦٦	♦♦٠.٣٠٢	كتابة البحوث والواجبات

يتضح من الجدول (١٨) وجود علاقة ارتباطية دالة بين المعدل التراكمي ووجهة الضبط بالنسبة للطالبات وهذا ما أكدته دراسة كل من: (سالم وقنبيل والخليفة، ٢٠١٢)، وموسى (١٩٨٧)، بينما لم تثبت علاقة ارتباطية دالة بينهما بالنسبة للطلاب وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بني خالد، ٢٠٠٣)، (موسى، ١٩٨٧).

كما سجلت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين المعدل التراكمي واستراتيجيات التعلم عند الطالبات وهذا ما أكدته دراسة كل من: (Barnard-Brak, et al.,2010)، (الجراح، ٢٠١٠)، (Bail, et al.,2008)، (أحمد، ٢٠٠٧)، (علي، ٢٠٠٦)، (Mousoulides & Philippou,2005)، (Sui-Chu, 2004)، بينما لم تسجل أي علاقة ارتباطية بين المعدل التراكمي

واستراتيجيات التعلم عند الطلاب وتتفق هذه النتيجة مع دراسة: (Goodpasture, et al.,2007) (Bembenutty,2006)، (Anderton, 2006).

الإجابة عن التساؤل السادس: هل تختلف وجهة الضبط واستراتيجيات

التعلم وفقاً لذوي التحصيل المرتفع والمنخفض؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم التمييز بين فئتين للتحصيل الدراسي، الأولى ذات تحصيل دراسي مرتفع من الحاصلين على معدل تراكمي بلغت قيمته ٣,٧٥ الي ٥، والثانية ذات تحصيل دراسي منخفض من الحاصلين على معدل تراكمي بلغت قيمته من ٣,٧٤ - وأقل، وتم حساب قيمة اختبارات لدلالة الفروق بين المتوسطات كما هو موضح بالجدولين (١٧)، (١٨) للطالبات والطلاب الحاصلين على تحصيل دراسي مرتفع وآخر منخفض.

يتضح من الجدولين (١٧)، (١٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذات التحصيل الدراسي المرتفع والطالبات ذات التحصيل الدراسي المنخفض في وجهة الضبط لصالح مرتفعي التحصيل الدراسي، بينما لم تظهر هذه الفروق بين الطلاب وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (موسى، ١٩٨٧)، كما أثبتت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات ذات التحصيل الدراسي المرتفع والطالبات ذات التحصيل الدراسي المنخفض في استراتيجيات التعلم لصالح مرتفعات التحصيل وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من: (العمرى وأل مساعد ٢٠١٢)، (المصري، ٢٠٠٩)، (مهنا، ٢٠٠٤)، بينما لم تثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهما بين فئة الطلاب.

جدول (١٧) لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي

للطلاب في استراتيجيات التعلم ووجهة الضبط

المتغير	درجة الحرية	التحصيل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"
وجهة الضبط	١٤٥	مرتفعي	١٧,٠٨	٣,٢٧	◆◆٢,٧٥
		منخفضي	١٥,٢٦	٤,٠٦	
استراتيجيات التعلم ككل	١٤٥	مرتفعي	٣٤٨,٠٤	٢٠,٨١	◆◆٩,١٩
		منخفضي	٣١١,٨٧	١٦,٩٥	
ترتيب بيئة الدراسة	١٤٥	مرتفعي	٣٧,١٢	٣,٤٠	◆◆٢,٧٧
		منخفضي	٣٥,٢٩	٣,٩٨	
تركيز الانتباه	١٤٥	مرتفعي	٣٥,٥٦	٤,٨٩	◆◆٤,٥٠
		منخفضي	٣٠,٩٨	٦,٢٨	
المذاكرة	١٤٥	مرتفعي	٣٣,٣٠	٣,٧٦	◆◆٨,٠٦
		منخفضي	٢٧,٦٤	٤,١٧	
التعلم من المحاضرات	١٤٥	مرتفعي	٤٧,٦١	٦,٠١	◆◆٤,٩٨
		منخفضي	٤٢,٥٨	٤,٨٨	
القراءة من الكتب الدراسية	١٤٥	مرتفعي	٤٣,٨٤	٧,٣٢	◆◆٤,٧٠
		منخفضي	٣٨,٢٥	٦,٥٧	
كتابة البحوث والواجبات	١٤٥	مرتفعي	٣٤,٩٠	٤,٤٥	◆◆٣,٢٢
		منخفضي	٣٢,١٠	٥,٢٤	
التعامل مع الاختبارات	١٤٥	مرتفعي	٤٨,٧٨	٦,٩٦	◆◆٢,٢١
		منخفضي	٤٦,٠٧	٧,٠٦	
تنظيم وإدارة	١٤٥	مرتفعي	٢٥,٢٤	٣,٥٧	◆◆٥,٣٩

المتغير	درجة الحرية	التحصيل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"
		منخفضي	٢٢,٠٠	٣,٣٩	
مراقبة الذات	١٤٥	مرتفعي	١٨,٨٨	٤,٠٥	♦♦٣,٨١
		منخفضي	١٦,٦٥	٢,٩٥	
تيسير الموارد والمصادر البشرية	١٤٥	مرتفعي	٢٣,٢٦	٤,٥٨	♦♦٣,٦١
		منخفضي	٢٠,٣١	٤,٦٧	

جدول (١٨) لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي

للطلاب في استراتيجيات التعلم ووجهة الضبط

المتغير	درجة الحرية	التحصيل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت"
وجهة الضبط	٨٧	مرتفعي	١٥,٧١	٣,٣٥	١,٨٠٤ -
		منخفضي	١٦,٩١	٢,٨٠	
استراتيجيات التعلم ككل	٨٧	مرتفعي	٢٥٦,١٠	١٧,١٤	٠,٥٤
		منخفضي	٢٥٣,٦٩	٢١,٢٧	
ترتيب بيئة الدراسة	٨٧	مرتفعي	٢٧,٩٠	٤,٨١	١,١٩
		منخفضي	٢٦,٨١	٣,٧٠	
تركيز الانتباه	٨٧	مرتفعي	٢٥,٩٠	٣,٣٥	٠,٥٣
		منخفضي	٢٥,٤٧	٣,٨٦	
المذاكرة	٨٧	مرتفعي	٢٢,٦١	٣,٢٩	٢,٢٢ -
		منخفضي	٢٤,٣٣	٣,٥٧	

وجهة الضبط واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شرقاء
د.عبدالله صالح القحطاني - د.إلهام جلال إبراهيم

"ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التحصيل		درجة الحرية	المتغير
			مرتفعي	منخفضي		
٠,٢٧ -	٤,٥٦	٣١,٦٨	٣١	مرتفعي	٨٧	التعلم من المحاضرات
	٤,٣٨	٣١,٩٥	٥٨	منخفضي		
٠,٣٩	٥,٠٢	٢٨,٩٧	٣١	مرتفعي	٨٧	القراءة من الكتب الدراسية
	٥,٠١	٢٨,٥٣	٥٨	منخفضي		
٠,١٨	٣,٦١	٢٤,١٠	٣١	مرتفعي	٨٧	كتابة البحوث والواجبات
	٣,٩٠	٢٣,٩٥	٥٨	منخفضي		
٠,٥٦	٦,٥٤	٤٠,٢٩	٣١	مرتفعي	٨٧	التعامل مع الاختبارات
	٦,٩٠	٣٩,٤٥	٥٨	منخفضي		
٠,٤٤ -	٣,١٦	١٨,٢٦	٣١	مرتفعي	٨٧	تنظيم وإدارة الوقت
	٣,٤٩	١٨,٥٩	٥٨	منخفضي		
١,٠٩	٢,٩٩	١٤,٦١	٣١	مرتفعي	٨٧	مراقبة الذات
	٢,٩٤	١٣,٩٠	٥٨	منخفضي		
١,٢٠	٣,٦٨	٢١,٧٧	٣١	مرتفعي	٨٧	تيسير الموارد والمصادر البشرية
	٤,٠٧	٢٠,٧٢	٥٨	منخفضي		

* * *

ملخص نتائج الدراسة:

في ضوء تحليل النتائج والإجابة عن تساؤلات البحث وتفسيرها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجهة الضبط لطلاب وطالبات أقسام الرياضيات بجامعة شقراء هي الضبط الخارجي.

- تختلف استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً عند طلاب وطالبات أقسام الرياضيات حيث توجد فروق بينهم في مدى امتلاكهم لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً (ترتيب بيئة الدراسة، تركيز الانتباه، المذاكرة، القراءة من الكتب الدراسية، التعلم من المحاضرات، كتابة البحوث والواجبات، التعامل مع الاختبارات، تنظيم وإدارة الوقت، مراقبة الذات) فيما عدا استراتيجية (تيسير الموارد البشرية).

- لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب وطالبات أقسام الرياضيات في وجهة الضبط تعزى للمستويات الدراسية.

- سجلت فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً باختلاف المستويات الدراسية عند الطالبات، بينما لم تسجل تلك الفروق بين الطلاب.

- وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المعدل التراكمي ووجهة الضبط واستراتيجيات التعلم بالنسبة للطالبات بينما لم توجد هذه العلاقة عند الطلاب.

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطالبات الحاصلات على
تحصيل دراسي مرتفع وآخر منخفض لصالح مرتفعات التحصيل ، بينما لم
تظهر تلك الفروق بين الطلاب.

التوصيات والمقترحات: يوصي البحث بالآتي:

- يستدل من مجمل النتائج الخاصة باستجابات طلاب وطالبات أقسام
الرياضيات الذين يمثلون عينة الدراسة في هذا البحث على مقياس وجهة
الضبط الداخلي والخارجي ، أنهم مسؤولون مسؤولية جزئية عن تعلمهم
وهذا يحتاج إلى توجيههم بواسطة المعلمين والتربويين حتى يكون لديهم وجه
ضبط داخلي فاعل ، وذلك من خلال عقد الدورات والبرامج التدريبية.
- توجيه الطلاب بالجامعات إلى أكثر الاستراتيجيات نجاحاً والتي تزيد
من فهمهم للمقررات الدراسية وحثهم علي استخدام تلك الاستراتيجيات.
- حث الطلاب على التعلم من المعلومات المتاحة ودفعهم للحصول
عليها وتدريب طلاب أقسام الرياضيات بوجه خاص وطلاب الاقسام
المختلفة بالجامعات بوجه عام على استعمال وتوظيف استراتيجيات التعلم
المنظم ذاتياً.
- ضرورة قيام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ، وأولياء أمور
الطلاب بتوعية الطلاب بأهمية مكونات التعلم المنظم ذاتيا ، وبيان مدى
انعكاسها الإيجابي على تحصيلهم الأكاديمي.
- ضرورة اهتمام المربين بتنمية وجه الضبط الداخلي لدى الطلاب في
الجامعات من خلال إعطائهم الفرصة لتحمل المسؤولية الشخصية واتخاذ

- القرارات الصائبة ، وبث الثقة بقدراتهم على العمل ومواجهة المواقف ليتحقق نجاحهم ، مع توفير الجو الجامعي الملائم الذي يزيد من ضبطهم الداخلي.
- عقد دورات تدريبية للأباء وأعضاء هيئة التدريس عن كيفية مساعدة الطلاب في تعزيز وجه الضبط الداخلي لديهم مع توفير الظروف المعززة للنجاح من أجل تحسين التحصيل الأكاديمي.
- إعداد برامج إرشادية قائمة على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعمل على تنمية الضبط الداخلي لهؤلاء الطلاب .
- استبدال طرق التدريس التقليدية بطرق أخرى حديثة قائمة على التعلم المنظم ذاتيا.

ومن الدراسات المقترحة :

- إجراء دراسات أخرى تتناول متغيرات مختلفة وفي بيئات عربية عديدة ضرورة هامة للتحقق من هذه النتائج وتعميقها.
- اقتراح برنامج تعليمي تكاملي يعمل على بناء الضبط الداخلي لدى طلاب أقسام الرياضيات بالجامعة.
- إجراء دراسة للبنية العاملية لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وفق متغير التخصص الدراسي والجنس.
- إجراء دراسة للتنبؤ بالتحصيل الأكاديمي لطلاب أقسام الرياضيات باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.
- دراسة الفروق بين الطلاب العاديين وذوى صعوبات التعلم في وجهة الضبط واستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً.

- دراسة مدى فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لزيادة الضبط الداخلي عند طلاب الجامعة.
- إجراء المزيد من الدراسات حول علاقة وجهة الضبط مع متغيرات أخرى ؛ لتوسيع القاعدة المعرفية لمعرفة تلك العلاقات والاستفادة منها
- إجراء المزيد من الدراسات حول استراتيجيات التعلم التي يستخدمها طلاب الجامعة وعلاقتها بمتغيرات أخرى كالشخصية والذكاء ، فضلاً عن إجراء دراسات تجريبية أو شبه تجريبية حول مدى تأثير بعض المتغيرات في اختيار واستخدام استراتيجيات التعلم.

* * *

المراجع العربية:

- ١- أبو عليا، محمد (٢٠٠٧). العلاقة بين استراتيجيات فوق المعرفة والدافعية الداخلية والخارجية وبين المتغيرات الأخرى لدى طلبة الجامعة. مجلة المنارة للبحوث والدراسات، العلوم الإنسانية، ١٣(٣)، ١١ - ٣٢ .
- ٢- أحمد، إبراهيم أحمد (٢٠٠٧). التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية الداخلية في علاقتهما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية (دراسة تنبؤية). مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣(٣١)، ٦٩ - ١٣٥ .
- ٣- أحمد، الحاج موسى (٢٠١٥). العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية لدى طلبة كلية التربية الثالثة بجامعة البعث. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد - العراق، ٥٨٩ - ٦١٤ .
- ٤- الأحمدى، صفاء عيد عيادة (٢٠٠٧). الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بكل من وجهة الضبط و الضغوط النفسية لدى عينة من المراهقات بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- ٥- بني خالد، محمد سليمان (٢٠٠٩). مركز الضبط وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، ١٧(٢)، ٤٩١ - ٥١٢ .
- ٦- الجراح، عبد الناصر (٢٠١٠). العلاقة بين التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٦(٤)، ٣٣٢ - ٣٤٨ .

٧- الحربي، حنان (٢٠٠٦). معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية واتجاه الضبط وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٨- الحكمي، إبراهيم (٢٠٠٤). اثر التخصص الدراسي ووجهة الضبط على الذكاء الشخصي لطلاب جامعة ام القرى فرع الطائف. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، ١٦(١)، ١٦٥ - ٢١٨.

٩- الحلو، بثينة منصور (١٩٨٩) مركز السيطرة والتعامل مع الضغوط النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب : جامعة بغداد.

١٠- رشوان، ربيع عبده أحمد (٢٠٠٥). توجهات أهداف الانجاز والمعتقدات الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات التعلّم المنظم ذاتياً لدى طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، قنا.

١١- زكري، نوال محمد عبد الله (٢٠٠٨). ما وراء الذاكرة واستراتيجيات التذكر ووجهة الضبط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٢- سالم، هبة الله؛ وقنيل، كبشور؛ والخليفة، عمر (٢٠١٢). علاقة دافعية الإنجاز بموضع الضبط ومستوى الطموح والتحصيل الدراسي لدى طلاب مؤسسات التعليم العالي بالسودان. المجلة العربية لتطوير التفوق، ٤(١٣)، ٨١ - ٩٦.

١٣- السلطي، نادية سميح (٢٠٠٤). التعلّم المستمد إلى الدماغ. الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- ١٤- الشريف، ايمان زكي؛ والدسوقي، وفاء صلاح الدين (٢٠١٠). أثر البناء المتنامي لمف الإنجاز الإلكتروني على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وجوانب تعلم طلاب كلية التربية النوعية. دراسات تربوية واجتماعيه، ١٦(٤)، ٨١ - ١٣٨.
- ١٥- صلاح الدين، علام محمود (٢٠٠٤). التقويم التربوي البديل (أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية. ط ١، القاهرة : دار الفكر العربي.
- ١٦- علام، صالح علام (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي النفسي. القاهرة : دار الفكر العربي.
- ١٧- علاونة، شفيق فلاح؛ العتوم، عدنان يوسف؛ الجراح، عبد الناصر ذياب؛ وأبو غزال، معاوية محمود (٢٠٠٧). علم النفس التربوي النظرية والتطبيق. ط ١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ١٨- علي، رندا السيد أحمد (٢٠٠٦). أهداف الإنجاز و علاقته بكل من استراتيجيات التعلم والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية النوعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- ١٩- العمري، حياة رشيد؛ وأل مساعد، حصة محمد (٢٠١٢). استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم اللازمة لتفوق طالبات جامعة طيبة دراسيا. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٢(٢٧)، ١٣٥ - ١٨٩.
- ٢٠- عواد، ايمان داوود (٢٠٠٩). موقع الضبط وعلاقته بالتقييم المعرفي لدى كبار السن. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

- ٢١- غريب، عبد الفتاح غريب (٢٠٠٢). الاكتئاب ومركز الضبط لدى عينة
مصرية من الراشدين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية
للداسات النفسية، (٣٤)، ١ - ٤٢.
- ٢٢- كامل، مصطفى محمد (٢٠٠٣). التنظيم الذاتي للتعلم : نماذج نظرية، المؤتمر
العلمي الثامن عشر لكلية التربية جامعة طنطا، في الفترة (١١ - ١٢ مايو).
التعلم الذاتي وتحديات المستقبل، ٣٦٠ - ٤٣٠.
- ٢٣- كفاي، علاء الدين (١٩٨٢). مقياس وجهة الضبط. القاهرة: مكتبة الأنجلو
المصرية.
- ٢٤- متولي، علام الدين؛ وعلي، حسن (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي مقترح
قائم على استراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم في التحصيل الأكاديمي والاداء
التدريسي والاتجاه نحو الاستراتيجيات المستخدمة لدى طلاب كلية التربية
شعبة الرياضيات. مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة
المنوفية، ١٩(٢)، ٧٤ - ١٧٤.
- ٢٥- المصري، محمد (٢٠٠٩). العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل
الأكاديمي لدى طلاب وطالبات كلية العلوم التربوية بجامعة الإسراء الخاصة.
مجلة جامعة دمشق، ٤١(٥/٤)، ٣١٤ - ٣٧٠.
- ٢٦- مصطفى، زيدان محمد؛ ونبيل، السمالوطي (١٩٨٥). نظريات التعلم
وتطبيقاته التربوية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- ٢٧- مهنا، خالصة خالد (٢٠٠٤). استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم لدى طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قابوس.
- ٢٨- موسى، فاروق عبد الفتاح (١٩٨٧). علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية. مجلة الملك فهد للعلوم التربوية، ١ (د.ع)، مركز النشر العلمي، جامعة الملك فهد بن عبد العزيز، جدة.
- ٢٩- الناشف، هدى محمود (١٩٩٧). استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة . ط١ ، القاهرة: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية:

- 30- Anderton, B. (2006). Using the online course to promote self-regulated learning strategies in pre-service teachers. Journal of Interactive Online Learning, 5(2), 156-177.
- 31- Azevedo, R. & Cromley, J. (2004). Does training on self-regulated learning facilitate students' learning with hypermedia?. Journal of Educational Psychology, 96 (3), 523-535.
- 32- Bail, F.; Zhang, T.; & Tachiyama, G. (2008). Effect of self-regulated learning course on the academic and graduation rate of college students in an academic supported program. Journal of college reading and learning, 39 (1), 54-73.

- 33- Barnard-Brak, L., Lan, W. & Paton, V. (2010). Profiles in self regulated learning in the online learning environment. *International Review of Research in Open and Distance Learning*, 11 (1), 61-80.
- 34- Bembenutty, H. (2006). Self-regulation of learning. *Academic Exchange Quarterly*, 10 (4), 221- 248.
- 35- Chak, K. & Leung, L. (2004). Shyness and Locus of Control as Predictors of Internet Addiction and Internet Use, *CyberPsychology & Behavior*, 7(5): 559-570.
- 36- Goodpasture, j., Lindner, R. & Thomas, M. (2007). A study of the self-regulated learning inventory on a HbCU student population in allied health. *The Internet Journal of Allied Health Sciences and Practice*, 5 (4),1-5.
- 37- Montalvo, F. T., & Gonzalez, M., C. (2004). Self-regulated learning: Current and future directions. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 2(1), 1-34
- 38- Mousoulides, N.; & Philippou, G. (2005). Students Motivational beliefs, self-regulation strategies and mathematics achievement. *Psychology of Mathematics Education*, 3, 321-328.

- 39- Sui-Chu, H. (2004). Self-Regulated Learning and Academic Achievement of Hong Kong Secondary School Students. *Education Journal*, 32 (2), 87-107.
- 40- Winne, P. H., & Stockley, D. B. (1998). Computing technologies as sites for developing self regulated learning. In D. H. Schunk & B. J. Zimmerman (Eds.), *Self-regulated learning: From teaching to self-reflective practice* (pp. 106-136). New York: Guilford Press.

* * *

- 27- Sharif, I. Z.; El-Dessouki, W. S. (2010). *The impact of the e-achievement file progressive building on self -regulated learning strategies and qualitative learning aspects of students of the Faculty of Special Education*. Educational and Social Studies, 16 (4), 81-138.
- 28- Musa, F. A.(1987). *Relationship of intelligence levels and internal control among adolescents of both sexes in Saudi Arabia*. King Fahd Journal of Educational Sciences, 1, Center for Scientific Publishing, King Fahad University, Jeddah.
- 29- Zakri, N. M.(2008). *Meta-memory, memory strategies and locus of control*. Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Umm Al Qura University.

* * *

- achievement, teaching performance and attitude towards strategies used by Mathematics Department students at the Faculty of Education. Journal of Psychological and Educational Research, Faculty of Education, Menoufia University, 19 (2), 74-174.*
- 21- Muhanna, Kh. (2004). *Self-regulated learning strategies among students of the Faculty of Education at Sultan Qaboos University*. Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Qaboos University.
- 22- Mustafa, Z. M.; and Nabil, E. (1985). *Theories of Learning and their educational applications*. Algeria: Office of University Publications.
- 23- Rashwan, R. A. (2005). *Trends of achievement goals, self-beliefs and their relationship to self-regulated learning strategies among university students*. Unpublished PhD thesis, Faculty of Education, South El-wadi University, Qena.
- 24- Salah Addin, A. M. (2004). *Alternative assessment (based on theory, methodology and field applications)*. 1. Cairo: Al Feker Arabi office.
- 25- Salem, H.; Knebel, K.; ElKhalifa, O. (2012). *The relationship of motivation for achievement and the position of control, level of ambition and academic achievement of students in institutions of higher education in Sudan*. *The Arab Journal for the Development of Excellence*, 4 (13), 81-96.
- 26- Salti, N. S. (2004). *Learning derived from the brain*. Jordan: Dar Al Masirah for Distribution and Printing Publishing.

- 14- El-Harbi, H. (2006). *Beliefs of general and academic competence and direction of control and their relation to academic achievement in the light of some variables in a sample of (male-female) students at Umm Al Qura University*. Unpublished Master Thesis. Umm Al Qura University, Makkah.
- 15- Elhelw, B. M. (1989) *Center for control and dealing with coping withstress*. Unpublished Master Thesis, Faculty of Arts: University of Baghdad.
- 16- El-Masri, M. (2009), *The relationship between learning strategies and academic achievement among (female-male) students of the Faculty of Educational Sciences at Al Isra Private University*. Damascus University Journal, 41 (4/5), 314-370.
- 17- Ghareeb, A. Gh. (2002). *Depression and locus of control in an Egyptian sample of adults*. Egyptian Journal of Psychological Studies, Egyptian Society for Psychological Studies, (34), 1-42.
- 18- Kafafi, A. (1982). *Locus of control scale*. Cairo: The Anglo-Egyptian Library.
- 19- Kamel, M. M. (2003). *Self –regulated learning theoretical models, eighteen scientific conference of the Faculty of Education, Tanta University, (11-12 May). Self-learning and future challenges*, 360-430.
- 20- Metwally, A.; Ali, H. (2009). *The effectiveness of a proposed training program based on self –regulated learning strategies in academic*

- 7- Ali, R. A. (2006). *Objectives of achievement and its relationship to learning strategies and academic achievement among Female students of the Faculty of Special Education*. Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, Zagazig University.
- 8- Allam, S. A. (2000). *Psychological measurement and evaluation*. Cairo: Al Feker Arabi office.
- 9- Al-Nashif, H. M. (1997). *Learning and educational strategy in early childhood*. I, Cairo: El Fekr Alrabi office.
- 10- Al-Omari, H.R., Al-Mesaed, H. M. (2012). *Self -regulated learning strategies needed by Taiba University Student to excel*. Arab Studies in Education and Psychology, 2(27), 135- 189.
- 11- Awad, E. D. (2009). *The locus of control and its relation to cognitive assessment of the elderly*. Unpublished Master Thesis, Faculty of Education, University of Mustansiriya.
- 12- Bani Khalid, M. S. (2009). *Locus of control and its relation to the degree of academic achievement among students of the college of Educational Sciences at Al-Bayt University*. Journal of the Islamic University, Series of Humanities, 17 (2), 491-512.
- 13- El-Ahmadi, S. (2007). *The sense of psychological loneliness and its relation to both control and Psychological stress among a sample of adolescents in Makkah*. Unpublished master thesis, Umm Al-Qura University.

Arabic References

- 1- Abu Aliya, M. (2007). *The relationship between Metacognition, internal and external motivation strategies and other variables among university students*. Al-Manara Journal for Research and Studies, Human Sciences, 13 (3), 11-32.
- 2- Ahmed, H. M. (2015). *The relationship between the learning strategies and motivation among the students of the Faculty of Third Education, Al-Baath University*. Journal of the Arts Faculty , University of Baghdad - Iraq, 589-614.
- 3- Ahmed, I. A. (2007). *Learning Self-regulation and internal motivation in relation to academic achievement among students of the Faculty of Education (a predictive study)*. Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University, 3 (31), 69-135.
- 4- Alawneh, S. F. Al-Atom, A. Y. Al-Jarrah, A. D. Abu Ghazal, M. M. (2007). *Educational psychology: theory and practice*. 1, Oman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- 5- Al-Grah, A. (2010). *The relationship between self -regulated learning strategies and academic achievement in a sample of Yarmouk University students*. Jordanian Journal of Educational Sciences, 6 (4), 332-348.
- 6- Al-Hakami, I. (2004). *The impact of the study specialization and the locus of control on the personal intelligence of Umm Al Qura University students*. Umm Al-Qura University, Journal of Educational and Social Sciences, 16 (1), 165-218.

Locus of Control and Self-Regulated Learning Strategies
and their Relationship with Academic Achievement
among (Male-Female) Students of Mathematics
at Shaqra University

Dr. Abdalla Salh Elkhtany

Department of psychology
College of Science and Humanities
Studies Shaqra University

Dr. Elham Galal Ibrahim¹

Department of Educational Psychology
College of Education
Minia University

Abstract:


The present research work aims at investigating the locus of control and self-regulated learning strategies and their relationship to academic achievement among (Male-Female) students of mathematics at Shaqra University. In order to answer the research questions, the researchers have used their own measurement for learning strategies, and Router measurement for locus of control.

The reliability and validity of the research instrument were verified to be high. The sample of the study consists of (236) male and female mathematics students at Shaqra University, (89) male students at the college of sciences and (147) female students at the college of Education.

The findings are that the students' locus of control is external. There are also differences found between them in learning strategies, except for facilitating resources and human resources strategy. The level of male students use of the strategies is average, while the level of female students use is high. There are also differences in learning strategies among female students in the first and fourth year in favor of fourth year students. On the other hand, there are no differences among male students. In addition, no differences are found among male and female students in locus of control related to level. The study shows a correlation between the GPA, locus of control and learning strategies among female students only. Moreover, there are differences in locus of control and learning strategies between low and high academic achievement among female students only.

Keywords: Locus of Control, self-regulated learning strategies, Students of Mathematics, Academic Achievement.

¹ Shaqra University at previously - Assistant Professor of Educational psychology



**الصاعديون وأثرهم السياسي والحضاري في نيسابور
خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين**

د. بدر بن ذعار العربي
قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الصاعديون وأثرهم السياسي والحضاري في نيسابور

خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين

د. بدرين ذعار العربي

قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٥ / ٨ / ١٤٣٨هـ

تاريخ استلام البحث: ٢٠ / ٢ / ١٤٣٨هـ

ملخص الدراسة :

يسلط هذا البحث الضوء على تاريخ ونشاط واحدة من البيوتات العلمية المرموقة في المشرق الإسلامي ممن كان لها دور بارز وفعال في الحياة العامة في خراسان ، وهذه الأسرة هي أسرة آل صاعد التي اتخذت من نيسابور موطناً لها ومنهلاً نهل أبنائها منه علومهم ومعارفهم على يد نخبة من ألمع وأجل علمائها ، فكان أن أصبحوا ركناً أساسياً من أركان الحياة العلمية في نيسابور خاصة وخراسان عامة ، ومحط أنظار طلاب العلم الذين قصدوهم من كل حذب وصوب ، كما بلغوا مقاماً رفيعاً أكسبهم ثقة سلاطين الغزنويين والسلاجقة واحترامهم ، فندبوهم في سفارتهم إلى ملوك وأمراء الدول ، وقلدوهم المناصب القضائية في الدولة ، واستعانوا بهم من أجل تحصين المجتمع وثقافته وتوعيته والرد على الأفكار المنحرفة.

ولهذا يعد الصاعديون أسرة كبيرة القدر ، توارث أبنائها العلم كابر عن كابر لمدة قرنين من الزمن ، حيث ظهرت الأسرة بنيسابور في القرن الخامس الهجري ، واستمرت في عطائها العلمي حتى نهاية القرن السادس الهجري.

واقتضت طبيعة البحث إلى أن يقسم إلى مقدمة وخمسة محاور وخاتمة ، نتناول في المحور الاول : نسب الأسرة ، وأبرز أعلامها ، وعوامل نبوغها ، وفي المحور الثاني نتحدث عن مشاركتها في الحياة السياسية ، وبحث المحور الثالث دورها في إدارة شؤون الدولة ، وخصص المحور الرابع عن أثرها في الحياة العلمية ، وفي المحور الخامس والأخير عن دورها في الحياة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية : صاعد - نيسابور - الصاعديون - الغزنويين - السلاجقة.



أصل الأسرة ونسبها :

أن الباحث في أصل أي أسرة، وجذورها التاريخية، لابد له من معرفة أنسابها، حيث يعد النسب مطلباً جليلاً حضت الشريعة الإسلامية على معرفته، وقد يكون النسب إلى قبيلة، وهو الأصل، أو إلى بلد، أو إلى رجل، أو حرفة، أو نحو ذلك.

والأسرة التي نحن بصدد دراستها تعود في نسبها إلى رجل هو أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأستوائي النيسابوري الحنفي،^(١) لذلك غلب اسم صاعد على بقية أفراد الأسرة، واصبحت تسمى بأسرة الصاعدي، أو الصاعدية، أو الصاعديين.

ففي ترجمة عدد من أبناء الأسرة يرد اسم (الصاعدي)، فمثلاً في ترجمة يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٤٦٠هـ) يكنى بأبي سعد الصاعدي،^(٢)

(١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ١١/٩؛ ابن أبي الوفاء، عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، مير محمد كتب خانة، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، ١٤٢/١؛ التقي الغزي: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت ١٠١٠هـ): الطبقات السننية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، الرياض، دار الرفاعي ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٦٩.

(٢) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢/٢١٥. ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الشهرة التي عرفت بها هذه الأسرة (آل صاعد) لم تقتصر عليها، فهناك أسر أخرى تحمل نفس الاسم، مثل أسرة أبي العلاء صاعد بن سيار بن يحيى الهروي (ت ٤٩٥هـ) وأبنائه وأحفاده، والتي ظهرت في هراة (ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ١٧/٢٤٠) وأسرة أبي عبد الله محمد بن الفضل

كذلك الحسين بن الحسن بن إسماعيل (ت ٥١١هـ) يلقب بأبي الفضل الصاعدي،^(١) وغيرهم.

كما يسمى بعض المؤرخين الأسرة بـ (بيت الصاعدي)، فيقول التقي الغزي: "بيت الصاعدي بيت علم وفضل، ورياسة"،^(٢) وفي موضع آخر يقول: "بيت الصاعدي المشهور"،^(٣) ويشير ابن أبي الوفاء القرشي إلى الأسرة قائلاً: "الصاعدي بيت كبير"،^(٤) كما توصف الأسرة بالدوحة الصاعدي.^(٥)

الصاعدي الفراوي (ت ٥٣٠هـ) والذي من ذريته برز عدد من الأعلام (الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمز (ت ٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٤١ / ٢٧١) وأسرة صاعد بن عميد الله الحسكاني بيت من بيوت العلم والوعظ والحديث (ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٦٠) وأسرة أبي العلاء صاعد بن عبد الله بن حنة في أصبهان (السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ): التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ١ / ٣٣٣) ولكن الأسرة محل البحث كانت أشهر هذه الأسر.

(١) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ١ / ٢٣٠.

(٢) الطبقات السننية، ص ٢٢٢.

(٣) الطبقات السننية، ص ١٧٧.

(٤) الجواهر المضية، ٢ / ٣٢٣.

(٥) الصريفيني: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الحنبلي (ت ٦٤١هـ): المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، بيروت، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٤٨٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٢.

كذلك يرد في نسب الأسرة (الأستوائي)، و(النيسابوري)، والأستوائي،^(١) نسبة إلى أستواء، وهي ناحية من نواحي نيسابور، واسم مدينتها خوجان، وهذه المدينة ليست بالكبيرة، وسائر مدنها عامرة، وأكثرها قرى، وتشمل على ثلاث وتسعين قرية، وحدودها متصلة بحدود نسا،^(٢) ولهذا فالأسرة تعود في جذورها التاريخية لهذه الناحية.

وقد ارتبطت نسبة الأستوائي بالأسرة، فيقول ابن أبي الوفاء القرشي عن عميد الأسرة: "الأستوائي نسبة الإمام صاعد بن محمد"،^(٣) ويقول في موضع آخر: "ويعرف بالأستوائي وفي هذا الباب ذكره السمعاني، وكذا نسبه أبو إسحاق الشيرازي"،^(٤) ويقول بن الجوزي عنه: "أبو العلاء النيسابوري ثم الأستوائي".^(٥)

-
- (١) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٢٠٧/١.
- (٢) السمعاني: الأنساب، ٢٠٧/١؛ ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، (د.ت)، ٢٠٨/١.
- خوجان: قصبة كورة أستوا من نواحي نيسابور، وأهلها يسمونها خبوشان، بالشين، ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء (ياقوت: معجم البلدان، ٢/٣٩٩) تقع الآن في شمالي شرق إيران (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>). ونسا: هي إحدى مدن خراسان بينها وبين نيسابور ستة أيام (معجم البلدان ٥/٢٨٢) وهي الآن بالقرب من عشق آباد عاصمة جمهورية تركمانستان (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).
- (٣) الجواهر المضئية، ٢/٢٨١.
- (٤) الجواهر المضئية، ١/٢٦١.
- (٥) المنتظم، ١٥/٢٧٨.

وأما النيسابوري، فهي نسبة إلى نيسابور،^(١) وهي مدينة تتبع إلى إقليم خراسان،^(٢) حيث تقسم خراسان من الناحية الإدارية إلى أربعة أرباع، وينسب كل ربع إلى أهم مدنه الكبرى، وهذه الأرباع هي: نيسابور، ومرو،^(٣) وهراة،^(٤) وبلخ،^(٥) ولكل ربع من هذه الأرباع عدد كبير من المدن والقرى، فكانت نيسابور مدينة عريقة عامرة تشغل مساحة قدرها

(١) واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم: إنما سميت بذلك لأن الملك سابور مر بها فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة، فقبل لها نيسابور، وقد ظهرت طلائع الحضارة فيها من عصر الإمبراطورية الساسانية، ثم فتح المسلمون نيسابور في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، على يد الأمير عبد الله بن عامر بن كريز في سنة ٣١ صلحا وبنى بها جامعاً (ياقوت: معجم البلدان، ٣٣١/٥) وهي مدينة في مقاطعة خراسان شمالي شرق إيران قرب العاصمة الإقليمية مشهد (الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org>).

(٢) خراسان: فتحت عنوة أيام الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه (ياقوت: معجم البلدان، ٣٥٠/٢) وتعد خراسان من أشهر مراكز الثقافة والتجارة والعمران في العصر العباسي، وهي الآن تنقسمها إيران وأفغانستان (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

(٣) مرو: هي مدينة كبرى تقع في إقليم خراسان على نهر جيحون (ياقوت: معجم البلدان، ١١٢/٥) وتقع الآن في دولة تركستان (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

(٤) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة، خرج منها العديد من العلماء، وأهل الفضل، والثراء، وقد دخلها التتار في سنة ٦٨١ هـ وخربوها (ياقوت: معجم البلدان، ٣٩٦/٥) وتقع حالياً في غرب أفغانستان (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

(٥) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، ومن أجمل مدنها، وأكثرها خيراً، وأوسعها غلة، وتحمل غلتها إلى جميع نواحي خراسان (ياقوت: معجم البلدان، ٤٧٩/١) وهي الآن مدينة في أفغانستان، ومن المدن التجارية المهمة (الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org>).

فرسخ في مثله، ويتبع لها عدد من القرى والنواحي، منها: أستواء، ويهق، وطوس، وبشت، ونسا وغيرها.^(١)

وتعتبر نيسابور من أهم المراكز العلمية من بين مدن الإسلام، فقد كانت مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، مجمع العلماء وملقى الفضلاء من أهل العلم والأدب دون منازع، ومن أبرز مظاهر الحركة العلمية فيها تلك الأعداد الكبيرة التي كانت تعج بها من نبلاء العلماء الذين ورد ذكرهم في كتب التاريخ والتراجم والطبقات.

أذن فالأسرة تعود في أصولها التاريخية إلى ناحية أستواء في نيسابور التابع لإقليم خراسان، ولكن قد يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: ماهي الأصول النسبية للأسرة؟ وهل هم من العرب الصرحاء أم من العجم أم الموالي؟

من المؤسف أن المصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا بمعلومات عن ذلك، ولكن يبدو لي أن الأسرة تنحدر من أصول عربية، لأن الأسماء الواردة في سلسلة النسب أسماء عربية، ولا يوجد فيها أسماء أعجمية، بالإضافة إلى

(١) ياقوت معجم البلدان ص ٢٠٨. يهق: وهي ناحية كبيرة بنيسابور ومن أعمالها، ومدينة واسعة كثيرة العمارة والسكان، وتشمل على عدد من القرى، وتقع بين نيسابور وقومس (البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ص ٤١١) وطوس: وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لإحدهما الطابران، وللأخرى نوقان، ولهما أكثر من قرية، وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد (ياقوت: معجم البلدان، ٤/٤٩) وهي الآن مدينة تاريخية بإيران وتسمى بمشهد الرضا الموسوعة الحرة، (<http://ar.wikipedia.org>).

ذلك أن نيسابور من المدن التي استقرت فيها بعض القبائل العربية أيام الفتوحات الإسلامية، وأيضاً فإن خصوم الأسرة ممن كتب في مثالبها لم يشر إلى مطعن في نسبهم وأصلهم.

ولا يعني هذا أننا نختلق للأسرة نسباً عريباً، وإنما هو مجرد رأي للمبررات السابقة، لأن بعض المؤرخين يختلقون أنساباً شريفة لبعض الأسر العلمية، بقصد تعزيز مكانتها في المجتمع، والواقع أن هذا الأمر مجانب للحقيقة؛ لأنه يفترض في المؤرخين والباحثين أن يتصفوا بالصدق والأمانة والموضوعية، ولا ينسبون أحداً لغير نسبه.

علي أية حال، فإن المعلومات التاريخية عن أصل أسرة آل صاعد ونسبها تظل قليلة، لا تكاد إلا أن تكون مقتطفات يسيرة ومتفرقة، فمحمد بن أحمد بن عبدالله لا يذكر عنه سوى أنه من أهل العلم،^(١) ولعل ذلك يعزى إلى أن أجداد صاعد كانوا من الرجال المغمورين ممن لم يبرزوا في فقه ولا قضاء.

أبرز أعلام الأسرة:

لقد برز في الأسرة عدد من الأعلام والعلماء، ممن كان له دور بارز في المجتمع، وحظوا بمكانة سياسية وعلمية واجتماعية، وسوف نستعرض أبرز هؤلاء الأعلام.

(١) الصريفي: المنتخب، ص ٢٧٧.

وأول هؤلاء الأعلام هو عميدها، أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، ويعرف بـ (القاضي أبو العلاء الأستوائي)،^(١) ولد بناحية أستاذوا يوم الأحد لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٤هـ،^(٢) وكان عالماً فاضلاً صدوقاً، انتهت إليه رئاسة أصحاب الرأي بخراسان،^(٣) ويوصف بأنه ثقة فقيه، من أهل العلم والفضل والورع،^(٤) ويلقب عماد الإسلام،^(٥) ونال مكانة عالية عند سلاطين الغزنويين.

ويختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فيذكر الخطيب البغدادي أنه مات سنة ٤٣١هـ، وقيل سنة ٤٣٢هـ،^(٦) وقال الذهبي في "تاريخه": "والأول أصح"،^(٧) وهذا ما يذهب إليه بعض المؤرخين حيث يذكرون أنه توفي في ذي الحجة سنة ٤٣١هـ.^(٨)

ولأبي العلاء ثلاثة من الأبناء، هم: إسماعيل، ومحمد، وعبدالله.

-
- (١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت)، ١٠/٤٧٠؛ الصفيدي: الوافي بالوفيات، ١٣٦/١٦؛ نايف بن صلاح المنصوري: السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي، الرياض، دار العاصمة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ٣٧١.
- (٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/٢٦١؛ ابن قطلوبغا: أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني (ت ٨٧٩هـ): تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان، دمشق، دار القلم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ص ١٧١.
- (٣) ابن الجوزي: المنتظم، ١٥/٢٧٨؛ نايف المنصوري: السلسبيل النقي، ص ٣٧٣.
- (٤) نايف المنصوري: السلسبيل النقي، ص ٣٧٠.
- (٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠/٧٦.
- (٦) تاريخ بغداد، ١٠/٤٧٠.
- (٧) تاريخ الإسلام، ٢٩/٣٤٣.
- (٨) ابن الجوزي: المنتظم، ١٥/٢٧٨؛ الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧؛ نايف المنصوري: السلسبيل النقي، ص ٣٧٣.

الابن الأول: إسماعيل بن صاعد، ويكنى بأبي الحسن، وهو أكبر أولاد أبيه سناً، وأبسطهم حشمة وجاهاً،^(١) ولد سنة ٣٧٧هـ،^(٢) وكان من الرجال الدهاة، دقيق النظر، كيس الطبع، عارفاً برسوم القضاء، وتربية الحشمة، كان قصير اليد عن الأموال، نقي الجانب، حظي بمنزلة عالية عند السلاجقة،^(٣) توفي بأيذج في سابع شهر رجب من عام ٤٤٣هـ، ونقل تابوته إلى نيسابور.^(٤)

وخلف أبو الحسن إسماعيل اثنين من الأبناء، هما: الحسن، ومنصور. الابن الأول هو: الحسن بن إسماعيل بن صاعد،^(٥) كنيته أبو علي الحنفي النيسابوري،^(٦) يعد من فضلاء الرجال، يقول الصريفيني

-
- (١) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٧٦؛ التقى الغزي: الطبقات السنوية، ص ١٧٧.
- (٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٧٦؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضوية، ١ / ١٥١؛ التقى الغزي: الطبقات السنوية، ص ١٧٧.
- (٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٧٦.
- (٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٧٦؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضوية، ١ / ١٥١؛ التقى الغزي: الطبقات السنوية، ص ١٧٧. إيذج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجل مدن هذه الكورة، وقال أبو سعد: إيذج في موضعين، أحدهما بلدة من كور الأهواز وبلاد الخوز، والثاني إيذج من قرى سمرقند (ياقوت: معجم البلدان، ١ / ٢٨٨) وهي الآن مدينة إيرانية بالقرب من محافظة خوزستان (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).
- (٥) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضوية، ١ / ١٩٠؛ التقى الغزي: الطبقات السنوية، ص ٢٢٢.
- (٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٢ / ٦٨.

عنه: "شيخ محترم"،^(١) وكان له اهتمام بالعلم والرواية، توفي في جمادى الأولى من عام ٤٧٢هـ.^(٢)

وله من الأبناء اثنان، هما: علي، والحسين.

الأول: علي بن الحسن بن إسماعيل، ويكنى بأبي بكر، يعد من نبلاء الأعيان، وكان سليم الجانب، وتفقه على عدد من شيوخ عصره الكبار، توفي يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٠٨هـ.^(٣)

والثاني: الحسين بن الحسن بن إسماعيل، كنيته أبو الفضل، من أهل العلم والفضل، مات في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥١١هـ، ودفن بمقبرة سكة القصارين،^(٤) ويخلط ابن فندق في ترجمته، فيذكر أنه توفي في سبزوار سنة ٥٠٨هـ،^(٥) والواقع أنها وفاة أخيه أبي بكر علي.

وترك أبو الفضل اثنين من الأبناء، وحفيداً واحداً، وهم: أبو العلاء صاعد بن الحسين بن الحسن الصاعدي، سمع من علماء عصره، وتوفي في

(١) المنتخب من كتاب السياق، ص ١٩٨

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٦٨ / ٣٢

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٣٢

(٤) السمعاني: التخبير في المعجم الكبير، ١ / ٢٣٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٠٨ / ١؛ التقي الغزي: الطبقات السنوية، ص ٢٤٥.

(٥) ابن فندق: أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ): تاريخ بيهق، ترجمة: يوسف الهادي دمشق، دار اقرأ، ١٤٢٥هـ / ٢٠١٥م، ص ٤٤٣. سبزوار: وتسمى سابزوار، وهي من نواحي بيهق من أعمال نيسابور (ياقوت: معجم البلدان، ١١٣ / ٤) وهي الآن مدينة إيرانية في محافظة خراسان رضوي (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

شعبان سنة ٥٣٢هـ.^(١) وأبو علي الحسن بن الحسين، يلقب بعين القضاة، وله معرفة بالفقه وأصولها، ولا يعرف تاريخ وفاته، وله ابن هو أبو الحسن إسماعيل بن الحسن، تولى القضاء، وهو أيضاً لاتسعننا المصادر بتاريخ وفاته.^(٢)

الابن الثاني لأبي الحسن إسماعيل هو: منصور بن إسماعيل بن صاعد، وكنيته أبو القاسم،^(٣) وقد طلب العلم حتى صار من علماء عصره، يقول الصريفي عنه: "كبير فاضل محتشم من الدوحة الصاعدية، سبق أهل بيته بالعلم والتدريس والفتوى والتذكير والخطابة"،^(٤) توفي يوم الاثنين ربيع الأول سنة ٤٧٠هـ.^(٥)

ولأبي القاسم منصور ابن واحد من أهل العلم، هو: صاعد بن منصور بن إسماعيل، يكنى بأبي العلاء النيسابوري، ويلقب بالخطيب،^(٦)

(١) السمعاني: التخبير في المعجم الكبير، ١ / ٣٣٢؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ٩ / ٩٩؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٦٠

(٢) ابن فندق: تاريخ بيهق، ص ٤٤٣

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣١ / ٣٣٩؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٢

(٤) المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣١ / ٣٣٩؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٢. وقيل سنة ٤٩٠هـ (الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٣٤٤).

(٦) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ١٢٩؛ الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٥ / ١٤٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية،

٢٦٢ / ١

وكان محبوباً، مقبولاً، رضي الأخلاق،^(١) ويعد من أعيان الفقهاء،^(٢) حتى أن إمام الحرمين أبو المعالي الجويني كان يثني عليه،^(٣) توفي في رمضان من عام ٥٠٦هـ.^(٤)

وأعقب صاعد بن منصور اثنان من الأبناء هما: إسماعيل بن صاعد، كنيته أبو الحسن،^(٥) وهو شيخ فاضل، سمع العلوم الشرعية وعلوم اللغة

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤٠ / ٣٥

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٥٩٤ / ٨

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٩ / ١٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤٠ / ٣٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٤٠ / ١٦؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ٢١٥ / ١٢؛ ابن الملتن: سراج الدين عمر بن علي الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ): العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق: أيمن نصر الأزهرى، سيد مهني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ص ١١٣. الجويني: هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، من أصحاب الشافعي. ولد في عام ٤١٩هـ ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سنين، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك "المدرسة النظامية" فيها، له مصنفات كثيرة، توفي عام ٤٧٨هـ (الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٦٨ / ١٨؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ٤ / ١٦٠).

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٩ / ١٧؛ الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤٠ / ٣٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٦٢ / ١

(٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٦٢؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٥٢؛ التقي الغزي: الطبقات السننية، ص ١٧٧.

من شيوخ عصره، وصار من كبار علماء الأسرة، وتوفي عام ٥٢٦هـ.^(١)
وأسعد بن صاعد، يكنى بأبي المعالي،^(٢) ويلقب شرف الأئمة، ويعد من
أبرز أقرانه في فصاحة اللسان والمناظرة،^(٣) توفي يوم السبت سبع ذي
القعدة من عام ٥٢٧هـ.^(٤)

وترك أبو المعالي أسعد حفيداً من أهل العلم هو: عبد المعز بن محمد بن
أحمد بن أسعد بن صاعد، كنيته أبو روح الصوفي، ويوصف بـ الشيخ
المعمر، حافظ الدين، مسند العصر بخراسان، ولد في ذي القعدة سنة
٦٢٥هـ، ويذكر الضياء أنه قتلته الترك في ربيع الأول سنة ٦١٨هـ بهراة،^(٥)
وهو آخر من وجد له ذكر في الأثبات والفهارس من هذا البيت الجليل.

الابن الثاني لعميد الأسرة هو: محمد بن صاعد بن محمد، وكنيته أبو
سعيد القاضي، يوصف بأنه نجل الأئمة وصدر الرياسة، وقد اتصل بشيوخ
العلم حتى نال منزلة علمية عالية، ولد سنة ٣٨٠هـ، ومات سنة
٤٣٣هـ.^(٦) وله من الأبناء الذين اشتغلوا بالعلم وروايته اثنان، هما:

(١) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٥٢؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص
١٧٧

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ٢٧٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٦ / ١٥٢

(٣) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٧٤

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ٢٧٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣ / ١٥٢ ابن أبي
الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٤٢؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٦٩.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٤ / ٤٠٧.

(٦) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ٦١

يحيى بن محمد بن صاعد، يكنى بأبي سعد، ويوصف بأنه رجل كبير محتشم، ومن وجوه المشايخ والقضاة والمذكورين بالسيادة والرياسة والقضاء،^(١) ولد سنة ٤٠١ هـ، وتوفي بالري في شهر ربيع الأول سنة ٤٦٠ هـ.^(٢)

وأحمد بن محمد بن صاعد، كنيته أبو نصر الصاعدي، مولده سنة ٤١٠ هـ، ويوصف بـ شيخ الإسلام،^(٣) ورئيس نيسابور، وكان من العلماء البارزين في عصره،^(٤) مات ليلة الثلاثاء الثامن من شهر شعبان سنة ٤٨٢ هـ، ودفن في مقبرة أسلافه.^(٥)

ولأبي نصر ابن واحد من أهل العلم هو: محمد بن أحمد بن محمد، يكنى بأبي سعيد النيسابوري الصاعدي، ولد سنة ٤٤٤ هـ،^(٦) وكان خيراً

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣١

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣ / ٤٩٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ٢١٥؛ ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص ٣٢٣. الري: وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد، وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً (ياقوت: معجم البلدان، ٣ / ١١٦) وهي الآن بالقرب من طهران العاصمة الإيرانية (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٧٤

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٨ / ٣٣٣؛ الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ١٦ / ٢٨٤؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٠٥؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٣٨.

(٦) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٢ / ٧٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ٢٨٠.

صالحاً،^(١) ورئيس بلده وقاضيها، وله دنيا واسعة ومنزلة عظيمة عند الخاصة والعامّة،^(٢) وتوفي بنيسابور يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة ٥٢٧هـ،^(٣) وله ثلاث وثمانون سنة.^(٤)

وخلف أبو سعيد محمد اثنين من الأبناء هما: منصور والعزیز.
الأول: منصور بن محمد بن أحمد، كنيته أبو القاسم، ويعرف بالبرهان، ولد في جمادى الأولى من سنة ٤٧٥هـ،^(٥) ويعد من أئمة فقهاء

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٤٩ / ٩

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٨٠ / ١٧

(٣) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٧٤ / ٢؛ ابن الجوزي: المنتظم، ٢٨٠ / ١٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٤٩ / ٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ٤٩ / ٢.

(٤) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دمشق، دار بن كثير، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، ١٣٦ / ٦.

(٥) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٣١٥ / ٢؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ): المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص ١٧٤٧. ويذكر ابن أبي الوفاء أنه ولد في جمادى الآخرة سنة ٤٧٥هـ (الجواهر المضية، ١٨٣ / ٢)، ويختلف المورخون في ضبط سلسلة نسبه تقدماً وتاخيراً، فيخطئ السيوطي في سلسلة نسبه فيذكر: منصور بن أحمد بن محمد بن صاعد (السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، المكتبة العصرية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ٣٠٢ / ٢) وكذلك يخلط ابن أبي الوفاء فيقدم ويؤخر في اسمه ويقول: منصور بن محمد بن أحمد بن صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله (الجواهر المضية، ١٨٣ / ٢).

الحنفية،^(١) وكان حميد السيرة، وقوراً، ساكناً، مهيباً، حسن الطريقة، مشغلاً بالعبادة، وكان أكثر أوقاته معتكفاً في الجامع الكبير، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٢هـ، ودفن في مقبرتهم بسكة الحظيرة.^(٢)

ولم يعقب أبو القاسم سوى ابن واحد هو: علي بن منصور، يلقب شرف الدين، سمع وتفقه من غير واحد من علماء زمانه، وتوفي بالري في شهر رمضان من عام ٥٥٤هـ.^(٣)

والثاني: العزيز بن محمد بن أحمد، يكنى بأبي المفاخر الصاعدي، ولد سنة ٤٨١هـ، وتفقه على علماء أسرته وغيرهم من مشايخ عصره، توفي في صفر من عام ٥٥١هـ.^(٤)

أما الابن الثالث لعميد الأسرة أبي العلاء فهو: عبيد الله بن صاعد بن محمد، كنيته أبو محمد القاضي، وهو أصغر أولاد أبي العلاء، ولد سنة ٤٠٩هـ،^(٥) وكان صالحاً زاهداً عفيفاً،^(٦) ولازم الاشتغال بالعلم إلى أن توفي ليلة الأربعاء الخامس من شعبان سنة ٤٨٦هـ.^(٧)

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢٤٦ / ٩

(٢) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٣١٥ / ٢؛ السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص ١٧٤٧؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٣ / ٢.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢٦٨ / ٩.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٥٧ / ٣٨. ويترجم له ابن أبي الوفاء باسم عزيز (الجواهر المضية، ٣٤٧ / ١).

(٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٣٢٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٢٧٧ / ١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٧٧ / ١.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٨٢ / ٣٣.

(٧) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٣٢٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٨٢ / ٣٣؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٧٧ / ١.

وله ابن واحد هو: عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد، يكنى بأبي الفتح، سمع من شيوخ عصره، ووصف بأنه فقيه فاضل مفتي مدرس، مات ليلة الأربعاء في سادس جمادى الآخرة سنة ٥٥٠١هـ.^(١)

ولم يعقب عبد الملك، أو لم تذكر المصادر المتوفرة لدينا له سوى ابن واحد هو يحيى بن عبد الملك، كنيته أبو سعد، يصفه الصريفي بأنه فاضل أصيل، من بيت الإمامة والقضاء،^(٢) ويذكر المؤرخ ابن فندق أنه سمع منه، وقد أثنى عليه فقال: "كان في صورة إنسان"،^(٣) ولكن لا يعرف تاريخ وفاته.

وقد استمرت الأسرة بظهورها وعطائها العلمي حتى نهاية القرن السادس الهجري حيث بلغ عدد أفرادها حوالي (٢٣) شخصية من أهل العلم والفضل.

عوامل نبوغ الأسرة:

إن بروز الأسرة الصاعديّة يدعونا للبحث عن العوامل الأساسية التي ساهمت في وصول هذه الأسرة إلى هذا المستوى الرفيع، وهذه المكانة المميزة، بحيث أصبحت موضع تقدير واحترام في عيون معاصريها، ومن جاء بعدهم من مؤرخين وغيرهم، فخلدت أسماء أفراد الأسرة في

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٣٦٢؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٣٣١

(٢) المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣٥

(٣) تاريخ بيهق، ص ٢٨، وانظر: ياقوت: معجم البلدان، ٤ / ٧٦١.

التاريخ، وصارت من الأسر الشهيرة في نيسابور، ومن هذه العوامل ما يلي:

١ - ظهور شخصيات علمية بارزة: حيث نبغ أفراد الأسرة في ميادين العلوم والمعارف، فورث خلفهم عن سلفهم حب العلم والسعي في طلبه، فصار سمة عظيمة من سماتهم، وعلامة بارزة في تاريخ حياتهم، ولاريب أنه عن طريق العلم يرتفع الإنسان إلى أعلى المراتب، وقد عرف البيت الصاعدي بالعلم لمدة تصل إلى قرنين من الزمن، لذا أثنى العلماء على أفراده ثناء كبيراً، وأطنبوا في المديح لأبنائه، ولا غرو فقد أخرج هذا البيت بضعة عشر علماً من أولي العلم والأدب، كان كل منهم أهلاً للثناء، ومحلاً للإطراء، فكثيراً ما يقول المؤرخون عندما يتحدثون عن أحد أفراد الأسرة: "وهو من بيت علم."^(١)

ومن أبرز الشخصيات العلمية، الإمام أبو العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١هـ) والملقب عماد الإسلام، والذي يعد أحد الأئمة الذين بهم يقتدى، وبسيرهم يهتدى، وقد برز على أقرانه بنيسابور علماً وورعاً ونبلاً، وشاع ذكره في الآفاق، فكان إمام المسلمين على الإطلاق،^(٢) وصاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ)، وهو من أبرز علماء

(١) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٢/٢

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧؛ نايف المنصوري: السلسبيل النقي، ص ٣٧٢؛ محمود بن عبد الفتاح النحال: إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ، الرياض، دار الميمان للنشر، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ص ٥٥٠.

عصره، حتى أن إمام الحرمين أبا المعالي الجويني كان يثني عليه،^(١) وأحمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) الملقب بشيخ الإسلام، ورئيس نيسابور وعالمها وقاضيها، كان إمام وقته، ووحيد دهره علماً وزهداً وفضلاً ورياسة وعفة، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي في زمانه،^(٢) وغيرهم من علماء الأسرة.

٢- الدور التربوي للأسرة: تؤدي الأسرة دوراً رئيساً في تربية أفرادها، فهي تمثل الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته، وتؤثر تأثيراً مباشراً على أفرادها، ولا يقتصر هذا التأثير على جانب دون الآخر، بل يشمل جميع جوانب التربية، لذلك يتوقف نجاح الأسرة في تحقيق دورها التربوي على المستوى الثقافي لها، ومدى اهتمامها بالعلم والتعليم.^(٣)

والأسرة الصاعدية من الأسر التي أولت الجانب التربوي اهتمامها، حتى ظهر ذلك جلياً على أفرادها، ومن صور ذلك أن أول شيوخ الابن الذين يتلقى عنهم السماع، ويتأدب بهم هو والده، أو أحد من أهل بيته، فقد سمع أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) من أبيه، وجدته،^(٤)

(١) ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٩ / ١٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤٠ / ٣٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٤٠ / ١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢١٥ / ١٢؛ ابن الملقن: العقد المذهب، ص ١١٣

(٢) ابن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م، ١٢٩ / ٥.

(٣) عبد المعطي محمود: معالم تربية المحدثين في القرن الثالث الهجري، دار الآفاق، بغداد، ١٤٢٢هـ، ص ١٨٤.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٧٨ / ١٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٥٢ / ٣٦

فكان ممن نشأ في الخير والصلاح كما يقول الصفدي،^(١) كما أن عبد المعز بن محمد، قد اعتنى به جده لأمه، فسمع منه، وتأدب عليه.^(٢)

٣- البيئة التي نشأت فيها الأسرة: ونقصد بذلك مجتمع نيسابور العلمي والثقافي، حيث كانت نيسابور على مر القرون في تاريخها الإسلامي من أهم مراكز العلم من بين مدن خراسان، فقد صفها العلماء بأنها مدينة العلم، ومعقل مشاهير علماء الإسلام، وتميزت عن غيرها من مدن خراسان بالنشاط العلمي والفكري والحضاري بفضل جهود العديد من حكامها، وعلمائها، وأعيانها، وفضلائها، وبرز فيها جيل من العلماء الذين نبغوا في عدد من العلوم.

ولهذا بلغت بيئة نيسابور من المجد العلمي، والازدهار الأدبي مبلغاً عظيماً حتى انتفع آل صاعد بهذه البيئة، أو على الأقل شاركت في تكوين شخصية الأسرة العلمية.

٤- مكانة الأسرة في المجتمع: لقد احتل بنو صاعد مكانة عظيمة في المشرق الإسلامي، حيث كان للعلماء الأسرة مكانة اجتماعية مرموقة عند العامة، فهم يمثلون جزءاً مهماً في المجتمع الإسلامي، وهذه المكانة التي احتلها أفراد الأسرة كانت من زمن جدهم صاعد الذي كان أشهر أعيان نيسابور، وأبرز علمائها، ثم اكتسب أبنائه وأحفاده مكانة لا تقل عن مكانته.

(١) الوافي بالوفيات، ١١/٩.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٤/٤٠٧.

ولهذا تعد الأسرة من الأسر العلمية الكبيرة في نيسابور، حيث توصف بـ "بيت الفضل والعلم"،^(١) و"أهل بيت علماء فضلاء"،^(٢) كما اشتهرت الأسرة بالإضافة للعلم في القضاء، والإمامة، والخطابة، وغير ذلك.^(٣)

٥- علاقتها بالسلطين والوزراء: فقد ارتبط عدد من أفراد الأسرة بعلاقات ودية مع سلطين الدولة الغزنوية، ثم سلطين السلاجقة، حيث كانت لهم حظوة عند هؤلاء السلطين، فكان أبو العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١هـ) من الذين علا شأنهم في الدولة الغزنوية، فقد انتهت إليه رئاسة الخنفة بنيسابور في زمانه، وخدم الغزنويين خلال حكمهم، وأحبه السلطين، وحفظوا له سابقته في خدمتهم، فعين في مناصب قضائية، ثم عينه السلطان محمود مريباً وأستاذاً لابنه مسعود،^(٤) كما كان أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) مقبولاً عند السلطين الغزنويين ثم السلاجقة،^(٥) كذلك استطاع أعلام الأسرة تكوين علاقات طيبة مع أصحاب النفوذ والسلطة من الأمراء والوزراء والقادة.

(١) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ١/ ٣٣٢.

(٢) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢/ ١٨٢.

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، ٩/ ١١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/ ١٤٢؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٦٩.

(٤) البيهقي: أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي (ت ٤٧٠هـ): تاريخ البيهقي، ترجمه للعربية: يحيى الخشاب، صادق نشأت، بيروت، دار النهضة العربية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢، ص ٢١٣.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧/ ٢٧٨.

ولهذا كان التقرب من السلاطين وأصحاب النفوذ في الدولة من أهم وسائل النبوغ والظهور على مسرح الأحداث.

٦- الأعمال والمناصب: إن العمل مع السلطة يكسب صاحبه مكانة خاصة، بحيث يصبح من أصحاب المراتب، كما أنه يقربه من السلطان، وأصحاب النفوذ بالدولة،^(١) وقد تولى معظم أفراد الأسرة القضاء منذ جدهم صاعد، حيث توارثوا القضاء حتى أصبحوا من الأسر القضائية الشهيرة في نيسابور، إضافة لتقلدهم قضاء نيسابور، فقد تولى بعضهم القضاء في مناطق أخرى، كذلك توصل عدد منهم لأعلى منصب قضائي في المؤسسة القضائية، وهو منصب قاضي القضاة.

ولهذا فإنه عندما يترجم ابن أبي الوفاء لعميد الأسرة أبي العلاء يقول: "قاضي نيسابور وفقهها، ودام القضاء بها في أولاده"،^(٢) أيضاً يشار للبيت الصاعدي بـ "بيت العلم والقضاء"،^(٣) كذلك شارك أفراد الأسرة في المناصب الإدارية الأخرى، مثل الإمامة والخطابة والسفارة وغيرها.^(٤)

(١) مينة البيطار: دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ١٢٣-٢٣٢هـ، الرياض، دار القلم والكتاب، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص ٧٧.

(٢) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/ ٢٦١؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧٣.

(٣) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٢/ ٣١٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٣/٢.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧/ ٢٧٨؛ الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ١٧٤.

وهكذا تضافرت عوامل متعددة، أدت إلى نبوغ آل صاعد، ولكن هذا النبوغ لم يحصل بين ليلة وضحاها، بل ظل في تدرج، وخلال سنوات عديدة، حتى وصلت الأسرة إلى ما وصلت إليه من شهرة ومنزلة اجتماعية مرموقة.

أحوال الأسرة المادية:

لقد كانت الأسرة تعيش احوال مادية ومعيشية جيدة من زمن جدتهم صاعد، الذي حظي بمنزلة اجتماعية عالية عند السلاطين، وعمل في المؤسسة القضائية، وكان من أعيان نيسابور، كما يذكر ابن فندق أن جد الأسرة من جانب الأم، وهو الفقيه الرئيس أبو محمد المعلّى بن أحمد البيهقيّ، قد ورث عنه آل صاعد "الضياع والأملاك"، وقد بقي منها بقية إلى الآن".^(١)

كما أن بعض أبناء الأسرة وأحفادها كانوا على وضع مادي جيد، حيث نستشف من تراجمهم أنهم كانوا في حالة مادية جيدة، فمثلاً كان لأبي سعيد محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٥٢٧هـ) دنيا عريضة.^(٢)

(١) ابن فندق: تاريخ بيهق، ص ٣٢٨. هو الفقيه الرئيس أبو محمد المعلّى بن أحمد البيهقيّ، هو جد القضاة الصّاعديّين بنيسابور من جانب الأم، وكان من مفاخر بيهق، ولد ونشأ في بيهق، وعنه ورث قضاة نيسابور الضياع والأملاك، وقد بقي منها بقية إلى الآن، تولى رئاسة نيسابور مدة من الزمن، وله آثار محموددة في ذلك الشغل الخطير، وألّف الأفاضل في مدائحه التصانيف، وكان للشيخ أبي منصور الثعالبيّ معه مذاكرة وامتزاج ومؤانسة ومجالسة، وقد ذكره كثيراً في تصانيفه (ابن فندق: تاريخ بيهق، ص ٣٢٨).

(٢) السمعاني: التخبير في المعجم الكبير، ٢ / ٧٤؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ٢٢.

ولاشك أن الحالة الجيدة للأسرة كان بفضل العلم، والقرب من أصحاب النفوذ بالدولة، والعمل في مناصب الدولة، حيث أصبحوا يحصلون على المرتبات العالية نظير عملهم في المناصب الإدارية المهمة، بالإضافة إلى المكافآت والأعطيات التي تصلهم من السلاطين.

بالنسبة لمناصب الدولة الرسمية، وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي الجيد للأسرة، فإننا لا ننكر تلك العلاقة؛ لأن منصب القضاء من المناصب المهمة في الدولة، التي يتميز شاغلها بمكانة اجتماعية مرموقة، هذا بالإضافة لحصوله على مرتبات مالية، وعادة ما تكون هذه المرتبات عالية حتى لا تضعف نفوسهم أمام المال.

وأما علاقة الثراء الاقتصادي بقربهم من السلاطين، فمن المعلوم أن الاتصال بالحكام غالباً ما يؤدي إلى تحسين المستوى المادي للشخص، من خلال الأموال التي يحصلون عليها منهم، ولكن لا يعني هذا أننا ننتهم العلماء الذين اتصلوا بالحكام بالثراء، كما يقول بعض المؤرخين؛^(١) لأن من يحصل منهم على أموال من الحكام كان يحصل عليها على شكل هدايا، ومكافآت، ومنح وأملاك، فكان الحكام هم الذين يعطونهم دون أن يسألوهم ذلك.

ولكن مع ذلك، فقد تعرضت الأسرة كغيرهم من أبناء المجتمع النيسابوري إلى ضايقات مادية، لأن خراسان عامة، ونيسابور خاصة، قد

(١) مثل: أحمد أمين: ظهر الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ٢/٢٣٠.

مرت عليه الكثير من الدول، والإمارات المتصارعة، ففي العصر الغزنوي كان هناك اضطرابات، وعدم الاستقرار من الناحية السياسية، ثم استمر هذا الوضع خلال العصر السلجوقي، حيث إن الحروب والنزعات بين سلاطين السلاجقة ترتب عليه الكثير من الوبلات لسكن نيسابور، مما أدى إلى الخراب، وسفك الدماء والدمار.

ولهذا فإن الأسرة لم تستمر على وضع اقتصادي ثابت ومحدد خلال مدة الدراسة، وإنما تتفاوت الأوضاع الاقتصادية فيها بين فترة وأخرى، وذلك تبعاً لظروف الدولة الاقتصادية، لأن أبناء الأسرة جزء من المجتمع، يتأثرون بما يحدث فيه من تغيرات، سواء كانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو غير ذلك.

وهذا يدعونا لطرح السؤال التالي: والمكون من شقين: هل هناك علاقة بين الثراء الاقتصادي للأسرة، وتوليهم مناصب رسمية في الدولة؟ وهل هناك علاقة بين الرخاء الاقتصادي للأسرة، وكونهم من حاشية السلاطين والمقربين لهم؟

مشاركتهم في الحياة السياسية:

لقد حظيت نيسابور بأهمية كبيرة لدى القوى السياسية المختلفة التي تعاقبت عليها مما جعلها أشهر بقاع خراسان،^(١) وأهم القوى التي حكمت المدينة، وعاصرتها الأسرة الصاعدية دولتان لهما مكانة سياسية بارزة،

(١) وذلك منذ عهد الدولة الطاهرية (٢٠٥ - ٢٥٩هـ)، ثم الدولة السامانية (٢٩٠ - ٣٨٤هـ).

وهما: الدولة الغزنوية (٣٨٤ - ٤٢٩ هـ)،^(١) والدولة السلجوقية (٤٢٩ - ٥٤٨ هـ).^(٢)

وقد شارك أعلام الأسرة مشاركة فاعلة في الحياة السياسية، حيث عاصروا مجموعة من سلاطين الغزنويين ثم السلاجقة، وكونوا علاقة متباينة مع هؤلاء السلاطين، بالإضافة لعلاقتهم مع خلفاء بني العباس. أما بالنسبة للخلافة العباسية، فيبدو أن أعلام الأسرة لم تكن لهم علاقة مباشرة بالخلافة، ولكنهم كانوا يكتفون لها التقدير والاحترام، فقد وفد بعض أعيان الأسرة للخلافة، وقابلوا الخليفة العباسي، حيث

(١) الغزنويون: ينسبون إلى مدينة غزنة، ويرجع أصلهم إلى الأمير البتكين الذي أسس الدولة، ثم تولى أمر الغزنويين سبكتكين الذي ضم الهند ثم خلفه محمود الذي شمل حكمه إقليم خراسان، ولكن الدولة فقدت أجزاء من ممتلكاتها في عهد السلطان مسعود، وانحصرت دولتهم في غزنة، وبلاد الهند إلى عام ٥٨٢ هـ (وللمزيد عن الغزنويين، انظر: محمد حسن العبادي: خراسان في العصر الغزنوي، الأردن، مؤسسة حمادة للدراسات ١٤٣٣هـ/٢٠١٣م)

(٢) السلاجقة: يرجعون في أصولهم إلى قبائل الغز التركية، وكانوا يسكنون سهول التركستان، ثم هاجروا إلى بلاد ماوراء النهر، وأطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى رئيسهم سلجوق بن تلقاق الذي وحدهم تحت زعامته، وقد تأثر السلاجقة كثيرا بأصلهم القبلي، وكانوا يألفون حياة البداوة التي تميل إلى التنقل والترحال، وظلت أعراف القبيلة راسخة في نفوسهم حتى بعد قيام دولتهم (البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م): تاريخ دولة آل سلجوق، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ٧؛ وللمزيد من المعلومات عن السلاجقة وتاريخهم، انظر: أحمد كمال الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ والحضارة، الكويت، ذات السلاسل، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

أسهمت وفادتهم في توثيق الصلات بين الخليفة والسلطان الغزنوي أو السلجوقي، موكدين أحقية بنى العباس في الخلافة.

ومن كان له اتصال بخلفاء بنى العباس عميد الأسرة أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ) الذي حج سنة ٣٧٥هـ ثم ورد بغداد، وعوتب من دار الخلافة في أنه منع من اتخاذ صندوق في قبر هارون الرشيد في مشهد طوس، وصور للخليفة الطائع لله أن السبب في منع ذلك فتواه، وقبح صورة حاله، فاعتذر أبو العلاء عن ذلك، وقال: "كنت مفتياً فأفتيت بما وافق الشرع والمصلحة، رعاية أنه لو نصب الصندوق، فإنه يقلع منه لاستيلاء المتشيعه، ويصير ذلك سبب وقوع الفتنة والتعصب والاضطراب، ويؤدي ذلك إلى فساد المملكة"، فقتنع الخليفة بقوله ولم يعاقبه بل شكر على ذلك،^(١) ثم في عام ٤٠٢هـ حج أبو العلاء صاعد، وفي طريق عودته دخل بغداد، وقابل الخليفة العباسي القادر بالله، فحمله رسالة إلى السلطان محمود الغزنوي.^(٢)

ويشير ابن أبي الوفاء القرشي إلى أن أبا نصر أحمد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) دخل على الخليفة العباسي المتوكل على الله، وهو يمدح الرفق، فأكثر في مدحه، فقال أبو نصر أبياتاً من الشعر جميلة، فكتبهما الخليفة بيده،^(٣) ويبدو لي أن الأمر التبس عليه، لأن أبا نصر لم يعاصر

(١) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧٢؛ محمود النحال: إتحاف المرتقي، ص ٥٥٠
(٢) العتبي: تاريخه، ٣١٣/٢؛ العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص ١٨٠
(٣) الجواهر المضية، ١/ ١٠٥.

المتوكل، وإنما هي قصة يرويها أبو نصر عن عدد من الرواة، وقد أشار لهم الصريفييني^(١).

كما يذكر الذهبي في حوادث عام ٥٠٢ هـ أن الخليفة العباسي المستظهر بالله تزوج بأخت السلطان محمد السلجوقي، وتولى عقد النكاح القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد^(٢) ولعله يقصد أبا العلاء صاعد بن منصور (ت ٥٠٦ هـ)، أو أبا العلاء صاعد بن الحسين (ت ٥٣٢ هـ)، لأن عميد الأسرة أبا العلاء صاعد توفي عام ٤٣١ هـ.

على أية حال، فإن علاقة أعلام الأسرة بخلفاء بنى العباس كانت تقتصر على الوفادات من قبل السلاطين الغزنويين، أو السلاجقة، لذلك حملت في غالبها العلاقات الرسمية.

أما دولة الغزنويين، والتي حكمت نيسابور، فقد عاصرها أعلام الأسرة، وارتبطوا بعلاقة جيدة مع سلاطينها، وأبرز هؤلاء الأعلام: أبو العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١ هـ) الذي علا شأنه في الدولة، وانتهت إليه رئاسة الحنفية بنيسابور في زمانه، وخدم السلاطين الغزنويين خلال حكمهم، فأحبوه وحفظوا له سابقته في خدمتهم، فعين قاضياً في نيسابور، ثم عينه السلطان محمود^(٣) مريباً وأستاذاً لابنيه مسعود ومحمد، وكان

(١) الصريفييني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤ / ٣٥.

(٣) هو أبو القاسم يمين الدولة محمود بن ناصر الدولة سبكتكين الغزنوي، استولى على الإمارة بعد حروب مع اخوته، وأرسل له الخليفة العباسي خلعة السلطنة، وسيطر على خراسان بعد انتصاره على السامانيين، وظل يفتح البلدان حتى أصبح يسيطر على بلاد شاسعة، توفي عام ٤٢١ هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ٩ / ٣٦٩).

يدعوه بالقرن النيسابوري، وسلم إليه إمرة الحجيج عام ٤٠٢هـ،^(١) فلما بلغ أبو العلاء من علو المنزلة، والمكانة الرفيعة في الدولة، عمل حساده على السعي به لدى السلطان محمود، إذ اتهموه باعتناق مذهب الاعتزال الذي سبب له محنة خطيرة، ثم برئ مما نسب إليه، بل زادته تلك المحنة تقرباً وثقة لدى حكام غزنة.^(٢)

وبعد وفاة السلطان محمود عام ٤٢١هـ تولى الحكم ابنه السلطان مسعود،^(٣) فقام بزيارة نيسابور، والتقاء بأستاذه أبي العلاء صاعد، فوجد منه أبو العلاء كل ترحيب، إذ أكرمه وقربه إليه ورفع من منزلته، ثم أسند إليه قضاء نيسابور.^(٤)

كما يذكر أنه لما دخل السلطان مسعود نيسابور كان يثني كثيراً على أبي العلاء، ويخصه دون بقية أعيان نيسابور، حيث يقول البيهقي: "لم يحتف بأحد احتفائه بالقاضي صاعد"،^(٥) ثم طلب منه أبو العلاء بعض الإصلاحات، ورفع الظلم عن الناس.^(٦)

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٢١٣.

(٢) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨.

(٣) هو مسعود بن محمود بن سبكتكين، وولي الحكم بعد وفاة أبيه عام ٤٢١هـ، واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند وغيرها، وعظم سلطانه، وفتح قلاعاً في الهند كانت ممتعة على أبيه، ودخل السلاجقة خراسان، فقاتلهم وأجلاهم عنها، وعاد إلى غزنة. ثم قتل عام ٤٣٢هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ٥٣٤/٩؛ الزركلي: الأعلام، ٧/٢٢٠).

(٤) تاريخ البيهقي، ص ٢٢٨.

(٥) البيهقي: تاريخه، ص ٣٦.

(٦) حيث قال القاضي صاعد: "أجل لقد أبدى الأمير في هذه الجلسة الواحدة من الكرم والشهامة، مالم يبق معه لأحد أي كلام، وإن لي حاجة واحدة أعرضها إن

كذلك مما يدل على مكانة أبي العلاء السياسية أن أهل نيسابور لما سمعوا بوصول السلطان لمدينهم، جاؤوا إلى أبي العلاء، وقالوا إنهم يريدون إقامة مراسم الابتهاج للسلطان، ولكن رئيس نيسابور رفض بحجة أن ذلك لا يتناسب ما عليه السلطان الآن من الحزن لمصابه الكبير في فقد أبيه، فذهب أبو العلاء إلى السلطان، والتمس منه الإذن في إقامة حفل، فأذن له، ثم أبلغ أبو العلاء الرئيس بما أذن له، وقال: "أرى أن تكون تلك الزينات والمهرجانات غاية في العظمة والأبهة".^(١)

ولما عزم السلطان مسعود على مغادرة نيسابور إلى هراة أمر بالخلع السلطانية لأبي العلاء وأبنائه،^(٢) بل إنه تكريماً له ولعائلته عين ابنه أبا الحسن إسماعيل (ت ٤٤٣ هـ) قاضياً على الري،^(٣) كما نال حفيده أبو نصر أحمد بن محمد (ت ٤٨٢ هـ) مكانة عالية عند السلطان مسعود، حتى قال الذهبي: "كان معظماً عند السلطان"،^(٤) وصار رئيس نيسابور كما يذكر ابن الجوزي،^(٥) ويقول الصريفي: "ربي في حجر الإمامة ... حتى اضطرب الزمان، وانقرضت عن خراسان دولة محمود وأولاده".^(٦)

أذن لي، فاليوم يوم سعد، والمجلس مجلس مبارك، فقال السلطان: ان كل مايقوله القاضي هو عين الرشد والصواب". (البيهقي: تاريخه، ص ٣٨).

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٤٢

(٢) البيهقي: تاريخه، ص ٤٧

(٣) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨ .

(٤) تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٧٤ .

(٥) المنتظم، ١٦ / ٢٨٤

(٦) المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨

كما استطاع الأسرة تكوين علاقة مع اصحاب النفوذ بالدولة الغزنوية، فقد ارتبط أعلام الأسرة بعلاقات وثيقة مع عائلة المكائلية^(١) ذات النفوذ، والسلطة الواسعة في بلاد خراسان، وقد استفاد أبو العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١هـ) من رعاية المكائليين عندما كان في عنفوان شبابه، ونشأ في ظل نعمتهم، فلما تعرض بعض أفراد هذه الأسرة لظلم وجور الوزير الغزنوي حسنك^(٢)، استطاع أبو العلاء خلال زيارة السلطان مسعود لنيسابور سنة ٤٢١هـ إعادة حق كل أفراد الأسرة، خاصة أبو الفضل عبيدالله بن أحمد^(٣) وأبو إبراهيم نصر بن أحمد^(٤) من حسنك،

(١) آل مكائيل: هي أسرة عريقة العهد بالمجد في نيسابور، حيث تعود أصولهم إلى ملوك الفرس القدماء (ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ٢٨٣/٣)، وتذكر المصادر التاريخية أن لواء الرئاسة والسيادة والصدارة، والكرم كان معقوداً في نيسابور لهذه الأسرة، وكان بعض أفرادها أمراء، وخطوبوا بالشيوخ، وعرفوا بالشهامة وسمو النفس، ورعاية العلماء والأدباء، يقول السمعاني: "وفي هذا البيت شهرة، وفيه جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن" (الأنساب، ٤٣٣/٥)

(٢) حسنك: هو أحد وزراء السلطان محمود، وقد تولى الوزارة للسلطان محمود، ولما آلت إلى السلطان مسعود عزله، ثم قتله رجماً، بدعوى أنه قرمطي (البيهقي: تاريخه ص ٦٣)

(٣) هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال كان أوحده خراسان في ذلك العصر أدبياً وفضلاً ونسباً، توفي عام ٤٣٦هـ (الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ): فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ٤٢٨/٢؛ الزركلي: الأعلام، ٤/ ١٩١)

(٤) هو أبو إبراهيم نصر بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال، كبير محتشم، ومن أهل الثروة والنعمة والمروءة والحشمة، توفي عام ٤٤٦هـ (الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٠٨)

وإنهاء خلافتهما حول الإرث،^(١) وهذا يوضح لنا جهود أبي العلاء في مساعدة هذه الأسرة، وتأثيره على تلميذه السلطان مسعود الذي كان يكن له كل الاحترام.

ويرى الدكتور عبدالرحمن السندي أن أعيان نيسابور خلال الحكم الغزنوي تعرضوا إلى بعض المظالم، مما أدى إلى استيائهم، حيث إن السياسة التي اتبعها الغزنويون مع أهل نيسابور، من نظم ومراسم لا تصب في صالح المدينة، كما أنهم همشوا المدينة، ولم يتخذوا منها مركزاً لدولتهم بالرغم من تاريخها العريق،^(٢) والواقع أن الأسرة الصاعدية، وهي أحد مكونات الأعيان في نيسابور، حظيت برعاية من الغزنويين، ولكن لعل بقية الأعيان تعرضوا لذلك، بدليل ان الأسرة المكائلية تعرضت للظلم والجور، مما دفع أبا العلاء صاعداً للشفاعة لهم عند السلطان محمود.

وقد ظلت نيسابور تحت الحكم الغزنوي حتى بداية القرن الخامس الهجري، حيث تعاضمت قوة السلاجقة، وحصلت مناوشات بينهم وبين الغزنويين، مما دفع السلاجقة يتحينون الفرصة للقضاء عليهم، ففي عام ٤٢٩هـ حصل قتال بين السلاجقة والغزنويين، ودخل السلطان السلجوقي طغرل بك^(٣) نيسابور، وجلس على عرش السلطان مسعود، وأعلن نفسه

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨.

(٢) علاقات أعيان نيسابور بالسلاجقة في عهد السلطان طغرل بك، الرياض، مجلة الجمعية التاريخية، العدد الثالث، السنة الثانية ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ١٩٢.

(٣) هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق، أبو طالب، الملقب بركن الدين طغرل بك، أول ملوك الدولة السلجوقية، وهو الذي رد ملك بني العباس، وأزال ملك بني بويه من العراق وغيره، وخطب ابنة القائم بأمر الله، فزوجه بها، فمكثت معه ستة أشهر،

سلطاناً على السلاجقة، ثم في عام ٤٣١هـ دارت معركة دندانقان بين الطرفين، وانتهت بانتصار السلاجقة.^(١)

وخلال فترة الصراعات السياسية والعسكرية حول نيسابور بين الغزنويين والسلاجقة، كان لأعلام الأسرة موقف من هذا الصراع، فقد استطاع عميد الأسرة أبو العلاء صاعد بن محمد إقناع السلاجقة بعدم إباحة مدينة نيسابور، وتركها لسلب ونهب الجيش السلجوقي.

ويقدم البيهقي تفصيلات عن دور أبي العلاء في قضية تسليم نيسابور للسلاجقة،^(٢) فعندما وصل الجيش السلجوقي للمدينة ذهب كبار رجال الدولة والأعيان والأشراف إلى بيت أبي العلاء لأخذ فتواه حول موضوع تسليم المدينة، بعد أن وجه القائد السلجوقي إبراهيم ينال^(٣) الإنذار لأهل

وكان مريضاً، وتوفي بالري سنة ٤٥٥هـ (ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دار الثقافة، د.ت، ٦٣/٥؛ الزركلي: الأعلام، ١٢٠/٧)

(١) علي محمد الصلابي: دولة السلاجقة، القاهرة، مؤسسة اقرأ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦، ص ٣٧، ٣٥، ٥٠. وقد اتخذ السلاجقة من نيسابور قاعدة لدولتهم، ثم ما لبثوا أن جعلوا من الري عاصمة لدولتهم لتوسطها لأقاليم الدولة (عبد النعيم حسنين: إيران والعراق في العصر السلجوقي، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص ٤٠).

(٢) والواقع أن البيهقي يقدم تفصيلات جيدة عن ذلك، خاصة وأن البيهقي معاصر للحدث، حيث توفي عام ٤٧٠هـ وكان كاتب ديوان الرسائل في الدولة الغزنوية.

(٣) هو إبراهيم ينال أخو السلطان طغرل بك، له مشاركات سياسية متعددة، وفي آخر الأمر حارب أخاه، وانتصر عليه وضايقه، ثم التقاه بنواحي الري، فانهزم جمع إبراهيم، وأخذ أسيراً، وقتل عام ٤٥١هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٠/١٦)

المدينة، ثم عقد أبو العلاء اجتماعاً مع الإمام الموفق البسطامي،^(١) للوصول إلى أسلوب يرضي جميع الأطراف، وبعد دراسة جميع الاحتمالات، وأن حال المدينة لا يسمح بالصمود، قرروا تسليم المدينة.^(٢) ودخل القائد السلجوقي نيسابور، لكن أبا العلاء رفض استقباله، بينما تمس البسطامي لدخوله واستقباله، ثم بعد ذلك قدم السلطان طغرلبيك للمدينة، فحاول أعيان نيسابور إقناعه للخروج لاستقبال الحاكم الجديد، وتقديم فروض الطاعة والولاء له، إلا أنه أيضاً لم يخرج لاستقبال السلطان مع أعيان المدينة، حيث زاره فيما بعد، وقد أظهر السلطان طغرلبيك لأبي العلاء الاحترام، فأخذه، وأجلسه على وسادة بجواره، واستمع إلى نصائحه التي تضمنت " اخش الله عز ذكره، واعدل بين الناس، واستمع للمظلومين والمساكين، ولا تتراكم هذا الجيش يظلم، فان الظلم شؤم"، فلما انتهى من حديثه لطفه السلطان ووعده خيراً على أن لا يبخل أبو العلاء بنصائحه عليه.^(٣)

(١) هو الإمام الموفق أبو محمد هبة الله بن محمد بن الحسين البسطامي، شيخ الإسلام، ومن سلالة أئمة الإسلام واحد الأنام أصلاً وأدباً ونسباً وحسباً وحشمة، ورئيس الطائفة الشافعية لما له قديماً من بيت العلم والإمامة والرئاسة والسيادة، توفي عام ٤٤٠هـ (الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٥١٩)

(٢) حيث قال القاضي صاعد في الاجتماع: " إن الأهالي لا يقوون على قتال الجيوش، إن لكم سلطاناً قوياً كمسعود، ولا شك أنه سيجيء بنفسه أو سيرسل قائداً من عنده؛ ليضبط الأمن في هذه الولاية إذا رأى الاحتفاظ بها" (البيهقي: تاريخه، ص ٦٠٣)

(٣) البيهقي: تاريخه، ٦٠٣.

ولكن السلاجقة عينوا الموفق البسطامي رئيساً للطائفة الدينية في خراسان، وبذلك فقد خسر أبو العلاء مكانته كقائد للأحناف في دولة السلاجقة في هذا الإقليم، وخاصة في نيسابور، كما أن السلطان أمر بتفويض الخطبة في نيسابور إلى أبي عثمان إسماعيل الصابوني، فتأثر أبو العلاء لإحلال أبي عثمان محله، وأبلغ السلطان أن تغيير القواعد المتبعة ليس بمستحب، فأجيب بأننا رأينا هذا ينبغي ألا يضيق به صدرك.^(١)

ويظهر من الأحداث أن أبا العلاء لم يذهب في تأييد السلاجقة مثلما ذهب الموفق البسطامي وغيره، فلم يخرج لاستقبال إبراهيم ينال، ثم السلطان طغرلبك، ولهذا لا غرابة في أن مجرد من مهامه ومناصبه.

ولعل أبا العلاء كان حذر من هؤلاء السلاجقة، لأن لديه مخاوف من الجيش السلجوقي، ذلك أنهم أمام كتل قبلية هائجة قد لا تلتزم بأوامر القائد، مما يعرض أموال الناس وممتلكاتهم للنهب والسلب، واستباحة المدينة.

بل إنه كان يميل للغزنويين، فلما قدم السلطان مسعود قبيل معركة داندانقان جاء إليه مودعاً وناصحاً، وكان بعض أولاده في خدمة السلطان مسعود، ومع ذلك ظل السلطان طغرل بك يحترمه ويجله، وقد حثه على أن يأتي إليه لكي يزوده بنصائحه قائلاً: "إننا قوم جدد وغرباء، ولا دراية لنا بشريعة العرب، فلا يبخلن القاضي بنصائحه علي"،^(٢) ولكن لعل ذلك

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٥١٧، ٦٠٣.

(٢) البيهقي: تاريخه، ص ٦٠٢، ٦٠٤.

كان محاولة من السلطان لإيجاد صلة قوية مع أعيان المدينة، وبث الطمأنينة في قلوب أهلها.

ثم بعيد قيام الدولة السلجوقية بوقت قليل توفي أبو العلاء، وتحسنت علاقة الأسرة بالسلاجقة، فقد تقربت السلطة من أبنائه وأحفاده، خلع السلطان طغرل بك على ولدي أبي العلاء،^(١) فنال إسماعيل بن صاعد (ت ٤٤٣هـ) مكانة مرموقة حتى أصبح من المشاهير الكبار بخراسان،^(٢) وبعثه السلطان طغرل بك رسولاً إلى فارس.^(٣)

كما صار لأبي نصر أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢هـ) منزلة عالية عند سلاطين السلاجقة، فقد أصبح رئيس الرؤساء في بلده، ولكنه بعد مدة عزل عن منصبه،^(٤) ولعل ذلك بسبب تعصبه لمذهبه الحنفي، مما أدى إلى فتنة مذهبية،^(٥) وبالتالي توترت علاقته بالسلطان ألب أرسلان^(٦)

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٦٧٤.

(٢) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/ ١٥١؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٧٧.

(٣) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/ ١٥١؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٧٧.

(٤) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨. ويقول الذهبي: "رئيس نيسابور وقاضيها، أجرى رئاسة بلده ورسومها على أحسن مجاريها" (تاريخ الإسلام، ٣٣/ ٧٤).

(٥) لم تنتهى هذه الفتنة إلا بمجيء نظام الملك إلى الوزارة، وسوف نشير لها عند الحديث عن مذهبهم.

(٦) هو أبو شجاع محمد إلب أرسلان بن جفري بك بن ميكائيل بن سلجوق، من كبار سلاطين السلاجقة، تولى مقاليد الأمور بعد وفاة عمه طغرل بك سنة ٤٥٥هـ، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ٤٦٥هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٥/ ٦٩)؛

والوزير نظام الملك،^(١) ولكن ما لبثت أن عادت العلاقة بينهما إلى سابق عهدها، فقد أوكل له مهمة السفارة إلى بلاد ما وراء النهر، ثم لما جاء السلطان ملك شاه^(٢) للحكم قربه منه، وقلده قضاء نيسابور، وأضيف إليه منصب قاضي القضاة على الإطلاق، وارتفت منزلته، وصار من أعيان نيسابور وعلمائها، واكتظت مجالسه العلمية، وأصبحت له دروس في الجامع القديم في نيسابور.^(٣)

كذلك حظي أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) بعلاقات جيدة مع السلاطين السلاجقة، حيث يوصف بأنه كان مقبولاً عند السلاطين،^(٤) خاصة السلطان سنجر الذي أرسله رسولاً إلى بغداد.^(٥)

البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، (٤٣٢/١٨)

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، ولد سنة ٤٠٨هـ اتصل بالسلطان ألب أرسلان، فاستوزره فأحسن التدبير، فلما مات خلفه ابنه ملك شاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، فشجع العلم والعلماء، توفي سنة سنة ٤٨٥هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٢٨/٢؛ الزركلي: الأعلام، ٢٠٢/٢).

(٢) هو ملكشاه بن إلب أرسلان السلجوقي، من أبرز سلاطين الدولة السلجوقية وأوسعهم شهرة، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة ٤٦٥هـ واستمر في الحكم حتى توفي سنة ٤٨٥هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٨٣/٥؛ البنداري: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٥٠).

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٧٨ / ١٧

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٥٢ / ٣٦. سنجر: هو أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان، كان من أعظم ملوك السلاجقة همّة، وأكثرهم عطاء، تولى المملكة في سنة ٤٩٠هـ نيابة عن أخيه بركياروق، ثم استقل بالسلطنة في سنة ٥١٢هـ

يضاف إلى ذلك أن أعلام الأسرة كانوا على صلة جيدة بالوزراء وأصحاب النفوذ بالدولة السلجوقية، ففي عام ٥٢٠هـ حضر الوزير محمود بن أبي توبة مناظرة علمية لأبي القاسم منصور بن محمد بن أحمد الصاعدي (ت ٥٥٢هـ) بالجامع القديم،^(١) بل امتدت العلاقات إلى المصاهرات بينهم، فقد صاهرت الأسرة بيت الوزير السلجوقي نظام الملك، حيث إن أحد أحفاد نظام الملك كانت أمهم بنت منصور بن محمد بن أحمد الصاعدي (ت ٥٥٢هـ)،^(٢) كما صاهرت الأسرة رئيس بيهق،^(٣) ورئيس نيسابور،^(٤) ولهذا يمكن القول إن المصاهرة عامل مهم يساعد على

وتوفي سنة ٥٥٢هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢/٤٢٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٨٦/١٥).

(١) السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص ١٧٤٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٨/١٠٥. ابن أبي توبة: هو أبو القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة المروزي، الوزير الكبير، وكان مناظرا فحلا فقيها مدققا، وحضر مجالس العلم، ثم ترقى حاله إلى الوزارة وهو مع النظر في الوزارة يناظر الخصوم، ثم عزل عن الوزارة، وانزوي مدة، ثم فوض إليه الاستيفاء مدة، والإشراف مدة، ثم قبض عليه وقتل عام ٥٣٠هـ (السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ٧/٢٩٣)

(٢) ابن فندق: تاريخ بيهق، ص ١٨٨.

(٣) هو الرئيس جمال الرؤساء أبي علي الحسين بن المظفر، ولي رئاسة بيهق، وصاهر آل صاعد (ابن فندق: تاريخ بيهق، ص: ١٨٨)

(٤) هو الرئيس أبو الفضل أحمد بن محمد الفراتي، وولي رئاسة نيسابور مدة وصاهر بيت الصاعدي (الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠/١٢٢)

زيادة مكانة الأسرة عند أصحاب النفوذ، ويسهم في الحصول على الجاه والمال والمنصب.

ومما يلحظ مشاركة أعلام الأسرة في مجال السياسة الخارجية، فقد أوكل لهم السلاطين السلاجقة مهمة القيام بالوفادات الخارجية، حيث أسهموا في إدارة السياسة الخارجية، وعقدوا الوساطات لما يحظون به من مكانة اجتماعية.

ففي أيام السلطان طغرلبيك بعث إسماعيل بن صاعد بن محمد (ت ٤٤٣هـ) رسولاً إلى فارس،^(١) وأرسل أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) رسولاً من السلاجقة إلى بلاد ما وراء النهر،^(٢) وقدم أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) بغداد رسولاً من السلطان سنجر،^(٣) ولكن المصادر المتوافرة لدينا لاتسعننا في توضيح تفاصيل بعض لقاءات أعلام الأسرة بهؤلاء الأمراء والملوك؟ مما يجعل الباحث يقف حائراً أمام بعض التساؤلات.

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/ ١٥١؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٧٧.

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٦/ ١٥٢.

موقفهم من الحركات الفكرية الهدامة :

لقد كان لعلماء الأسرة مواقف مشرفة في الوقوف بوجه الحركات الفكرية المنحرفة الفاسدة التي ظهرت في المجتمع الخراساني.

ومن أبرز هذه الحركات الفكرية جماعة يطلق عليهم الكرامية^(١)، والتي نشرت أفكارها فطبيعة الرجل العطاء والانتشار، وهيمنت على الطبقات الدينية في نيسابور بقيادة أبي بكر محمد بن إسحاق، الذي أصبح من المقربين من السلطان الغزنوي، وقد استمر الكراميون في السلطة والهيمنة حتى عزل أبا العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١هـ) عن رئاسة مذهبه عام ٣٩٣هـ، ولم يتم تعيين أحد من قادة الكرامية في الوظائف الدينية كبديل لأبي العلاء، ولكنهم عينوا أبا بكر محمد الكرامي في منصب رئيس المدينة عام ٤٠٢هـ، وقد استغل هذا المنصب في اضطهاد خصومه^(٢).

ولكن أبا العلاء فضح أصحاب هذه الحركة، ففي هذا العام ذهب أبو العلاء إلى مجلس السلطان الغزنوي، فورد ذكر الكرامية، فصارحه أبو العلاء ببعض آرائهم في الاعتزال، والتجسيم في الصفات، فغضب السلطان على هذه الطائفة، وعقد لرئيسهم محكمة في غزنة حضرها كبار

(١) ينتسبون إلى المتكلم أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني (ت ٣٥٥هـ)، وهم يعتقدون التجسيم والتشبيه في صفات الله تعالى (انظر: عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق، ص: ٢١٥ وما بعدها).

(٢) العتبي: تاريخ اليميني ١/٢٧٤؛ العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص

الفقهاء وعلى رأسهم أبو العلاء، والقاضي أبو محمد الناصحي،^(١) وفي أثناء المحاكمة تبادل كل من أبي العلاء، وأبي بكر الاتهام حول مذهب المعتزلة، ولكن الأمير نصر بن سبكتيكن^(٢)، وإلى خراسان الذي كان يحضر هذه الجلسة برأ أبو العلاء من هذه الادعاءات الباطلة، وأكد للجميع أن أبا العلاء مازال رائداً لمذهب الحنفي في نيسابور، بل في كل أنحاء خراسان، ولكن أبا بكر عندما وجد نفسه متورطاً أنكر جميع الادعاءات المنسوبة إليه، وبذلك أنقذ حياته من غضب السلطان إلا أن السلطان طرده من منصبه.^(٣)

والواقع أن الغزنويين قد أيدوا الحنفية والكرامية لكسب الدعم السياسي لحكمهم في مدن خراسان، وخاصة نيسابور التي كانت مركز التجمع الديني، والاضطرابات الطائفية في ذلك الوقت. ثم في عام ٤٨٩هـ، وخلال الحكم السلجوقي تجددت الخلافات المذهبية، والتعصب لها بين أصحاب المذهب الحنفي والشافعي من جهة، وبين الكرامية من جهة أخرى، الأمر الذي أوصلهم إلى المنازعات

(١) هو أبو محمد عبد الله بن الحسين الناصحي النيسابوري، ولي قاضي القضاة بخراسان، وهو شيخ الحنفية في عصره، ولي القضاء للسلطان محمود بن سبكتيكن ببخارى، توفي عام ٤٤٧هـ (الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٧/٦٦٠؛ الزركلي: الأعلام، ٧٩/٤)

(٢) هو نصر بن ناصر الدولة سبكتيكن، الأمير أبو المظفر، وهو أخو السلطان محمود، قدم نيسابور والياً سنة ٣٩٠هـ، وكان مشكور الولاية، وصحب الأئمة، وسمع من شيوخ عصره، وبني المدرسة السعيدية، ووقف عليها الأوقاف، وعاد إلى غزنة وبها توفي عام ٤١٢هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ٩/٢١٣)

(٣) العتبي: تاريخ اليميني ٣١٣/٢؛ العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص ١٨٠

والمصادمات، فكان على رأس الحنفية القاضي محمد بن أحمد بن صاعد (ت ٥٢٧هـ)،^(١) وعلى رأس الكرامية مقدمهم محمشاد،^(٢) وحدثت فتنة كبيرة مدمرة، خربت فيها مدارس الكرامية، وقتل فيها خلق كثير من الكرامية وغيرهم.^(٣)

أيضاً كان لعلماء الأسرة موقف من المعتزلة،^(٤) من خلال تصنيف المصنفات، وكشفهم، والرد على أفكارهم، ومع ذلك فقد اتهم بعض علماء الأسرة بالاعتزال، حيث اتهم عميد الأسرة أبو العلاء صاعد بن محمد بالاعتزال، والواقع أن هذا الاتهام بريء منه، وقد برأه السلطان الغزنوي منه، وزاد من تقديره واحترامه،^(٥) كذلك اتهم منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ) بالاعتزال، ولكن الذهبي يرد على ذلك

(١) وتعاون الشافعية والحنفية على الكرامية، فكان على رأس الشافعية أبو القاسم بن إمام الحرمين الجويني.

(٢) لم أعثر على ترجمته في المصادر المتوافرة لدينا.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢٣/٩. وهذه الفتنة أوجزها المؤرخ ابن الأثير، ولم يذكر تفاصيلها ولا أسبابها، وإن كان ظاهرها يشير إلى أنها حدثت بسبب الخلافات المذهبية، والتعصب لها.

(٤) المعتزلة: بدأ الفكر الاعتزالي يأخذ مكانه في البصرة على يد واصل بن عطاء الذي كان يحضر مجلس الحسن البصري، فلما ظهر الخلاف في حكم مرتكب الكبيرة، طرده الحسن من مجلسه، فاعتزل واصل المجلس، وانضم إليه عمرو بن عبيد، فقال الناس: إنهما اعتزلا قول السلف، ومن ذلك الحين سمي أتباعهما بالمعتزلة، ومن أهم معتقداتهم القول بخلق القرآن (للمزيد انظر: ناصر عبد الكريم العقل: الجهمية والمعتزلة، الرياض، دار الوطن، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص ١٢٧ وما بعدها).

(٥) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨.

قائلا: "كان سنياً سليماً من الاعتزال"،^(١) كما يوصف بأنه سني المذهب حسن الطريقة، متعصب للسنة،^(٢) ولعل تعصبه للسنة هو مادفع خصومه لاتهمه بالاعتزال.

وأما الصوفية^(٣) التي انتشرت في المجتمع الإسلامي، فقد اختلفت مواقف علماء الأسرة منها، لأن التصوف حينما ظهر حمل معنى أخلاقياً جميلاً، فكان عبارة عن رياضة النفس، ومجاهدتها عن الأخلاق الرذيلة، وحملها على الأخلاق الجميلة من الزهد، والحلم، والصبر، ولهذا وصف بعضهم بالصوفي مثل أبي روح عبد المعز بن محمد الصاعدي، يقول الذهبي عنه: "كان أحد الصوفية بخانكاه شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري"،^(٤) كما تتلمذ عدد منهم على علماء الصوفية،^(٥) بينما وجد

(١) تاريخ الإسلام، ٣١ / ٣٣٩

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المتضية، ٢ / ١٨٢

(٣) الصوفية: فرقة تهدف في ظاهرها إلى تربية النفس، والسمو بها عن زخارف الدنيا، بغية الوصول بها إلى معرفة الله بالاستدلال، ولكن عن طريق الكشف والمشاهدة، وقد مرت بمراحل، وتطورات، ومفاهيم مختلفة، ورجالها المنسوبين إليها، كذلك تختلف أحوالهم، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق للخيرات، والسمة الغالبة على هذه الحركة أنها باب لبدع كثيرة (محمد العبدية وطارق عبدالحليم: الصوفية نشأتها وتطورها، الكويت، دار الأرقم، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٣).

(٤) تاريخ الإسلام، ٤٤ / ٤٠٧. الأنصاري: هو عبد الله بن جابر بن عبد الله بن محمد بن علي، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، شيخ الإسلام، وانتهت إليه رئاسة الصوفية بهراة، توفي عام ٥٦١هـ (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٢ / ٢٤٩)

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٦ / ١٥٢.

من علماء الأسرة من كشف حقيقتهم، وفضح أمرهم، ورد عليهم مثل منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ).^(١)

والواقع أن المواقف التي وقفتها الأسرة من أصحاب الحركات الفكرية يعكس لنا صورة مشرقة للدور الرائد الذي كان يضطلع به علماء الأسرة في الوقوف في طريق أصحاب الأهداف الهدامة، ومجادلة الخارجين على الدين، وقمع أهل البدع، وأصحاب المقالات السيئة.

مشاركتهم في إدارة شؤون الدولة:

شارك أعلام الأسرة في إدارة شؤون الدولة في عدد من الوظائف، سواء الدينية أو الإدارية، فكان لهم الأثر الفاعل في المجتمع النيسابوري، ومن أبرز الوظائف الدينية التي اشتغل بها أبناء الأسرة: القضاء، والإمامة، والفتوى، والخطابة، والوعظ، حتى قال ابن الجوزي عن البيت الصاعدي: "بيت العلم والقضاء والخطابة والتدريس والفتوى".^(٢)

القضاء:

تعد خطة القضاء^(٣) من الخطط الأساسية في الدولة الإسلامية لما يناط بها من مهام الفصل في الخصومات، والحكم بالشرعية، وتحقيق العدالة، لذلك كان وما زال لمتولي هذا المنصب مكانة عالية في المجتمع الإسلامي.

(١) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٢ / ٢

(٢) المنتظم، ١٧ / ٢٧٨. يقصد بالوظائف الدينية تلك الوظائف التي تغلب عليها الصفة الدينية، مثل القضاء، والحسبة، والنظر في المظالم، والوعظ، والفتيا، والخطابة، والإمامة، وغيرها، ويقصد بها الوظائف الإدارية ذات الصبغة الإدارية البحتة، مثل الوزارة، والسفارة، والحجابة، وغيرها

(٣) القضاء في اللغة الحكم، والقاضي القاطع للأمور والحكم لها، واصطلاحاً أحكام الشئ، وإضاؤه والفراغ منه، واستقضي فلان، أي جعل قاضياً يحكم بين الناس (ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، دار

وقد استحوذت الأسرة على القضاء في نيسابور حوالي قرن ونصف من الزمن، حيث تقلد مجموعة كبيرة من أفرادها مناصب قضائية متعددة، حتى يقول ابن أبي الوفاء القرشي عن هذا البيت عندما يترجم لعميد الأسرة أبي العلاء صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ): "قاضي نيسابور وفقهها، ودام القضاء بها في أولاده"،^(١) كما توصف الأسرة بـ: "بيت القضاء"،^(٢) بل إنه مما يدل على مكانة الأسرة القضائية أن الصريفي يشير في أكثر من موضع إلى "القضاة الصاعديّة".^(٣)

وتقلد القضاء غالب أبناء هذه الأسرة، أولهم عميد الأسرة: أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ)، ولي قضاء نيسابور^(٤) خلال

صادر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ٢٧٨/٥) ويقوم القضاء على الشريعة الإسلامية، ويستمد أحكامه من كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، قال تعالى {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} (سورة المائدة، آية ٤٤)، ويعد من أرفع الوظائف الدينية، وأعلىها قدراً وأجلها رتبة (للمزيد فضلاً انظر: محمود محمد عرنوس: تاريخ القضاء في الإسلام، القاهرة، المطبعة المصرية الأهلية، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)

(١) الجواهر المضية، ١ / ٢٦١ .

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ٢٧٨؛ الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣١ .

(٣) فيذكر أن إسماعيل بن أحمد القاضي الخواري، نائب القضاة الصاعديّة بنيسابور، وقيس بن أصرم الشيباني من الفقهاء المختصين بالقضاة الصاعديّة، ويوسف بن أبي علي السقلاطوني كان يخدم القضاة الصاعديّة (المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٦٤، ٥٤١، ١٦١).

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٨ / ٢٣؛ ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص ١٧١؛ الزركلي: الأعلام، ٣ / ١٨٧

الحكم الغزنوي حيث قربه السلطان مسعود، وعينه قاضياً مدة، ثم صرف عنه،^(١) ولا يعرف متى عزل عن ذلك خاصة في ظل سكوت المصادر المتوافرة لدينا، ويظهر لي أنه عام ٣٩٣هـ، لأنه عزل في هذا العام عن رئاسة المذهب الحنفي،^(٢) فلعله عزل عن القضاء أيضاً.

ولما علم أبو بكر الخوارزمي^(٣) بعزل صاعد عن قضاء نيسابور كتب إليه هذين البيتين:

وإذا لم يكن من الصرف بد.... فليكن بالكبار لا بالصغار

وإذا كانت المحاسن بعد ال.... صرف محروسة فليس بعار^(٤)

ثم في عام ٤٢١هـ زار السلطان مسعود نيسابور، وعين أبا العلاء في قضاء نيسابور، فاستمر في منصبه حتى عام ٤٢٦هـ، حيث اعتذر عن المنصب،^(٥) ولعل ذلك بسبب عجزه، وكبر سنه.

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٠/٤٧٠ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/٢٦١؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧١؛ محمود النحال: إتحاف المرتقي، ص ٥٥١.

(٢) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨.

(٣) هو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، ثم البغدادي، المفتي، العلامة، شيخ الحنفية، وقد دعي إلى القضاء مراراً، فامتنع، تخرج به فقهاء بغداد، توفي في جمادى الأولى سنة ٤٠٣هـ (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ٤/١٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٧/٢٣٥).

(٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٠/٤٧٠ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/٢٦١؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧١؛ محمود النحال: إتحاف المرتقي، ص ٥٥١.

(٥) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨.

والحقيقة أن ذلك مما يدل على مكانة القاضي والقضاء، حتى أن السلاطين ربطوا دائرة القضاء بهم، فكان أمر تنصيبهم وعزلهم يصدر من هؤلاء السلاطين.

وتولى أبو الحسن إسماعيل بن صاعد بن محمد (ت ٤٤٣هـ) قضاء الري ونواحيها أولاً، ثم صار قاضي القضاة بها، ثم بعد ذلك ولي قضاء نيسابور، ونواحيها، والبلاد القريبة منها مثل طوس ونسا،^(١) ويذكر الذهبي أنه عارف برسوم القضاء.^(٢)

وتقلد أبو الفضل الحسين بن الحسن بن إسماعيل (ت ٥١١هـ) القضاء في نيسابور لمدة عشر سنوات، كما تولى القضاء في طريث،^(٣) ويلقب بأبي الفضل القاضي ابن القاضي ابن القاضي.^(٤)

ثم تولى ابنه القاضي صاعد بن الحسين (ت ٥٣٢هـ) القضاء في نيسابور بالنيابة مدة، وبالأصالة أخرى، ثم خلفه من بعده أخوه القاضي أبو علي الحسن بن الحسين، الملقب بـ عين القضاة أربعة أشهر بنيسابور، ثم تقلد

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر

المضية، ١ / ١٥١؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٧٧

(٢) تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٧٦

(٣) ابن فندق: تاريخ بيهق، ص ٤٤٣. طريث: ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور، وطريث قصبته، وما زالت منبعاً للفضلاء، وموطناً للعلماء وأهل الدين والصلاح (ياقوت: معجم البلدان، ٤ / ٣٣)

(٤) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٠٨؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص

القاضي أبو الحسن إسماعيل بن الحسن بن صاعد، القضاء بالمحولات وطريث وأرباعها،^(١)

كذلك ولي أبو سعد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٤٦٠هـ) قضاء نيسابور، ثم قضاء الري ونواحيها، ثم صار قاضي القضاة،^(٢) ويقول ابن أبي الوفاء: "كان من وجوه القضاة والرؤساء"،^(٣) ويصفه الصريفي بن "قاضي القضاة بن القاضي بن القاضي".^(٤)

وتقلد أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢هـ) القضاء في نيسابور أيام السلطان ملك شاه، ثم أضيف إليه منصب قاضي القضاة على الإطلاق.^(٥) وتولى أبو القاسم منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢هـ) قضاء نيسابور،^(٦) ويلقبه السيوطي بـ "فخر القضاة"،^(٧) ويوصف بأنه من بيت العلم والقضاء، وكان حميد السيرة في ولايته للقضاء.^(٨)

ويلاحظ أن غالب قضاة الأسرة تقلدوا القضاء في مدينتهم نيسابور، فإضافة لمن سبق فهناك: أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد (ت ٥٢٧هـ)

(١) ابن فندق: تاريخ بيهق، ص ٤٤٣.

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣١

(٣) الجواهر المضية، ٢ / ٢١٥

(٤) المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣١

(٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨.

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩ / ٢٤٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٨ / ١٠٥.

(٧) بغية الوعاة، ٢ / ٣٠٢

(٨) السمعي: التحبير في المعجم الكبير، ٢ / ٣١٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية،

٢ / ١٨٣.

الذي يقول السمعاني عنه: "كان يليق به القضاء لفضله وبيته وأبوته"،^(١) أبو العلاء صاعد بن الحسين بن الحسن (ت ٥٣٢هـ)،^(٢) وعلي بن منصور بن محمد (ت ٥٥٤هـ)^(٣) وأبو المفاخر عزيز بن محمد الصاعدي،^(٤) وغير ذلك، ولكن مما يؤسف له أن المصادر المتوافرة لدينا لا تحدد الفترة الزمنية لتقلدهم القضاء.

وهناك بعض قضاة الأسرة لم تقتصر ولايتهم على القضاء في نيسابور، بل تقلدوا القضاء في مناطق أخرى، ومثال ذلك: إسماعيل بن صاعد بن محمد (ت ٤٤٣هـ) ولي قضاء الري ونواحيها،^(٥) وأبو سعد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٤٦٠هـ) وولي قضاء الري،^(٦) وأبو العلاء صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ) ولي قضاة خوارزم.^(٧)

(١) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص ١٣٧٧

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩ / ٩٩

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩ / ٢٦٨

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٨ / ٥٧؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٣٤٧

(٥) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر

المضية، ١ / ١٥١؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٧٧

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٤٩٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية ٢ / ٢١٥؛

ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص ٣٢٣

(٧) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ١٢٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٨ / ٥٩٤؛

الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٥ / ١٤٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٢ / ٢١٥.

خوارزم: ناحية عظيمة على نهر جيحون، يتبع لها عدد من المدن وقاعدتها

العظمى يقال لها الجرجانية (ياقوت: معجم البلدان، ٢ / ٣٩٥) وهي اليوم في

غرب أوزبكستان (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

كذلك ناب بعض قضاة الأسرة عن عدد من القضاة، فقد تولى أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ) القضاء مدة نيابة عن أبيه،^(١) والقاضي صاعد بن الحسين (ت ٥٣٢هـ) تقلد القضاء في نيسابور بالنيابة مدة،^(٢) وأبو القاسم منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢هـ) ناب مرات عديدة عن قاضي القضاة أبي علي الحسن بن إسماعيل بن صاعد بقضاء نيسابور، ومرات بقضاء بيهق.^(٣)

أيضاً تقلد عدد من قضاة الأسرة منصب "قاضي القضاة"، والذي يعد من أرفع المناصب القضائية، ويمثل أعلى رتبة ودرجة يصل إليها القاضي، فلا يتولاه إلا كبار علماء ذلك العصر، كما كان صاحب هذا المنصب من أبرز رجالات الدولة المقربين إلى الحكام ممن يستأنس بأرائهم في إدارة سياسة الدولة، ورعاية مصالح الناس.^(٤)

(١) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،

٣٣/ ٣٤٤؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢/ ١٨٢.

(٢) ابن فندق: تاريخ بيهق، ص ٤٤٣

(٣) تاريخ بيهق، ص ٢١٧

(٤) ولم تقتصر مسؤولياته على إدارة مؤسسة القضاء والإشراف عليها، بل امتدت

لتشمل الكثير من شؤون الدولة، ولقد اتخذ السلاطين الغزنويون وسلاطين

السلاجقة قاضي قضاة لهم يقيم في حاضرة الدولة، وهو خلاف قاضي القضاة

للخليفة العباسي (لمزيد من الاطلاع على هذا المنصب، فضلاً انظر: عصام محمد

شبارو: قاضي القضاة في الإسلام، بيروت، دار النهضة العربية،

١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

وممن تولى هذا المنصب من قضاة الأسرة، أبو سعد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٤٦٠هـ)،^(١) وأبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ)،^(٢) وأبو علي الحسن بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٢هـ)،^(٣) وأبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢هـ)،^(٤) وأبو العلاء صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ)،^(٥) وأبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد (ت ٥٢٧هـ)،^(٦) وأبو القاسم منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢هـ)،^(٧) وغيرهم.

على أية حال، فإنه بعد الحديث عن قضاة الأسرة لا بد يرد في أذهاننا هذا السؤال: ما هي الأسباب وراء اختيار رجال الأسرة للقضاء؟ الحقيقة أن الأسباب كثيرة، وسوف نحاول أن نذكر بعضاً منها:

-
- (١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٩٥ / ٣٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية ٢ / ٢١٥؛ ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص ٣٢٣
- (٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٣٤٤ / ٣٣؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٢ / ٢
- (٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٩٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٦٨ / ٣٢
- (٤) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٠٥ / ١؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٣٨
- (٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٥ / ١٤٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦ / ١٤٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٦٢.
- (٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩ / ٤٩.
- (٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩ / ٢٤٦.

١- أن الإسلام منح جميع العناصر حرية المشاركة في مناصب الدولة، فانخرط الكثير في العمل في مهن الدولة الرسمية، وأفسحت المجال لهم ولغيرهم.

٢- توافر الاستعدادات الفطرية عند أغلب أبناء الأسرة من نباهة، وبعد نظر، وذكاء، وقدرة على إنزال الأحكام الشرعية على الوقائع الجارية.

٣- علاقتهم بالسلطين الغزنويين ثم السلاجقة، حيث يتزامن تقلد عميد الأسرة أبو العلاء صاعد للقضاء بتعيين من السلطان محمود الغزنوي، لذلك لا يمكن بأي حال إنكار فضل هؤلاء السلطين عليهم، وتمكينهم من المناصب القضائية في نيسابور.

٤- أن المذهب الحنفي الذي يعتنقه الصاعديون كان أحد الأسباب في اختيارهم للقضاء، حيث تعصب الغزنويون للأصحاب هذا المذهب، كما أن السلاجقة كانوا على المذهب الحنفي.

- الخطابة:

تعد الخطابة ضرورة لكل أمة في سلمها وحربتها، فهي أداة الدعوة إلى الرأي، والتوجيه إلى الخير، ووسيلة الدعاة من العلماء والمرشدين،^(١)

(١) الخطابة: هي اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، ويسمى صاحبها خطيباً، والخطابة لها مدلولان: عام وخاص، العام يطلق على كل من يتحدث حديثاً عاماً مدافعاً عن رأي، أو مفاخراً، أو ما سوى ذلك، والخاص هو ما له تعلق بالشعائر الإسلامية (الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ١٨٠).

والخطيب هو الذي يخطب بالناس، ويذكرهم في الجمع والأعياد ونحوهما،^(١) ويتم تعيينه من الدولة، وقد يكون عمله مقتصرًا على الخطابة، أو يكون مضافاً إلى القضاء، أو الوعظ، أو غير ذلك، ويوصف البيت الصاعدي بأنه بيت الخطابة،^(٢) وممن تقلدها من أبناء الأسرة صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ) الذي يلقب بـ الخطيب،^(٣) ويصفه ابن الأثير بـ (أبو العلاء الخطيب النيسابوري).^(٤)

كذلك تولى أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) الخطابة في المسجد الكبير بنيسابور،^(٥) ووصف بخطيب جامع نيسابور،^(٦) ويقول ابن أبي الوفاء: "والخطابة اليوم في أولاده، وكان إليه التذكير والتدريس مع الخطابة."^(٧)

الإمامة:

يقصد بها إمامة المصلين بالمساجد والجوامع في الصلوات الخمس، و صلاة الجمع والأعياد،^(٨) ويعد المسجد الكبير، أو الجامع القديم من أهم

-
- (١) القلقشندي: صحح الأعشى، ٤٣٥/٥.
 - (٢) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٧٨/١٧.
 - (٣) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٥/١٤٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/٢٦٢.
 - (٤) الكامل في التاريخ، ٨/٥٩٤.
 - (٥) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/١٤٢؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٦٩.
 - (٦) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧/٢٧٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٦/١٥٢.
 - (٧) الجواهر المضية، ١/١٤٢.
 - (٨) الإمامة: كلمة مشتقة من أم، أي تقدم وأصبح قدوة، ويراد بها هنا إمامة الصلاة (الرازي: مختار الصحاح، ص ٢٦؛ وللمزيد انظر: حسن الباشا: الفنون

مساجد نيسابور، ويقع الجامع في وسط المدينة، ويتميز بضخامته، وحسن بنائه، ويشغل مساحة كبيرة، وهو من أبرز معالم المدينة،^(١) وممن تولى الإمامة من علماء الأسرة في هذا المسجد: أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ)،^(٢) وأبو العلاء صاعد بن منصور (ت ٥٠٦هـ)،^(٣) وغيرهم من علماء الأسرة، ولهذا يصف الصريفيني الأسرة بأنها "بيت الإمامة".^(٤)

الفتيا:

المفتي هو الذي يبين الحكم الشرعي للسائل عنه، وكانت تصدر الرخصة بالفتيا من علماء العصر البارزين، وقد كان المفتي يفتي وفق المذهب الفقهي الذي يعتنقه،^(٥) وتوصف الأسرة بأنها بيت العلم

الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، ١/٩٢).

(١) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ): تاريخ نيسابور، تحقيق: بهمن كرمي، طهران، كتابخانه ابن سيناء، ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م، ص ٦٧؛ محمد الفاجالو: الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة ٢٩٠ - ٥٤٨ مكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ص ٤٥.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٣٤٤

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٥ / ٢٠٤

(٤) المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣١.

(٥) الفتيا: من فتا أو استفتاء في مسألة فأفتاه، أي أبانه له، والاسم الفتيا والفتوى، وهي تبين المشكل من الأحكام، والفتيا علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم (ابن منظور: لسان العرب، ١٥ / ١٤٧؛ الرازي: مختار الصحاح، ص ٢٠٦).

والفتوى،^(١) وأشهر من مارس الفتيا من علماء الأسرة صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ) الذي كان المعول على فتواه بنيسابور في زمانه،^(٢) وعندما اعترض الخليفة العباسي على أحد فتاويه قال: "كنت مفتياً، فأفتيت بما وافق الشرع"،^(٣) ومنصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ) حيث كانت إليه الفتوى في عصره على مذهب أبي حنيفة،^(٤) ويقول الذهبي: "كان إليه المرجع في مذهب أبي حنيفة."^(٥)

الوعظ:

تقوم وظيفة الواعظ^(٦) على إرشاد الناس، وتوجيههم بالقول إلى الخير، وعمل الصالحات، والفرق بينه وبين الخطيب، أن الخطيب له وقت محدد للوعظ، كخطبة العيدين والجمعة، بينما يكون عمل الواعظ في أي وقت، أو كلما دعت الحاجة إليه،^(٧) وقد اشتهر من علماء الأسرة وعاظ انقادت إليهم القلوب بوعظهم الذي تحدثت به المجالس والأماكن العامة، من أبرزهم: أبو العلاء صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ) كان

(١) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ٢٧٨.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٥ / ٣٢.

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧.

(٤) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،

٣١ / ٣٣٩؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٢.

(٥) تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٣٤٤.

(٦) الوعظ والوعظة والموعظة: النصيح والتذكير بالعواقب، وهو تذكير للإنسان بما

يلين قلبه من ثواب وعقاب (ابن منظور: لسان العرب، ٦ / ٤٦٣).

(٧) حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ٣ / ١٣٢.

وأعظاً بارزاً، وله لسان حلو في الوعظ،^(١) وقد خلف أباه في الوعظ،^(٢) وأبو المعالي أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) الذي أوكلت إليه مهمة الوعظ في بلده.^(٣)

التأديب:

لقد درج الحكام والسلاطين على دعوة معلمين معينين لتدريس أبنائهم، وتأديبهم في قصورهم، بدلاً من إرسالهم إلى الكتاتيب، أو المدارس، ويسمى من يقوم بهذه المهمة بـ"المؤدب"، وكانوا يحظون بمرتبات عالية، ومنزلة كبيرة، ورعاية خاصة، ولم يكن يتولى هذه المهمة إلا كبار العلماء، وأفاضل الأدباء.^(٤)

ومن تولى مهنة التأديب من الأسرة: أبو العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١هـ) الذي عينه السلطان محمود الغزنوي مؤدباً لابنيه مسعود ومحمد،^(٥) وأبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢هـ).^(٦)

-
- (١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٢٠٤ / ٥
 - (٢) ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٩ / ١٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤٠ / ٣٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٢١٥ / ١٢
 - (٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٥٢ / ٣٦.
 - (٤) للمزيد عن التأديب، فضلاً انظر: صلاح الحيدري: المؤدبون ومهنة التعليم في العصر العباسي، العراق، مجلة جامعة الموصل، العدد ٧، السنة ٤، عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ص ٧٥.
 - (٥) البيهقي: تاريخه، ص ٢١٣
 - (٦) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٠٥؛ التقي الغزي: الطبقات السننية، ص ١٣٨

بالإضافة إلى ذلك، فقد تولى أعلام الأسرة وظائف دينية أخرى، مثل رئاسة المذهب الحنفي بنيسابور، والتي تقلدها عدد من أعلام الأسرة، من أبرزهم: صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ)،^(١) ومنصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ)،^(٢) وأحمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢هـ)،^(٣) وأبو القاسم منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢هـ).^(٤)

أيضاً إمارة الحج،^(٥) والتي حظيت بأهمية كبيرة، وتنافست عليها الشخصيات البارزة، وممن تقلدها من أعلام الأسرة أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد الصاعدي الذي سلم إليه السلطان محمود الغزنوي إمارة الحجيج عام ٤٠٢هـ.^(٦)

-
- (١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٠ / ٤٧٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٦١؛ نايف المنصوري: السلسبيل النقي، ص ٣٧٣
- (٢) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣١ / ٣٣٩؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٢
- (٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٥ / ١٢٩
- (٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩ / ٢٤٦
- (٥) إمارة الحج: هذه الولاية على نوعين: أحدهما أن تكون على تسيير الحجيج، والثاني على إقامة الحج، فأما تسيير الحجيج، فهو ولاية سياسة، وزعامة وتديبر، ولها شروط معتبرة، وأما إن كانت الولاية على إقامة الحج، فهو فيها بمنزلة الإمام في إقامة الصلوات (للمزيد من التفاصيل، فضلاً انظر: أبو يعلى بن الفراء، محمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ): الأحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ١٢٢ - ١٢٤).
- (٦) البيهقي: تاريخه، ص ٢١٣.

وأما الوظائف الإدارية، فإن المصادر التي بين أيدينا لاتسعننا بمعلومات عن مشاركتهم في هذه الوظائف مثل الوزارة، والنظارة، والحجابه، وغيرها، ولا يعرف لهم سوى مشاركتهم في وظيفة الرئاسة والسفارة.

رئاسة نيسابور:

ويسمى بالرئيس، أو رئيس الرؤساء،^(١) وهو منصب إداري أقل رتبة من الوالي، وممن تقلد رئاسة نيسابور من أبناء الأسرة: أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) الذي صار رئيس نيسابور،^(٢) حيث يقول الذهبي عنه: "رئيس نيسابور وقاضياها، أجرى رئاسة بلده ورسومها على أحسن مجاريها"،^(٣) ويذكر الصريفي أنه تولى منصب رئيس الرؤساء بنيسابور في بداية الدولة السلجوقية حوالي سنة ٤٣٠هـ إلى نيف و ٤٤٠هـ^(٤)

كما تقلد هذا المنصب محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٥٢٧هـ) قال السمعاني عنه: "كانت الرياسة قد انتهت إليه بنيسابور"،^(٥) ويذكر ابن الجوزي أنه كان رئيس بلده وقاضياها.^(٦)

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨

(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ١٦ / ٢٨٤؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣، ٣ / ١٠١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٣٥١ / ٥.

(٣) تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٧٤

(٤) المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨.

(٥) التحبير في المعجم الكبير، ٢ / ٧٤.

(٦) المنتظم، ١٧ / ٢٨٠.

السفارة:

السفارة مهمة خطيرة، لا يحق لأي شخص ممارستها، ولا يختار لها إلا من تتحقق فيه الكفاءة لها، والقدرة عليها، لأن من مهامها إدارة سياسة الدولة الخارجية، فكان هؤلاء السفراء هم الوسطاء، وهم من رسم سياسة الدولة إزاء الدول الأخرى.^(١)

وقد أوكلت مهمة السفارة إلى عدد من أعلام الأسرة، من أبرزهم: إسماعيل بن صاعد بن محمد (ت ٤٤٣هـ) الذي بعث رسولا في أيام الأمير طغرل بك إلى فارس،^(٢) وأرسل أحمد بن محمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) رسولا من السلاجقة إلى بلاد ما وراء النهر،^(٣) وقدم أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) بغداد رسولا من السلطان سنجر.^(٤)

(١) السفير: هو الرسول والمصلح بين القوم، والجمع سفراء، ومهنته السفارة، وفي حديث علي أنه قال لعثمان: إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم، أي جعلوني سفيرا، يقال سفرت بين القوم إذا سعت بينهم في الإصلاح (ابن منظور: لسان العرب، ٣٧٠/٤؛ للاستزادة، فضلا، انظر: حسن محمد سفر: السفارات في النظام الإسلامي، الرياض، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٩، السنة ٣، عام ١٤١١هـ/١٩٩١م).

(٢) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠/٧٦. فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرحان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران، وقصبتها شيراز، وفي عهد عثمان رضى الله عنه فتحت كل مدن فارس (ياقوت: معجم البلدان، ٤/٢٢٦ - ٢٢٨) وتشمل الآن جمهورية إيران (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

(٣) الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨. بلاد ما وراء النهر: يقصد بها بلاد ما وراء نهر جيحون (ياقوت: معجم البلدان، ٥/٤٥) تشمل أراضيها الآن أفغانستان والجزء الجنوبي من كازاخستان (الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org>).

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٦/١٥٢

وحظي أعلام الأسرة بالاحترام والإكرام والحفاوة، عندما يرسلون في المهمات الخارجية من قبل الدول، وهذا يؤكد مكانة العلماء عامة، ومكانتهم خاصة عند الملوك والأمراء، رغم الخلافات السياسية أحياناً، لذا لا بد من الاعتراف بفضلهم، وشكر مساعيهم الرامية للمصلحة العامة. مهما يكن من أمر، فإن الأسرة قامت بجهود بارزة في إدارة شؤون الدولة، حيث شارك أغلب أفرادها في الوظائف الدينية، باستثناء بعض الشخصيات العلمية التي لم تفضل العمل في مهن الدولة، واقتصرت على طلب العلم ونشره.

أما الوظائف العسكرية، فلم يعمل فيها أحد من أبناء الأسرة، ولكن كان لهم مشاركات في الجوانب العسكرية، فقد استشار القائد الغزنوي سباشي سنة ٤٢٩هـ أبو العلاء صاعد بن محمد في بعض الأمور الدفاعية، والمواضيع الاستراتيجية للمدينة، لكي يدافع عنها من غارات السلاجقة،^(١) كذلك ما قام به أبو العلاء من إقناع قادة السلاجقة بعدم إباحة مدينة نيسابور، وتركها لسلب والنهب الجيش السلجوقي.

ومما يسترعي الانتباه، أن بعض الوظائف الدينية والمناصب الإدارية في العصر الغزنوي والسلجوقي، كان يتوارثها الأبناء عن الآباء، ويكلف بها الأخ بعد أخيه، بحيث كانت أشبه ما تكون وقفاً على أبناء الأسرة الواحدة، حيث استحوذت الأسرة على القضاء فترة من الزمن.

(٢) العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص ١٧٨

والحقيقة أن توارث المناصب بالرغم من إيجابياته إلا أن له بعض الظواهر السلبية في تاريخ الأسر العلمية، لأن قيم العصبية الأسرية تسلسلت إلى عدد من المؤسسات الإدارية، حيث تسلم الأبناء والأحفاد هذه المؤسسات بعد وفاة آبائهم، دون أن يكون لبعض أولئك الأحفاد المؤهلات العلمية والدينية والأخلاقية، الأمر الذي أحال بعض المؤسسات إلى إقطاعات دينية، وعصبية مذهبية، وأدى إلى الجمود، وتوقف الفاعلية.

مشاركتهم في الحياة العلمية:

لقد أسهمت أسرة آل صاعد في إثراء الحياة العلمية في نيسابور، حيث نبغ العديد من أبنائها في ميادين العلوم المختلفة، واستنارت البشرية بعلمهم ومؤلفاتهم، وقبل الحديث عن جهودهم العلمية سوف نحاول التعرف على مكانتها العلمية من خلال استعراض أقوال العلماء والمؤرخين فيهم.

فكان عميد الأسرة أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ) من أبرز علماء عصره، يوصف بـ الإمام عماد الإسلام، أحد الأئمة الذين بهم يقتدى، وبسيرهم يهتدى، برز على أقرانه بنيسابور علماً وورعاً ونبلاً، وشاع ذكره في الآفاق، وكان إمام المسلمين على

الإطلاق،^(١) ويقول الخطيب البغدادي: "كان عالماً صادقاً، انتهت إليه
رياسة أصحاب أبي حنيفة بخراسان".^(٢)

وصار إسماعيل بن صاعد بن محمد (ت ٤٤٣هـ) من المشاهير الكبار في
خراسان، وكان من دهاة الرجال، دقيق النظر، مزاحماً للصدور، متقدماً
بما فيه من الرجولية، ومن الحشمة التي حازها عن أبيه.^(٣) وكان صاعد بن
منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ) محبوباً، مقبولاً، رضي الأخلاق،^(٤)
ونال منزلة علمية عالية، حتى أن إمام الحرمين أبا المعالي الجويني كان يثني
عليه.^(٥)

ويعد أحمد بن محمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) إمام وقته ووحيد
دهره علماً وزهداً وفضلاً ورياسة وعفة، انتهت إليه رياسة السادة الحنفية
في زمانه،^(٦) ويقال له: شيخ الإسلام،^(٧) ويصفه الصريفييني

(١) الصريفييني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧؛ محمود النحال: إتحاف
المرتقي، ص ٥٥٠

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، ١٠ / ٤٧٠. وانظر: ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ /
٢٦١؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧٣

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٧٦؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٥١؛
التقي الغزي: الطبقات السنينة، ص ١٧٧

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٥ / ١٤٠

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ١٢٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦ / ١٤٠؛ ابن
كثير: البداية والنهاية، ١٢ / ٢١٥؛ ابن الملتن: العقد المذهب، ص ١١٣

(٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٥ / ١٢٩

(٧) اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ٣ / ١٠١؛ ابن العماد: شذرات الذهب،
٣٥١ / ٥

قائلاً: "الرئيس شيخ الإسلام، صدر المحافل، المقدم العزيز من وقت صباه في بيته وعشيرته، الفائق أقرانه بوفور حشمته، وكان من أوجه الأحفاد عند القاضي الإمام صاعد."^(١)

كذلك محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٥٢٧هـ) كان فقيهاً نبيلاً ثقة،^(٢) وعرف بشيخ الإسلام قال السمعاني: "كانت الرياسة قد انتهت إليه، والتقدم والقضاء".^(٣) ويعد أبو القاسم منصور بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ٥٥٢هـ) من أئمة الفقهاء الحنفية،^(٤) وكان حميد السيرة، وقوراً، ساكناً، مهيباً، حسن الطريقة، مشغلاً بالعبادة، لزم الجامع القديم بنيسابور، وكان أكثر أوقاته معتكفاً فيه،^(٥) يقول السيوطي: "شاب من وجوه الأكابر، وأعيان الصدور والسادة".^(٦)

(١) المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨. وانظر: ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٠٥ / ١؛ التقي الغزي: الطبقات السننية، ص ١٣٨.

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٢٥١ / ٥.

(٣) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٧٤ / ٢؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٢ / ٢. . السمعاني: هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، مؤرخ، ورحالة، ومحدث، رحل إلى أقاصي البلاد، ولقي العلماء والمحدثين، وأخذ عنهم، وأخذوا عنه، له عدد من المصنفات منها كتاب الأنساب، وتاريخ مرو، والذيل على تاريخ بغداد، وغيرها، توفي سنة ٥٦٢هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٠٩/٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٥٦/٢٠؛ الزركلي: الأعلام، ٥٥/٤).

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢٤٦ / ٩.

(٥) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٣١٥ / ٢؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٣ / ٢.

(٦) بغية الوعاة، ٣٠٢ / ٢.

على أية حال ، فقد عكست الأسرة الوجه المشرق لمدينة نيسابور كونهم من جملة علمائها الذين أسهموا في إثراء التراث العربي والإسلامي بعصارة جهدهم ، وفكرهم حتى غدوا من بيوتات العلم المشهورة فيه ، وهذا ما دفع المؤرخين في أكثر من موضع في وصفهم بأنهم بيت علم.

طلبهم للعلم :

لقد كان للصاعدين أخبار كثيرة في الحرص على طلب العلم ، والجد في تحصيله منذ الصغر ، وتلقي العلوم من آبائهم ، وعلماء عصرهم البارزين ، والتنوع في طلب العلوم المختلفة ، واقتناء المصنفات العلمية. فقد سمع عميد الأسرة أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ) من مشايخ عصره ، وأكثر الرواية عنهم ،^(١) وتأدب على أبيه ، ولازم أبي بكر الخوارزمي حتى برع في الأدب ، ودرس الفقه على شيخ الإسلام أبي نصر بن سهل مدة ، ثم جاء إلى القاضي أبي الهيثم عتبة بن خيثمة ، ولازمه حتى تقدم في الفقه.^(٢)

وهذا الاتجاه العلمي القوي لدى عميد الأسرة سرى في عدد من أبنائه وأحفاده ، حيث ورث فيهم عقله وعلمه ، فكانت تلك الشجرة المباركة التي أورقت ، وألقت ثمارها العلمية عدة قرون ، حيث اجتمعت لهم

(١) الصريفيني : المنتخب من كتاب السياق ، ص ٢٧٧ ؛ نايف المنصوري : السلسيل النقي ، ص ٣٧٢

(٢) الصريفيني : المنتخب من كتاب السياق ، ص ٢٧٧ ؛ ابن أبي الوفاء : الجواهر المضية ، ١ / ٢٦١ ؛ محمود النحال : إتحاف المرتقي ، ص ٥٥٠ .

مؤثرات ثقافة الأسرة، وبيئة النشأة مع الجو العلمي في المجتمع المحيط بهم، وصلتهم بالعلماء، ليقوي ذلك الاتجاه العلمي، ويستمر في النماء والزيادة. فكان من أبرز الحفاظ والعلماء في الأسرة منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ) الذي سمع على عدد من شيوخ عصره، وقرأ لنفسه الكثير، وحصل النسخ، وجمع الكثير، وكان حسن القراءة، عارفاً بالعربية وطرق الحديث، وسمع من المتأخرين أيضاً، وروى الكثير.^(١)

وقد اعتنت الأسرة في تعليم أبنائها، حيث إن أول شيوخ الابن الذين يتلقى عنهم السماع هو والده، أو أحد من أهل بيته، فقد سمع صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ) من أبيه وجده وأقاربه، وسمعه والده الكثير من الأصول والمسانيد والصحيحين والمتفق، وكان من المكثرين سماعاً المقلين رواية،^(٢) يقول ابن الجوزي: "سمع الحديث الكثير، وأملى الحديث".^(٣)

كذلك فإن إسماعيل بن صاعد بن منصور (ت ٥٢٦هـ) قد اسمعه أبوه في الصبا من مشايخ عصره، كما سمع من جده القاضي منصور، وعمه، ومن عم أبيه،^(٤) وسمع أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧هـ) من

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٢ / ٢.

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٨٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٦٢ / ١.

(٣) المنتظم، ١٢٩ / ١٧.

(٤) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٦٢؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٥٢ / ١؛ التقي الغزي: الطبقات السنوية، ص ١٧٧.

أبيه، وجده، وغيرهم، واشتغل بالعلم حتى فاق أقرانه،^(١) ويقول الصفدي: "كان ممن نشأ في الخير والصلاح، وطلب العلم من صباه إلى أوان الكهولة".^(٢)

وتفتحت مدارك أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢هـ) على يد أسرته، فسمع الكثير عن جده صاعد وأبيه، وعمه إسماعيل،^(٣) وغيرهم من علماء عصره،^(٤) أيضاً سمع الحسين بن الحسن بن إسماعيل (ت ٥١١هـ) من مشايخ عصره، ومن جده، وعمه، وبني أعمامه،^(٥) كما سمع الحديث علماء زمانه، وذكره السمعاني في مشيخته،^(٦) كذلك سمع محمد بن أحمد بن محمد (ت ٥٢٧هـ) الحديث الكثير من والده وعمه وشيوخ عصره، وعمر العمر الطويل.^(٧)

(١) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ٢٧٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٦ / ١٥٢

(٢) الوافي بالوفيات، ٩ / ١١

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر

المضية، ١ / ١٠٥؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٣٨

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٧٤

(٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢١٦

(٦) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٠٨؛ التقي الغزي: الطبقات السنية، ص

٢٤٥.

(٧) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٢ / ٧٤؛ السمعاني: المنتخب من معجم

شيوخ السمعاني، ص ١٣٧٦

أيضاً من صور تحصيلهم العلمي منذ الصغر أن منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢هـ) سمع أباه وجده، وغيرهم،^(١) ونشأ في العلم من صباه حتى تخرج في العربية، وبرع فيها، وسمع من مشايخ وقته وزاد على غيره في التعفف والورع والاحتياط.^(٢)

ويلاحظ تنوع أبناء الأسر العلمية في طلب العلوم، حيث اتسمت تلك الفترة بالموسوعية في طلب العلوم، إلا أنهم ركزوا على العلوم الشرعية والعربية، أما العلوم العقلية — علم الكلام والفلسفة —، والعلوم التجريبية — علم الطب والحيل والفلك والحساب —، فلم يطلبها أبناء الأسرة.

رحلاتهم العلمية:

الرحلة في طلب العلم هي سنة العلماء، فلا تجد عالماً مبرزاً، وإماماً حافظاً، إلا ونجده واسع الرحلة، كثير التنقل، وتعد من أهم وسائل التحصيل عند المسلمين،^(٣) ولم ينته أثرها بعد تدوين العلوم الإسلامية في القرنين الثاني والثالث الهجريين، بل اتسع نطاقها، وزادت العناية بها،

(١) السمعاني: التعبير في المعجم الكبير، ٣١٥ / ٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٨ / ١٠٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٣ / ٢.

(٢) السيوطي: بغية الوعاة، ٣٠٢ / ٢.

(٣) وذلك "لاكتساب الفوائد، والكمال بقاء المشايخ، ومباشرة الرجال" (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ): مقدمه ابن خلدون، بيروت، دار القلم، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، ص ٥٤١). وللمزيد عن أهمية الرحلة في طلب العلم وأثرها في حياة العلماء، فضلاً انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، ٢٢٣ / ٢.

وقد تنوعت رحلات أبناء الأسرة في البلاد الإسلامية، فمن البلاد التي طلبوا العلم فيها: الحجاز، والعراق، وبلاد المشرق الإسلامي.

ولاشك أن أهم الأقطار التي رحلوا لها بلاد الحجاز (مكة والمدينة): فقد خرج إليها أبناء الأسرة لأداء فريضة الحج بمكة، وزيارة المسجد النبوي بالمدينة، وفي الوقت نفسه الاستزادة من علماء الحرمين الشريفين، ومثال ذلك أبو العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١هـ) الذي حج أكثر من مرة، وسمع من علمائها،^(١) وأبو الحسن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٤٣هـ) حج سنة ٤٠٢هـ، فسمع من علماء الحرمين،^(٢) وغيرهما.

والواقع أن بلاد الحجاز كانت من أكثر الأماكن التي يقصدها طلبه العلم، ولهذا يمكن القول إن جل أبناء الأسرة إن لم يكن جميعهم ممن ارتحل إلى مكة؛ لأن مقدمهم لأداء فريضة الحج ما كان يمر دون سماع، أو طلب للعلم.

كما رحل أبناء الأسرة إلى العراق خاصة بغداد حاضرة الخلافة العباسية، ومن سافر لها صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ) الذي ورد العراق في حديثه حاجاً، فسمع بالكوفة من علي بن عبد الرحمن البكائي، وغيره من علمائها^(٣)، وسافر منصور بن إسماعيل بن صاعد

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٦١؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧٢؛ محمود النحال: إتخاف المرتقي، ص ٥٥٠
(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٠ / ٧٦
(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٠ / ٤٧٠؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧١

(ت ٤٧٠هـ) إلى العراق، وسمع من شيوخ بغداد،^(١) يقول الذهبي: وله رحلة إلى بغداد.^(٢)

كذلك أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) سمع ببغداد في الكهولة من القاضي أبي الطيب الطبري،^(٣) وصاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ) أقام ببغداد مدة، فسمع من علمائها،^(٤) وغيرهم. ويظهر أن كثرة رحلة أبناء الأسرة إلى بغداد، يعود إلى كونها حاضرة الخلافة، وتتموج بحركة ثقافية كبيرة، شملت جميع العلوم والمعارف، فصارت محط أنظار العلماء، وطلاب العلم، أيضاً بسبب وجود كبار علماء الحنفية فيها، كما أن بغداد كانت في طريقهم عند ذهابهم للحجاز.

وأما بلاد المشرق الإسلامي، فقد اكتثروا من الرحلة إليها، بسبب قربها منهم، فقد سمع صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١هـ) من مشايخ بلاد ما وراء النهر، وأكثر عنهم الرواية.^(٥) وسافر منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠هـ) إلى بلاد ما وراء النهر، وسمع بهمدان والري،^(٦) ويقول

(١) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،

٣٣٩ / ٣١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٢ / ٢

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٤٤ / ٣٣

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٧٤ / ٣٣

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٤٠ / ٣٥

(٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧٢

(٦) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،

٣٣٩ / ٣١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١٨٢ / ٢. همدان: تقع في إقليم الجبال وهي مدينة كبيرة منيعة أرضها خصبة لوفرة المياه وغلاتها وافرة (معجم

الذهبي: "وله رحلة إلى بغداد والري وما وراء النهر".^(١) ورحل منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢ هـ) إلى مرو سنة ٥٢٠ هـ ، وسمع من شيوخها ثم سافر إلى ترمذ.^(٢)

وأما بلاد الشام ومصر والمغرب الإسلامي ، فلم نعثر في المصادر المتوافرة لدينا على أن أحداً منهم رحل إليها ، ولعل السبب في ذلك ، يعود إلى أن أهل تلك البلاد كانوا على غير المذهب الحنفي.

مهما يكن من أمر ، فإن رحلاتهم تظل قليلة ، ولعل ذلك بسبب مكانة نيسابور العلمية ، لأن أكثر الرحلة إليها ، فقد كان يقصدها الكثير من رواد العلم وطلابه ، لتلقي مشاهير علمائها الذين برزوا في شتى أنواع العلوم ، ولانتشار عدد كبير من مراكز العلم فيها ، حيث تعتبر نيسابور من أهم المراكز العلمية من بين مدن الإسلام ، بدليل تلك الأعداد الكبيرة التي كانت تعج بها من نبلاء العلماء الذين ورد ذكرهم في كتب التاريخ والتراجم والطبقات.

البلدان ، ٥ / ٤١٠) واليوم هي مدينة إيرانية وعاصمة محافظة همدان (الموسوعة الحرة ، <http://ar.wikipedia.org>).

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام ، ٣٣ / ٣٤٤

(٢) السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ، ص ١٧٤٦ ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ، ٣٨ / ١٠٥ . ترمذ : مدينة من أمهات مدن ما وراء النهر تقع على نهر جيحون من جانبه الشرقي في منطقة الصغانيان ، وإليها ينسب الإمام الحافظ الترمذي صاحب السنن وغيره كثيرون (ياقوت: معجم البلدان ، ٢ / ٢٦) وتقع الآن في أفغانستان (الموسوعة الحرة ، <http://ar.wikipedia.org>).

من مظاهر نشاطهم العلمي :

عرفت الأسرة بقوة الجانب العلمي ، وهو جانب أصيل مترسخ في تاريخ الأسرة ، فكان لهم عدد من الأنشطة التعليمية تتمثل في الآتي :

- جهودهم التعليمية (التدريس)

كان لبني صاعد نشاط في ميدان التعليم ، ولا غرو في ذلك ، فقد كان أكثرهم من أهل العلم ، والعلم والتعليم صنوان لا يفترقان ، حيث كانت لهم جهود ملموسة في رواية العلم ، ونشره بين الناس في نيسابور وغيرها من مدن خراسان.

فقد كانوا يعقدون المجالس العلمية في المدارس ، والجوامع ، ومجالس الحكام ، ومنازل العلماء إلى جانب حلقات الإملاء والوعظ والتذكير ، والتي أسهمت في إثراء الحركة العلمية في نيسابور ،^(١) وقد كانت مجالسهم العلمية على درجة عالية ، حتى أن الصريفييني يشير إلى أن هناك من هو مختص لمجلس الصاعدي للمنادمة والخدمة.^(٢)

وحرص طلبة العلم عن الأخذ عن عميد الأسرة الإمام صاعد ، فقد كان له مجلس علمي يحضره الحفاظ ، وسمع منه الكبار ، كما عقد مجلس الإملاء سنين ،^(٣) ولم تقتصر مجالسه التعليمية على بلده ، بل إنه قدم

(١) وتتميز هذه المجالس عن حلقات العلم أنها تقتصر على مواضع عميقة ومركزة ، ويحضرها كبار العلماء ، وعالية القوم.

(٢) الصريفييني : المنتخب من كتاب السياق ، ص ٦٦

(٣) الصريفييني : المنتخب من كتاب السياق ، ص ٢٧٧ ؛ نايف المنصوري : السلسبيل النقي ، ص ٣٧٢. وقد ورد ذكر عميد الأسرة في مصنفات البيهقي باسم : القاضي أبو العلاء (محمود النحال : إتخاف المرتقي ، ص ٥٥٠).

بغداد، وحدث بها،^(١) روى عنه الخطيب البغدادي،^(٢) ثم بعد موت أبي العلاء جاءت سلالته من أبنائه وأحفاده لنشر العلم والفكر في أرض خراسان.

فَعَقَد ابْنه إِسْمَاعِيل بن صَاعِد بن مُحَمَّد (ت ٤٤٣ هـ) مجلس الإِمْلاء بنيسابور سنة ٤٣٢ هـ عصر كل يوم خميس،^(٣) ويذكر ابن أبي الوفاء أنه يحضر مجلسه الصدور والمشايخ.^(٤) كما أن صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦ هـ) خلف أباه في التدريس والتذكير، وأملى الحديث،^(٥) ويصفه المؤرخون بـ المذكر المدرس.^(٦) كذلك اهتم أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧ هـ) بالتذكير والتدريس ببلده،^(٧) وحدث أيضاً ببغداد، وذكره السمعاني، في "ذيله"، وابن النجار، في "تاريخه".^(٨)

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٠ / ٤٧٠؛ محمود النحال: إتخاف المرتقي، ص ٥٥١.

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦ / ١٣٦.

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٤١؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٥١؛ التقي الغزي: الطبقات السننية، ص ١٧٧.

(٤) الجواهر المضية، ١ / ١٥١.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ١٢٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٢ / ٢١٥.

(٦) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٨٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٦٢.

(٧) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧ / ٢٧٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٦ / ١٥٢.

(٨) التقي الغزي: الطبقات السننية، ص ١٦٩؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ١٤٢.

يضاف إلى ذلك جهود أبي روح عبدالمعز بن محمد الصاعدي في رواية العلم حتى أصبح علماً بارزاً يقصده طلبة العلم، حيث يقول الذهبي: "صارت الرحلة إليه من الأقطار، وحدث عنه جماعة في حياته بالبلاد النائية"^(١).

أيضاً عقد أحمد بن محمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢ هـ) مجلس الإملاء، عشيات الخميس في رمضان في الجامع القديم على طريقة أسلافه، وكان يحضر مجلسه كل أصحاب الفرق، وتتقرب إليه المشايخ والأئمة بالحضور،^(٢) ويذكر الذهبي أنه أملى الحديث، وروى عنه الشيوخ الكبار.^(٣)

كما كان لأبي سعيد محمد بن أحمد بن محمد (ت ٥٢٧ هـ) همة عالية في رواية العلم، فقد عمر العمر الطويل، حتى حدث بالكثير، وانتشرت رواياته،^(٤) كما حدث في العراق، فقد قدم بغداد سنة ٥٠٣ هـ، وحدث بها، وسمع منه خلق كثير.^(٥)

وقام منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢ هـ) بجهود كبيرة في سبيل التحديث في بلده وغيرها، فقد سمع منه كبار العلماء، فيذكر السمعاني

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٤٠٧ / ٤٤

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨

(٣) تاريخ الإسلام، ٧٤ / ٣٣.

(٤) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٧٤ / ٢؛ السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص ١٣٧٦.

(٥) ابن الجوزي: المنتظم، ٢٨٠ / ١٧.

أنه كان يحرص على الأخذ منه، ولقيه مرات عديدة الأولى سنة ٥٢٠ هـ في مرو، والأخيرة في نيسابور سنة ٥٥٢ هـ.^(١)

وشارك أبناء الأسرة في عقد مناظرات علمية، مثل المناظرة التي حصلت بين منصور بن محمد بن أحمد بن محمد (ت ٥٥٢ هـ) وأبو سعد السمعاني، وحضرها الوزير محمود بن أبي توبة في الجامع القديم،^(٢) كما اشتهر أسعد بن صاعد بن إسماعيل (ت ٥٢٧ هـ) بالمناظرات العلمية حتى وصفه الصريفي بـ "إمام لسان الأصحاب في المناظرة"،^(٣) وهذا ماجعل جهودهم العلمية والتعليمية تساعد في نهضة ثقافية شاملة في المشرق الإسلامي.

نتائجهم العلمي:

لقد كان لعلماء الأسرة جهود بارزة في ميدان التأليف، والإنتاج العلمي، ومن أبرز هذه المؤلفات: كتاب الاعتقاد لأبي العلاء صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١ هـ)،^(٤) ومختصر صاعد أيضاً ألفه أبو العلاء،

(١) السمعاني: التحرير في المعجم الكبير، ٢ / ٣١٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٨ / ١٠٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٣.

(٢) السمعاني: التحرير في المعجم الكبير، ٢ / ٣١٥؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٣.

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٧٤.

(٤) حقق الكتاب سيد باغجوان بعنوان كتاب الاعتقاد: عقيدة مروية عن الإمام أبي حنيفة النعمان، ونشر الكتاب دار الكتب العلمية في بيروت عام ٢٠٠٥ هـ في ٢٦٤ صفحة.

وتحدث فيه عن المسائل الفقهية،^(١) كما ترك أبو العلاء مؤلفات مشهورة ومفيدة في الحديث والفقه والعقيدة، ولكنها مفقودة حتى عناوينها.^(٢) وكتاب الفوائد والأمالى لأبي سعد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٤٦٠هـ)،^(٣) والأربعين في مناقب أبي حنيفة، وأحاديثه لأبي العلاء صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦هـ) خرجها له صالح المؤذن،^(٤) كما أن لعلماء الأسرة عدداً من الأمالي تنسب إليهم، فيذكر الصريفي أن إسماعيل بن أحمد الخواري، سمع في أمالي الصاعديّة.^(٥) وتجدر الإشارة إلى أن هناك كتاباً ألف عن الأسرة الصاعديّة، وعنوانه: "عرائس النفائس في الأسرة الصاعديّة"، من تأليف ابن فندق

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٢١٣.

(٢) الفاجالو: الحياة العلمية، ص ٤٠٦.

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٥٣١. الأمالي: هي جمع الإملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً، ويسمونه الإملاء والأمالي (حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي (ت ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ١/١٦١) وكتب الفوائد: "هي المصادر التي يختار أصحابها مطلباً من المطالب المذكورة في صفة الجامع يصنفون فيه فوائدها حديثية، وتوجد فيها الأحاديث بأسانيد مؤلفيها (عبد الموجود بن محمد عبد اللطيف: كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام صلى الله عليه وسلم، القاهرة، مكتبة الأزهر ١٤٠٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٦٧).

(٤) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٨٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١/٢٦٢

(٥) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ١٦١

البيهقي ، وهو في فضائل الصاعدي بنيسابور ، ولم يقتصر فيه على تراجم أفراد هذه الأسرة ، بل ضمنه بحوثاً أخرى.^(١) ولكن الكتاب مفقود.

ولكن من المؤسف أن أغلب تلك المصنفات فيما فقد من تراثنا الإسلامي ، ولعل من أسباب فقد مؤلفات الأسرة الكوارث الطبيعية ، من غرق ، وحرائق ، وتلف ، وغيرها ، أو بسبب مصادرتها ، أو بيعها ، أو سرقتها ، بالإضافة للصراعات السياسية التي حصلت في نيسابور ، وما صاحبها من نهب وسلب وتخريب.

المدرسة الصاعدية :

ومن أبرز الأنشطة العلمية لأبناء الأسرة ، إنشاء مدرسة في نيسابور تعرف باسم المدرسة الصاعدية ، وتعد من أهم مدارس الحنفية في المدينة ، خاصة وأن مدارس نيسابور قد حظيت بدور الطليعة في الظهور والإنشاء قبل غيرها في الدولة الإسلامية ، مما جعل الكثير من المؤرخين يؤكدون على أن أهل نيسابور هم أول من بنى مدرسة في الإسلام.^(٢)

(١) حيث يقول : " كتاب عرائس النفائس من تصنيفي " (ابن فندق : غرر الأمثال ودرر الأقوال ، مخطوط في معهد لوكدونو باتافيا في هولندا ، تحت الرقم ١٠٤٤ ؛ نقلاً عن محقق كتاب تاريخ بيهق لابن فندق ، ص ٦٦)

(٢) المقرئزي ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت ٨٤٥هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، ١٩٢/٤ ؛ محمد الفاجالو : الحياة العلمية في نيسابور ، ص ٣٢٣. يرتبط في أذهان الكثير من الباحثين أن ظهور المدارس كان في القرن الخامس الهجري عندما أنشأ نظام الملك السلجوقي المدارس النظامية ، والحقيقة أنها لم تكن الأولى التي أنشئت في ديار الإسلام ، فقد أنشئت قبلها في المشرق الإسلامي مدارس أخرى ، حيث يذكر الأستاذ ناجي معروف أن هناك مدارس عديدة أنشئت قبل النظامية بأكثر من

ومؤسس هذه المدرسة هو عميد الأسرة أبو العلاء صاعد بن محمد (ت ٤٣١ هـ) ، ورغم عدم القدرة على تحديد سنة بنائها، إلا أنه يظهر لي أنه قبل عام ٤٠٢ هـ، لأن أبا العلاء استخلف في هذا العام أبا القاسم الزيادي للتدريس فيها عندما عزم على الحج.

ومن أشهر مدرسيها: مؤسسها أبو العلاء، فقد كان من أنشط المدرسين في مدرسته، حيث كان يعقد مجالس الوعظ والتذكير والتدريس والإملاء فيها.^(١) وأبو القاسم عبدالله بن محمد الزيادي، وهو من كبار علماء الفقه الحنفي في نيسابور، وقد درس فيها الفقه والحديث.^(٢)

كما درس فيها مجموعة من أبناء الأسرة، ومن أبرزهم: أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠ هـ)، وقد درس بالمدرسة

(١٦٥) سنة، مثل مدرسة حسان القرشي بنيسابور التي أنشئت عام ٣٤٩ هـ، وهذا يعنى أن النظاميات لم تكن أول المدارس نشأة في العالم الإسلامي، بل أول مؤسسات تربوية رسمية، تدخلت الدولة في اختيار أساتذتها وتنظيمها وتحديد أهدافها (مدارس ما قبل النظامية، بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٢، عام ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م، ص ١٠٣ وما بعدها)، ولهذا نقول إن المدارس النظامية تحمل الطابع المؤسسي المنظم المتكامل، بينما المدارس التي سبقتها في الظهور تحمل الطابع الفردي.

(١) السمعاني: الأنساب، ٢٠٧/١؛ الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٢٧٧.
(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٣٠٤؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٨٨/١. الزيادي: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عمر القاضي من وجوه العلماء والفقهاء الحنفية بنيسابور، استخلفه القاضي أبو العلاء صاعد التدريس في مدرسته، واستفاد منه الطلبة، توفي في شعبان سنة ٤٠٣ هـ (الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٣٠٤؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢٨٨ / ١)

سنين،^(١) وأبو العلاء صاعد بن منصور (ت ٥٠٦ هـ) حيث أقعد في المدرسة، ودرس بها، وكان من أبرز المدرسين فيها، وكذلك درس بها أبو الفتح عبد الملك بن عبدالله (ت ٥١٠ هـ).^(٢)

ولعل المدرسة كانت تحتوى على مكتبة، وسكن للطلاب، ومسجد، ومقبرة غيرها من المدارس التي ظهرت في نيسابور، فقد دفن أبو الفتح عبد الملك بن عبدالله (ت ٥١٠ هـ) في مدرستهم،^(٣) وصلى الإمام أبو القاسم منصور بن صاعد في مدرسة جده كما يذكر الصريفي،^(٤) على أية حال، فقد أسهمت المدرسة في إنعاش الحركة العلمية في نيسابور، وتخرج منها نخبة من كبار العلماء الحنفيين.^(٥)

موقفهم من المذاهب الفقهية:

لقد ظهرت المذاهب الفقهية السنية الأربعة (الحنفي، والحنبلي، والشافعي، والمالكي) خلال المدة الزمنية بين مطلع القرن الثاني للهجرة، ومنتصف القرن الرابع الهجري بسبب اختلاف الفقهاء في آرائهم الفقهية.^(٦)

(٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ محمد الفاجالو: الحياة العلمية، ص ٣٤٧

(١) ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٣٣١/١.

(٢) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٣٤٠.

(٣) المنتخب من كتاب السياق، ص ١١١

(٤) ناجي معروف: مدارس ما قبل النظامية، ص ٣٠.

(٥) يضاف إلى ذلك عدد من المذاهب الفقهية الأخرى التي لم يقدر لها الاستقرار والذبول أمام المذاهب الأربعة السابقة.

واستقر الحال بأهل السنة في نيسابور على التمدد بالمدد الحنفي والشافعي، يضاف إلى ذلك أن العصر الذي عاشت فيه الأسرة امتاز بغلبة الصراع المذهبي بين أهل السنة أنفسهم على اختلاف مذاهبهم، لاسيما في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

وقام أبناء الأسرة بجهود بارزة في نشر مذهبهم الفقهي، وبرز منهم أعلام كبار يعدون من كبار علماء المذهب الحنفي، كما تولى عدد منهم رئاسة المذهب في نيسابور، فكان عميد الأسرة صاعد بن محمد بن أحمد (ت ٤٣١ هـ) يلقب بـ "الفقيه شيخ الحنفة ورئيسهم"،^(١) ويذكر الخطيب البغدادي أنه قد انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بخراسان.^(٢)

كما أن منصور بن إسماعيل بن صاعد (ت ٤٧٠ هـ) قد انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره على مذهب أبي حنيفة،^(٣) يقول الذهبي: إليه المرجع في مذهب أبي حنيفة.^(٤) ويعد أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢ هـ) من أعيان الحنفة،^(٥) وقد انتهت إليه رئاسة السادة الحنفة في زمانه.^(٦) وأبو القاسم منصور بن محمد بن أحمد (ت ٥٥٢ هـ) كان من أئمة الفقهاء الحنفة.^(٧)

-
- (١) محمود النحال: إتحاف المرتقي، ص ٥٤٩.
 - (٢) تاريخ بغداد، ١٠ / ٤٧٠. وانظر: ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ١ / ٢٦١؛ نايف المنصوري: السلسيل النقي، ص ٣٧٣
 - (٣) الصريفي: المنتخب من كتاب السياق، ص ٤٨٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣١ / ٣٣٩؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية، ٢ / ١٨٢
 - (٤) تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٣٤٤
 - (٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٧٤.
 - (٦) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٥ / ١٢٩
 - (٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩ / ٢٤٦

ولاشك أن رئاسة المذهب الحنفي، والذي ناله مجموعة من أبناء الأسرة جعلهم يحظون بمكانة عالية، وتوكل إليهم مهام جسام، كما أن رئيس المذهب الفقهي بحكم ما يملكه من مميزات وخصائص، كان له نشاط سياسي واجتماعي، فلم يقتصر دوره على إعطاء الرأي الفقهي والفتوى.

ولكن مما يؤخذ على بعض أفراد الأسرة تعصبه لمذهبه، مثل أبي نصر أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد (ت ٤٨٢ هـ) الذي كان شديد التعصب لمذهبه الحنفي، وشجع عليه، فأدى عمله إلى اشتداد التعصب بين العلماء فيما بينهم، وبين الطوائف المذهبية فيما بينها أيضاً، حتى لعنت بعضها بعضاً على المنابر في عهد السلطان السلجوقي طغرل بك، ولم ينتهي ذلك إلا بمجيء نظام الملك إلى الوزارة، ثم لزم أبا نصر بيته مدة إلى عهد السلطان ملك شاه الذي قلده القضاء، ورفع من منزلته.^(١)

ولا يخفى أن السلطة الحاكمة كان لها دور في بروز علماء الأحناف، وعلماء الأسرة أحد أهم مكونات المذهب الحنفي في نيسابور، وذلك لأن الدولة الغزنوية قد اتخذت من المذهب الحنفي في القضاء والفتاوى مذهباً رسمياً لها بالرغم من انتشار المذهب الشافعي، ولهذا علا شأن القضاء الأحناف لدى السلاطين، خاصة الأسر الحنفية، وأبرزها الصاعدي والناصحية والتبانية.^(٢)

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٣٣ / ٧٤؛ الياضي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ٣ / ١٠١؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٥ / ٣٥١.
(٢) العبادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص ١٠١.

أما السلاطين السلاجقة فلم يتعصبوا لمذهبهم الحنفي، خاصة الأوائل منهم؛ لأنهم ليسوا أهلاً للعلم والنظر، ولكن وزراءهم كانوا هم من يوجهونهم، لذلك اختلفت مواقف السلاجقة من مخالفيهم في داخل الدائرة السنية باختلاف اتجاهات وزرائهم، فالوزير عميد الملك الكندري^(١) الذي وزر لطرغل بك كان حنفياً متعصباً، بينما كان الوزير نظام الملك الذي وزر لألب أرسلان وملك شاه شافعي المذهب.^(٢)

ولكن سلاطين السلاجقة بعد ملك شاه، لم يستطيعوا أن يخففوا تعصبهم للمذهب الحنفي، فمثلاً السلطان سنجر، أخرج من المناصب في جميع الأنحاء الخاضعة له كل من لم يكن من أصحاب أبي حنيفة، وأسندها إلى الأحناف، واختص بعنايته بأئمة الحنفية في خراسان.^(٣)

(١) الكندري: هو أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري، كان من رجال الدهر جوداً وسخاء وكتابة وشهامة، كان يتكلم الفارسية والعربية، استوزره السلطان طغرل بك السلجوقي، ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة، وهو أول وزير للسلاجقة، كان شديد التعصب لأصحاب الإمام أبي حنيفة، ولما توفي طغرل بك خلفه ألب أرسلان فأقره على حاله، وزاد في إكرامه ورتبته، ولكنه مالبث أن عزله من الوزارة وحبسه، ثم قتل سنة ٤٥٦هـ (ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٣٨/٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١١٣/١٨؛ الزركلي: الأعلام، ١١١/٧).

(٢) عبدالمجيد أبو الفتوح بدوي: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في الشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، جدة، عالم المعرفة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣، ص ١٠٨.

(٣) الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٦٠٠هـ): راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تحقيق: إبراهيم أمين وغيره، دمشق، دار القلم،

وفي عام ٤٤٥ هـ تعرضت نيسابور إلى فتنة مذهبية، حيث تعرض الأشاعرة — وهو مذهب يتمذهب به بعض علماء الشافعية —^(١) إلى اللعن على المنابر، حيث حمل الوزير الكندري مسؤولية إثارة الفتنه بمخاطبة السلطان في لعن الأشاعرة، مما دفع فقهاء وعلماء نيسابور للخروج من المدينة، ويقول السبكي إنه خرج من المدينة ما يقارب أربعمئة قاض من الشافعية والحنفية بسبب هذه الفتنه،^(٢) والحقيقة أن العدد مبالغ فيه، ولعل الخروج اقتصر على بعض قضاة الشافعية، وعدد قليل من الأحناف، لأن الأسرة الصاعديّة الحنفيّة، قد تقلدت القضاء بعد هذه الفتنه، مثل القاضي أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٤٨٢ هـ)، وغيره.^(٣)

على أية حال، فقد أدى الصراع المذهبي بين أبناء الأسرة وبين علماء المذاهب الأخرى إلى نتائج إيجابية، تتمثل في قيام المناظرات، وكثرة المصنفات الفقهية، حيث حاول كل عالم أن يدافع عن مذهبه بالحجة

١٣٧٩ هـ، ١٩٦٠ م، ص ٥٧؛ عبدالمجيد أبو الفتوح: التاريخ السياسي والفكري، ص ١١٦

(١) الأشاعرة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وهو من جملة علماء السلف الذين يثبتون الصفات، إلا أنه باشر علم الكلام، وأيد عقائد السلف بحجج كلامية، وبراهين أصولية، واستعمل التأويل، وتوفي سنة ٣٢٤ هـ (٩٣٥ م) (الشهرستاني: الملل والنحل، ١/٩٤) وقد ارتبط الأشاعرة بالشافعية، حتى أنه لم يكن من السهل التفريق بينهما، وذلك لأن أغلب من حمل لواءه خلال القرن الرابع الهجري من الشافعية، كما تأكد هذا الارتباط في القرن الخامس الهجري (عبدالمجيد أبو الفتوح: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، ص ١٠٨).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ١٧٧/٥

(٣) وغيره من علماء أسرة الناصحي (عبدالرحمن السنيدي: علاقات اعيان، ٢٣٢)

والدليل ، كما أن الصراع والخلاف لا يصل للعداوة ، بل هو خلاف وتنافس علمي ، بدليل أن أبا المعالي الجويني ، وهو من أبرز علماء الشافعية ، وشيخ الأشعرية في عصره ، قد أثنى على أحد أبناء الأسرة ، وهو صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت ٥٠٦ هـ).^(١)

مهما يكن من أمر ، فلا يمكن حجب جهود الأسرة البارزة في نشر المذهب الحنفي من خلال الجوامع والمدارس والمجالس ، وجعله يسود على غيرها من المذاهب ، مما أدى إلى انتعاش الحركة الفقهية في نيسابور.

علاقتهم بالأسر النيسابورية :

استطاع الصاعديون تكوين علاقة جيدة بجميع أطراف المجتمع النيسابوري ، فكان لهم العديد من العلاقات الحسنة مع الأسر العلمية الأخرى في نيسابور ، من خلال روابط العلم والصدقة وغيرها ، ومن أبرز هذه الأسر : التبانية ، والناصحية ، والمكائلية ، والبسطامية.^(٢)

وقد حظيت أسرة آل مكائيل ،^(٣) بالنفوذ والسلطة الواسعة في بلاد خراسان ، فهي أسرة تجمع بين العلم والسياسية ، وقد تحدثنا آنفاً عن علاقة عميد الأسرة أبي العلاء صاعد بن محمد بهذه الأسرة ، حيث يقول عنها

-
- (١) ابن الجوزي : المنتظم ، ١٢٩ / ١٧ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ١٤٠ / ٣٥ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٤٠ / ١٦ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ٢١٥ / ١٢ ؛ ابن الملقن : العقد المذهب ، ص ١١٣
- (٢) وهناك أسر نيسابورية اشتهرت بالطب منه على سبيل المثال : أسرة النيلي ، وأسرة الإبريسي ، وأسرة ابن أبي صادق ، وغيرها.
- (٣) ومن أبرز أفراد هذا البيت الأمير أبو نصر أحمد بن علي بن إسماعيل ، والذي حظي بمحبة أهل العلم ، والتف حوله مشاهير عصره ، وظل يفيض عليهم بالعطايا ، وأبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦ هـ) ، وكان من علماء عصره ، ومن أشهر أعلام أسرته في الأدب ، وكان له آثار طيبة في تشجيع الحركة العلمية ، والحسين بن علي بن ميكائيل الذي كان له مكانة عند الغزنويين ، ثم يذكر أنه تولى الوزارة عند طغرلبيك (عبدالرحمن السندي : علاقات أعيان نيسابور بالسلاجقة ، ص ٢٠٧ ؛ محمد الفاجالو : الحياة العلمية ، ص ١٦٨)

أبو العلاء للسلطان محمود الغزنوي: "يعلم السلطان أن الأسرة الميكائيلية أسرة قديمة، وهم من خواص هذه المدينة، وآثارهم ظاهرة، وإنني لأعترف بحقهم علي، فقد نشأت في ظل نعمتهم، وبلغت هذه المرتبة من العلم بعد فضل الله برعايتهم...."^(١).

ولهذا عندما تعرضت هذه الأسرة للظلم والجور، كان لأبي العلاء جهود بارزة في إزالته عنهم، يقول البيهقي: "فأعيدت إلى آل ميكائيل أملاكهم، وأصبحت لهم المنزلة المرموقة"^(٢)، وكون أبي العلاء له علاقة جيدة مع أبي الفضل عبيدالله بن أحمد، وأخيه، وأبي إبراهيم نصر بن أحمد^(٣)، وظل أبناء الأسرة وأحفادها يحافظون على هذه العلاقة.

أما الأسرة التبانية^(٤)، فهي من أبرز الأسر التي نافست الصاعديين في السلطة القضائية، ورئاسة المذهب الحنفي في نيسابور، فقد استفاد كل من الأسرتين من رعاية السلطة الغزنوية لهما، حيث شغل كل منها مناصب قضائية في معظم مدن خراسان، كما أوفد السلاطين منهم سفارات إلى

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٣٨.

(٢) البيهقي: تاريخه، ص ٣٩.

(٣) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨.

(٤) أسرة التباني: تنسب الأسرة إلى الإمام أبي العباس التباني، ويقدم البيهقي معلومات جيدة عن الأسرة، ثم يعلل كثرة التعريف بهذه الأسرة وغيرها من أعيان نيسابور حيث يقول: "فإن أدبت حقاً لأهل بلدتي في تعريف أسرة على هذا القدر من العظمة، فقد وجب أن يصفوا عنى" (البيهقي: تاريخه، ص ٢١٢ - ٢١٤)، ومن أبرز أعلامها الذين عاصروا الصاعديين أبو صالح التباني.

الدول لإبرام العهود والمواثيق،^(١) إلا أن الصاعديين استطاعوا أن يتفوقوا عليها في العلم والمناصب، ويستمرروا إلى فترة زمنية أطول. كما تمكن الصاعديون من تكوين علاقات طيبة مع أسرة الناصحي،^(٢) حيث يعد الناصحيون من الأسر العلمية الحنفية في نيسابور، وظهر منهم عدد كبير من الأئمة والعلماء، وأبرز هؤلاء الأعلام القاضي أبو محمد عبدالله الناصحي الذي اشترك مع القاضي صاعد بن محمد في محاكمة رئيس فرقة الكرامية،^(٣) كما كان لعلماء الأسرتين جهود مشتركة في نشر المذهب الحنفي في المشرق الإسلامي.

أيضاً من الأسر النيسابورية التي كانت لها علاقة بالصاعديين الأسرة البسطامية،^(٤) وقد تزعمت هذه الأسرة المذهب الشافعي في نيسابور، ومن أبرز أعلامها هبة الله الموفق الذي أشرنا آنفاً إلى موقفه المخالف لموقف أبي

(١) البيهقي: تاريخه، ص ٢٢٨.

(٢) أسرة الناصحي: بيت علم ورياسة، ولهم مدرسة تسمى باسم المدرسة الناصحية في نيسابور، ومن أبرز أعلامها أبو محمد عبدالله بن الحسين الناصحي، وابنه أبو بكر محمد، إمام الحنفية في وقته، ولي قضاء القضاة بنيسابور في دولة ألب أرسلان، وبقي عشر سنين، ومات منصرفاً من الحج بقرب أصفهان عام ٤٨٤هـ (الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٧٠؛ الزركلي: الأعلام، ٦/ ٢٢٨)

(٣) العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت ٤٢٧هـ): تاريخ اليميني، تحقيق: إحسان ذنون وعبد اللطيف الثامري، بيروت، دار الطليعة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، ٣١٣/٢؛ العبادي: خراسان في العصر الغزنوي، ص ١٨٠

(٤) أسرة البسطامي: وهي أسرة علمية، انتهت إليها رئاسة المذهب الشافعي بخراسان، وتنسب إلى عميدها أبي جعفر محمد بن بسطام الأستوائي، ومن أبرز أعلامها هبة الله الموفق، وابنه أبو سهل محمد، وغيرهم (الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٠/ ٨٦)

العلاء صاعد بن محمد من تسليم نيسابور للسلاجقة، حيث أيد الموفق دخول السلاجقة،^(١) وهذا ما جعله يحظى بمنزلة عالية عند السلاجقة بعد قيام دولتهم، فقد عين رئيساً للطائفة الدينية في خراسان، وبذلك خسر أبو العلاء مكانته كقائد للأحناف في دولة السلاجقة في هذا الإقليم وخاصة في نيسابور.^(٢)

ولما توفي الموفق عام ٤٤٠ هـ خلفه ابنه أبو سهل^(٣) في زعامة شافعية نيسابور، وكان له صلة بأعيان المدينة وعلمائها، حيث يجمع الفقهاء في داره، فحظي بشعبه كبيرة، ولكن يبدو أن هذا جلب له سخط السلاجقة، فقاموا بتقريب الأسرة الصاعديّة، حيث أصبح أحمد بن محمد (ت ٤٨٢هـ) رئيس الرؤساء بالمدينة،^(٤) ويبدو لي أن السلاجقة بتقريبهم للأسرة الصاعديّة أرادوا إيجاد توازن بين أنصار المذهب الشافعي الذي تمثله الأسرة البسطامية، والأحناف والذين يمثلهم الصاعديون.

والواقع أن مجمل علاقة الأسرة بالأسر النيسابورية علاقة طيبة تحمل في طياتها مزيداً من الاحترام المتبادل، وإن كان هناك بعض الخلافات، إلا أنها تظل منافسات علمية لاتصل لدرجة العداوة، لأن أبناء الأسرة كانوا

(١) البيهقي تاريخه ٦٠٢

(٢) تاريخ البيهقي، ص ٦٠٤ .

(٣) هو أبو سهل محمد بن هبة الله بن محمد البسطامي ثم النيسابوري، من سلالة الإمامة والرئاسة، انتهت إليه زعامة أصحاب الشافعي، وسمع بخراسان والعراق، توفي عام ٤٥٦هـ (الصريفني: المنتخب من كتاب السياق، ص ٧٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ١٠/٨٦)

(٤) ابن الجوزي: المنتظم، ١٦/٢٨٤؛ اليافعي: مرآة الجنان، ٣/١٠١٠.

حريصين أشد الحرص على التواصل الاجتماعي، مع كافة فئات المجتمع، والتألف فيما بينها.

أثرهم في الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي:

لقد قامت الأسرة بجهود إصلاحية مهمة في المجتمع النيسابوري من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح ذات البين، ونصرة المظلوم، والدفاع عن الحق، والاهتمام بمصالح المجتمع وشؤونه.

وتتمثل جهودهم في الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع الخرساني عامة، والنيسابوري خاصة من خلال الإعداد الديني والثقافي للمجتمع، وذلك من خلال الدروس العلمية التي تلقى في المدارس والجوامع، أو حلقات الوعظ المنتشرة في الأماكن العامة، وقد أشرنا إلى ذلك عند الحديث عن أنشطتهم العلمية.

يضاف إلى ذلك إنصافهم طبقة العامة، وخاصة الفقراء، وتقديم المساعدة لهم، فقد كان لأبي العلاء صاعد بن محمد دور في نقل تظلماتهم إلى السلطة الحاكمة، فعندما زار السلطان الغزنوي نيسابور عرض أبو العلاء عليه بعض مظالم أهل نيسابور،^(١) كذلك عندما دخل السلطان طغرلبك نيسابور قال له أبو العلاء: "اخش الله عز ذكره، واعدل بين الناس، واستمع للمظلومين والمساكين، ولا تترك هذا الجيش يظلم، فإن

(١) البيهقي: تاريخه، ٣٨.

الظلم شؤم"،^(١) كما كان لأبي الحسن إسماعيل بن صاعد بن محمد (ت ٤٤٣ هـ) جهود في تقديم المساعدة للعامّة.^(٢)

على الصعيد ذاته، عندما اضطرت أحوال بعض العامة في نيسابور، وازدادت سوءاً خلال مدة البحث، وأدت عقود من عدم الاستقرار السياسي والفوضى إلى تدهور أحوال العامة الاقتصادية، وانتشار الجهل والأمية بينها، مع محاولة بعض الفرق اجتذاب عوام الناس، وإغرائهم بالعقائد المنحرفة، فقد كان لعلماء الأسرة جهود في مساعدة العامة، والتجاوب مع تظلماتهم، ومحاولة قضاء حوائجهم، وتصحيح عقائدهم.

إسهامهم في الأعمال الخيرية:

مما لا شك فيه أن أبناء الأسرة الصاعديّة من العناصر الفاعلة في المجتمع، والتي لا بد وأن يكون لها إسهامات اجتماعية، وذلك لأن العلماء عامة - وبني صاعد جزء من هؤلاء العلماء - كانوا سابقين للأعمال الخيرية، فهم من يوصي الناس بأهمية مثل هذه الأعمال.

وتتمثل هذه الأعمال الخيرية، في الأوقاف من خلال بناء المساجد والمدارس، أو في الصدقات، والتي تشمل تقديم المال والطعام والملابس، وغير ذلك، ومن أبرز أوقافهم وقف المدرسة الصاعديّة، حيث كانت المدارس إلى جانب وظيفتها العلمية، تقدم خدمات اجتماعية أخرى،

(١) البيهقي: تاريخه، ٦٠٣.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ٧٦/٣٠؛ ابن أبي الوفاء: الجواهر المضنية، ١/١٥١؛
التقي الغزي: الطبقات السنية، ص ١٧٧

كالسكن للطلاب والعلماء والفقراء والمساكين، والصرف على المدرسين والفقهاء، وغيرها.

كذلك شاركت الأسرة في بناء التراب — المقابر — ووقفها، فكان لهم مقبرة في سكة الحظيرة في نيسابور،^(١) ولكن رغم ما يخصص لهذه التراب من جهات البر والصدقات لعمارتها وصيانتها والصرف على العاملين بها، إلا أن البناء على القبور بدعة، لم يفعلها السلف الصالح، وطريق إلى الشرك. وأما الصدقات، فقد تسابق علماء الأسرة في إنفاق أموالهم في وجوه الخير والإحسان، والتخفيف عن الفقراء، ومساعدتهم، وتقديم ما يحتاجون من المأكل والمشرب، ومن أبرز من اشتهر بأعمال البر والصدقة محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد (ت ٥٢٧ هـ)، والذي كان مكرماً للغرباء، متواضعاً للعامّة،^(٢) مما جعله يحظى بمنزلة عظيمة عند الخواص والعوام.^(٣)

مهما يكن من أمر، فإن تتبع الصدقة عند أفراد الأسرة، ومحاولة استقصائها أمر يكاد أن يكون صعب المنال، وذلك أن الصدقة في ذاتها يرتجى منها الثواب من الله سبحانه وتعالى، والثواب يتناسب في قيمته

(١) السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص ١٧٤٧؛ الصريفيني: المنتخب من كتاب السياق، ص ١١٨.

(٢) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، ٢/ ٧٤؛ السمعاني: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، ص ١٣٧٧.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ١٧/ ٢٨٠؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٥/ ٢٥١.

تناسباً عكسياً مع سرية الصدقة ، فكما كانت الصدقة سرية وغير معروفة ،
كان ثوابها أعظم وأشمل.

نهاية الأسرة :

لقد استمرت ذرية أبي العلاء في الظهور ، وبرز منها عدد من الأعلام
والعلماء لمدة قرنين من الزمن ، ولكن في نهاية القرن السادس الهجري بدأ
ذكرهم يختفي تدريجياً من الساحة العلمية والسياسية ، ثم في بداية السابع
الهجري يذكر الذهبي أحد أفراد الأسرة وهو عبدالمعز بن محمد الصاعدي
الذي توفي عام ٦١٨ هـ ، ولهذا يبقى السؤال : هل انقرضت أسرة آل
صاعد بعد عبدالمعز ؟

في حقيقة الأمر إن القول بانقراض الأسرة ، وانقطاع أعقابهم بالكلية
يحتاج إلى دليل ، كما أن إثبات بقائهم يحتاج أيضاً إلى دليل ، والمصادر التي
بين أيدينا لم تشر إلى انقراضهم ، ولعله بقي منهم نسل ، ولكن لم يكن من
العلماء البارزين ، بل من الرواة.

ويبدو أن انقطاع أخبار الأسرة ، وقلة المعلومات عن أفرادها ، خاصة
بعد نهاية القرن السادس الهجري ، يعود إلى الأسباب التالية :

١- الأوضاع السياسية التي مرت بها نيسابور ، ففي عام ٥٤٨ هـ
تعرضت نيسابور ، وإقليم خراسان عامة لهجوم الغز ،^(١) الذين ألحقوا
هزيمة بالسلاجقة ، وأمعنوا في أهل نيسابور نهباً وتخريباً وقتلاً ، حيث

(١) الغز تحريف للكلمة التركية أوغور ، والموطن الأصلي لهذه القبائل في أقصى
التركستان على حدود الصين (للمزيد انظر : يحيى الوزنة : الدولة السلجوقية في
عهد سنجر ، ص ١٨٣).

وصف ابن الأثير في تاريخه مافعله الغز بمدينة نيسابور في قوله: " فركب الغز، ودخلوا نيسابور ونهبوها، وجعلوها قاعاً صنفصفاً، وقتلوا الكبار والصغار وأحرقوها، وقتلوا القضاة والعلماء في البلاد كلها".^(١)

وقد تغيرت نيسابور خلال سنتين من سيطرة الأتراك الغز عليها، وتغيرت معالمها لدرجة أن أهلها لم يعرفوا أماكن سكناهم، وتلاشت مدارس العلم، وأحرقت خزائن الكتب، وأصبحت مراعي للأغنام، ومرتعاً للوحوش، وفقدت نيسابور ميزتها.^(٢)

٢- خروجهم من نيسابور مركز العلم والشهرة إلى بعض الأمصار الأخرى، مثل هراة التي توفي فيها عبدالمعز بن محمد الصاعدي.

٣- لم يظهر من الأسرة علماء وفقهاء وقضاة بارزون لهم مكانتهم في المجتمع النيسابوري خلال تلك الفترة، لأن الأسرة متى ما حافظت على إرثها العلمي استطاع أبناؤها البقاء لفترة أطول، ولعل أبناء الأسرة المتأخرين لم يكن لهم اهتمام بالعلم وروايته.

* * *

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٩/٢٠٠؛ عبدالمعز بن محمد: إيران والعراق، ص ١٣٥.

(٢) يحيى الوزنة: الدولة السلجوقية في عهد سنجر ص ١٨٩.

نتائج البحث:

- وبعد الانتهاء من هذه الدراسة - بحمد الله - رأيت أن أختتمها بذكر بعض النتائج المهمة التي يمكن إجمالها في النقاط التالية :
- تنسب الأسرة إلى أبي العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأستوائي النيسابوري ، لذلك غلب اسم صاعد على بقية أفراد الأسرة ، وأصبحت تسمى بأسرة الصاعدي ، أو بيت الصاعدية ، أو الصاعديون .
 - تعود الأسرة في جذورها التاريخية إلى ناحية تسمى أستواء ، وهي إحدى نواحي مدينة نيسابور التي تتبع إلى إقليم خراسان الذي يعد أهم مراكز العلم والتجارة والثقافة في المشرق الإسلامي .
 - علا شأن الصاعديين ، وذاع صيتهم بنيسابور في الفترة الواقعة بين مستهل القرن الخامس وأواخر القرن السادس الهجريين ، حيث تلاشى ذكرهم بعد ذلك .
 - بلغ عدد الصاعديين الذين عرفوا من خلال كتب التاريخ والتراجم (٢٣) شخصية علمية ، أول من اشتهر منهم الإمام صاعد بن محمد ، وأعظمهم منزلة محمد بن أحمد بن محمد ، وإسماعيل بن صاعد بن منصور ، وآخر من عرف منهم عبدالعزيز بن محمد الصاعدي .
 - إن نبوغ الأسرة لم يحصل بين ليلة وضحاها ، بل ظل في تدرج ، وخلال سنوات عديدة ، حتى وصلت الأسرة إلى ما وصلت إليه من شهرة ، ومنزلة اجتماعية مرموقة ، وقد كان التقرب من الحكام وأصحاب

النفوذ، والعمل في مناصب الدولة من اهم وسائل النبوغ والظهور على مسرح الأحداث.

- شارك أعلام الأسرة في الحياة السياسية، حيث عاصروا مجموعة من سلاطين الغزنويين والسلاجقة، وكونوا علاقة متباينة مع هؤلاء السلاطين، بالإضافة لعلاقتهم مع الخلفاء العباسيين.

- تبين لنا من الدراسة المواقف المشرفة لعلماء الأسرة في الوقوف في وجه الحركات الفكرية المنحرفة، حيث حاربوا أهل البدع بشتى الوسائل، وأبرز من تصدوا له فرقة الكرامية، حيث ناقشوهم وردوا عليهم وفضحوهم.

- شارك غالب أعلام الأسرة في إدارة شؤون الدولة في عدد من الوظائف، سواء الدينية أو الإدارية، فكان لهم الأثر الفاعل في المجتمع النيسابوري، ومن أبرز الوظائف التي اشتغلوا بها: القضاء، والإمامة، والفتوى، والخطابة، والوعظ، والتأديب، والرئاسة، والسفارة.

- استحوذت الأسرة على المؤسسة القضائية مدة الدراسة، حيث تقلد مجموعة كبيرة من أفرادها القضاء في نيسابور وغيرها، كما توصل بعض قضاتها إلى أعلى منصب قضائي في الدولة، وهو منصب قاضي القضاة.

- كان للصاعديين أخبار كثيرة في الحرص على طلب العلم، والجد في تحصيله منذ الصغر، وتلقي العلوم من آبائهم، وعلماء عصرهم البارزين، والتنوع في طلب العلوم المختلفة، واقتناء المصنفات العلمية،

وإن كان اهتمامهم بالعلوم الشرعية والعربية أكثر من اهتمامهم بالعلوم الأخرى.

- تنوعت رحلات علماء الصاعديين في البلاد الإسلامية، فشملت الحجاز، والعراق والمشرق الإسلامي، بينما بلاد الشام ومصر والمغرب الإسلامي لا نجد لهم رحلة لهذه البلاد، ولعل ذلك بسبب الاختلاف الفقهي.

- أسهمت أسرة آل صاعد في إثراء الحياة العلمية في نيسابور، من خلال المجالس العلمية التي تعقد في الجوامع، ومجالس الحكام، والمدارس، ومنازل العلماء إلى جانب حلقات الاملاء والوعظ والتذكير.

- تعد المدرسة الصاعدية من أشهر المدارس في نيسابور، وقد أسهمت في إنعاش الحركة العلمية، وتخرج منها نخبة من كبار العلماء الحنفيين.

- يعد التميز العلمي عند أبناء الأسرة تراثاً تناقله الأبناء عن الآباء والأجداد، حيث حرص أولياء الأسرة على نقل المعارف إلى أبنائهم، ليحلوا محلهم في زعامة الأسرة، وتولي المناصب بعدهم، والقيام بأدوار أخرى مهمة في المجتمع، والحفاظ على المكانة في وجه المنافسين من الأسر النيسابورية الأخرى.

- قام الصاعديون بجهود بارزة في نشر مذهبهم الفقهي، وهو المذهب الحنفي، وبرز منهم أعلام بارزون يعدون من كبار هذا المذهب، كما تولى عدد منهم رئاسة المذهب في نيسابور، ولاشك أن اعتناق الغزنويين ثم

السلاجقة هذا المذهب، كان أحد أهم الأسباب لارتفاع مكانة الأحناف،
وتقليدهم مناصب قضائية مهمة.

- ساهم أعلام الأسرة في بناء المجتمع وإصلاحه، كونهم شريحة
اجتماعية تعيش وسط المجتمع، ولأن صلاح المجتمع من صلاح علمائه،
حيث لم يقتصر أثرهم على العملية التعليمية فقط، بل تعداه إلى أبعد من
ذلك، فقد قاموا بدور مهم في المجتمع البغدادي من خلال الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، وإصلاح ذات البين، ونصرة المظلوم.

- إن هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي تهتم بالتاريخ
الخبوي، بخلاف العديد من الدراسات التي اتبعت أسلوب التاريخ
الفردى الذي يركز على الفرد وجهوده، دون أن تبرز الطابع الجماعي
للنخبة والأمة في المجتمع.

- كان للأسرة أثر بعيد في نشر العلوم العربية الإسلامية والآداب،
وقد أهلها ذلك للمحافظة على توازن المجتمع ومكوناته، فكان لها الأمر
والنهي في مسائل الشرع والتدريس والإفتاء والقضاء، ومن ثم كانت محوراً
مهما في المجتمع النيسابوري.

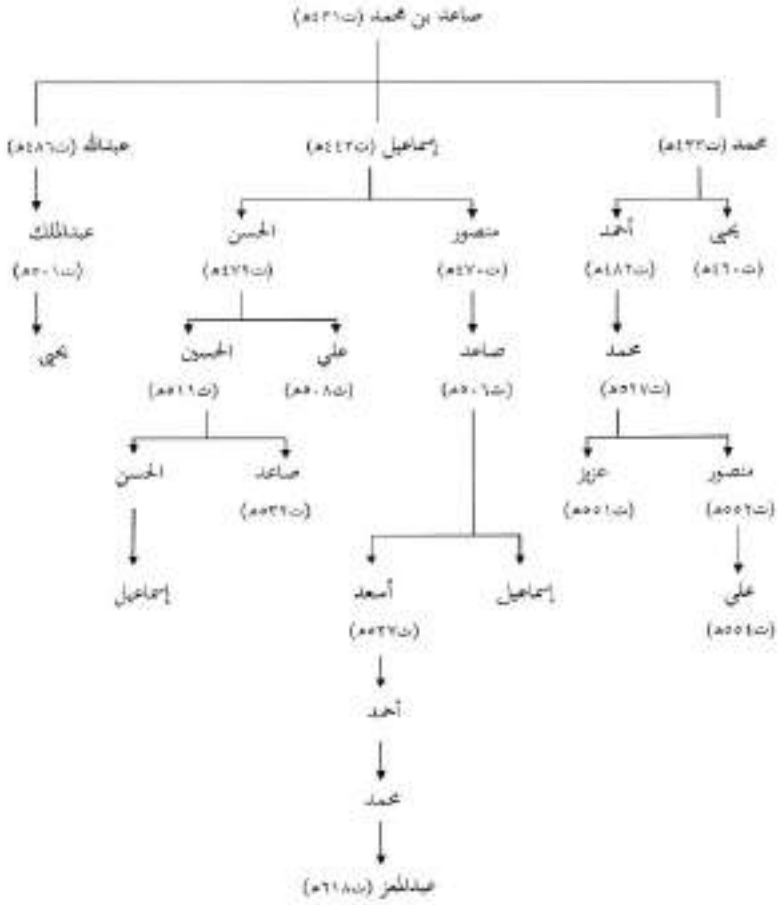
هذا أهم ما توصلنا إليه من نتائج خلال هذه الدراسة ناهيك عن نتائج
أخرى وردت في ثنايا البحث التي لا أدعي فيها الكمال في إيفائها،
فالكمال لله وحده، وإنما هي جهد المقل، وما زال الطريق مفتوحاً أمام
الدارسين.

* * *

أبرز أعلام الصاعديون في نيسابور:

م	الاسم	كنيته	وفاته
١	صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد	أبو العلاء	٤٣٢هـ
٢	إسماعيل بن صاعد بن محمد بن أحمد	أبو الحسن	٤٤٣هـ
٣	منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد	أبو القاسم	٤٧٠هـ
٤	صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد	أبو العلاء	٥٠٦هـ
٥	إسماعيل بن صاعد بن منصور بن إسماعيل	أبو الحسن	٥٢٦
٦	أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل	أبو المعالي	٥٢٧هـ
٧	عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد	أبو روح	٦١٨هـ
٨	الحسن بن إسماعيل بن صاعد بن محمد	أبو علي	٤٧٢هـ
٩	علي بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد	أبو بكر	٥٠٨هـ
١٠	الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن محمد	أبو الفضل	٥١١هـ
١١	صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل	أبو العلاء	٥٣٢هـ
١٢	الحسن بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل	أبو علي	-
١٣	إسماعيل بن الحسن بن الحسين بن الحسن	أبو الحسن	-
١٤	محمد بن صاعد بن محمد بن أحمد	أبو سعيد	٤٣٣هـ
١٥	يحيى بن محمد بن صاعد بن محمد	أبو سعد	٤٦٠هـ
١٦	أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد	أبو نصر	٤٨٢هـ
١٧	محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد	أبو سعيد	٥٢٧هـ
١٨	منصور بن محمد بن أحمد بن محمد	أبو القاسم	٥٥٢هـ
١٩	علي بن منصور بن محمد بن أحمد	-	٥٥٤هـ
٢٠	عزيز بن محمد بن أحمد بن صاعد	أبو المفاخر	٥٥١هـ
٢١	عبيد الله بن صاعد بن محمد	أبو محمد	٤٨٦هـ
٢٢	عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد	أبو الفتح	٥٠١هـ
٢٣	يحيى بن عبد الملك بن عبد الله	أبو سعد	-

- شجرة الصاعديون في نيسابور:



* * *

مصادر البحث ومراجعته :

- أبو يعلى بن الفراء، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت ٤٥٨هـ)
 - الأحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
- ابن أبي الوفاء، عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ)
 - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، مير محمد كتب خانة، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.
- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)
 - الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)
 - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)
 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دمشق، دار بن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- ابن الملقن: سراج الدين عمر بن علي الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)
 - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق: أيمن نصر الأزهرى، سيد مهني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ابن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)
- مقدمه ابن خلدون، بيروت، دار القلم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، دار الثقافة، دت، ١٢٨/٢
- ابن فندق: أبو الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)
- تاريخ بيهق، ترجمة: يوسف الهادي، دمشق، دار اقرأ، ١٤٢٥هـ/٢٠١٥م
- ابن قطلوبغا: أبو الفداء قاسم بن قطلوبغا الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)
- تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان، دمشق، دار القلم ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ)
- البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)
- لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)
- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
- البيهقي: ابو الفضل محمد بن حسين البيهقي (ت ٤٧٠هـ)

- تاريخ البيهقي، ترجمه للعربية: يحيى الخشاب، صادق نشأت، بيروت، دار النهضة العربية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
- التقي الغزي: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت ١٠١٠هـ)
- الطبقات السنبة في تراجم الحنفية، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، الرياض، دار الرفاعي ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)
- تاريخ نيسابور، تحقيق: بهمن كریمی، طهران، كتابخانه ابن سیناء، ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)
- تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٦٠٠هـ)
- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تحقيق: ابراهيم أمين وغيره، دمشق، دار القلم، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م
- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ)

- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ)
- الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، المكتبة العصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- الصريفيني: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الحنبلي (ت ٦٤١هـ)
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دمشق، دار الفكر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي (ت ٤٢٧هـ)

- تاريخ اليميني، تحقيق: إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، بيروت، دار الطليعة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م
- الكتبي، محمد بن شاکر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)
- فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ)
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)
- معجم البلدان، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

مراجع

- أمينة البيطار: دراسات في تاريخ الخلافة العباسية (١٢٣-٢٣٢هـ)، الرياض، دار القلم والكتاب، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م
- حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م
- خير الدين الزركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- عبدالرحمن علي السندي: علاقات أعيان نيسابور بالسلاجقة في عهد السلطان طغرلبيك، الرياض، مجلة الجمعية التاريخية، العدد الثالث، السنة الثانية ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
- عبدالمجيد أبو الفتوح بدوي: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في الشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد، جدة، عالم المعرفة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- محمد حسن العبادي: خراسان في العصر الغزنوي، الاردن، مؤسسة حمادة للدراسات ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٣ م.
- محمود بن عبد الفتاح النحال: إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ، الرياض، دار الميمان للنشر، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- محمد الفاجالو: الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة ٢٩٠ - ٥٤٨ هـ مكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.
- نايف بن صلاح المنصوري: السلسيل النقفي في تراجم شيوخ البيهقي، الرياض، دار العاصمة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

* * *

- Thamiri, Beirut, Dar Tali'ah, 1424 AH / 2004
- Kutbi, Mohammed ibn Shaker bin Ahmed (764 c)
 - Fatality of Deaths, Investigation: Ali Mohamed Yawad, Allah and Adel Ahmed Abdul-Muqem, Beirut, Dar al-Kitab al-Ulmiyya, (
 - Yafei, Abu Mohammed Abdullah bin Asaad bin Ali (768 c)
 - Mirror of the Jinan and the Euphrates, Cairo, Dar al-Kitab al-Islami, 1413 AH / 1993,
 - Yacout, Abu Abdullah Yacout ibn Abdullah al-Roumi al-Hamawi (v 626 c)
 - Lexicon of Countries, Beirut, Dar El Fikr, (DT).

* * *

- Governor Naisaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (405 c)
 - History of Nisapur, investigation: Bahman Karimi, Tehran, Katabkhana Ibn Sina, 1339 AH, 1920 AD
- Sabki, Taj al-Din bin Ali bin Abdul-Kafi (v 771 c)
 - The layers of the great Shafei, investigation: Mahmoud Mohammed Al-Tannahi and Abdel-Fattah Mohamed El-Helou, 2, Cairo, Hajar for printing and publishing, 1413 H / 1992.
- As-Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Mohammed Al-Tamimi (562 c)
 - Genealogy, investigation: Abdullah Omar Baroudi, Beirut, Dar al-Fikr, 1418 AH / 1997 AD.
 - Investigation into the large lexicon, investigation: Munira Naji Salem, Baghdad, Presidency of the Endowment Bureau, 1395 AH / 1975.
 - Selection of the dictionary of the elders of the Sudani, study and investigation: Mowaffak bin Abdullah, Riyadh, Dar books world, 1417 AH / 1996.
- Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (T 911H)
 - In order to be educated in the layers of linguists and grammarians, the investigation: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, Lebanon, the modern library, 1384 H / 1964
- Al-Atbi, Abu Nasr Mohammed bin Abdul-Jabbar al-Atbi (v 427 c)
 - History of the right-wing, investigation: Ihsan Zanoun Abdellatif

- Ibn al-Malqun: Sirajuddin Omar ibn Ali al-Shafi'i al-Masri (d. 804 c)
 - The Doctrine Contract in the Layers of the Doctrine Campaign, by Ayman Nasr Al-Azhari, Syed Mahani, Beirut, Dar Al-Kut Al-Slami, 1417H (1997).
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Mohammed al-Hadrami (T 808 c)
 - Introduction Ibn Khaldun, Beirut, Dar Al-Qalam, 1405 AH / 1984 AD
- Ibn Khalkan, Abu Abbas Ahmed bin Mohammed (d. 681 c)
 - Deaths of dignitaries and news of children of time, investigation: Ihsan Abbas, Lebanon, House of Culture,
- The son of a hotel: Abu Hassan Ali bin Zaid al-Bayhaqi (T 565 c)
 - History of Bihak, translation: Youssef Hadi, Damascus, Dar Ikra, 1425 H / 2015
- Al-Bayhaqi: Abu al-Fadl Mohammed bin Hussein al-Bayhaqi (470 c)
 - History of Bayhaqi, translated into Arabic: Yahya al-Khashab, Sadiq Nashat, Beirut, Dar al-Nahda Arab 1402 AH / 1982
- Taqi al-Ghazi: Taqi al-Din ibn 'Abd al-Qadir al-Tamimi al-Ghazi (1010 c)
 - The dental classes in the translations of the faucet, investigation: Abdelfatah al-Hilu, Riyadh, Dar Al-Refai 1403 AH / 1983.

Research sources and references:

- Abu Ya'li ibn al-Fur, Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Khalaf (d. 458 AH) *Rulings of the Sultan*, Mohammed Hamid al-Fiki, Ed, Beirut, Dar al-Kutub al-'ilmiya, 1421 AH / 2000 AD
- Ibn Abi Al-Wafa, Abdul Qadir bin Mohammed Al-Qurashi (d. 775 e)
 - Gems in the layers of the tap, Karachi, Mir Mohammed Kanch, 1322 AH / 1904 AD.
- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Mohammed bin Abdul-Karim al-Shaibani (630 AH)
 - Full in history, investigation: Abdullah al-Qadi, Beirut, Dar al-Kuttab al-Ulami, 1415 AH / 1994
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (d. 597 e)
 - Regular History of Kings and Nations, Beirut, Dar Sader, 1358 AH / 1939.
- Ibn al-Amad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad al-Hanbali (d. 1089)
 - Nuggets of gold in the news of gold, investigation: Abdul Qadir Amaout, Mahmoud Arnaout, Damascus, Dar bin Kalheer, 1406 AH / 1985.

Arabic References

- Amina Al-Bitar (1998). *Studies in the history of the Abbasid caliphate* (123- 232 e), Riyadh, Dar Al-Qalam and Writers, 1418 AH / 1998.
- Hassan Al-Basha(1966). *Islamic Arts and junctions on Arab antiquities*, Beirut, Dar al-Nahda al-Arabia, 1386 AH / 1966
- Khair al-Din al-Zarkali (2002). *Flags, dictionary of translations of the most famous Arab and Middle Eastern men and women*, Beirut, Dar El-'ilm lil malayeen, 2002.
- Abdulrahman Ali Al-Sunaidi (2001). *Relations of Aishan Nishapur in the Seljuks during the reign of Sultan Togerbeck*, Riyadh, Journal of the Historical Society, No. 3, second year 1421 AH / 2001.
- Abdul Majid Abul-Fotouh Badawi (1983). *The Political and intellectual history of Sunni Islam in the Islamic east from the fifth Century AH until the fall of Baghdad*, Jeddah, Knowledge World, 1403 AH / 1983.
- Mohammed Hassan Abadi (2013). *Khorasan in the era of Ghaznawi*, Jordan, Hamada Foundation for studies 1433 H / 2013 m
- Mahmoud bin Abdul-Fattah Al-Nahhal (2008). *Iftaf Almiarki translation of Sheikhs*, Riyadh, Dar Al-Maiman Publishing, 1429 H / 2008
- Mohammed Al-Fajalu (2010). *Scientific life in Nisapur during the period 290-548 Mecca*, Umm Al-Qura University 1431 H / 2010
- Nayef bin Salah al-Mansouri (2011). *Pure salsabil in the translations of the sheikhs of Al-Bayhaqi*, Riyadh, Dar Al-Asmaa 1432H / 2011.

Al- Saadiqun and their Political and Cultural Influence
in Nisapour During the Fifth and Sixth Centuries AH

Dr. Badr bin Tha'ar Al Harbi

College of Social Science

Department of History and Civilization

Imam Muhammad, Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research paper highlights the history and activity of one and of the prestigious scientific family in Islamic Orient in public life in Khorasan. This is the family of Al Sa'id who took Nisapour as its home and the source for learning for its members who were educated by prominent scholars there. The family became the cornerstone in the academic life of Khorasan in general and Nisapour in particular, admired and sought after by students and scholars from various places. They rose up and earned the trust of Ghazawies and Seljokies Sultans who employed them as envoys to Kings and princes of other countries and appointed them judges in their state, assisting in fortifying, educating and raising the awareness of society, and responding to stray ideas.

Therefore, the Al Sa'id family is a highly esteemed one, whose members inherited learning from elders for two centuries, as they emerged in the fifth century continued to contribute to learning until the end of the sixth century of Hijra.

The nature of this research has required that it is divided into an introduction, five topics and a conclusion. The first topic deals with the lineage of the family and its prominent figures and the factors lying behind its ingenuity. The second topic discusses the family's participation in political life, while the third topic touches on its role in running the affairs of the state. The fourth topic deals with the family's influence and the fifth tackles its role in social life.

Keywords: Sa'id - Nisapour – Sa'idiyoun - Ghaznawis – Seljoks

اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام وتأثيرها على علاقته
بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن
"دراسة وصفية ميدانية"

د. سعد بن سعود بن محمد آل سعود
قسم الإعلام المتخصص - كلية الإعلام والاتصال
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام وتأثيرها على علاقته بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن "دراسة وصفية ميدانية"

د. سعد بن سعود بن محمد آل سعود

قسم الإعلام المتخصص - كلية الإعلام والاتصال

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٨ / ٧ / ١٤٣٩هـ

تاريخ استلام البحث: ١٣ / ٩ / ١٤٣٨هـ

ملخص الدراسة:

تبحث مشكلة الدراسة في دراسة اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام والاتصال وتأثيرها على علاقة المقيمين اليمنيين بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن. وتهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة المقيمين اليمنيين بأصحاب العمل بعد أزمة اليمن، ومعرفة الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها المقيمون في الحصول على المعلومات تجاه أزمة اليمن، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية من خلال استخدام منهج المسح بالعينة لجمهور المغتربين اليمنيين بالمملكة العربية السعودية، بشقيه الوصفي والتحليلي للتحقق من تساؤلات الدراسة. وتطرقت الدراسة في إطارها النظري والمعرفي إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، والعلاقة التاريخية بين الشعبين اليمني والسعودي، ودور وسائل الإعلام في الأزمات. وخلصت أهم نتائج تحليل الدراسة الميدانية إلى: أن ما يقارب نصف المبحوثين يعتقدون أن العلاقة الشخصية للمقيم اليمني مع السعوديين لم تتأثر، كما أن نقاش السعوديين والمقيمين اليمنيين حول الأزمة يحدث بنسبة (٨٩٪)، وجاءت أسباب عدم تأثير الأزمة اليمنية على علاقة اليمنيين بالسعوديين إلى: "مواجهة المد الفارسي والنفوذ الإيراني في المنطقة" ثانيًا "دعم الحكومة الشرعية باليمن ومحاربة الانقلابيين"، وثالثًا "التقارب القبلي والأسري بين الشعبين" يليه "التقارب الديني" ثم "المعاملة الطيبة من قبل أفراد المجتمع السعودي لإخوانهم اليمنيين المقيمين". وأشارت النتائج إلى اعتماد المقيم اليمني على شبكات التواصل الاجتماعية السعودية كمصدر للمعلومات حول الأزمة اليمنية أولاً ثم على الموقع الإلكتروني للصحافة السعودية ثانيًا، يليه "شبكات التواصل الاجتماعي اليمنية" التابعة للحكومة الشرعية. كما تصدرت القناة اليمنية "الشرعية" قائمة القنوات التلفزيونية المحلية التي يعتمد عليها المقيم اليمني كمصدر للمعلومات حول الأزمة، وجاءت قناة "العربية" في مقدمة ترتيب القنوات العربية والدولية التي يعتمد عليها المقيم اليمني في الحصول على المعلومات يليها القناة "الروسية" ثم القناة "الفرنسية".

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام - شبكات التواصل الاجتماعي - المجتمع

السعودي - أزمة اليمن -



المقدمة :

يُعدُّ إعلام الأزمات أحد المجالات البحثية التي نالت اهتمام الباحثين منذ أكثر من أربعة عقود مضت بعد أن تبلورت مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، إلا أن الدراسات العربية في مجال علاقة الإعلام بالأزمات السياسية لم تظهر بشكلٍ ملحوظ إلا بعد عقد الثمانينيات من القرن الماضي وحتى بعد ظهور هذا النوع من الدراسات الإعلامية المتخصصة فإنه مازال يمثّل بدايات تحتاج إلى مزيدٍ من البحث والدراسة من ناحية، والربط بين مجالاتها النظرية والتطبيقية من ناحية أخرى. كما أنها تمثّل امتداداً طبيعياً لما هو سائد في نماذج ونظريات الاتصال التي سبقت هذا النوع من الدراسات المتخصصة. وعلى الرغم من اختلاف الباحثين العرب في تعريف الأزمة تبعاً لاختلاف من سبقهم من الباحثين الغربيين في هذا المجال إلا أن معظم الدراسات العربية ذات الصبغة التطبيقية اتّخذت من نظريات التأثير الإعلامي مركزاً نظرياً رئيساً في صياغة منهج البحث وإجراءاته الميدانية. وتتصدّر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام نظريات التأثير الإعلامي في هذا النوع من الدراسات.

ولا شك أن الفرضية الرئيسة لهذه النظرية تقدّم تفسيراً علمياً قوياً لمناسبة تطبيقها على إعلام الأزمات. إذ تفترض هذه النظرية أن الجمهور يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته المعرفية وتكوين مواقف السلوكية في ظروفٍ معيّنة، وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرّض الجمهور لوسائل الإعلام (١). وتزداد درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في ظلّ ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي والصراع وأعمال

العنف والكوارث والأزمات الطارئة لإيجاد التفسيرات الملائمة لهذه الأحداث، الأمر الذي يؤدي إلى خلق وسائل الإعلام معاني ثابتة لهذه الأحداث من خلال نظام المعلومات التي تقدمها تلك الوسائل لجمهورها. وقد حدثت الأزمة اليمنية نتيجة انقلاب الحوثيين على الشرعية في اليمن والاستيلاء على العاصمة صنعاء، ومن ثم بدأت تداعياتها بعملية (عاصفة الحزم) العسكرية في ٢٦ مارس ٢٠١٥م، بتحالفٍ عربي تحت قيادة المملكة العربية السعودية دعماً للشرعية في اليمن واحدة من أهم وأخطر الأزمات العربية التي مرّت بها المنطقة على المستوى السياسي الإستراتيجي والعسكري خاصةً وأنها أحبطت المخطط الفارسي بالامتداد في الجزيرة العربية.

وبحكم تولّي السعودية قيادة التحالف العسكري، أصبح الإعلام السعودي هو المعني الأول بالحديث عن الأزمة، وبما أن أكثر دولة يعيش فيها اليمنيون خارج بلادهم هي المملكة، جاءت أهمية دراسة علاقة المقيم اليمني بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن، ومدى اعتماده على وسائل الإعلام والاتصال في معالجتها للأزمة بكامل تفاصيلها.

الدراسات السابقة

يمكن تقسيم الدراسات السابقة التي تناولت مجال البحث بصورةٍ غير مباشرة إلى المحورين التاليين:

المحور الأول: الدراسات التي اختبرت فرضيات نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام؛ وهي:

دراسة محمد كافي عن العلاقة بين الاعتماد على القنوات التلفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمني ٢٠٠٢ وكشفت أهم نتائجها اهتمام الجمهور اليمني بالنشرات الإخبارية، واعتماده على القنوات التلفزيونية الفضائية العربية أولاً، وعلى الصعيد المحلي جاء التلفزيون اليمني أولاً من حيث الاعتماد عليه في قضية الحدود اليمنية السعودية. وقد تصدّرت الترتيب التأثيرات المعرفية، فالسلوكية ثم الوجدانية، من حيث الاعتماد على القنوات الفضائية في اكتساب المعرفة بالشؤون العامة (٢). ويّنت دراسة محمد غريب: "اعتماد الجمهور المصري على القنوات الإخبارية باللغة العربية في الحصول على المعلومات حول الأحداث الجارية ٢٠٠٩ وتوصّلت نتائج الدراسة إلى أن القنوات العربية حلّت أولاً ضمن القنوات التلفزيونية الإخبارية المهمة بشؤون الساعة، ثم قناة النيل الإخبارية، يليها قناة BBC، في حين حلّت الإخبارية السعودية سادساً، فالفرنسية وأخيراً الروسية. وجاء التعرف على ما يحدث في مصر والعالم العربي في مقدّمة أسباب اعتماد الباحثين على القنوات الفضائية العربية، وكلما ارتفع المستوى التعليمي للجمهور زاد اعتمادهم على القنوات التلفزيونية الإخبارية (٣). أما دراسة محمد السيد، حول دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية ٢٠٠٧ فقد توصّلت نتائجها إلى أن أهم أسباب الاعتماد على الفضائيات الإخبارية يعود إلى المتابعة المتواصلة للأحداث، والسرعة في بثّها إضافةً إلى تمّتعها بمصدقيةٍ عالية (٤). بينما دراسة قام بها محمود الزهري عن مصادر معلومات الجالية العربية بألمانيا في متابعة الأحداث العربية ٢٠٠٩ أشارت

أبرز نتائجها إلى اعتماد الجاليات العربية في ألمانيا على القنوات الفضائية العربية أولاً في الحصول على المعلومات حول الأحداث العربية، يليها شبكة الإنترنت بتطبيقاتها المتعددة. وبلغت نسبة من يثق بالمصادر العربية ٤٠,٧٪ مقارنةً بالمصادر الأجنبية ٢٤,١٪. كما حلت الموضوعات السياسية أولاً من حيث اهتمام المبحوثين (٥).

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت إدارة وسائل الإعلام للأزمات والأحداث الطارئة:

على الرغم من أن إدارة الأزمات تُعدُّ فرعاً جديداً من فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية إلا أن الباحث رصد بعض الدراسات التي سعت للتعرف على دور وسائل الإعلام في إدارة الأزمات منها:-

دراسة هويدا مصطفى حول التناول الإخباري للقضايا والشؤون العربية في التلفزيون المصري ١٩٩٤ والتي اهتمت بالتعرف على كيفية معالجة التلفزيون المصري لحرب الخليج، وتوصّلت الدراسة إلى اهتمام المعالجة بجوانب هامشية في الأزمة وإهمال بقية الجوانب الرئيسية في الحدث (٦). وفي ذات السياق دراسة محمود عبد الحميد ١٩٩٧ وتناولت دور وسائل الإعلام في إدارة الصراع بالتطبيق على حرب الخليج، وتوصّلت من خلال تحليل مضمون عينة من الصحف العربية إلى صرامة التزام الصحف بالمواقف الرسمية للدولة التي تصدر عنها (٧). ودراسة بشار مطهر حول التماس الشباب الجامعي للإعلام اليمني لمصادر المعلومات أثناء الأزمات ٢٠٠٨ وهي دراسة تطبيقية على حادثة تفجيرات مدرسة ٧ يوليو للبنات، في صنعاء. وقد توصّلت في نتائجها ذات العلاقة بالدراسة إلى

تصدّر القنوات الفضائية العربية مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الشباب اليمني في استقاء المعلومات عن الحادثة. وعلى الصعيد المحلي تصدّر المصادر التلفزيون اليمني والصحف الرسمية وفي مقدمتها صحيفة الثورة بنسبة ٧٨,٨٪. بينما التأثيرات الوجدانية في مقدّمة التأثيرات على الجمهور جرّاء اعتمادهم على مصادر المعلومات المتعلقة بالحادثة (٨).

وفي دراسة قامت بها مها صلاح عن الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية ٢٠١٢ تناولت من خلالها مشهد أزمة الانفلات الأمني في مصر أثناء ثورة ٢٥ يناير، على نحوٍ مقارن بين ما طرحه الجمهور وما طرحه رجال الشرطة من تفسيراتٍ حول الأزمة، وتوصّلت إلى أن جمهور شبكات التواصل وجد له متنفساً عبر تطبيقات الإعلام الاجتماعي. واتضح من نتائج الدراسة غياب المعلومات الدقيقة والموثّقة، كما تبين أن الطرفين قاموا بتوظيف الإعلام الجديد للدفع بوجه نظر كلٍّ منهما، حيث ساهمت وسائل الإعلام الجديد في تكثّل كل جانب وانعزاله عن الآخر (٩). بينما دراسة محمد العتيبي بعنوان: "المعالجة الإعلامية لعاصفة الحزم في الصحافة السعودية ١٤٣٦ فكشفت نتائجها كثافة اهتمام الصحافة السعودية بأزمة اليمن وتداعياتها، وضعف الرؤية الاستراتيجية للتعامل الإعلامي مع أحداث عاصفة الحزم لدى بعض الكتاب والمحللين (١٠). أما دراسة أحمد الجمعية ٢٠٠٦ المعالجة الصحفية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وتداعياتها في الصحف السعودية، توصّلت إلى التزام الصحف السعودية بموقف واتجاه المجتمع السعودي من الأحداث مع ضعف تقدير بعض قيادي الصحف بخطورة تداعيات الأحداث وانعكاساتها على

المملكة ، إضافةً إلى العشوائية في الطرح أثناء الأزمات وضعف مبادرة
الوسائل الإعلامية في مجال التعبير عن المواقف المجتمعية بالاعتماد على
التوجهات الرسمية (١١).

* * *

التعليق على الدراسات السابقة

يَتَّضح من استعراض الدراسات السابقة نُدرَة الدراسات التي تطرَّقت إلى الأزمة اليمنية بشكلٍ عام، بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بإدارة الأزمات حتى إن الدراسات السعودية التي اهتمت بمعرفة هذا الدور استخدمت أداة تحليل المضمون، ولم تتعرَّض أيُّ منها لبحث العلاقة بين اعتماد الجمهور عليها أثناء الأزمات. الأمر الذي جعل الباحث يحرص على دراسة اعتماد جمهور المغربين اليمنيين على وسائل الإعلام في معالجتها للأحداث، وعلاقتهم بالمجتمع السعودي أثناء الأزمة اليمنية.

مشكلة الدراسة

اعتمد الباحث في بناء مشكلة الدراسة على نتائج الدراسات السابقة، وفي ضوء افتراضات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وما يتَّصل بدور وسائل الإعلام في تقديم المعلومات وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها بأسلوبٍ يستهدف التأثير بشكلٍ معيَّن في المعرفة والوجدان والسلوك الجماهيري تجاه الأزمة التي تمرُّ بها العلاقة السعودية اليمنية، من خلال دراسة علاقة المقيمين اليمنيين بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن واختبار العلاقة بين التعرُّض لوسائل الإعلام ودرجة الاعتماد عليها كمصدرٍ للمعلومات وأسباب اعتماد المقيمين على وسائل الإعلام والآثار الناتجة عنه كمتغيِّراتٍ تابعة، وعلى ضوء ما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في دراسة اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام والاتصال وتأثيرها على علاقة المقيمين اليمنيين بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن.

أهمية الدراسة

- تُعدُّ الدراسة محاولةً لاختبار منطلقات نظريات اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.
- تُعدُّ الدراسة محاولةً لارتياح مجال العلاقات السعودية اليمنية للأزمات والأحداث الطارئة.
- عدم وجود دراساتٍ حديثة تناولت العلاقة بين المجتمع السعودي واليميني أثناء أزمة اليمن.
- عدم وجود دراساتٍ حديثة تناولت اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام والاتصال أثناء الأزمات.

أهداف الدراسة

- التعرفُ على علاقة المقيمين اليمنيين بالسعوديين بعد أزمة اليمن.
- التعرفُ على وسائل الإعلام التي يعتمد عليها المقيمون في الحصول على المعلومات تجاه أزمة اليمن.
- التعرفُ على أسباب ودوافع الاعتماد على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات تجاه أزمة اليمن.
- التعرفُ على أسباب قصور المعالجة الإعلامية لأزمة اليمن من خلال وجهة نظر الباحثين.

تساؤلات الدراسة

- ما علاقة المقيمين اليمنيين بالسعوديين بعد أزمة اليمن؟
- ما هي وسائل الإعلام التي يعتمد عليها المقيمون في الحصول على المعلومات تجاه أزمة اليمن؟

- ما هي أسباب ودوافع الاعتماد على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات تجاه أزمة اليمن؟
- ما هي أسباب قصور المعالجة الإعلامية لأزمة اليمن من خلال وجهة نظر المبحوثين؟

* * *

أولاً- الإطار النظري والمعرفي للدراسة.

المبحث الأول: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تقوم الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على أن العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور والنظم الاجتماعية هي علاقة اعتماد متبادل، فاستخدام الجمهور لوسائل الإعلام لا يتم بمعزلٍ عن تأثيرات النظام الاجتماعي، حيث تفترض النظرية أن الجمهور يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته المعرفية وبلورة مواقف السلوكية في ظروفٍ معيّنة، وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرّض الجمهور لوسائل الإعلام (١٢).

وتنسب نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لـ "ميلفين ديفلير وساندرا بول روكيتش" بعد أن قاما بدراسةٍ تحليليةٍ فاحصة لمعظم نماذج ونظريات الاتصال والإعلام في كتابهما الرائد "نظريات وسائل الإعلام"، وخلصا إلى أن "أيّاً من النظريات الموجودة لم تقدّم تحليلاً كاملاً لكلّ تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيرية، ومن ثمّ فقد اقترحا صيغةً نظريةً أخرى هي نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تحاول أن تجمع في شكلٍ واحد عدداً من الأفكار التي تضمّنتها بعض النظريات والنماذج الإعلامية السابقة وبخاصة نظريات البنائية الوظيفية، والاستخدام والإشباع.

وتفترض النظرية أن الجمهور يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته المعرفية وبلورة مواقف السلوكية في ظروفٍ معيّنة، وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع زاد تعرّض الجمهور لوسائل الإعلام.

وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على مجموعة من الفروض الفرعية منها (١٣) :-

١- تختلف درجة استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه نتيجة التغييرات المستمرة، وتبعاً لهذا الاختلاف تزيد أو تقل الحاجة إلى المعلومات والأخبار، ففي حالة عدم الاستقرار الاجتماعي تزداد الحاجة للمعلومات فيكون الأفراد أكثر اعتماداً على وسائل الإعلام.

٢- يُعدُّ النظام الإعلامي مهماً للمجتمع، وتزداد درجة اعتماد الجمهور عليه في حالة إشباعه لحاجاته.

٣- يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة اختلافهم في الأهداف والحاجات الفردية.

وقد وصف بلاك وبريانت (Black & Bryant) هذه النظرية بأنها نظرية متكاملة لعدة أسباب من أهمها (١٤) :-

١- أنها تفسر العلاقات السببية بين الأنظمة المختلفة في المجتمع مما يؤدي إلى تكامل هذه الأنظمة مع بعضها البعض

٢- أنها تجمع بين العناصر الرئيسية لنظرية الاستخدام والاشباع من جانب ونظريات التأثير من جانب آخر.

٣- أنها تتضمن بعض العناصر من علم الاجتماع، وبعض المفاهيم من علم النفس، وتقدم النظرية نظرة كلية للعلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام، وتعكس الميل العلمي السائد في العلوم الاجتماعية الحديثة للنظر إلى الحياة كمنظومة مركبة من العناصر المتفاعلة وليست مجرد نماذج

منفصلة من الأسباب والنتائج، وتتحكّم وسائل الإعلام في ثلاثة أمور هي (١٥):.

١- جمع المعلومات: بمعنى جمع المعلومات من مصادرها أو أماكن حدوثها، ومن ثم إرسالها إلى المؤسسة الإعلامية.

٢- تنسيق المعلومات: فإذا استقبلت المؤسسة الإعلامية هذه المعلومات، وتكون في بعض الأحيان مستقبلةً من أكثر من مصدر، مثل المراسلين، وكالات الأنباء، الإنترنت. تبدأ عملية فرز وتنسيق المعلومات بصورة إعلامية.

٣- نشر المعلومات: وتوزيعها بصورة جماهيرية: وهذا هو السبب المهم في جمع المعلومات، وذلك لخدمة هدف المؤسسة، وهو التأثير في الجمهور من خلال المعلومات التي تصل إليه من المؤسسة الإعلامية. ويشير ملفين وروكيش إلى الآثار المحتملة الناتجة عن اعتماد الفرد على وسائل الإعلام من خلال ثلاثة أنواع (١٦) أساسية هي: الآثار المعرفية، والآثار الوجدانية، والآثار السلوكية.

أولاً- الآثار المعرفية: وهي التي تتصل بمعارف ومعلومات الأفراد، وما ينتج عن نقص المعلومات، وبخاصة في الأزمات، وافتقار الناس لتفسير غموض الأحداث، الأمر الذي يترتب عليه تشكيل اتجاهاتهم وترتيب أولويات اهتماماتهم، وتوسيع نسق معتقداتهم أو البناء القيمي لديهم.

ثانياً- الآثار الوجدانية: وهي أنواع المشاعر والعواطف التي يكونها الفرد تجاه كل ما يحيط به، حيث يؤدي الاعتماد على وسائل الإعلام إلى

تأثيراتٍ وجدانيةٍ على مشاعر الجمهور واستجاباته العاطفية، وتتضمن هذه التأثيرات الفطور العاطفي والخوف والقلق والاعتراب. ثالثاً- الآثار السلوكية: يُعدُّ التغيير في الاتجاهات والمعتقدات والوجدان من أهم التأثيرات. حيث تشمل درجة التغيير في السلوك نتيجة اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، ومن أهم هذه التأثيرات، تنشيط السلوك الاجتماعي أو الخمول وعدم الفاعلية أو عدم المشاركة في السلوك الاجتماعي.

* * *

المبحث الثاني: العلاقة التاريخية بين الشعبين اليمني والسعودي

السعودية واليمن دولتان تمثلان الجزء الأكبر مساحةً في الجزيرة العربية سواءً من الناحية الجغرافية أو الديموجرافية. ويصل طول الحدود البرية الفاصلة بين اليمن والسعودية ١٤٠٧ كم (١٧)، وتتميز المنطقة الحدودية اليمنية السعودية، بوحدة الأصول القبلية المشتركة للسكان، وصعوبة الفصل بين السكان في الجانبين، نتيجة الروابط القبلية والأسرية المشتركة. فقد كانت منطقة عسير منطقة التقاءٍ بين أنساب القبائل السعودية واليمنية، وما زالت منطقة التقاء عاداتٍ وتقاليدٍ اجتماعية. فالقبيلة غير معزولة عن القبائل الأخرى بفعل المصاهرة. إضافةً إلى ما كانت تمثله الأسواق القبلية التي تزيد عن ١٠٠ سوق، من حدثٍ موسمي لتفاخر القبائل وتناقل الأخبار والمعلومات وتبادل السلع فيما بينها، حيث كانت تؤدي وظائف اجتماعية وسياسية وتعليمية وإعلامية، بالإضافة إلى الوظيفة الاقتصادية بتصريف السكان لمنتجاتهم الزراعية والحرفية والبيع والشراء (١٨).

كما يربط بين المجتمعين رابط العقيدة الإسلامية الذي يُعدُّ أول وأهم هذه الروابط المتجذرة، إضافةً إلى روابط النسب والجوار والإرث الحضاري المشترك، والتجانس في العادات والتقاليد، والمصالح المشتركة، فهي تظلُّ إحدى صور ودعائم العلاقة الأخوية المتينة، والخصوصية المتفردة بين أبناء البلدين.

وتتأصل جذور العرق والنسب بين أفراد الشعبين، فهم من أقحاح العرب الذين انتشر أبناؤهم عبر العالم العربي، حيث تُعدُّ قبائل العرب

بقسميها "عدنان" و"قحطان" المكوّن الرئيس لأبناء الجزيرة العربية التي تمثّل اليمن والمملكة الجزء الأكبر منها، ولا شك أن العوامل الجغرافية والديموغرافية شكّلت لأبناء البلدين نسيجاً مجتمعياً في تقوية وتعزيز العلاقة بينهما.

وفي الجانب السياسي تمتد جذور العلاقة بين البلدين على مدى قرونٍ مضت، وتحديدًا منذ قيام الدولة السعودية الأولى؛ عندما كتب عالم صنعاء الأمير محمد بن إسماعيل المتوفي سنة ١١٨٢هـ، قصيدة ثناء تجاوزت الـ ٧٠ بيتاً، يمتدح من خلالها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عهد الإمام محمد بن سعود، في إشارةٍ إلى رابط الدين والعقيدة الذي ساهم في تأصيل العلاقة بينهما منذ البداية (١٩). حيث انطلقت الدعوة من الدرعية لبقية مناطق نجد وشبه الجزيرة العربية، ووصلت طلائع الدعوة في الحكم السعودي إلى الأحساء وعمان وبادية الحجاز وعسير واليمن (٢٠).

وفي نفس السياق استمر التواصل والمراسلات، كما حدث في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد، وابنه سعود من بعده، عندما قام بإهداء كتبٍ في التوحيد، وبعد ذلك إرسال علماء دين إلى المنصور بن علي المهدي حاكم صنعاء.

وقد بدأت العلاقات السعودية اليمنية في التطور منذ عام ١٩٣٤م، وذلك عقب الحرب السعودية اليمنية وتوقيع معاهدة (الطائف) بين الملك عبدالعزيز آل سعود، والإمام يحيى حميد الدين المتوكل. حيث استمرت العلاقة بين البلدين بالتحسّن، وقام اليمن بإرسال بعض البعثات التعليمية إلى مكة المكرمة، وانضم اليمن عام ١٣٥٦ - ١٩٣٧م، إلى معاهدة

الأخوة العربية التي كانت قد عُقدت بين المملكة العربية السعودية،
والمملكة العراقية. إضافةً إلى أن المملكة واليمن من أوائل الدول الموقّعة
على ميثاق الجامعة العربية الصادر في مارس ١٩٤٥، واشتركتا بفاعلية في
أعمال اللجان التحضيرية لإعلان ميلاد الجامعة العربية (٢١). كما وقفت
المملكة في عهد الملك عبدالعزيز إلى جانب اليمن في إحباط حركة التمرد
١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م. (٢٢).

وفيما بعد سارع الملك سعود ملك السعودية، وكلُّ من الإمام أحمد
بن حميد الدين ملك المملكة المتوكلية اليمنية، ورئيس الحكومة لمصرية
جمال عبد الناصر للوقوف أمام تحديات المرحلة المتمثلة في الانقسامات
العربية بين المعسكرين الشرقي الاشتراكي والغربي الرأسمالي، ما انبثق عنه
من اتفاقٍ وتحالفٍ مشتركٍ بين الأقطار العربية الثلاثة في ١٣٧٥هـ -
١٩٥٦م، يستهدف جمع كلمة العرب، ورفع مستواهم، ودفع العدوان
عن بلادهم وأراضيهم. وقد علّقت محطة إذاعة مكة المكرمة على توقيع
الحلف الثلاثي: "تم اليوم نصرٌ جديد للعرب، ولقضية العرب إذ وُقِّع
اتفاقٌ ثلاثي جديد يستهدف جمع كلمة العرب..." (٢٣).

وفي عهد الملك فهد، أُبرمت معاهدة الحدود الدولية النهائية البرية
والبحرية بين البلدين في عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م (٢٤). بينما في عهد
الملك عبدالله أُبرمت في الرياض "المبادرة الخليجية" وهي مشروع اتفاقية
سياسية لتهدئة انتفاضة الشباب اليمني، وذلك عن طريق نقل السلطة في
البلاد، وإجراء انتخاباتٍ رئاسية جديدة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

وكان آخر هذه الوقفات، التحالف العسكري أو ما يسمّى (عاصفة الحزم، إعادة الأمل) الذي بدأ في ممارسة مهامه في مارس ٢٠١٥م، بقيادة المملكة وبعض دول مجلس التعاون، وكلٌّ من: باكستان، مصر، الأردن، السودان، المغرب)، حيث جاءت استجابة دول التحالف العسكري، لطلب الحكومة الشرعية في اليمن التمدُّل العسكري، متوافقة مع المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، الذي يمنح الحكومة الشرعية (المعترف بها دولياً) حق طلب التمدُّل العسكري من دول أخرى. حيث سعى التحالف إلى إجبار جميع الأطراف اليمنية المتصارعة إلى الالتزام بينود "المبادرة الخليجية" المنصوص عليها بقرار مجلس الأمن ٢٢١٦ (٢٥). خاصة وأن اليمن جزءٌ هام من الهوية والكيان العربي الذي لا غنى عنه في تنمية واستقرار المنطقة ككل، والعمل على حمايته من التحالفات المريبة، يُعدُّ جزءاً من الحفاظ على الأمن القومي. إضافةً إلى أن أمن اليمن جزءٌ من أمن المملكة الوطني، وأمن حدودها المترامية الأطراف. فاليمن من جانب اقتصادي يتحكّم استراتيجياً في خليج عدن، ومضيق باب المندب، والذي يُعدُّ المعبر الأهم لناقلات النفط السعودي، أحد أهم مصادر توفير الطاقة في العالم أجمع، لذا من مصلحة الجميع الحفاظ على أمن اليمن الذي يُعدُّ صمام أمان المصالح الدولية (٢٦).

كما يُعدُّ اليمن سوقاً رئيساً قابلاً لاستيعاب المنتجات والصناعات السعودية، وكذلك أرضاً بكرّاً للاستثمارات خاصةً في مجالي الموارد الزراعية والسمكية، ومجال السياحة.

ومن جانبٍ آخر، فقد أدركت المملكة أهمية تخفيف الضغوط الاقتصادية على اليمن، نتيجة ارتفاع نسبة الفقر والبطالة، وحاجتها إلى تصدير العمالة إلى دول الخليج؛ وطالبت بضرورة استيعاب المزيد من العمالة اليمنية في دول الخليج، ودعت إلى ضمّ اليمن إلى بعض مؤسسات مجلس التعاون الخليجي، تمهيداً للاندماج الكامل، وهو الموقف الذي أقرته القمة الخليجية في مسقط (٢٠١١م). حيث عملت المملكة ودول الخليج على استقبال نحو (٤٠٠) ألف عاملٍ يمني سنويا (٢٥). وبهذا أسهمت حوالات العمالة بما يقرب من بليون دولار سنويا في الاقتصاد اليمني، حيث يعملُ العامل اليمني المغتربُ أسرةً مكوّنة من ٧ أفراد (٢٧). كما يُقيم بصفةٍ نظامية في المملكة وفق أحدث الإحصائيات ما يقارب من مليون وأربعمائة يمني (٢٨).

* * *

المبحث الثالث: دور وسائل الإعلام في الأزمات

لاشك أن لوسائل الإعلام والاتصال دوراً مهمّاً كأحد أسلحة العصر في مواجهة الظروف العصيبة والأزمات، وقد تصل أهميتها إلى درجة صناعة وإدارة الأزمة. كما تمتلك قدرة وفعالية هائلة في تخطي العوائق واجتياز الحدود، وإحداث التأثير النفسي على أفراد المجتمع، وصولاً إلى تحقيق السيطرة الفكرية والإقناع والتحكّم في السلوكيات. فيظل التطور التقني الذي تشهده هذه الوسائل الاتصالية الحديثة.

ويشير تعريف الأزمة إلى "حدوث خللٍ خطيرٍ ومفاجئٍ في العلاقات بين شيئين"، كما تعرّف الأزمة بأنها "مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية إستراتيجية وطنية أو إقليمية أو محلية (٢٩).

وللإعلام في إدارة الأزمات مهمةٌ مزدوجة تتمثل في الجانب الإخباري: عن طريق متابعة أخبار الأزمة ومستجداتها بسرعةٍ ومصداقيةٍ وشموليةٍ، وصولاً إلى تشكيل ثقافة المجتمع حول الأزمة وتداعياتها. والجانب الآخر: تحقيق الأهداف الاستراتيجية المخطط لها، وإحداث الوعي المطلوب من خلال ما يبثُّ من موادٍ إخبارية، ونشر كل ما يبعث على الطمأنينة ورفع الروح المعنوية، وتنمية وتفعيل التأثيرات والسلوكيات الإيجابية بين أفراد المجتمع المحلي، إضافةً إلى إبراز موقف الدولة من الأزمة إعلامياً على النطاق الدولي (٣٠).

فالفرء عند وقوع الأزمات يصبح في أمسّ الحاجة إلى ماتبئه وسائل الإعلام والاتصال من أخبار ومعلومات حول ما يجري على أرض الواقع دون تعميمٍ وتزييفٍ ومبالغة في عرض الحقائق. وكلما شحّت المعلومات

المتاحة أمام الإعلام لتقديمها للجمهور حول الأزمة الراهنة، زاد اعتقاد الناس في أن هناك شيئاً ما يتم إخفاؤه. كما أن الكذب في المعلومات المنشورة، أو حجبها عن الجمهور قد يتيح المجال لانتشار الإشاعات وتصديق ما تنشره وسائل إعلام الخصوم حتى لو كانت في حقيقتها غير صحيحة (٣١).

من جانبٍ آخر، فإن الأداء الإعلامي في الأزمات، يجب أن يكون في سياقٍ واحد متصل ومتربط الأجزاء حتى تكتمل الصورة. وعندما يتوافر هذا السياق لا مجال للتضارب، ولا يكون هناك ثغرة قد تسمح للأعداء باستغلالها وتحطّم المصدقية.

وتمرُّ أدوار وسائل الإعلام والاتصال في مواجهة الأزمات بعدة مراحل، وهذه المراحل الثلاث الأساسية لم تتغير منذ عام ١٩٨٢م، حتى الآن كما يشير John Birch، إلا أن التطور السريع في تكنولوجيا الاتصال، أدّى إلى إدخال وسائل جديدة عند التطبيق مما أدّى إلى تدفّق سريع للأخبار والمعلومات بعضها قد تكون أخباراً مغلوطة (٣٢). وهذه المراحل: تبدأ بالتنبؤ المبكر بالأزمة والاستعداد لها، من خلال اليقظة في التقاط الإشارات المبكرة، وحسن تقدير دلالاتها، وقُدرة الإعلامي على تحليل وتفسير الموقف الذي ينبع ويتطور منها لصراع، والتحذير من تداعياته، لذلك أنشأت الأمم المتحدة، وكذلك حلف الناتو نظاماً للإنذار المبكر قبل تفجّر الأزمات.

وفي هذا الصدد يذكر الرئيس الأمريكي نيكسون أنه كلما تفجرت أزمة في العالم الثالث، فإن لديهم رؤية مسبقة من خلال العشرات من علامات التحذير يتم الاستفادة منها باتخاذ القرار المناسب (٣٣).

وهنا يبرز دور وسائل الاتصال كأحد نُظم الإنذار المبكر للأزمات من خلال مواكبتها للإحداث، ومشاركتها في صنعها، وانفتاحها على الأطراف المؤثرة واستنطاق ما تكتمه من معلومات وتحليلها وصولاً إلى استنتاجاتٍ مبكرة.

كما أن الاستعداد للأزمة يتطلب التخطيط المبكر لها، وإيجاد الحلول الاستباقية قبل تفاقم المخاطر. ويبرز الدور الإعلامي من خلال دعم تنفيذ الخُطة الإستراتيجية السياسية لمواجهة الأزمة. بينما في مرحلة ذروة الأزمة تتضاعف متابعة الجمهور وحاجتهم إلى وسائل الإعلام للحصول على أخبار ومعلومات مؤكدة. كما تنتظر الحكومة من هذه الوسائل التغطية الإخبارية للأزمة والتفسير بما يتوافق ويدعم من تأثير الأداء السياسي والعسكري، ففي دراسة أُجريت على شبكتي الأخبار الأمريكيتين CNN & ABC، أثناء حرب الخليج الثانية، تبين أن الشبكتين قامتا بوضع إطارٍ من الشرعية لمواقف وتصريحات العسكريين الأمريكيين، بالرغم من الحقائق المتداولة التي أكدت عدم وجود أسلحة نووية بالعراق، تستدعي شن الحرب (٣٤).

وفي هذه المرحلة بالذات تُعدّ مهام الوسائل الإعلامية، سواء بالمتابعة الدقيقة لمستجدات الأحداث، والتغيير في الإستراتيجية الإعلامية تبعاً لتطورات الأزمة، بالإضافة إلى المتابعة لإعلام الخصم وتحليل خطابه

السياسي والإعلامي، وما يبثه من شائعاتٍ مضلله، واختيار طرق الرد المناسبة، وإنتاج البرامج المضادة، فالمواجهة بالحقائق والبراهين أفضل من التجاهل. إلى جانب تحصين الرأي العام الداخلي من تأثيرات الأخبار السلبية، وتصحيح الصورة لدى الرأي العام الدولي.

بعد ذلك تأتي مرحلة تراجع الأزمة وانفراجها، وهنا يبرز دور الإعلام في الاحتفاء بالنجاحات المتحققة، وتقدير جميع الجهود الوطنية، والمساهمة باستعادة ما فُقد من الروح المعنوية، وإرجاع الثقة في مؤسسات الدولة، والتذكير بتجاربٍ للشعوب الأخرى، وكيف استطاعت الخروج من الأحداث المأساوية، من أجل الدخول في مرحلة إعادة البناء واستكمال المسيرة التنموية (٣٥). كما أن دور الإعلام في هذه المرحلة الوقائية، يتمثل في كشف واستخلاص الدروس المستفادة من الأزمة، عن طريق الاستماع إلى نقد الجمهور لأداء المؤسسات الإعلامية والسياسية، ومناقشة جميع الآراء، وصولاً إلى تقييمٍ شاملٍ لأداء وسائل الإعلام والاتصال في جميع مراحل الأزمة، والتركيز على الجوانب الإيجابية لتنميتها ومعالجة أوجه القصور لتلافيها، وبهذا يكون لدى المؤسسة الإعلامية والسياسية، وثيقة مرجعية يمكن الاستفادة منها في مستقبل الأحداث.

* * *

ثانياً - الإجراءات المنهجية للدراسة.

نوع الدراسة

يُعدُّ البحث من البحوث الوصفية التي تهتم بالدرجة الأولى بتحليل ورصد خصائص ظاهرةٍ ما للحصول على كافة البيانات والمعلومات الدقيقة عنها، مما يُساعد في استخلاص البيانات، والأرقام والنتائج التي تُساعد على إمكانية التعميم والتنبؤ، من خلال الدراسة الميدانية على عينةٍ من المغتربين اليمنيين خلال عام ٢٠١٦م.

منهجية البحث

يعتمد البحث وبشكلٍ رئيس على استخدام منهج المسح بالعينة لعدد ١٢٠ مفردة من جمهور المغتربين اليمنيين بالملكة العربية السعودية، وتم استخدامه بشقيه الوصفي والتحليلي للتحقق من تساؤلات الدراسة.

نوع العينة

تم إجراء الدراسة على عينة غير احتمالية (Non Probability) واستخدام الباحث أسلوب عينة المتطوعين لعدد (١٢٠) مفردة من المقيمين اليمنيين بمدينة الرياض الذين أبدوا استعدادهم للمشاركة في الإدلاء بالمعلومات والبيانات الخاصة بالبحث.

قياس الصدق والثبات

تمَّ قياس الصدق عن طريق قياس الصدق الظاهري للاستمارة من حيث قدرتها الإجابة عن تساؤلات البحث، كما تم عرضها على مجموعة من المحكمين* الذين أشاروا إلى صلاحيتها للتطبيق، وأنها تقيس بالفعل ما يفترض قياسه بعد تعديل صياغة بعض الفئات وإضافة البعض الآخر، وللتأكد من ثبات البيانات قام الباحث باتباع أسلوب إعادة الاختبار-Re test وبلغت قيمة معامل الثبات (٨٩,٥٪) وهي قيمة ثباتٍ عالية تدلُّ على صلاحية المقياس وثبات البيانات.

❖ قام بتحكيم الاستمارة كل من أ.د. فهد العسكر، د. أحمد سمير، د. محمد القعاري

أدوات جمع المعلومات

اعتمدت الدراسة علي استبانة المقابلة لجمع البيانات من جمهور عيئة الدراسة. حيث قام الباحث بتصميم استبانة المقابلة لتقيس المتغيرات المختلفة للدراسة في ضوء المشكلة البحثية وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وقد أتبع الباحث الخطوات العلمية والعملية التالية في تصميم الاستبانة :

- حدد الباحث هدف الاستبانة في ضوء الهدف العام للدراسة وهو اعتماد جمهور المغتربين على وسائل الإعلام تجاه أحداث الأزمة السياسية في اليمن.

- تم تحديد تساؤلات الاستبانة في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.
- استفاد الباحث من أدوات الدراسات السابقة ومتغيراتها في بناء استبانة الدراسة بما يتوافق مع متغيرات الدراسة.

- أرفق الباحث في مقدّمة استبانة الدراسة خطاباً موجّهاً للمبحوثين يشرح فيه هدف الدراسة، والغاية منها، ويحثّهم على الإجابة عن تساؤلاتها مع التأكيد على سرية معلوماتها.

تم تصميم صحيفة استقصاء عن طريق المقابلة المباشرة تضمّنت متغيرات الدراسة القابلة للقياس من حيث درجة متابعة الجمهور على وسائل الإعلام ومدى الاعتماد عليها في الحصول على المعلومات عن أحداث الأزمة السياسية، بالإضافة إلى المتغيرات الخاصة بمدى اعتمادهم على وسائل الإعلام في إدارتها للأزمة السياسية، ولتوفير صدق البيانات مرّت الصحيفة بكافة الخطوات المنهجية سواءً من حيث بنائها أو من حيث تغطيتها لكل أهداف البحث لضمان قياس العلاقة بين المتغيرات التي يهدف البحث قياسها.

الإطار الزمني للدراسة

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من الجمهور اليمني الذين لا تقل أعمارهم عن (١٨ سنة) وذلك في الفترة من ٢٠١٦/٩/٢٠م إلى ٢٠١٦/١٠/٢٠م.

المعالجة الإحصائية للبيانات

تم إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي باستخدام برنامج SPSS لمعالجة البيانات إحصائياً، واستخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية ذات الطبيعة الاسمية والترتيبية، في الدراسة.

أولاً - عرض نتائج الدراسة

أجريت الدراسة على عينة من المقيمين اليمنيين في السعودية، وتحديدًا في مدينة الرياض، وبلغوا (١٢٠) مفردة.
- الخصائص الديموجرافية للعينة"

خصائص العينة جدول (١)

النسبة المئوية	التكرار	العينة	
٢١,٦	٢٦	٣٠ سنة	العمر
٤٤,٢	٥٣	من ٣٠ - ٤٥ سنة	
٣٤,٢	٤١	٤٥ سنة	
٢٤,٢	٢٩		المؤهل التعليمي
٤٣,٣	٥٢	ثانوية عامة فأقل	
٣٢,٥	٣٩	جامعي فأكثر	
٢٢,٥	٢٧	٣ سنوات فأقل	مدة الإقامة بالمملكة
٢٧,٥	٣٣	٣ إلى ٩	
٥٠	٦٠	٩ سنوات	
١٢٠			

العمر: تبين من جدول (١) أن فئة عينة الدراسة البالغين "٣٠ - ٤٥ سنة"، هم أكثر الفئات العمرية تمثيلاً في الدراسة بنسبة (٤٤,٢٪)، بينما أقلهم تمثيلاً الفئة العمرية "الأقل من ٣٠ سنة" بنسبة (٢١,٦٪).

المؤهل التعليمي: يوضح الجدول السابق لخصائص الباحثين، أن أكثر من ثلثي العينة من فئة المتعلمين بنسبة وصلت (٧٥.٨٪)، منهم أي ما نسبته (٤٣.٣٪) حاصلين على "ثانوية عامة فأقل".

مدة الإقامة في السعودية: أظهرت بيانات الدراسة أن نصف العينة تبلغ مدة إقامتهم في المملكة "أكثر من ٩ سنوات"، بينما الذين مدة إقامتهم "٣ سنوات" فأقل نسبتهم (٢٢.٥٪).

ثانياً - النتائج العامة للدراسة

١- مدى تأثير الأزمة اليمنية على علاقة المقيم اليمني مع السعوديين من وجهة نظر الباحثين:

تأثير الأزمة اليمنية على علاقة المقيم اليمني مع الآخرين وفقاً لمدة الإقامة

بالمملكة جدول (٢)

الإجمالي		٩ سنوات فأكثر		من ٣ - ٩ سنوات		أقل من ٣ سنوات		التأثير
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٥٦	٤٦.٧٪	٢٤	٤٠.٠٪	١٨	٥٤.٥٪	١٤	٥١.٩٪	لم تتأثر
١٧	١٤.٢٪	٨	١٣.٣٪	٣	٩.١٪	٦	٢٢.٢٪	تغيرت نوعاً ما
٤١	٣٤.٢٪	٢٥	٤١.٧٪	٩	٢٧.٣٪	٧	٢٥.٩٪	غير متأكد
٦	٥.٠٪	٣	٥.٠٪	٣	٩.١٪	٠	٠.٠٪	انتهت علاقتي
١٢٠	١٠٠٪	٦٠	١٠٠٪	٣٣	١٠٠٪	٢٧	١٠٠٪	الإجمالي

قيمة كا = ٧.٤٧٠ درجة الحرية = ٦ معامل التوافق = ٠.٢٤٢.

المعنوية = ٠.٢٨٠ الدلالة = غير دالة

كشفت نتائج جدول (٢) أن ما يقارب نصف المبحوثين يعتقدون أن العلاقة مع السعوديين لم تتأثر، بنسبة وصلت إلى (٤٦,٧٪)، بينما الذين لم يتأكدوا من الإجابة بلغوا (٣٤,٢٪)، في حين أن الذين يظنون أن العلاقة بين اليمني المقيم والمواطن قد تغيرت نوعاً ما بلغوا (١٤,٢٪). أما الذين يعتقدون أن العلاقة قد انتهت فلم تتجاوز نسبتهم (٥٪).

وبحساب قيمة كاي^٢ بلغت (٧,٤٧٠) عند درجة حرية = (٦) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة إقامة المبحوثين بالمملكة العربية السعودية (أقل من ٣ سنوات، من ٣ - ٩ سنوات، و ٩ سنوات فأكثر) ومدى تأثير الأزمة اليمنية علي علاقة المقيم اليمني مع السعوديين من وجهة نظرهم.

٢- مدى مناقشة السعوديين مع المقيم اليمني حول الأزمة اليمنية من وجهة نظر المبحوثين:

مناقشة السعوديين مع المقيم اليمني حول الأزمة اليمنية وفقاً لمدة الإقامة

بالمملكة جدول (٣)

الإجمالي		٩ سنوات فأكثر		من ٣ - ٩ سنوات		أقل من ٣ سنوات		مدى المناقشة
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	دائماً
١٥	٪١٢,٥	٨	٪١٣,٣	٦	٪١٨,٢	١	٪٣,٧	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	أحياناً
٩٢	٪٧٦,٥	٤٧	٪٧٨,٣	٢٢	٪٦٦,٧	٢٣	٪٨٥,٢	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	نادراً
٥	٪٤,٣	١	٪١,٧	٢	٪٦,١	٢	٪٧,٤	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	لا
٨	٪٦,٧	٤	٪٦,٧	٣	٪٩,١	١	٪٣,٧	
ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	الإجمالي
١٢٠	١٠٠	٦٠	١٠٠	٣٣	١٠٠	٢٧	١٠٠	

قيمة كا = ٥,٧٧٦ درجة الحرية = ٦ معامل التوافق = ٠,٢١٤
المعنوية = ٠,٤٤٩ الدلالة = غير دالة

أظهرت نتائج الدراسة جدول (٣) أن السعوديين والمقيمين اليمنيين الذين يتناقشون حول الأزمة بلغت نسبتهم (١٢,٥٪) وهي تقريباً تعد ضعف من لا يتناقشون (٦,٧٪). بينما النسبة الأعلى للنقاشات "أحياناً" بلغت (٧٦,٥٪) وهي نتيجة طبيعية خاصة أن الأحداث والأزمات السياسية بين الدول تفرض على الأفراد درجة من التحفظ في التعبير عن الآراء، بالإضافة إلى أن الوضع داخل المملكة لا يعطي انطباعاً بوجود أزمة حتى تتم مناقشتها.

وبحساب قيمة كا بلغت (٥,٧٧٦) عند درجة حرية = (٦) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، عند مستوي دلالة (٠,٠٥) ، ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة إقامة المبحوثين بالمملكة العربية السعودية (أقل من ٣ سنوات، من ٣ - ٩ سنوات، و ٩ سنوات فأكثر) ومدى مناقشة السعوديين مع المقيم اليمني حول الأزمة اليمنية من وجهة نظرهم.

٣- أسباب عدم تأثير أزمة اليمن على علاقة اليمنيين بالسعوديين من وجهة نظر المبحوثين :

استجابات المبحوثين على مقياس أسباب عدم تأثير أزمة اليمن على علاقة

اليمنيين بالسعوديين جدول (٤)

الانحراف المعياري	المتوسط	معارض	محايد	موافق	الاستجابة	
					ك	%
٠.٥١	٢.٧٤	١	٧	٢٧	ك	مواجهة المد الفارسي والنفوذ الإيراني في المنطقة
		%٢.٩	%٢٠.٠	%٧٧.١	%	
٠.٥٢	٢.٧١	١	٨	٢٦	ك	دعم الحكومة الشرعية باليمن ومحاربة الانقلابيين
		%٢.٩	%٢٢.٩	%٧٤.٣	%	
٠.٦٥	٢.٦٣	٣	٧	٢٥	ك	التقارب القبلي والأسري بين الشعبين
		%٨.٦	%٢٠.٠	%٧١.٤	%	
٠.٥٦	٢.٥٤	١	١٤	٢٠	ك	التقارب الديني
		%٢.٩	%٤٠.٠	%٥٧.١	%	
٠.٦٦	٢.٥١	٣	١١	٢١	ك	المعاملة الطيبة من قبل أفراد المجتمع السعودي لإخوانهم اليمنيين المقيمين
		%٨.٦	%٣١.٤	%٦٠.٠	%	
٠.٥٦	٢.٤٩	١	١٦	١٨	ك	المصلحة المادية
		%٢.٩	%٤٥.٧	%٥١.٤	%	
٠.٦٦	٢.٤٩	٣	١٢	٢٠	ك	مراعاة الأنظمة الحكومية السعودية لأحوال المقيمين
		%٨.٦	%٣٤.٣	%٥٧.١	%	
٠.٧٦	٢.٢٠	٧	١٤	١٤	ك	بسبب العلاقة التاريخية بين الشعبين
		%٢٠.٠	%٤٠.٠	%٤٠.٠	%	
٣٥					جملة من سُئلوا	

وأرجع المبحوثون بحسب نتائج الدراسة، عدم تأثير الأزمة اليمنية على علاقة اليمنيين بالسعوديين (٤) إلى الأسباب التالية: أولاً "مواجهة المد الفارسي والنفوذ الإيراني في المنطقة" بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٤)، ثانياً "دعم الحكومة الشرعية باليمن ومحاربة الانقلابيين" (٢.٧١). بينما "التقارب القبلي والأسري بين الشعبين" ثم "التقارب الديني" ثالثاً ورابعاً، في حين جاء سبب "المعاملة الطيبة من قبل أفراد المجتمع السعودي لإخوانهم

اليمنيين المقيمين" خامساً بمتوسط حسابي بلغ (٢.٥١). وهي نتيجة تؤكد على التقارب السياسي والاجتماعي والأيدولوجي بين الشعبين كما تناوله المبحث الثاني من الإطار المعرفي للدراسة.

٤- مدى متابعة المبحوثين الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام:

متابعة المبحوثين الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام وفقاً لمدة الإقامة بالمملكة

جدول (٥)

الإقامة		أقل من ٣ سنوات		من ٣ - ٩ سنوات		٩ سنوات فأكثر		الإجمالي	
مدى المتابعة		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً		١٢	%٤٤.٤	٩	%٢٧.٣	٣٣	%٥٥.٠	٥٤	%٤٥.٠
أحياناً		١٠	%٣٧.٠	١٧	%٥١.٥	١٨	%٣٠.٠	٤٥	%٣٧.٥
نادراً		٥	%١٨.٥	٧	%٢١.٢	٩	%١٥.٠	٢١	%١٧.٥
الإجمالي		٢٧	١٠٠	٣٣	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠

قيمة كا = ٦,٧٦٠ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠,٢٣١

المعنوية = ٠,١٤٩ الدلالة = غير دالة

أشارت نتائج الدراسة جدول (٥) أن المقيم اليمني يتابع الأزمة من خلال وسائل الإعلام بصفة "دائمة" بنسبة (٤٥٪)، و "أحياناً" بنسبة (٣٧,٥٪)، بينما المتابعة "النادرة" للأزمة بواسطة وسائل الاتصال بلغت (١٧,٥٪).

وبحساب قيمة كا بلغت (٦,٧٦٠) عند درجة حرية = (٤)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة إقامة المبحوثين بالمملكة العربية السعودية (أقل

من ٣ سنوات، من ٣ - ٩ سنوات، و ٩ سنوات فأكثر) ومدى متابعتهم
الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام والاتصال.

متابعة المبحوثين الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام وفقاً للمؤهل التعليمي

جدول (٦)

الإجمالي		جامعي فأكثر		ثانوية عامة فأقل		غير متعلم		المؤهل مدى المتابعة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤٥.٠	٥٤	٦١.٥	٢٤	٤٠.٤	٢١	٣١.٠	٩	دائماً
٣٧.٥	٤٥	٢٥.٦	١٠	٤٤.٢	٢٣	٤١.٤	١٢	أحياناً
١٧.٥	٢١	١٢.٨	٥	١٥.٤	٨	٢٧.٦	٨	نادراً
١٠٠	١٢٠	١٠٠	٣٩	١٠٠	٥٢	١٠٠	٢٩	الإجمالي

قيمة كا^٢ = ٥.١٠٢ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠.١٢٤

المعنوية = ٠.١٥٦ الدلالة = غير دالة

وبحساب قيمة كا^٢ بلغت (٥.١٠٢) عند درجة حرية = (٤) ، وهي
قيمة غير دالة إحصائياً ، عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ويعني ذلك عدم
وجود علاقة دالة إحصائياً بين المؤهل التعليمي للمبحوثين (غير متعلم ،
ثانوية عامة فأقل ، جامعي فأكثر) ومدى متابعتهم الأزمة اليمنية بوسائل
الإعلام جدول (٦).

٥- درجات اهتمام المبحوثين بمتابعة الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام :

درجات اهتمام الباحثين بمتابعة الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام وفقاً لمدة

الإقامة بالمملكة جدول (٧)

الإجمالي		٩ سنوات فأكثر		من ٣ - ٩ سنوات		أقل من ٣ سنوات		الإقامة
		ك	%	ك	%	ك	%	
٦٥	٥٤.٢%	٣٣	٥٤.٥%	١٨	٥١.٩%	١٤	١٤	بدرجة كبيرة
٣٠	٢٥.٠%	١٦	٢٦.٧%	١٢	٣٦.٤%	٢	٢	بدرجة متوسطة
٢٥	٢٠.٨%	١١	١٨.٣%	٣	٩.١%	١١	١١	بدرجة منخفضة
١٢٠	١٠٠%	٦٠	١٠٠%	٣٣	١٠٠%	٢٧	٢٧	الإجمالي

قيمة كا = ١٢.٦٤٩ درجة الحرية = ٤ معامل

التوافق = ٠.٣٠٩ المعنوية = ٠.٠١٣ الدلالة = ٠.٠٥

وامتداداً للنتيجة السابقة، كشفت الدراسة جدول (٧) أن (٥٤٪)

من المقيمين اليمنيين يتابعون الأزمة اليمنية عبر وسائل الإعلام بدرجة كبيرة. في حين أن الذي يتابعون الأزمة عبر هذه الوسائل بدرجة منخفضة بلغوا (٢٠.٨٪).

وبحساب قيمة كا بلغت (١٢.٦٤٩) عند درجة حرية = (٤)، وهي قيمة دالة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ويعني ذلك وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة إقامة الباحثين بالمملكة العربية السعودية (أقل من ٣ سنوات، من ٣ - ٩ سنوات، و ٩ سنوات فأكثر) ودرجات اهتمامهم بمتابعة الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام والاتصال.

درجات اهتمام الباحثين بمتابعة الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام وفقاً

للمؤهل التعليمي جدول (٨)

الإجمالي		جامعي فأكثر		ثانوية عامة فأقل		غير متعلم		المؤهل	
								درجات الاهتمام	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٥٤.٢%	٦٥	٧٩.٥%	٣١	٤٤.٢%	٢٣	٣٧.٩%	١١	بدرجة كبيرة	
٢٥.٠%	٣٠	١٧.٩%	٧	٢٥.٠%	١٣	٢٧.٦%	٨	بدرجة متوسطة	
٢٠.٨%	٢٥	٢.٦%	١	٣٠.٨%	١٦	٣٤.٥%	١٠	بدرجة منخفضة	
١٠٠	١٢٠	١٠٠	٣٩	١٠٠	٥٢	١٠٠	٢٩	الإجمالي	

قيمة كا^٢ = ١١,٩٨٧ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠,٣٠١

المنوية = ٠,٠٣٥ الدلالة = ٠,٠٥

وبحساب قيمة كا^٢ بلغت (١١,٩٨٧) عند درجة حرية = (٤) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ويعني ذلك وجود علاقة دالة إحصائياً بين المؤهل التعليمي للباحثين ودرجات اهتمام الباحثين بمتابعة الأزمة اليمنية بوسائل الإعلام جدول (٨).

٦- اعتماد الباحثين على وسائل الاتصال كمصدر للمعلومات عن

الأزمة اليمنية :

استجابات الباحثين علي مقياس درجات الاعتماد علي وسائل الإعلام

كمصدر للمعلومات عن الأزمة اليمنية جدول (٩)

الانحراف المعياري	المتوسط	أعتمد عليها بدرجة كبيرة	أعتمد عليها بدرجة متوسطة	أعتمد عليها بدرجة منخفضة	الاستجابة	
					ك	٪
٠.٧٢	٢.١٢	٣٩	٥٦	٢٥	ك	المؤتمرات
		٪٣٢.٥	٪٤٦.٧	٪٢٠.٨	٪	٪
٠.٧٤	٢.٢٥	٥١	٤٨	٢١	ك	موقع الصحوة نت
		٪٤٢.٥	٪٤٠.٠	٪١٧.٥	٪	٪
٠.٧٧	٢.١٩	٤٩	٤٥	٢٦	ك	صحيفة الرياض
		٪٤٠.٨	٪٣٧.٥	٪٢١.٧	٪	٪
٠.٨٤	٢.١٠	٤٩	٣٤	٣٧	ك	صحيفة مكة
		٪٤٠.٨	٪٢٨.٣	٪٣٠.٨	٪	٪
٠.٧٧	٢.٣٨	٦٧	٣٢	٢١	ك	المصدر اون لاين
		٪٥٥.٨	٪٢٦.٧	٪١٧.٥	٪	٪
٠.٧٩	٢.٣٩	٧٠	٢٧	٢٣	ك	المسيرة نت
		٪٥٨.٣	٪٢٢.٥	٪١٩.٢	٪	٪
٠.٨٠	٢.٣٣	٦٤	٣١	٢٥	ك	صحيفة الوطن
		٪٥٣.٣	٪٢٥.٨	٪٢٠.٨	٪	٪
٠.٦٨	٢.٤٦	٦٨	٣٩	١٣	ك	صحيفة عكاظ
		٪٥٦.٧	٪٣٢.٥	٪١٠.٨	٪	٪
٠.٧٠	٢.٥٩	٨٦	١٩	١٥	ك	شبكات التواصل السعودية
		٪٧١.٧	٪١٥.٨	٪١٢.٥	٪	٪
٠.٧٩	٢.٣٩	٧٠	٢٧	٢٣	ك	شبكات التواصل اليمنية
		٪٥٨.٣	٪٢٢.٥	٪١٩.٢	٪	٪
٠.٨١	٢.٠١	٤٠	٤١	٣٩	ك	قناة سهيل
		٪٣٣.٣	٪٣٤.٢	٪٣٢.٥	٪	٪
٠.٦٣	٢.٧٠	٩٥	١٤	١١	ك	قناة اليمن (صنعاء)
		٪٧٩.٢	٪١١.٧	٪٩.٢	٪	٪
٠.٨٤	٢.١٨	٥٤	٣٣	٣٣	ك	قناة اليمن (الرياض)
		٪٤٥.٠	٪٢٧.٥	٪٢٧.٥	٪	٪
٠.٧٦	٢.٢٦	٥٤	٤٣	٢٣	ك	قناة اليمن اليوم
		٪٤٥.٠	٪٣٥.٨	٪١٩.٢	٪	٪
٠.٤٤	٢.٨٠	٩٨	٢٠	٢	ك	قناة الشرعية
		٪٨١.٧	٪١٦.٧	٪١.٧	٪	٪
٠.٧٥	٢.٠٨	٣٨	٥٣	٢٩	ك	قناة السعودية الإخبارية
		٪٣١.٧	٪٤٤.٢	٪٢٤.٢	٪	٪
٠.٨١	١.٩٦	٣٧	٤١	٤٢	ك	القناة السعودية الأولى
		٪٣٠.٨	٪٣٤.٢	٪٣٥.٠	٪	٪
٠.٨٦	٢.٠١	٤٥	٣١	٤٤	ك	قناة المسيرة
		٪٣٧.٥	٪٢٥.٨	٪٣٦.٧	٪	٪
٠.٨٦	١.٧٧	٣٣	٢٦	٦١	ك	قناة يمن شباب
		٪٢٧.٥	٪٢١.٧	٪٥٠.٨	٪	٪

اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام وتأثيرها على علاقته بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن "دراسة وصفية ميدانية"
د.سعد بن سعود بن محمد آل سعود

الانحراف المعياري	المتوسط	أعتمد عليها بدرجة كبيرة	أعتمد عليها بدرجة متوسطة	أعتمد عليها بدرجة منخفضة	الاستجابة		الأسباب
					ك	%	
٠.٨٠	٢.٣٨	٧٠ %٥٨.٣	٢٦ %٢١.٧	٢٤ %٢٠.٠	ك	%	قناة سبأ
٠.٧٩	٢.٥١	٨٣ %٦٩.٢	١٥ %١٢.٥	٢٢ %١٨.٣	ك	%	القناة الفرنسية
٠.٦٧	٢.٥٣	٧٦ %٦٣.٣	٣٢ %٢٦.٧	١٢ %١٠.٠	ك	%	القناة الروسية
٠.٨٧	٢.٣٧	٧٥ %٦٢.٥	١٤ %١١.٧	٣١ %٢٥.٨	ك	%	قناة الجزيرة
٠.٦٦	١.٣٣	١٣ %١٠.٨	١٣ %١٠.٨	٩٤ %٧٨.٣	ك	%	قناة المنار
٠.٨٣	٢.١٦	٥٢ %٤٣.٣	٣٥ %٢٩.٢	٣٣ %٢٧.٥	ك	%	قناة العالم
٠.٦٥	٢.٦٩	٩٥ %٧٩.٢	١٣ %١٠.٨	١٢ %١٠.٠	ك	%	قناة العربية
٠.٧٩	٢.١٣	٤٦ %٣٨.٣	٤٣ %٣٥.٨	٣١ %٢٥.٨	ك	%	قناة CNN
٠.٨٠	٢.٣١	٦٢ %٥١.٧	٣٣ %٢٧.٥	٢٥ %٢٠.٨	ك	%	قناة BBC
					جملة من سئلوا		١٢٠

جاءت نتائج الدراسة جدول (٩) المتعلقة باعتماد المقيمين اليمنيين على وسائل الإعلام وشبكات الاتصال كمصدر للمعلومات عن الأزمة اليمنية على النحو التالي:

- المواقع الصحفية والإخبارية الإلكترونية السعودية واليمنية:

اعتمد المقيم اليمني على شبكات التواصل الاجتماعية السعودية كمصدر للمعلومات حول الأزمة اليمنية أولاً بمتوسط حسابي بلغ (٢.٥٩)، ثم على الموقع الإلكتروني لصحيفة عكاظ السعودية ثانياً (٢.٤٦)، يليه بالترتيب "شبكات التواصل الاجتماعية اليمنية" وموقع "المسيرة نت" بمتوسط حسابي قدره (٢.٣٩) لكل منهما. وهنا يلاحظ تصدر عكاظ المصادر الصحفية السعودية عن الأزمة اليمنية بالنسبة للمقيم اليمني. مع ملاحظة أن موقع "المسيرة نت" خاص بقناة المسيرة التلفزيونية التابعة

للحوثيين ؛ مما قد يشير إلى ما لهذه الوسيلة من تأثير وغيرها من الوسائل اليمنية المعارضة للشرعية على المقيم اليمني فيما تطرحه من أخبار وأفكار حول الأزمة.

- القنوات التلفزيونية السعودية واليمنية :

تصدّرت القناة اليمنية "الشرعية" قائمة القنوات التلفزيونية التي يعتمد عليها المقيم اليمني كمصدر للمعلومات حول الأزمة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٠)، ثم قناة "اليمن" صنعاء (٢,٧٠)، وثالثا قناة "سبأ" اليمنية (٢,٣٨). ويلاحظ أن القنوات التلفزيونية السعودية "الإخبارية"، "القناة الأولى" حلّت في مراتب متأخرة بالنسبة لاعتماد المقيم اليمني عليها كمصدر للمعلومات حول الأزمة اليمنية. وهي نتيجة تتفق مع نتيجة دراسة غريب (٢٠٠٩) حول تراجع ترتيب القنوات التلفزيونية السعودية في تغطية الأزمات، ومع دراسة الجمعية (٢٠٠٦) والعنبي (١٤٣٦) فيما يتعلق بغياب الرؤية الاستراتيجية للتعامل مع الأزمات وضعف مبادرة الوسائل الإعلامية.

- التلفزيونات العربية والأجنبية :

تصدّرت قناة "العربية" ترتيب القنوات التي يعتمد عليها المقيم اليمني في الحصول على المعلومات بشأن الأزمة اليمنية، بمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٩)، يليها القناة "الروسية" (٢,٥٣)، ثم القناة "الفرنسية" (٢,٥١)، بينما حلّت خامساً قناة BBC. ويلاحظ الترتيب المتأخر للقنوات التلفزيونية ذات الانتماء الإيراني "العالم"، "المنار"، مع تقدم واضح في

ترتيب "العربية" وتسيدها المشهد الإخباري العربي بعكس ترتيبها في دراسات سابقة كما في دراسة مطهر ٢٠٠٨.

٧- أسباب ودوافع اعتماد المبحوثين على وسائل الإعلام للحصول على معلومات حول أزمة اليمن:

مقياس أسباب ودوافع الاعتماد على وسائل الإعلام للحصول على

معلومات عن الأزمة جدول (١٠)

الانحراف المعياري	المتوسط	معارض	محايد	موافق	الاستجابة	
					الأسباب	السبب
٠,٣٨	٢,٩٠	١٥	٣٢	٧٣	ك	إيجاد تفسير وتحليل لأزمة اليمن
		%١٢,٥	%٢٦,٧	%٦٠,٨	%	
٠,٣٨	٢,٨٩	٨	٣٥	٧٧	ك	متابعة الاخبار والأحداث الجارية
		%٦,٧	%٢٩,٢	%٦٤,٢	%	
٠,٤٠	٢,٨٥	٣٣	٣٢	٥٥	ك	معرفة الآراء المختلفة حول الأزمة
		%٢٧,٥	%٢٦,٧	%٤٥,٨	%	
٠,٤٥	٢,٧٩	٢	٢٥	٩٣	ك	التأكد من صحة المعلومات المنشورة في الإعلام السعودي حول الأزمة
		%١,٧	%٢٠,٨	%٧٧,٥	%	
٠,٦٥	٢,٦٠	٢٩	٣٢	٥٩	ك	تحديد موقفي من الازمة
		%٢٤,٢	%٢٦,٧	%٤٩,٢	%	
٠,٦٤	٢,٥٨	٣٣	٤٩	٣٨	ك	الحفاظ على التفاعل مع الناس حول الأزمة
		%٢٧,٥	%٤٠,٨	%٣١,٧	%	
٠,٨٧	٢,١٨	٧	١٥	٩٨	ك	التأكد من صحة المعلومات المنشورة في الإعلام اليمني حول الأزمة
		%٥,٨	%١٢,٥	%٨١,٧	%	
٠,٧٩	٢,٠٤	٢٦	٣٨	٥٦	ك	قضاء وقت الفراغ
		%٢١,٧	%٣١,٧	%٤٦,٧	%	
١٢٠						جملة من سُئلوا

كشفت نتائج الدراسة جدول (١٠)، أن أهم أسباب ودوافع اعتماد المقيم اليمني موضع الدراسة على وسائل الإعلام تصدرها "إيجاد تفسير

وتحليل لأزمة اليمن" بمتوسط حسابي قدره (٢.٩٠). ثم "متابعة الأخبار والأحداث الجارية" (٢.٨٩). وثالثاً "معرفة الآراء المختلفة حول الأزمة" ورابعاً "التأكد من صحة المعلومات المنشورة في الإعلام السعودي حول الأزمة" بمتوسط حسابي (٢.٧٩).

٨- أسباب قصور المعالجة الإعلامية لأزمة اليمن من وجهة نظر الباحثين:

مقياس أسباب قصور المعالجة الإعلامية لأزمة اليمن من وجهة نظرهم

جدول (١١)

الانحراف المعياري	المتوسط	معارض	محايد	موافق	الاستجابة الأسباب
٠.٥٥	٢.٧٦	٢	٥٩	٥٩	ك تجاهل أخبار مهمة حول أزمة اليمن
		%١.٧	%٤٩.٢	%٤٩.٢	
٠.٤٧	٢.٧٦	٨	٢٧	٨٥	ك المبالغة في تناول الأحداث في اليمن
		%٦.٧	%٢٢.٥	%٧٠.٨	
٠.٦٢	٢.٥٨	٣٣	٣٢	٥٥	ك اختلاف المعلومات في وسائل الإعلام السعودية
		%٢٧.٥	%٢٦.٧	%٤٥.٨	
٠.٧١	٢.٤٨	٤٠	٢٨	٥٢	ك اختلاف المعلومات في وسائل الإعلام اليمنية
		%٣٣.٣	%٢٣.٣	%٤٣.٣	
٠.٨٢	٢.٢٥	١٤	٣٣	٧٣	ك سطحية المعلومات المقدمة في وسائل الإعلام السعودية
		%١١.٧	%٢٧.٥	%٦٠.٨	
٠.٧٩	٢.٢٥	١٨	٢٧	٧٥	ك سطحية المعلومات المقدمة في وسائل الإعلام اليمنية
		%١٥.٠	%٢٢.٥	%٦٢.٥	
٠.٨٤	٢.١٨	٣٣	٣٢	٥٥	ك إغفال تفاصيل نشرتها وسائل الإعلام الأجنبية
		%٤٥.٠	%٢٧.٥	%٢٧.٥	
٠.٧٧	٢.٠٤	٨	٦٥	٤٧	ك التركيز على التصريحات الجهات الحكومية
		%٦.٧	%٥٤.٢	%٣٩.٢	
١٢٠					جملة من سُئلوا

اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام وتأثيرها على علاقته بالمجتمع السعودي أثناء أزمة اليمن "دراسة وصفية ميدانية"
د.سعد بن سعود بن محمد آل سعود

وحول أسباب قصور المعالجة الإعلامية للأزمة اليمنية من وجهة نظر المقيم اليمني (١١)، فقد تمثّلت في: "تجاهل أخبار مهمة حول الأزمة" و"المبالغة في تناول الأحداث في اليمن" بمتوسط حسابي بلغ (٢.٧٦) لكل من السببين. يليهما "اختلاف المعلومات في وسائل الإعلام السعودية واليمنية" بمتوسط بلغ (٢.٥٨)، (٢.٤٨) لكل منهما على التوالي.

٩- درجات استفادة الباحثين من وسائل الإعلام كمصدرٍ

للمعلومات حول الأزمة اليمنية:

درجات الاستفادة من وسائل الإعلام كمصدرٍ للمعلومات حول الأزمة اليمنية وفقاً لمدة الإقامة بالمملكة جدول (١٢)

الإقامة		أقل من ٣ سنوات		من ٣ - ٩ سنوات		٩ سنوات فأكثر		درجات الاستفادة
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
٦	٪٢٢.٢	٩	٪٢٧.٣	١٤	٪٢٣.٣	٢٩	٪٢٤.٢	أستفيد منها بدرجة كبيرة
١٢	٪٤٤.٤	١٧	٪٥١.٥	٢٥	٪٤١.٧	٥٤	٪٤٥.٠	أستفيد منها بدرجة
٩	٪٣٣.٣	٧	٪٢١.٢	٢١	٪٣٥.٠	٣٧	٪٣٠.٨	أستفيد منها بدرجة
٢٧	١٠٠	٣٣	١٠٠	٦٠	١٠٠	١٢٠	١٠٠	الإجمالي

قيمة كا = ٢,٠٣٦ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠,١٢٩

المعنوية = ٠,٧٢٩ الدلالة = غير دالة

كشفت نتائج الدراسة جدول (١٢) أن المقيم اليمني استفاد من وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات حول الأزمة اليمنية بدرجة "متوسطة" بنسبة (٤٥٪)، وبدرجة "منخفضة" (٣٠.٨٪)، أما الذين استفادوا بدرجة "كبيرة" بلغت نسبتهم (٢٤.٢٪). وهي نتيجة تتطلب من القائمين على وسائل

الإعلام مواجهة الظروف الطارئة من خلال تطوير أدواتهم وقدراتهم باستخدام الاستراتيجيات التي يفرضها إعلام الأزمات وفي مقدمتها توفير المعلومات الموضوعية للجمهور ومواكبة مستجدات الأحداث.

وبحساب قيمة كا ٢ بلغت (٢,٠٣٦) عند درجة حرية = (٤) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة إقامة المبحوثين بالمملكة العربية السعودية (أقل من ٣ سنوات ، من ٣ - ٩ سنوات ، و ٩ سنوات فأكثر) ودرجات استفادتهم من وسائل الإعلام كمصدرٍ للمعلومات حول الأزمة اليمنية.

١٠- درجات ثقة المبحوثين في تغطية وسائل الإعلام للأزمة اليمنية :

درجات الثقة في تغطية وسائل الإعلام للأزمة اليمنية وفقاً لمدة الإقامة

بالمملكة جدول (١٣)

الإجمالي		٩ سنوات فأكثر		من ٣ - ٩ سنوات		أقل من ٣ سنوات		الإقامة درجات الثقة
		ك	%	ك	%	ك	%	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	أثق فيها بدرجة كبيرة
٤٩	٤٠,٨%	٢٥	٤١,٧%	١١	٣٣,٣%	١٣	٤٨,١%	أثق فيها
٤٩	٤٠,٨%	٢٣	٣٨,٣%	١٧	٥١,٥%	٩	٣٣,٣%	أثق فيها
٢٢	١٨,٢%	١٢	٢٠,٠%	٥	١٥,٢%	٥	١٨,٥%	أثق فيها
١٢٠	١٠٠%	٦٠	١٠٠%	٣٣	١٠٠%	٢٧	١٠٠%	الإجمالي

قيمة كا = ٢,٤٧٨ درجة الحرية = ٤ معامل التوافق = ٠,١٤٢

المعنوية = ٠,٦٤٩ الدلالة = غير دالة

وعن ثقة المقيم اليمني موضع الدراسة ، بتغطية الإعلام للأزمة اليمنية

جدول (١٣) ، أشارت النتائج أن من يثقون بدرجةٍ "كبيرة" وبدرجة "

متوسطة" بلغت نسبة كل منهما (٤٠.٨٪)، بينما من كانت ثقتهم "منخفضة" بلغوا (١٨.٢٪). وهي نتيجة تشير إلى أن ثقة المقيم اليمني بوسائل الإعلام فيما يتعلق بأزمة اليمن تفوق ضعف نتيجة من لاثق.

وبحساب قيمة كا^٢ بلغت (٢.٤٧٨) عند درجة حرية = (٤) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً ، عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ، ويعني ذلك عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مدة إقامة المبحوثين بالمملكة العربية السعودية (أقل من ٣ سنوات ، من ٣ - ٩ سنوات ، و ٩ سنوات فأكثر) ودرجات ثقتهم في تغطية وسائل الإعلام للأزمة اليمنية.

١١ - استجابات المبحوثين على مقياس تأثيرات التغطية الإعلامية التي قدمتها وسائل الإعلام عن الأزمة اليمنية :

مقياس تأثيرات التغطية الإعلامية التي قدمتها وسائل الإعلام عن الأزمة

اليمنية جدول (١٤)

البيانات الديموغرافية	المتوسط	معارض	محايد	موافق	الاستجابة	
					التأثيرات	معرفة
٠.٨٧	١.٩٠	٥٢	٢٨	٤٠	ك	زادت معرفتي بجوانب الموضوع (الأسباب والتأثيرات والمعالجة)
		٪٤٣.٣	٪٢٣.٣	٪٣٣.٣	٪	
		٩	٣١	٤٧	ك	
١.٤٣	٢.٥٥	٩	٣١	٤٧	ك	استطعت تكوين رأي خاص بي لتقييم الأزمة
		٪٧.٥	٪٢٥.٨	٪٣٩.٢	٪	
		٣٣	٣٣	٥٤	ك	
٠.٨٤	١.٨٣	٣٣	٣٣	٥٤	ك	تمكنك من تقييم الأزمة اليمنية على أساس واضح
		٪٢٧.٥	٪٢٧.٥	٪٤٥.٠	٪	
		٨	٢٧	٨٥	ك	
٠.٦١	٢.٦٤	٨	٢٧	٨٥	ك	زاد خوفي وقلقي
		٪٦.٧	٪٢٢.٥	٪٧٠.٨	٪	
		٢	٥٩	٥٩	ك	
٠.٥٣	١.٥٣	٢	٥٩	٥٩	ك	أصبحت متفائلاً من الإصلاح
		٪١.٧	٪٤٩.٢	٪٤٩.٢	٪	

الانحراف المعياري	المتوسط	معارض	محايد	موافق	الاستجابة		التأثيرات
					ك	%	
٠.٦٠	١.٦٨	٨	٦٥	٤٧	ك	أصبحت متعاطفاً أكثر من ذي قبل مع الأزمة	سلوكية
		%٦.٧	%٥٤.٢	%٣٩.٢	%		
٠.٧٠	٢.٤٩	١٤	٣٣	٧٣	ك	شجعت من حولي على متابعة بعض أحداث الأزمة اليمنية	
		%١١.٧	%٢٧.٥	%٦٠.٨	%		
٠.٧٤	٢.٤٨	١٨	٢٧	٧٥	ك	شاركت في ندوات ومناقشات حول الأزمة اليمنية	
		%١٥.٠	%٢٢.٥	%٦٢.٥	%		
٠.٩٠	٢.٢٣	٣٧	١٨	٦٥	ك	أشارك الرأي في التنديد بما يحدث في اليمن	
		%٣٠.٨	%١٥.٠	%٥٤.٢	%		
١٢٠					جملة من سُئلوا		

بيّنت نتائج الدراسة المتعلقة بقياس تأثيرات التغطية الإعلامية التي قدّمتها وسائل الإعلام عن الأزمة اليمنية بحسب المتوسطات الحسابية، جدول (١٤)، أن التأثيرات الوجدانية، يليها التأثيرات المعرفية، وأخيراً التأثيرات السلوكية.

* * *

الخلاصة

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن ما يقارب نصف المبحوثين يعتقدون أن العلاقة الشخصية للمقيم اليمني مع السعوديين لم تتأثر، بنسبة وصلت إلى (٤٦,٧٪)، مقابل (٥٪) فقط يعتقدون أن العلاقة قد انتهت.
- وفي نفس السياق كشفت النتائج أن السعوديين والمقيمين اليمنيين الذين يتناقشون حول الأزمة تعد نسبتهم ضعف نسبة من لا يتناقشون. وهي نتيجة تؤكد النتيجة السابقة في أنه مهما تكالبت الظروف واختلفت وجهات النظر بين أبناء البلدين فإن أبواب التواصل مفتوحة وعلاقات الود باقية.
- بينما من لا يعتقدون بتأثير الأزمة اليمنية على علاقة اليمنيين بالسعوديين، أرجعوا ذلك إلى: "مواجهة المد الفارسي والنفوذ الإيراني في المنطقة" بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٤)، ثانياً "دعم الحكومة الشرعية باليمن ومحاربة الانقلابيين" (٢,٧١)، يليه "التقارب القبلي والأسري بين الشعبين" ثم "التقارب الديني"، وبعد ذلك "المعاملة الطيبة من قبل أفراد المجتمع السعودي لإخوانهم اليمنيين المقيمين".
- فيما يتعلق بالمواقع الصحفية والإخبارية الإلكترونية السعودية واليمنية، أشارت نتائج الدراسة إلى اعتماد المقيم اليمني على شبكات التواصل الاجتماعية السعودية كمصدر للمعلومات حول الأزمة اليمنية أولاً بمتوسط حسابي (٢,٥٩)، ثم على الموقع الإلكتروني لصحيفة عكاظ السعودية ثانياً (٢,٤٦)، يليها بالترتيب "شبكات التواصل الاجتماعي اليمنية" وموقع "المسيرة نت" بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٩) لكل منهما.

وهنا يُلاحظ تصدُّر عكاظ المصادر الصحفية السعودية عن الأزمة اليمنية بالنسبة للمقيم اليمني.

- وفيما يخص القنوات التلفزيونية اليمنية تصدَّرت القناة اليمنية "الشرعية" قائمة القنوات التلفزيونية التي يعتمد عليها المقيم اليمني كمصدرٍ للمعلومات حول الأزمة بمتوسطٍ حسابي بلغ (٢.٨٠)، ثم قناة "اليمن" صنعاء (٢.٧٠)، وثالثاً قناة "سبأ" اليمنية.

- أما حول التلفزيونات العربية والأجنبية، فقد جاءت قناة "العربية" في مقدِّمة ترتيب القنوات التي يعتمد عليها المقيم اليمني في الحصول على المعلومات بشأن الأزمة اليمنية، بمتوسط (٢.٦٩)، يليها القناة "الروسية" (٢.٥٣)، ثم القناة "الفرنسية" (٢.٥١). ويلاحظ الترتيب المتأخر للقنوات ذات الانتماء الإيراني "العالم"، "المنار".

- وكشفت نتائج الدراسة أن أهم أسباب ودوافع اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام كان من أجل "إيجاد تفسيرٍ وتحليل لأزمة اليمن" ثم "متابعة الأخبار والأحداث الجارية".

- وتبيَّن أن ثقة المقيم اليمني بوسائل الإعلام فيما يتعلق بأزمة اليمن تفوق ضعف نتيجة من لا يثق.

- كما أشارت نتائج اعتماد المقيم اليمني على وسائل الإعلام أن التأثيرات المعرفية جاءت أولاً، كما تؤكِّده نظرية الاعتمادية فيما يتعلق بارتفاع اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في حال نقص المعلومات وبخاصة في الأزمات.

* * *

التوصيات

- ضرورة استهداف الجاليات المقيمة في المملكة برسائل إعلامية تعطي الصورة الحقيقية عن المملكة وتخدم توجهاتها السياسية، وتكرّس علاقتها مع أفراد المجتمع السعودي.
- لا بد من جود رؤية استراتيجية لمواجهة الأزمات، وأن تقوم وسائل الإعلام السعودية بمبادرات وجهود لدعم توجهات الدولة من خلال توفير المعلومات الموضوعية والمتابعة الإخبارية الدقيقة حول مستجدات الأحداث حتى لا يلجأ الجمهور إلى الشائعات والمصادر غير الموثوقة أو المعادية.
- لا بد أن تسعى المؤسسات السياسية والإعلامية إلى إجراء دراسات شاملة لأداء وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي في جميع مراحل الأزمة، لتقويمها والاستفادة منها في مستقبل الأحداث والأزمات.

* * *

مصادر ومراجع الدراسة

- 1-Werner, J. Severin & James Tankard, Jr. "Communication Theories Origins Methods and Uses In The Mass Media", (New York: Hasting House Publications, 1979). Pp. 262-265
- ٢- كافي، محمد (٢٠٠٢). العلاقة بين الاعتماد على القنوات التلفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص ٢٣٦، ٢٣٥.
- ٣- غريب، محمد. اعتماد الجمهور المصري على القنوات الإخبارية باللغة العربية في الحصول على المعلومات حول الأحداث الجارية. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام: المجلد التاسع، العدد الرابع، يوليو- ديسمبر ٢٠٠٩، ص ٤٦٦، ٤٦٥.
- ٤- حبيب، محمد (٢٠٠٧). دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- ٥- الزهري، محمد. مصادر معلومات الجالية العربية بألمانيا في متابعة الأحداث العربية. المجلة العربية للإعلام والاتصال، السنة الرابعة، العدد، مايو ٢٠٠٩م. ص ١٠٨، ١١١.
- ٦- مصطفى، هويدا (١٩٩٤). التناول الإخباري للقضايا والشؤون العربية في التلفزيون المصري، دراسة تطبيقية على أزمة الخليج، دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

- ٧- عبد الحميد، محمود (١٩٩٤). دور وسائل الإعلام كأداة في الصراع" ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- ٨- مطهر، بشار. التماس الشباب الجامعي الإعلامي اليمني لمصادر المعلومات أثناء الأزمات. المجلة العربية للإعلام والاتصال، الرياض، العدد السابع مايو ٢٠١١، ص ٢٢٨.٢٣٠
- ٩- صلاح، مها. الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية. ورقة علمية مقدمة في الملتقى العلمي "الإعلام ودوره في إدارة الأزمات"، الأردن الإعلام الجديد وإدارة الأزمات الأمنية. ٢٠١٢، ص ١٨.٢٥.
- ١٠- العتيبي، محمد (١٤٣٧). المعالجة الإعلامية لعاصفة الحزم في الصحافة السعودية. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام. ص ١٢٥.١٢٦
- ١١- الجمعية، أحمد (٢٠٠٦). المعالجة الصحفية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الإعلام، جامعة الإمام، ص ٢٩٥.٣٠٣.٣٠٤
- ١٢- ملفين ديفلير، وساندرا بول روكتش (١٩٩٣). نظريات وسائل الإعلام، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٤١٥.
- ١٣- سوزان القليني، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون في وقت الأزمات، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣٥-٣٦.

- ١٤- أماني السيد فهمي. الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون. المجلة العلمية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السادس، أكتوبر/ديسمبر ١٩٩٩، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.
- ١٥- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد (١٩٩٨). الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٢، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ١٧٥
- ١٦- سعد آل سعود (١٤٢٧). الإعلام والاتصال السياسي، القنوات، الرياض، ص ١٠٨ - ١١٠
- ١٧- أبو داؤود، عبدالرزاق (٢٠٠٣). الحدود السعودية اليمنية: التطورات والحل النهائي. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٣، العدد ٣، ٢٠٠٣م، ص ٤٣٣، ٥٧٩.
- ١٨- فايد، مروى (٢٠٠٤). العلاقات السعودية اليمنية في الفترة من ١٩٣٢ إلى ١٩٥٣م. كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ص ٩١.
- ١٩- صحيفة الرياض، ٢ أبريل ٢٠١٥م - العدد ١٧٠٨٣، <http://www.alriyadh.com/1035492>
- ٢٠- فايد، مرجع سابق، ص ٧٧.
- ٢١- السابق، ص ٩٦.
- ٢٢- الحارثي، قايد (١٤٣١). العلاقات السعودية اليمنية في المجالين السياسي والعسكري في عصر الدولة السعودية الأولى. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الإمام، ص ٥.
- ٢٣- صحيفة الرياض، مرجع سابق.
- ٢٤- أبو داؤود، مرجع سابق.

- ٢٥- صحيفة الشرق الأوسط، ١٥ أبريل، ٢٠١٥، العدد ١٣٢٨٧،
<http://aawsat.com/home/article/336756>
- ٢٦- أبوزيد، أحمد. معضلة الأمن اليمني الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات. مجلة المستقبل العربي، دبي، العدد ٤١٤، أغسطس ٢٠١٣، ص ٧٥.
- ٢٧- الرماح، خالد وعواس. الخبرة اليمنية السعودية في إدارة الحدود المشتركة، دراسة مقدمة لمجموعة أسلحة الدمار الشامل وأمن الحدود، شبكة مراكز الأبحاث الإستراتيجية NESAs، صنعاء، لندن. ٢٠١٣، ص ١٣.
- ٢٨- البيانات الإحصائية حصل عليها الباحث من المصدر مباشرة في شهر ٢٠١٧/٣م.
- ٢٩- خضور، أديب (١٩٩٩). الإعلام والأزمات. مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ص ٧.
- ٣٠- الخضيرى، محسن (١٩٩٠). إدارة الأزمات منهج اقتصادي وإداري متكامل لحل الأزمات، القاهرة، مكتبة عين شمس، ص ١٢٤.
- ٣١- مكاوي، حسن. الإعلام ومعالجة الأزمات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٧٣.
- ٣٢- المرجع السابق، ص ٧٤.
- ٣٣- بهنسي، السيد (٢٠١٠). الإعلام وإدارة الأزمات الدولية، عالم الكتب، القاهرة، ص ٢٦٩.
- ٣٤- المرجع السابق، ص ٣٠٣.
- ٣٥- السابق، ص ٣٢٥.

قائمة المواقع الإلكترونية

- صحيفة الرياض ، ٢ أبريل ٢٠١٥م - العدد ١٧٠٨٣ ،
<http://www.alriyadh.com/1035492>
- صحيفة الشرق الأوسط ، ١٥ أبريل ، ٢٠١٥ ، العدد ١٣٢٨٧ ،
<http://aawsat.com/home/article/336756>
- صحيفة الشرق الأوسط ، ١٥ أبريل ، ٢٠١٥ ، العدد ١٣٢٨٧ ،
<http://aawsat.com/home/article/336756>

* * *

- Abu Zaid, Ahmed. Gulf Yemeni security dilemma : studying causes , reflections and consequences. Arab future magazine , Dubai, Issue 414, August 2013, Pp. 75.
- Alrimah, Khalid Awas, Yemeni Saudi experience in management of common borders , a study submitted to group of mass destruction weapons and border security , Networks of strategic research centers NESAs, Sana'a , London , Pp. 13.
- Statistical data obtained by the researcher from source directly in 3/2017.
- Khidur, Adip (1999). Media and crises. Studies and research center, Riyadh. Pp. 7.
- Al-Khedieri , Mohsen (1990). Crisis management . integrated economic administrative approach for solving crises , Cairo , Ain Shams library , Pp. 124.
- Makawi, Hassan, Media and crisis management. Egyptian Lebanese house, Cairo, 2015, Pp. 173.
- Bihansi ,Alseid (2010). Media and international crisis management , book world , Cairo, Pp. 269.



- Aljumia, Ahmed (2006), Press addressing for 11. Sep. 2001 events , Master thesis, unpublished , department of media , Imam University , Pp. 295, 203, 304.
- Malfien Defelir , Wasandra Paul Rokitch (1993), Media theories, International house for publication and distribution, Cairo, Pp. 415.
- Suzan Al-Galini , Extent of dependence of Egyptian elite on TV in times of crises, Egyptian magazine for media research, Faculty of media, Cairo University, 1998, Pp. 35-36.
- Amani Alsied Falmi, Modern global trends of effect theories in Radio and TV, scientific magazine for media research , Faculty of media , Cairo University, the sixth issue, Oct./Dec. 1999, Pp. 228-229.
- Hassan Emad Makawi & Lyla Hussein Alseid (1998). Communication and related modern theories , Edition 2, Cairo: Egyptian Lebanese house. Pp/ 175.
- Saad Al- Saud (1427H), Media and political communication, channels , Riyadh, Pp. 108-110.
- Abu Dawud, Abdulrazig (2003). Yemeni Saudi borders: developments and final solution. Social sciences magazine, Kuwait University, Volume 3, Issue 3, 2003. Pp. 433, 579.
- Faid, Marawi (2004) . Saudi Yemeni relation in period from 1932 to 1953, Faculty of arts, Zagazig University, Pp. 91.
- Riyadh press, 2 April, 2015 – Issue 17083 [Http:// www.riyadh.com /1035492](http://www.riyadh.com/1035492).
- AL-Hariti , Gaid (1431H), Saudi Yemeni relations in both political and military fields in era of the first Saudi state, Master thesis, unpublished, Imam university , Pp. 5.
- Alsharg Alawsat , 15 April , 2015, Issue 13287, [Http://aawsat.com/home/article/336756](http://aawsat.com/home/article/336756).

Arabic References

- Kafi, Mohammed (2002) relationship between dependence on Satellite TV channels and knowledge levels of topics in Yemeni community, Ph.D. , unpublished , Cairo University, Cairo. Pp.235, 236.
- Gharib, Mohammed , Dependence of the Egyptian public on Arabic news channels in information of currents events, Egyptian magazine for research of public opinion , Cairo university , Faculty of media , the ninth volume , the fourth issue , Jul. –Dec. 2009, Pp. 465, 466.
- Habib, Mohammed (2007). Role of Satellite channels in providing Arab communities in Egypt with political information, Ph.D. , Unpublished , Faculty of media , Cairo University.
- Alzahri, Mohammed , Information sources of Arab communities in Germany for following Arab events. , Arab media and communication magazine , the fourth year, Issue , May 2009, Pp. 2009, Pp. 108. 111.
- Mustafa, Hucida (1994), news coverage of Arab issues and affairs in Egyptian TV. Applied study on Gulf crisis, Ph.D., unpublished , Faculty of media , Cairo University.
- Abdulhamid, Mahmud (1994) , Role of the media as a tool in conflict , Master thesis, unpublished, Faculty of media, Cairo University.
- Mutahir , Bashar, Seeking of Yemeni university media youth to information sources during crises , Arab media and communication magazine , Riyadh, The seventh issue, May 2011, Pp. 2228, 230.
- Salah, Mala, new media and security crisis management , scientific paper submitted in the scientific forum “ media and related role in crisis management , Jordan, new media and security crises management, 2018, Pp. 25,18.
- Aloteibi , Mohammed (1437H) , Media addressing for Al-Hazm storm operation in Saudi press, Master thesis , unpublished , college of media and communication , Pp. 125, 126.

The Dependence of Yemeni Resident on Mass Media and their Impact on his Relationship with the Saudi society.

Dr. Saad bin Saud bin Mohammed Al Saud

Department Of Specialized Media

Faculty of Media and Communication

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract:

The study aims to show the means of information relied upon by the Yemeni residents in Saudi Arabia about the Yemeni crisis and to identify the relationship between the Yemeni residents and their Saudi employers after the crisis.

The study followed is a descriptive one, utilizing the sample-survey method of its both sections: The descriptive and analysis to verify the questions of the study..

The study tackles the dependence on mass media, the historical relationship between the Yemeni and Saudi people during the crisis..

The most important outcome of the analysis of this field of study is that half of the respondents approximately believe that the personal relationships between Yemenis and Saudis hasn't been affected. Besides, the discussions of Saudis and Yemenis about the crisis occur by 89% , and this is due to the "Tribal and family rapprochement between the two nations, "Religious rapprochement" and the " Good treatments Yemenis receive"

The results indicate , firstly that the Yemeni residents rely and trust Saudi social networks as a source of information, concerning the Yemeni Crisis, and , secondly on the websites of Saudi press, followed by the Yemeni social networks of the legitimate government, the Yemeni TV channel " Al- Shariyah" on the top; whereas, "Al-Arabia" came as the first Local and International channel Yemeni residents depend on obtaining their news information and followed by RT and France channels.

Key words : Mass Media - Social networks - Yemen Crisis - The Saudi Society

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
- 3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX: Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Humanities and Social Sciences

Riyadh,11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www.imamu.edu.sa

Email: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (Size A4).
3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for notes, with single line spacing.
5. A hard copy and soft copy must be submitted attached with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.



Editor –in- Chief

- **Prof. Abdulrahman Ibn Muhammad Asiri**
Professor -Department of Sociology –College of Social Sciences
- **Prof. Obaid Ibn Sorour Al-Otaibi**
Professor -Department of Geography –College of Social Sciences, Kuwait University
- **Prof. Mu`tazz Ibn Sayd Abdullah**
Dean of the Faculty of Arts- Cairo University
- **Dr. Turki Ibn Mohammed Alatyan**
Associate Professor, Department of Psychology, College of Social Sciences
- **Dr. Talal Ibn Khaled Al-Toraifi**
Associate Professor - Department of History –College of Social Sciences
- **Dr. Abdulaziz Ibn Hamad Al-Qa`id**
Associate Professor -Department of Economics –College of Economics and Administrative Sciences
- **Dr. Abdullah bin Ibrahim Almubriz**
Associate Professor, Department of Information Studies, College of Computer and Information Sciences
- **Dr. Mohammed Khamis Harb**
Secretary editor of Humanities and Social Sciences
Associate Professor of Scientific Research Deanship



Chief Administrator

H.E. Prof. Sulaiman Abdullah Aba Al-khail

Rector of the University

Deputy Chief Administrator Editor –in- Chief

Dr. Mahmoud Ibn Sulaiman Almahmoud

Vice Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Managing editor

Dr. Mohammed Abdulrhman AL- Shebel

Head of the Department of Public Relations - College of
Media and Communication